

كتاب
الشهائد والفتاوي

فيما صح لدى العلماء من امر

الشيخ العلاوي

جمعه المتسبب له والمتصر لاجله عده محمد بن محمد بن
عبد الباري الحسني التونسي تقديلا لله برحمته آمين

طبعة اولي

طبع على نفقة ذي الرأي والسداد المتسبب له السيد
صالح بن محمد العلاوي بلدة العلاوي طرقة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

طبع بالطبعة التونسية بهج سوق الدار ٥٧ تونس

١٣٤٤ - ١٣٤٥

﴿ كتاب ﴾

الشهاد والفتاوي فيما صح لدى العلامة من امر الشيخ
العللاوي جمعه المصنف لله والشكر من
أجله عبده محمد بن محمد بن عبده
البصري الحسني التونسي
تقدمه الله برحمته
آمين

٢

طبع على نفقة ذي الرأي والصداد المصنف لله السيد
صالح بن مراد التلمساني ببلدة العللاوي طرقة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

طبع بالمطبعة التونسية نهج سوق البلاط عدد ٢٧ تونس

١٣٤٣ - ١٩٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الحق تورا * والباطل زاهقا مشهورا * والعدالة والسلام على
سيدنا محمد القائل ما معناه * اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون * وعلى آله واصحابه ومن
لاحق بنصرين * وبعد فيقول كاتبه عبد ربه قدور بن احمد المكنى بابي الشاوي النجاشي
اني لما اطاعت على ما جمعه اخونا السيد محمد بن عبد البصري الشريف التونسي من
الشهادات العادلة التي صدرت من ارباب الشاسب الشرعية وقوي المراتب العلمية
والفتيا كقيلة بالاعتراف لفضيلة مولانا الاستاذ الامام سيدنا احمد بن مصطفى العللاوي
الاستغاثي رضي الله عنه بالمكانة الشرعية والمقامات العلمية تصفي كدر القلوب التي
دنتها اقوال المعرضين واستخفاف الباطلين واذا في الرحمة رأيت ان اجعل على
تلك الشهادات تقريرات تحمل مشكلها وتبين عمداها خدمة للتأليف ولتؤدي حق من
شهد يا لثم يا القائدة فكون بنفعها على كل من قرأها عائدة * وقد كان اعاني على
هذا العمل البعض من اخواني وبالاخص فيما يرجع نحو التراجم وغير ذلك وقبل
كل شيء اهدي تلدي الجميل الى هذا الاخ الجليل الذي سعى في تبرير نسبة الله
وتنزيه منصبها الشريف بما كتبه ساداتنا الاعلام ومضاييح الفلام الذين يجب
الثناء عليهم بما يليق بجنابهم حيث سدعوا بالحق ولم تأخذهم في الله لومة لائم وهذا
ما يتنضيه مقامهم الشريف وقدرهم الشريف جزاهم الله بما هو اهل له وما انا اشرم في
المقصود بعون الملك المعبود

خدمته (١) ما يقرب من خمسة عشر سنة . وغير خفي عن اهل الخبرة ما قامت به هاته الطائفة العلوية من ذلك الحين من بث التعاليم الشرعية والارشادات الدينية في عدة اقام كانت ترى ابعاد من ان يتناولها الاصلاح من جهة ما حل باعلها من الاعمال وسناني ان شاء الله بما يزيدنا ايضاحا فيما قامت به هذه النسبة من الارشادات حتى لا يقتصر القاريء بما شئعه البطلون وما قصدنا بذلك إلا اثبات الحقيقة وتمحيص الواقع وهكذا كانت الطائفة تواصل سيرها طبعاً في بث الاصلاح ، كل ذلك بما اودعه الله تعالى في عموم افرادها من حب الخير لابناء جلدتهم فلا تجد الواحد منهم إلا تاسعاً مرشداً كيفما كان وحيثما كان لا يهتدأ من عمله إلا ان يظهر تأثيره فيمن حوله تأثيراً حسناً يتعرف به المتصفون وهكذا كان يقع ذلك بالفعل والملاحظة اقوى دليل وبما قد تقرر في أكثر التفوس السليمة كان بعض القبائل يحاول رؤسائهم بكل الحاح في طلب من يصل الى تاحيتهم من رجال هاته الطائفة لاصلاح مواطنهم اعتماداً على ما اتضح لديهم من استفادة مجاورهم وكانت السواس من رجال هاته النسبة يقصدون المواطنين الشهمكة حرصاً منهم على بث الشرائع الدينية والسنن المحمدية وكنت اسمع عنهم ما من موضع حلوا بساحتهم إلا وكانوا شبه الفيت السامع لاداهم والاثار شاهدة الى ان امتدت قروبعها في الحاضر والبادي وتأسست جوعها في اغلب النوادي . واني والله ما علمت لهم من غاية يحاولونها سوى بث شرائع الدين والمبالغة في نصائح المسلمين وعلى شبه هذا اتفقد عزمهم وكانوا عاهلين .

على حالة ربابية وسيرة نبوية اهدى على يده الحظ الغفير ، وانتقم به الحق الكثير . حسبما يشهد له بذلك اهل بلده . الى ان ختمت انقاسه على هاته الحالة الرابية بتاريخ يوم الاثنين كاشش شوال سنة ١٣٤٧ ومزاره معروف ببلدة مستغانم بقصده الزوار لاجل التبرك به .

(١) ومدة ملازمته له كانت بكل احترام لم يال جهداً للمسي في مرضاته الى ان سار الى رحمة الله وهو عليه راض وبذلك يتعرف له عموم اخوانه والى ذلك اشار فضيلة مفتي مدينة تلمسان في شهادته الالية حيث قال : وكنت اناضده ملازماً لشيخه المرحوم سيدي محمد البوزيدي بادب كبير وهو راض عنه حتى توفي فتاب عنه وخافه قاله اسال الفقهاء المسلمين الخ

وبالضرورة ان علمهم هذا ليس مما يرضى الشيطان وإلا لما تكلف لان يوحى لظفراته ما يجعل به الناكرين في شغل شاغل عن ذكرهم . ولا مستبعد فان ذلك من ونظمت سنة الله في خلقه قال في كتابه (وما ارسانا من قبلك من رسول ولا نبي . إلا اذا تمنى القى الشيطان في امينه فيفسخ الله ما باقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم)

التمهيد الثاني

في ابتداء تكوين الاعتراض على الطائفة العلوية
اقول انه بعدما كان كالتقرر لدى الفكر العام ممن باغته اخبار الطائفة العلوية انه لا يسمع عنها وعن مؤسسها إلا اهم ابعاد التناس عن السقاسف واحرسهم على التكاليف الشرعية بحجة ما تقرر من علمهم للشكوك الذي دامت عليه الطائفة نحو اثني عشر سنة وهذا زيادة على ما اشتهر به مؤسسها بالخصوص
وبتاريخ عام ١٣٣٩ قام من يروج في بعض الجرائد ما اوحى له به شيطانته واقراد عليه قربته فاحذ الباطل في حوالة العبودة الى ان كاد يقضى على شرف النسبة عند من لم يتحرر الصحة في الاخبار ومعا اغان الغرضين على ترويج بشتاتهم تغافل الاكابر من رجال الطائفة عن رد خزعيلاتهم وتزييف ضلالهم الى ان كادت تتمكن من بعض القلوب السليمة . كان ذلك منهم اكثفاً ، يعلم الله فيهم واعتماداً على مشروعيهم في تسببهم حيث انها لا تبدأ عن سيرها للتواصل غير ان التغافل قد يكون احباً للتفوس التابعة شبه الاغراءه والألقام ومنهم من هو بالتقاومة اخرى من هذا الكاتب وهذا هو الذي اوقف عزيمتي وكاد ان يقضي بعدم كتابتي في هذا الشأن وهكذا يفعل بي وبين هو على شاكنتي فيكون في نقطة لا يسعه ان يرسل القلم بمحضهم ولا يتحمل شبه تهمهم فهو بما تلبس به يظهر انه فاقد الفذة صبراً ومعلومات اما انا فقد كنت على خبرة من جهة ما اعتمدت في وكرتهم عن الكتابة في هذا الموضوع وهو علمهم ان المشاجرة الناشئة عن حسد او ضغينة لا تقاوم الحجج كيغما كانت بما ان الحدود لا يرضيه إلا الزوال ما انعم الله به على محسوده . ولو قرئت عليه النوراة والاجيبيل فما يزيد استماعهما إلا تضليلاً ، وعليه فمعاملته دالة لا يستفيد الحكيم منها إلا ضيعة

الاولى وهذا أقصى ما يتركبه الكرماء عند ما يتباهون بالله بالثام وهو نعم التركيب لكن إذا لم يخش معه نبوت التهمة عند خالي الذهن وألا وحسب التبيين والشاهد على هذا قوله تعالى فيما حكاه عن يوسف عليه السلام حيث قال (هي راودتني عن نفسي) عندما قيل للعزير (فما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن أو عذاب أليم) وما كان ليرد أن يدافع عن نفسه لولا أن حشى تعاقب التهمة به فكيف له ابغ معارض في طريق الارشاد لدين الله وهو أقوى متعدد في مفاصلة البعض من اهل الله إلى اعراضهم . وتوجب ما قدمناه لم نسمح نفسي بالثالب وشبهها من نحو السباب والمنايا ان توجه لاي طائفة من المسلمين وان لم نعلمنا نسبتهم فكيف اذا كنت ممن تربى في حضانتهم وتقتدى بآدابهم . غير اني قبل اشتغالي بهذا المشروع جردت نفسي وتصورت كافي من الغور ايشنى في العمل على ابغ تحرير كتاب كالتفسير على التقدير لجيبيني المسؤول بحرية ضهير . وهكذا كنت قدعبر السؤال على ما يقتضيه حال السؤال ثم شعته له لجيبيني عن معتقده فيما يتعلق بالشيخ الملاوي وابناؤه وما اعتمد في ذلك غالباً إلا على اهل البيئات الشرعية والمناصب الدينية مع انحققه انه على خبرة مما أسأله فيه ليكون جوابه حجية في بابه . ولله في العني لاقطع دابر الحماص بالنسبة للعلماء الاعلام . فإنا الان انكلم بالسنتهم واخير بشهادتهم طبق ما توفر لدي باضا آتهم والفضل لهم فيما اجابوا به ومسؤولية كل كاتب تتلقى بالاً ما كان من قبيل النقل قاله جيبيني ان قصص منه او زدت فيه (١)

(تنبيه) أقول انه لما كانت الشهادت مختلفة المصادر والمصادر فغنيا ما هو خاص بالشيخ ومنها ما هو خاص بابناؤه ومنها ما هو صادر من اكابر العلماء من نحو الفتاوة والمفتاي والفاير المدرسين ومنها ما هو من نحو المتطوعين والمترشحين ومنها ما هو من اعضاء المجالس البلدية واعيان البلدان ومنها ما هو من اعيان الانباع من نحو الفقهاء والفضلاء ظهر لي ان قسم ذلك على اربعة اقسام فنذكر منها ما هو بالسندارة اهم من شهادت اهل البيئات الشرعية من نحو الفتاوة والمفتاي والمدرسين والمتطوعين اعتباراً بشعبهم وتوقيراً لحناهم ولانهم شهداء على غيرهم من الاتباع ثم نعتبر

(١) إلا ما كان من قبيل الاختصار فقد اختصر بعض الشهادات والرسائل لطلوها واقتصر على ما فيه الكفاية والى ذلك يشير بقوله الى ان قال الى ان قال

باغترافات رؤساء المدن من نحو اعضاء المجالس البلدية وغيرهم ثم تفكر ما اجاب به رجال الطائفة من فقهاء وغيرهم حسب الاسئلة المشوكة اليهم ثم نختتم بعيا عثرت غايه من رسائل بعض الافاضل من علماءه ورجال الامة الذين كانوا يكاتبون يسا الشيخ كنت اكنفت بوجودها على ان نسل اربابا بما ان كل رسالة ترى حجة في بابها والبري الفاري، ايضا كانت عليه مكاة الأستاذ في قلوب اولئك المخاطبين . وعليه فيكون عيشي الكتاب على اقسام اربعة وبعد ما رتبته هذا الترتيب ظهر لي ان نسعيه (الشاهد والقناوي فيما صح لدى العلماء من امر الشيخ الملاوي) جعاني الله ومن قرأه او وعلا في دائرة من يستمعون القول فيقيمون احسنه القسم الاول في سرد ما توفر لدينا من شهادت اهل البيئات الشرعية والمناصب الدينية

الشهادة الاولى

فيما اجابت به المحكمة (١) الشرعية بمستغاثم عن سؤالين رفعها اليها وهذا نص الاخير منهما

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على النبي الكريم وآله وسلم

تونس في ٢٠ صفر سنة ١٣٤٢

الى جناب المظلم العالم التحرير فضيلة القاضي بمدينة مستغاثم الشيخ السيد عبد الرحمن (٢) ابيح عليكم وعلى من انحاز لحناكم من اعضاء المحكمة الشرعية جزيل السلام

(١) استفتح في هذا المشروع بما اجابت به المحكمة الشرعية بمستغاثم وتني بما اجاب به فضيلة مفتي المظلم لما رأى من اتها عمدة هذا الباب بعناية كون المسؤول عن احواله من مدخول معلوماً بما لا يقبل ان اهل مكة ادري بشعبها . ولعله قدم ما اجابت به المحكمة الشرعية لانه كان في نظري في قوة الحكم في التنازلة

(٢) قال ابن عبد البري لم نجتمع بفضيلة المشار اليه غير انه بلغني عوت قضايته ما يستحق الذكر من حجة عدم ميله الى الاطواء في الاحكام وهكذا قيل انه يتجنب كل ما فيه اشتباه بوجد كنجو الارشاه ولو كانت شرعية ماء ولا ينكر ان هذا الوصف اعظم خصلة تعتبر في مركز القضا حقيقاً الله له ولكل منتصب على منصة القضاء بين الناس

وعلى من تتبع الحق ونرى في الاحكام . هذا ايها المحترم وان الداعي لكوني هذا استفساركم عما صرح عندكم من احوال رجل (١) هو بالذاتكم اعني مستغانم يدعي السيد احمد بن عارود فقد كنا نسمع عنه قبل هذا الحين انه من المرشدين وبذلك المثابة انتشرت من بيننا دعوته وتداولت مؤلفاته بكل احترام حتى في هذا الاخير قلم من يباغنا عنه بواسطة بعض الجرائد ان الرجل يعكس ما تقرره لدى الفكر العام الى ان قيل فيه انه راسي الضالين . وان اتباعه عبارة عن جماعة من المشعورين وما هو من هذا القبيل . فاختلط علينا الحابل بالنابل . ولهذا وجب الرجوع الى ساداتكم في هذا الشأن لما قيل ان اهل مكة ادرى بشعبها . وعابه فان التامول من مكارم اخلاقكم هو اخباركم عما صرح لدى المحكمة الشرعية من امر هذا الرجل واتباعه ونرى من تمام احسانكم ان يكون الجواب بصفة رسم موثق بشهادة بعض من رؤساء البلاد زيادة على شهادة اعضاء المحكمة المحسوبة ليكون تقريركم هذا كافيا في بابه رافعا للالتباس من اصله . كل هذا يكون منكم ان شاء الله خدمة للعالم العام وعلينا دفع ما اوجبه القانون من اجرة الرسم باي سفة كان فليكن الجواب منكم بحرية ضمير (٢) واباسخ تحرير ايها السيد ارجو منكم المساعدة فيما الزمناكم فان الضرورة حثتنا على الالتجاء لامثالكم

الجواب عما تقرره بالمحكمة الشرعية بمدينة مستغانم القسم الثامن من عمالة وهران واقليم الجزائر امام الشيخ القاضي با الفقيه السيد اسبح عبد الرحمن بن محمد وبمحضر شهوده الباش عدلين السيد بن عائشة محمد بن عبد القادر والسيد سليمان الطيبي بن الغوري والمدعين السيد بركوش عبد القادر بن الطاهر والسيد بن يوسف بو مدين بن البغدادي . حضر بن قارو مصطفى السيد حمادي بن الحاي محمد نائب

(١) يفهم من هذا ان السائل كان يتظاهر بالمسؤول فانه اجنبى عن النسبة العائلية لينسب له الاجابة كييفا ظهر له فتراه يعبر بقوله هذا الرجل وهذا الشيخ وهو منه غاية في الحرس على استخراج الواقع

(٢) انظر لهذا السائل ايها القاري وما يتركه للمسؤول من المجال لينسب له ان يجيب بحرية ضمير كل ذلك حرصا منه على اثبات الحقيقة واستخراج الواقع وهكذا تراه يفعل في غالب الاسئلة

ورئيس الجمعية العينية وبين سليمان السيد الحاج بن عوده ولد محمد مقدم الطائفة الشاذلية وبين اسماعيل السيد احمد ولد الهاشمي احد اعضاء الحجر التجارية وبوزيد السيد عبد القادر بن الحبيب من اعيان شرفاء الطائفة البوزيدية وبين سقطة السيد عبد القادر بن علي احد اعضاء المجلس البلدي (١) الساكنون بمستغانم وشهدوا شهادة واحدة متحدة المقتضى والمضى انهم يعرفون الشيخ سيدي احمد بن سيدي مصطفى بن سيدي محمد بن عابدة المستغانمي نسا ومسكنا معرفة الاسم والعين والنسب بها ومعها يشهدون انه بين قومه واهل بلده وخصوصا في نظر الهيئة الشرعية (٢) ذو مكانة سامية وسيرة مرضية بامر المعروف وينهى عن المكسر فهو من المرشدين الدالين على الله والخارصين في مناصرة سنة رسول الله عرف بهذا لدى العسوم والخصوص فشهرة ذكره تقى عن التعريف به لما اتبعه (٣) فهم عندكم من احسن الناس سيرة واقفون على حد السنة

(١) ومن هنا حدثت جماعة ممن حضر بقصد الاختصار . ومما اخبرنا به ان الجماعة للذكورة بالرسم قالت حضرت بالمحكمة الشرعية على سبيل الاتفاق اما سبب حضورها فقد كان لعقد تكاح وعند ما سألت عما لتحققه من الشيخ ذكرت بالان واحد ما سطر بالرسم اما لو دعيت البلاد بتمامها لاجاب بها اجابته به هاته الجماعة وكيف لا وقد اجاب قضيلة مفتي البلاد بعن هذا حسبما يأتي وهكذا اجاب رؤساء البلاد عموما في شهادة سألني ان شاء الله وهذا مما يدل القاري على انت الاستاذ ذو مكانة بين قومه حسبما ذكر في الرسم نفسه حيث قال انه بين قومه واهل بلده وخصوصا في نظر الهيئة الشرعية ذو مكانة سامية الى ان قال فشهرة ذكره تعني عن التعريف به الخ

(٢) ولولا مكانته في نظر الهيئة الشرعية لما شهد له من سبيل من شهادتهم من مدرسين وقضاة ومفتي الى غير ذلك

(٣) فليتأمل القاري قوله هم عندكم من احسن الناس سيرة هل يتأتى من اعضاء المحكمة ان يقرروا على شهادة تشبه هذه بغير بيعة لديهم من ان اتباع هذه الطائفة هم من احسن الناس سيرة لو لم تكن سيرتهم عندكم ببلادهم اظهر ان يستدل عليها

فلا يسمعون عنهم إلا الخبر كل ذلك في علمهم ومقر في ذهنهم لا يشكون فيه ولا يرتابون وبمقتضى شهادتهم فإن أعضاء المحكمة المذكورين أعلاه يشهدون للشيخ المذكور بما شهد به اللجنة لأطلاعهم على أحواله الظاهرة شهد به من علمه وتحققه بتاريخ السابع عشر حاشي سنة ١٩٢٤ أجرت به ترجمته أحد عشر فرنكا وخمسة وعشرون صانيعا وواجب السطور ثلاثة فرنك وأثناس عشر صانيعا قبض الكلي تحت عدد ٣٦٣ سجل بإدارة السجون بمستغانم يوم ١٨ حاشي سنة ١٩٢٤ تحت صحيفة ١٧٦ وببيت ١٩٥ اجسرة التسجيل سنة فرنك القاض السيد دولا قرأت عبد ربه بروكش عبد القادر بن الطاهر بن عائشة محمد بن يوسف بومدين ابن البنادي السبع عبد الرحمن بن محمد

الشهادة الثانية

فيما اجاب به فضيلة المحترم العالم العظيم الشيخ السيد عبد القادر بن قاري مصطفى (٢) مقني مدينة مستغانم عن السؤال الوارد عليه الذي نصه

بسم الله الرحمن الرحيم . والصلاة والسلام على النبي الكريم

تونس في ٢ صفر سنة ١٣٤٢ ١٩٢٣

بقية السالف . ووزارة الخلف . العالم المتضلع التامك الشورع حضرة الاستاذ

- (١) وهذه شهادة من أعضاء المحكمة بما صح لديهم بالخصوص
- (٢) ان فضيلة الشيخ المتي بمستغانم وجدت له مكانة في قلوب أهل بلده وفي قلوب قريهم وقد اجتمعت به ففكرت منه ما يشعر بتسكته وورعه وقوة باعه في الاطلاع وكثيرا ما كان الاستاذ ينو له بفضائله ويشمدح بخصائله وقد كان وقف على شهادته فضيلة العالم المحدث الشيخ شعيب قاضي مديرية تلمسان فقال شهادة من مثل هذا الرجل القليل الوجود في عصرنا هي كافية ومثل هذا ما ذكر لي ايضا عن فضيلة مفتي الديار العباسية

الشيخ السيد عبد القادر بن قاري مصطفى المتي بمدينة مستغانم حرسا الله وسلام عليكم ورحمة الله . هذا ايها المحترم قيمنا بما لكم من الاطلاع على أهل بلدكم زيادة على اهمية منصبكم تبين الرجوع اليكم فيما اهم البعض من اخواننا التوسيين من جهة ما اشبه من امر الشيخ السيد احمد بن عابود المستغامي وبما تضمنه الماشرة من حقيقة الاطلاع هل اضح عندكم من سيره ما يخل بالشرف وهل هو في نظركم من بعض السنة والجماعة وهل ما جرى على لسانه من الشطحيات كانت مسبوقة بماثلا وهل ما اعتاده اتباعه من الرقص بالذكر (١) والتغني بالاشعار هو عندكم مما لا شبه فيه اقتنونا في حقيقة هذا الرجل بلوضح بيان واحرككم على الله والجلوب ينظر اداءه لواجب الشهادة والسلام من خديم العلم محبكم محمد بن عبد الباري الشريف التونسي لطف الله به آمين

الحواب
بسم الله . والحمد لله . والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبد الله ورسوله وعلى آله وصحبه . وبعد فقد ورد علي مكتوب من بعض العلماء التونسيين وهو السيد محمد بن عبد الباري الشريف التونسي يسألني عن بعض احوال الشيخ السيد احمد بن عابود المستغامي حيث اشبه لمره عند البعض ومتاعق السؤال مسائل أربع . الأولى منها قوله : هل اضح عندكم من سيره ما يخل بالشرف الشريف اقول اولاً ان هذا الرجل المسؤول عنه السيد احمد بن السيد مصطفى ابن عابود المستغامي هو قينا ذو نسب (٢) ومن اسلافه (٣) العلماء والدعاة والفضلاء نشأ في بلدة بين أظهر قومه وتربى في حجر والده وعشيرته خاملا متدينا مشغولا بما ينبغي ولما بلغ مبلغ الرجولة دخل طريق القوم الصوفية رضي الله عنهم فتردد

(١) يعني بذلك ما اعتاده بعض الصوفية من الاهتزاز بالذكر وما يعين على ذلك مما يشهدونه من اشعار القوم رضوان الله عليهم لاستجلاب الحال والاستغراق في الذكر

(٢) تنسب الاستاذ رضي الله عنه في تلك الديار اشهر من ان يلتبس على العموم فضلا عن الخصوص كفضيلة الشيخ المتي وغيره وقد ترجم له في عدة تراجم

(٣) يعني بذلك اياه واحياده قال فضيلة الكاتب باغني ممن يوثق به انه من قبل احتلال القطر الجزائري الى يومنا هذا مر نحو الستة وعشرين قاضيا من عائلة

بين من شاء الله من أهلها حتى ظفر (١) بقسمته وظاهر بحكم (٢) وقته وهو في تدبئة مالكي المذهب اشعري العقيدة شافلي الطريقة يحضر الجماعة والجمعة ويرغب في الخير ويجب ان يعمل به ومن كان بعنده الثابت فكيف يكون (٣) موردا لهذا السؤال من اصله او يرمى بسهم الانحراف عن الاسلام واهله وقد قال صلى الله عليه وسلم (من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك السام الذي له قمة الله وقمة رسوله فلا تخفروا الله في ذمته) رواه البخاري وغيره رضي الله عنهم كيف وقد احتفت هذه بغیرها (٤) من وظائف الدين وسمات الصالحين والحمد لله رب العالمين السؤال الثاني قوله : وهل هو في نظركم ممن يعرض السنة والجماعة أقول جواب هذه المسألة معلوم مما قبلها إذ أفراد من تضيدهما العمل بهما والمساعدة عليهما الاستاذ رضي الله عنه وآخرهم ابن عم له توفي من نحو ثلاث - زين من تاريخ هذا الكتاب يدعى السيد ابن هشي ابن السيد الحاج جو بن عليوة

(١) يعني والله أعلم خصيه من معرفة الله الحساسة التي هي غاية كل سالك في طريق الله عز وجل وما أوجبوا صحة المشايخ على المريدين إلا من أجلها (٢) يشير بذلك إلى ان المرشد لا يظهر بحكم وقت من مضي حتى يكون محجورا عليه من جهة ما يرتكبه من أسلوب التبليغ ونحو ذلك ولهذا تجد عظماء الامة يقدون في كل عصر انهم لما هو انجح لهم في الدين والدنيا باقرب الطرق التي يرونها حسب الوقائع والدهور . تحدث للناس قضية بحسب ما احدثوه من القصور . ولولا ظهور الاستاذ بحكم الوقت ما اتفادت الالوف لاشارته ولا انتفع الكثير بشارته

(٣) يظهر من فضيلة الشيخ المفتي انه ذكر هاتيه الجملة بصفة الاستغراب لآيراد السؤال من اصله قصوره فجائيا بما كان يعتقد من مكانة الاستاذ في الدين فهو عنده اجدد من ان يكون كما قال موردا لهذا السؤال من اصله او يرمى بسهم الانحراف عن الاسلام واهله

(٤) يعني من الحسد المحبذة التي كان يرى عليها الاستاذ وبالاخص ما اشتهر به من حرصه على احياء سنن الدين وبها بين افراد المسلمين فتجده لا يقتصر لسانه عن مثل ذلك

والانضمام اليهما ومن كان بالادوار المذكورة من قبل فهو حقيق ان شاء الله بذلك وبالله التوفيق وصلى الله على الحبيب المحبوب الحامد المحمود الشفيع المشفق . السؤال الثالث قوله وهل ما جرى على لسانه من الشطحات كان مسبوقا بعناها . فاقول اما عين شطحاته (١) فلم اقف عليه واما الشطحات في الجملة فهي واردة عن القوم فهو مسبوق (٢) بعناها وليس بدع منها وهي عبارة عن كلام يوهم ظاهره خلاف المراد كالشبهة يصدر منهم حالة غلبة الحال عليهم واستيلاء سلطانة النجبة على بواطنهم عند ما يشاهدون من جهل محبوسين فينطلقون بحكم الوقت ويعبرون بلسان المشبه ثم اذا تسدل الحال عنهم رجعوا لثقتي صحوهم وعكفوا في محراب (٣) عبوديتهم ويجب على من بلغه شيء من ذلك عن واحد من اهل الله تعالى ان يثبت (٤) ويرتب ولا يبادر بالانكار والاشاعة على سبيل الشقي الفسافي بل يتأنى ويخلص في نيته ثم يجتمع به بادب واحترام او يرسله ان تندر الاجتماع فيتناوض معه في القضية ويعلم ما عتده فيها فان اكبر وقوع ذلك منه صدقه في ابتكاره اذ قد يكون مدسوسا

(١) يعني بذلك ما يراه السائل من قبيل الشطحات لانه في الغالب يكون الكلام من قبيل المتعذر الادراك لبعده مرماه وليس هو من قبيل الشطح لان الشطح عبارة عن كلام يخرج صاحبه عن حد الاعتدال ويكون بلسان المقام لا بلسان التكمم ولهذا لا يعتد به في الصحو

(٢) وهذا على فرض ان تكون للاستاذ شطحات وكيفما كانت فلا اظن ان تكون في قوة شطحات السابقين كالجلبي وابن الفارض والبطامي والحاتمي والشعري واضراهم رضي الله عنهم وهي مسبوطة في عملها محمولة عند المحققين على احسن عملها

(٣) مما لا يخفى ان القوم رضوان الله عليهم اخوف الناس من ديم واحرسهم على متابعة تبسيم ولها لم تؤثر اقوالهم فيما لبثت افعالهم فقام من امرهم عند جمهور الامة انهم مقلوبون فيما جرى على السنتهم

(٤) التثبت في الاحكام لا يوجد غالبا إلا عند الراغبين في العلم اما اهل العيش من المتفهمين فلا اشئ لديهم من التسامح في الحكم فلا تسمع عنهم ولا منهم إلا الاحكام الصارمة التي تقضى عليهم اكثر من تشاها على المتحكوم عليه قال الشيخ محمد السدين الفيروز اباي صاحب القاموس في اللغة رضي الله عنه . ما كل

عليه كما وقع لكثير وإن اعترف به وانظر له معنى صحيحا يحتمله الشرع (١) ولو من بعض الوجود حتى سبيله وأمر بالكف عنه مخافة اقتتان العوام وإن أظهر معنى سقيما لا يحتمله الشرع بحال وصمم عليه ولم يرجع عنه واجتمع له فساد القنط والمعنى المراد به فهذا يقام عليه حكم الله رحمة به وسدا لباب الفتنة ونصرة للدين وحاشا الله أن يجتمع (٢) لواحد منهم رضي الله عنهم فساد القنط والفساد فانهم المحققون المؤيدون ولكن كما قال بعض العارفين . السنة المحيين حال هيجان سلطان الحب اعجمية عن غيرهم عربية لاصحابهم وأهل فيهم وقد حكى عن بعضهم أنه نطق بكلام يؤذن بأدعائه رؤية الحق (٣) سبحانه وتعالى في الدنيا جبهة فهموا به قاحض بين يدي بعض العارفين فاستنطقه مستفسرا القصد فقال انطوى بصري في بصيرتي قصرت نبي جبرا قرأت من ليس كمثل شيء قلهم إن يخلصوا سبيله وأمره أن يكف عن مثل ذلك خوف الفتنة وأنه سبحانه وتعالى أعلم وبه التوقيف والهدى لا قوم طريق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

أحد يترى إذا سمع كلاما لا يفهم بل يبادر إلى الإنكار على صاحبه وخلق الإنسان عجولا (١) التماسي الخارج للمومنين وحسن الظن بهم من أوصاف الصالحين ولهذا قالوا لا يسوغ للعالم أن يجعل الكلام الصادر من أخيه المسلم على غير المحتمل الثلاثي لثامه وهكذا يلتمس له أحسن التأويل ما استطاع قال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه . لا تظن بكلمة خرجت من مسلم شرًا وانت تجد لها في الخير محملا (٢) لا يخفى أن الشارع لا يعتمد في نحو الكفریات إلا على القصد وما اظن أن المؤمن مهما كان مومنا يقصد ما يناقض إيمانه أما أن جرى على لسانه ما لا يقصد فلا يعتبرونه من مداخلات الأحكام أما عند النجاة فهو خارج بالمرّة عن أقسام الكلام (٣) وإني ما رأيت شيئا يعتبر من المقرعات عند بعض الفقهاء شبه من . معون عنه أنه يدعى رؤية الحق وأحرى إذا سمعوا من لفظه بدون أن يترى أحد منهم ما ربما تكون دعواه من قسم الجائز كأن تكون رؤية منامية أو قلبية مع أنهم انفسهم يعبرون في باب ما ينصب مفعولين بقولهم . رأيت الله أكبر كل شيء . ويقولون المراد بالرؤية الرؤية القلبية وما يدري الفقيه أن تكون دعوى الرجل من ذلك القبول

السؤال الرابع قوله . وهل ما اعتادته اتباعه من الرقص بالذكور والتفني بالاشعار هو عندكم مما لا شبهة فيه . أقول الذكر على هذا الوجه هو المعروف عندنا (١) بالحضرة وهي إذا كانت مستوفية لشروطها (٢) وآدابها المألومة عند القوم رضي الله عنهم سائلة من التوائع الشرعية لا شبهة عندنا فيها فانها عبارة عن اجتماع الذكورين لله تعالى على وجه مخصوص وكيفية معلومة لا يأبأها الشرع (٣) الكريم فأذا كان دائرة بين الهيلة لا إله إلا الله والأسم الاعظم أسم الحلالة الله وأسم الهوية هو وأسم التأوهين المنون عنه باسم الصدر (هـ) اختصارا (د) من اسم الله اكشفه بوله وآخره وعدوا ذلك من خواصه وأسم استولاهين هو باسمكان الواو سكوتا مينا أو هـ بلا واو

(١) يفهم من فضيلة الشيخ المقتي أنه من أفراد المتصوفة على ما تقتضيه إضافة الضمير . وهكذا بلغنا عنه أنه ممن ينتز بالذكر وهكذا ينقل عن غيره من أكابر العلماء بالقطر الثغري سلفا وخلفا فلو اوضح عندهم وجه الشبهة لما قبلوا عليه (٢) وأعلم الشروط عندهم القصد الحسن قبل الاقدام عليها ومن استهم أنهم إذا استغفروا في الذكر فأموا الله ذاكرين عاملين بقوله تعالى . اذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم . وحجتهم في ذلك ما نقله الألويسي في تفسيره عن ابن عمر وعروة ابن الزبير وجماعة من الصحابة أنهم خرجوا يوم العيد للمصلى فجدلوا بذكرهم الله تعالى فقال بعضهم أما قال الله تعالى يذكرهم الله قياما وقعودا فقالوا بذكرهم الله على أقدامهم اهـ

(٣) وعليه فنكون على الأقل في درجة البلاغ ودائرته أوسع من أن تضيق بشبه الاحتراز مع الذكر أو باعتراده . قل إنما حرم ربي الفواحش . الآية (٤) قال الشيخ الأمير في حاشيته على متن غرامي صحيح أن (هـ) من أسماءه تعالى وصحح ذلك وروى الحاكم في مستدركه حديثا يذكر فيه له أسم عظيم من أسماءه تعالى ألهمه الله تعالى لمن أحبه من عباده لأنه سر من الأسرار التي لا يطلع عليها إلا المقربون من المؤمنين له ويشهد لهذا ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه رأى مريضاً كان يشفي في حضرة رسول الله وأصحابه فنهاده بعضهم وأمره بالصبر فقال عليه الصلاة والسلام ذروا فانه يذكر أسماء من أسماء الله

على تدريج وترتيب عندهم على حسب حال الذاكرين وكيفية التحلق والاهتزاز بحركة منزلة مع شيء من السماع للتشويق والتشيط وقسدهم بذلك جمع القلوب على الله تعالى واستعمال الجوارح في طاعة الله عز وجل ودفع الكسل والقنور والنوم وجريان المدد بين المجتمعين من القوم وقد جرى بوا ذلك فوجدوا له خاصة في تنوير القلب وتهيج سائلان الحب والرجح صاحبها في حضرة القدس والانس والقرب وقد قال سيدي احمد بن يوسف رضي الله عنه . ذكر الحضرة اوله لسان ووسطه قلب وآخره روح اه واحوالها كلها موصولة معصدة بأدلة شرعية معهودة عند اهلها من طلبها (١) وجدوها حيث جرت على منوالها المستقر . ونسقا النظم فلا شبهة عندنا فيها وان خرجت عن ذلك ودخلها ما ينكر شرعا او يخالف وضعا كاختلاط النساء بالرجال او مازجها شيء من آلات الملوحة كالوتر ونحوه من الاشكال فتجن اول من ينكرها ويشد على فعالها وتدور مع الشرع حيث دار وبالله التوفيق ونقل عن الشيخ العارف بالله تعالى سيدي احمد زروق رضي الله عنه في رسالته له في آسم الصدر انه قال قال الشيخ الامام اله لم العلامة القطب سيدي محمد المغربي رضي الله عنه . كنت سائحا في البرية والافاق فوجدت الشيخ ابا العباس المرسي هو واصحابه رضي الله عنه يذكرون الله تعالى بصدورهم دون السنتهم بكرور مثل السباع فقلت ما هذا الذكر فقالوا هذا ذكر اهل الحقيقة ثم هب علي تسميهم حتى سكرت منه فينما انا في ذلك السكر اذ اثناني التي صلى الله عليه وسلم والسيد الخضر عليهما السلام فقالا لي يا محمد هذا ذكر ملائكة الرحمن انهم (٢) الهاما من ربيم وهو ذكر اهل القراءة الصحيحة اذكر به لا تنكر على اهل فانهم على حشد من حدود ربيم ومن انكر عليهم فقد انكر الحق واهله ثم اخذت ذلك الذكر منهم وذكرته به وقلت

(١) يستدلون على القيام للذكر جماعة بما سبق من حديث ابن عمر وعروة ونحوه وعلى الاهتزاز بما ورد من قوله عليه الصلاة والسلام . ليس بكريم من لم يهتز عند ذكر الحبيب . وقوله ايضا : سبق للمهتزون بذكر الله بضع الذكر عنهم انقالهم فياتون يوم القيامة خفافا .

(٢) يجري ذلك على السنتهم بصيغة يستطيعونها الهمهم الله اياها مقتصرين فيها على حروف الصدر من آسم الحلالة لا غير . قال الاستاذ رضي الله عنه ومما يشعرا

لناس به وكانوا يجتمعون على هذا الذكر حالقا حالقا ووجدنا به خيرا كثيرا وقتنا عنينا اشقى الاشقياء الذين ينكرون على هذا الذكر من غير موجب شرعي
ثم قال السائل في آخر مكتوبه والجواب ينتظر اداه لواجب الشهادة قلت في هذا القدر مما طلبنا به من الجواب احتسابا لله تعالى كفاية ان شاء الله لناظرين والشهادة منوطة (١) بالفلواهر والله سبحانه وتعالى ينزلي السرار وما (شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين) وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كثيرا الى يوم الدين سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . قاله وكتبه عبد به واسير ذنبه عبد القادر بن مصطفى بن قار مصطفى مفتي مستغانم كان الله له والاحبة والحميم للمسلمين بالعمو والعافية وحسن الخوانم كان ذلك سابع شهر ربيع الاول سنة ١٣٤٢ موافقا ثمانية عشر من شهر اكتوبر سنة ١٩٢٣

صدق الهامهم بذلك ويزيدنا استقرارا في توفيقهم لما هنالك هو موافقتهم بكرير صدورهم آسما من اسماء الله صرحت به التوراة في سفر الخروج ومعنى ما اشتملت عليه ان موسى عليه السلام سأل الحق في حال المشاهدة عن اسمه فقال له اسمي ابيه قل اني اسرائيل ابيه ارسلني وهذا اسمي الى الدهر وهذا ذكرى الى حيل الاجيال اه بالعمو وقال في كتاب الاعراب عن لغة الاعراب مختصرا القاموس ان يهود من اسماء الله بالعبرانية كان اعظم احبصار اليهود ينشقه على صحيفة من ذهب ويعلقه فوق تاجه ومنى مر هذا الاسم في التوراة لا يتلفظ به اليهود بل يقرءون عوضه كلمة آدائي او غيرها مما ينوب عنه احتراما له وقد استعملته العرب بقولهم ياهو اه بلقظه فيستفاد من هذا ومما قبله انه كان مدخرا لهذه الامة فاجراد الله على السنة هاته الطائفة من غير اختيار

(١) يستفاد من هذا ان فضيلة المفتي ما زاد شيئا على ما تحرر لديه من الاحوال الظاهرة التي كانت منوطة بالاستاذ رضي الله عنه وهكذا كانت ترى عليه وعلى اتباعه اوصاف تنفذ من الحكم عليهم بانهم من خاصة المؤمنين واذا تحققت سلامة الفلواهر فكفون سلامة البواطن ان شاء الله من طريق الاحرورية لانها منوطة بالفلواهر لما قيل ان الظاهر عنوان الباطن والاني لا يرشح إلا بما هو فيه ساكن وهذا ما استطاع حضرة الشيخ المفتي ان يعترف به جزاء الله خيرا ونفع به وبالمشهود عليه

الشهادة الثالثة

فيما اجاب به فضيلة العالم الجليل الشيخ المحترم السيد (١) محمد ابن الحاج علال مفتي حاضرة تونس عن السؤال الوارد عليه الذي نصه :

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

تونس ٢٠ صفر عام ١٩٤٢

العلامة الحرير والدواكة الشهير فضيلة مفتي مدينة تلمسان الشيخ السيد محمد ابن الحاج علال زادكم الله رفعة وإقبالاً والسلام عليكم ومزيد الاحبال ، هذا وإن المعاني لتسطير هذا المكتوب هو ما اهدانا من امر الشيخ السيد احمد بن عليوة المستغني فقد انهم امره على كثير من اهل قفطرا وكل ذلك لعدم الاجتماع به والاطلاع على حقيقة امره وبخاصة ما بلغنا انه كانت لكم ونظيفة التدريس ببلده ولربما كان يحضر دروسكم على ما قيل نعمن الرجوع اليكم من حجة ما عرفتموه من سيرة وما امتحنتموه من اخلاقه ومن ذلك سيرة اتباعه الذين مكثتم بين اظهروا عدة سنين فها هو نظركم في جميع ذلك لانكم ادرى بهم من غيركم والمؤمن يعتمد على اخيه في اكثر التوازل . فاجابونا بارك الله فيكم والجواب يتقرر مع حامله اداء لواجب الشهادة والسلام من كاتبه خديم العلم والحقيقة محبكم محمد بن عبد الباري الشريف التونسي

الجواب - الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم اخونا ومحبا في الله ورسوله العلامة الكامل والجهيد الفاضل السيد محمد بن عبد الباري التونسي عليكم السلام التام والرحمة والبركة حسبما يليق بشريف قدركم .

(١) استفدنا ممن يوثق به من اهل مستغانم ان فضيلة الشئول عاشر طويلا بمستغانم للتعليم بونظيفة التدريس فكان اكبر رجل تلك الديار لم يسمع عنه ولا منه في جميع تلك الدعة ما يخفى بكرامته فكان عالما متفقا واقفا على حدوده عالما بمقتضى وتليفه الى ان ارتقى لنصب الافتاء بتلمسان ومن ذلك العهد قسى الدهر

وبعد سيدي الهادي وسلكم الرفيع وطلعت ليلة سؤالكم البديع عن سيرة خلقنا وعرض ولادة الفقيه الرشد السيد احمد بن مابو الششتاني وعن ابائه فادام سيدي الهادي طويلا زاده المذكورة سعة وعشرين سنة مدرسا حتى تضاوت (١) معهم وكنت اجالس عند هذا العظم ارب ووقار منه ولم ار منه إلا الخير وكنت اشاهده ملازما لفضله الرحيم سيدي محمد البوزيادي باب كثير وهو راض عنه حتى توفي فتاب عنه وحاشا لله انك القبح بالتسليم والحمد وتلحق بانه كلف يثاني الله ويغشاه من صفاته ولم اسمع عليه إلا ما يبري في دية وكان يحضر (٢) في بعض دروسنا خصوصا علم الرحمة والرفق للشيخ في نفسه وغيرهما وكنت اصبر فيه في ذلك الوقت بنور الله لوائح الصالح فكنت أقول له يا ابتك اعتقلت العلم لحسن سؤاله وتراه لعلق الرحمة ليوالي لتشرق (٣) بحيث كان ممن يحضر مجلسي فارحونه (٤) دعاه الخير . فاعلم (٥) فقد اظهركم به احبونا الشيخ لثقي ببلده ملازمه عليه ولما حيرة فانه سلكه اهل السنة والجماعة

(١) يعني تضاوت مع اهل البلد من لطيف عائلة من اهلها

(٢) كان الاساذ رضي الله عنه يذكر فضيلة الشئول وانه من اخص مثاليته

في العالم

(٣) وكثيرا ما كان يبالغ حاضرة الشئول في كون الاساذ كان ممن يحضر دروسه وهذا مما يفيد القاري وجه مكانة الشيخ بين علماء قفطرا ومشايخ عصره والضرورة ان لو كان ساقط المثرة في نظرهم لما ثاب فضيلة هذا الشئول الافتاء بالتصانبه اليه

(٤) فاعلم انه كان يلتصق منه صالح الدعاء وزوره لشعابه والا ذهب الاساذ لتلمسان بانه الى زاوية بنفسه فيقول له الاساذ لو تضرعت حتى قدمت انا عليك لكان احسن فلا يبره منه ذلك ويقول له انا احق بالخدم احبنا لما تحبكم حوزي الله الصديق خيرا

(٥) يعني بذلك ما ذكره فضيلة مفتي مستغانم في جهادته حيث قال انه فبا ذو نسب ومن اسلافه العلماء والصلحاء الخ لان الشهادة للشارع بها كان على الاطلاق

وعقيدته عسجد (١) صاف والنطوبيل خير محتاج اليه وأما اتباعه (٢) فعم الاتباع ونعم الفقراء لكونهم ملازمين لصلوات الحسن والجماعة وكنت اعرفهم جميعا إلا القليل وأجابههم كذلك حتى فارقتهم بالانتقال الى مسقط (٣) الرأس وأم انس محبتهم جزاهم الله عن ذلك خبرا ولا زالت مرتبطة بالقلب من غير انفصال والحاصل سيدي انهم رجال وادي رجال والعقل لا يتكر على اصحاب الاحوال فسر الله يختص به من يشاء ولا غرابة في الانكار على الشيخ المذكور اذ العادة حيرت في اهل الله كذلك ولا يخفاكم ما جرى لاسل الوجود صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه من انكار قرابته وعشيرته وكذا اخوانه الانبياء والاقتل خلفا عن سلف واتي سيدي اختصرت في الجواب لكثرة الاشتغال فالسابعة من فضلكم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ١٥ نوفمبر ١٩٢٣ اسير ذنبه وخديم العلم والمعلمه علال بن محمد بن الحاج علال مفتي محروسة تلمسان

(١) وهذا التصيص فيه مبالغة وزائدة ابضح على ما ذكر فضيلة مفتي مستغانم من ان عقيدته عقيدة اشعرية وعليه فليتناهل النصف هاتين الشهادتين السادتين من مفتيين جليلين قول يقي معهما متسع في قلب المنصف لما يبلغه من قيل الاشاعات والاراجيف المنقولة عن غير عام او المقررة من كتب الاستاذ بغير فهم (٢) يستفاد من هاته الجملة ان الاتباع في نظر الهيئة الشرعية يعواظهم ارفع مكانة وإلا لما صرح فضيلة الكتاب بقوله نعم الاتباع ويشبهه حسدا ما شاء صريحا في رسم المحكمة الشرعية بمستغانم حيث قال - أما اتباعه فهم عندهم يعني اهل البلاد من احسن الناس سيرة واقفون على حد السنة الخ (٣) يعني بذلك مدينة تلمسان لانها مسقط رأسه هذا ما تاتي فضيلة هذا الشيخ

ان يسيله في هذا الباب انتهى الوقت في حال طاب الجواب منه جزاؤا لله جزا

الشهادة الرابعة

فيما اجاب به فضيلة العالم اhlية الشيخ السيد شعيب (١) بن عبد الحليل القاضي بمدينة تلمسان عن السؤال الوارد عليه الذي نصه
الحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وسلم
تونس سابع صفر سنة ١٣٤٢

البقية الصالحة والحجة الواضحة فضيلة الاستاذ المعظم والمؤلف الافضل القاضي مدينة تلمسان الشيخ السيد شعيب بن عبد الحليل اياكم الله منيا للساكنين والسلام عليكم وعلى عباده الصالحين ، اما بعد فبمناسبة مكانتكم في الدين واطلاعتكم على اهل بلدكم وغيرهم من الوطنيين تعين الرجوع لكم فيما استشكل من امر الشيخ السيد احمد بن عايوه الشغفاني والنازلة تتحصر في مسائل ثلاث المسألة الاولى ، لاشك انكم ممن اجتمع بهذا الشيخ قول سمعتم من حديثه ما يشعر بالانصراف عن معتقد اهل السنة - المسألة الثانية - بلغا ان له اتباعا بمدينة تلمسان وانهم اعرق في الانتساب لهذا الرجل وهم بين اظهركم قول وجدتم في سيرتهم ما لا يرشاه الشرح او يستقله العلل - المسألة الثالثة وهل ما عليه اصحابه من لوازم نسبتهم كالحلوة والحرر بالافكار يوجد له مستند في الشرع وهذا غاية ما اعلمنا من هاته السنة والاعتقاد في جميع ذلك عابكم اقربا مانجورين بارك الله فيكم والجواب ينتظر مع حامله ادله لواجب الشهادة وبتكم من يعيب والسلام من خديم العلم محكم محمد بن عبد الباري الشريفة التونسي الجواب - الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

حشرة من تعرف اليها بخطابه ودل به على علومه وعرقانه وآدابه الشريفة سيدي محمد بن عبد الباري غناه الله من الافات الطواري بر اسمه تعالى الباري السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد وصاني كرم كتابكم بشرق خطابكم

(١) فضيلة هذا القاضي مشهور في فطرته بالنقى وغرارة العلم وقوة الايمان في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اقام في منصب القضاء ما يزيد على الخمسين سنة وله تأليف عديدة وقد ترجم له قبر واحد وكان الاستاذ يقول هذا الرجل ممن يشم منه رائحة السائب الهادين

تريد به مني الجواب عن اثنتي عشرة مسألة في شأن الشيخ السيد أحمد بن عابدة عنده الله وإياه وسائر السامعين على القيام بشماري الدين وافتاء آثار الهادين المهتدين هذا وما عرفت على الجواب حصل لي المرقوم (١) فإتاني فأبيت على وادي هذه الكلمات فكتبتها وهي اثني عشر جواباً (٢) الشيعين الثقلين بحواليه حيث أناني كنت عازماً على القول فيها بذلك ما قالوا ولا نهما أدرى بحاله من غيرها قالت العلامة الحريرى في القاب الشير والري السعيد للشيخ وأرث جعل الصفاء والرفاء والكثرة وحذية الشيخ سيدي عبد القادر ابن قاربه مصطفى مفتي مستغنى وشواحيها والفقيه الذية العلامة الزية هل التنظيم والاحلال السيد محمد ابن الحاج علاء مفتي تاهسان ونواحيها أدرى بحاله من غيرها كما قلنا لكون الأول بلدة ومصره والثاني عاشره مدة سبعة وعشرين سنة كما قال في حوايه، نعم أن الشيخ السيد أحمد بن عابدة اجتمعت معه مرات أكثرها بمعتي مسجدتي أو ذاري وفي كلها تكون التذكرة بني وبنه فيما يتعلق بأمر الدين (٣) في معاني أحاديث أو فتاوى أو حكم لا غير عدل بما كان عليه السلف الصالح إذا اجتمعوا لا يقتربون إلا عن ذوات أي حسي أو معنوي وأيضاً يوم التاريخ قرئت على جريدة النجاش عدد ١٣٣ فلقبته أوشح (٤)

(١) قل فضيلة الشيخ الثاني عند ما ورد عليه السؤال أو لم يلحقني ما لحقني من الأذى والام الذي أنا متأسس به لأحريت الحديث في هاته المسألة ولكني كنت بكتابة الثقلين الجاهلين بنيت فضيلة مفتي مستغنى ومفتي تاهسان فلهذا كان يعتبرهما في التوازل

(٢) فكان قوله هذا تعديفاً على جميع ما ضمن في الشهادات وما قال هذا إلا بعد ما لعن فيها النظر ويكون جواباً عن الاتباع المسؤول عنهم ومما أحاب به فضيلة مفتي تاهسان من قوله نعم الامام الخ

(٣) وهكذا كما نعرف مباحث الامام لا تخرج عن المواضيع العربية غالباً إذا اجتمع بقوي المكاة في الدين

(٤) كانت صدرت في مدة تاريخ السؤال الوارد على حاضرة الشيخ وقد بلغني انه انتهى بقرائه حيث رأينا فصحت على الحق واعتدت أسلوب السبيل ومن جهة ما ذكر بذلك العدد كلام سيذكر في محله بعد ما ذكر عدة فتاوى للإمام رضي الله

فيما حال السيد أنشورل عنه غاية الإيضاح فليقتض (١) عليه من أراد ذلك والله لعل أن يسلك بنا أحسن المسالك وغنيهاً الباب المالك بحرمته رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه سيحان ربك رب العزة عما يحقون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . وكتب في صبيحة يوم الثلاثاء عاشر شهر ربيع الثاني عام ١٣٤٢ من أعلام الدنيا واستاذنا شبيب حذفة الله من كل عيب عبيد ربه وأسر ذبه أبو بكر مصطفى بن علي بن عبد الله وفقه الله بمتة قتله عبد ربه أبو بكر شبيب بن علي بن عبد الله وفقه الله آمين

الشهادة الخامسة

فيما أجاب به العالم الأفع فضيلة مفتي العباد العبادية بالقطر الحزاري الشيخ السيد مصطفى (٢) بن الطالب عن السؤال الوارد عليه الذي نصه عنه ويرجع عليها بالقوى دليل قال على أن الشيخ له فضيلة أخرى وهي ثقافة ثلاث الآلاف من القبائل الذين استحوذت عليهم جمعة الأب الأبيض أي (البيبر بلان) يعني جماعة القسيسين بزواوة والحمدات وغيرها إلى أن قال وأن الشيخ له فضل اتفاق الثورين للبيبر بلان وقد أسلم على يده أخيراً فرمى لذي يسعى مسيو طرابي كان سعادياً بمدينة وهران الخ ما سألني أي شاء الله في محله

(١) يفهم من هذا أن فضيلة الشيخ يرى ما سلكت عليه جريدة النجاش في ذلك العدد حسب الآتي ذكره هو نفس ما حقه أن يفكر من أعمال الشيخ وإتيائه وإلا لما أحال القارئ عليه بقوله فليقتض عليها من أراد ذلك انتهى ما ذكره فضيلة الشيخ الثاني حسب ما كان عليه في ذلك الحين من كبر السن الذي يشاعر حصة ونعائين سنة والضعف التام عن تولي الامراض فجعله الله خيراً

(٢) بالفتا عن فضيلة الشيخ الثاني معنى صحيحه انه معن له مشاركة في اغلب القانون مع حدة في الفهم وممارسة في صناعة التعليم وقد كان لازم التدريس عدة سنين بمدينة تاهسان مسقط رأسه فكلت شاعرة له بحسن القيام بوظيفته وحرمته في التعليم على أبناء جلدته إلى حين ارتقائه إلى الأقدار بعددته أبي العباس فعاشر العلماء مكرموا مبالاً إلى هذا الحين

الحمد لله والصلاة على رسول الله

في ٢٦ ربيع الثاني سنة ١٢٤٢

حالة المقام المحترم المقيم بمدينة العباس الشيخ السيد مصطفى بن الطالب عابكم غفر السالم ورحمة الله ومزيه الاحترام، هذا إيا السيد أنه بمناسبة ما يقتضيه مقامكم وما لكم من الاطلاع على اهل وطنكم ولا شك انكم على خبرة من احوال الشيخ السيد احمد بن عابده الشافعي وقد بلغني أنه حصل لكم معه اجتماعات وعابده فهل يمكنكم ان تطلعوني عما سمع عنكم من احواله وما تقرضونه من سيره هل هو من باصر المعروف وينهي عن الشكر ام هو بخلاف ذلك فاقبرونا جميعا اوضح في وطنكم واعتبر وقد اعتمدناكم في هذا والجواب منكم بما يسر والى امركم على الله خديم المقام محكم محمد بن عبد البري الشريف التونسي الجواب :

الحمد لله الذي وقع مقام احبابه بنور اليقين والصلاة والسلام على اشرف الاولين والاخرين سيدنا ومولانا محمد سلى الله عليه وعلى آله الطاهرين الطاهرين واسحابة الهادين المهديين وعلى كل من هو على آثارهم من ائمة الى يوم الدين وبعد فيجوز انما بالواجب الشرعي في التحرير الوقتي الطالب عبد مصطفى ابن الطالب مفتي الديار العباسية جوابا للسؤال الوارد عليه التماسي بترخيص الطريقة الشيخ السيد احمد بن عابده الشافعي مقتصر في الجواب على ما ورد في السؤال فاقول وبالله التوفيق : ان في معلوماتي وقوة يقيني بما سمع لدي وباتني بطريق الخبر انتواتر ان الشيخ السيد احمد بن عابده المولود اليه في نسب طاهر من عائلة شريفة بالصلاح وهو قدس الله سره على اثر اسلافه قائم بزمان القرآن (١) العظيم والمنة

(١) اقول قد ذكرني هاته الشهادة برؤيا كنت سمعنا عن والد الأستاذ رضي الله عنه انه قال كنت حينما ذات ليلة من ولدي بما كان اسابه من الالم فقرأته في تلك الليلة في المنام معافا مع مصحف مرتبطا به ولا أفقت عادت انه يحفظ حفظ الله وان يكون مع القرآن ان شاء الله اه اجبتنا بانه الرؤيا فنبذة التقدم البركة السيد الحاج ابن عوده بن سليمان الشافعي

المصداقة الطاهرة هاديا مرعفا لهذا الاخلاق مقبدا آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لكل من حوله أو اجتمع به من الاقوام لا تساخذه في الله لومة لائم ولو اعطيه وذكراته (١) آذان ساقية وقلوب واعية ولقد اجتمعت به مرارا بسجد سدياني العباس فرأيت كما بلغني عنه (٢) وانفقت (٣) منه فوالسجدة وتوسسته وتفرسته بقدر ما لدي في هذا الباب فلاح لي انه على قدم (٤) سائق فنادا ما ادي ايا الامم البائل من العلم اديته جوليا لكتوبكم المومي تغمضي الله واباسكم وجميع المالمين برحمته وحشرنا في زمرة خير بريته سيدنا ومولانا محمد سالي الله عليه وسلم وعلى آله والحمد لله رب العالمين تاريخ فاتح ربيع الثاني سنة ١٢٤٢ عديده مصطفى ابن الطالب مفتي العباس وقده الله آمين

الشهادة السادسة

المستفادة مما احبب به فضيلة الأستاذ العظيم والمحدث الافضل الشيخ السيد ادرين بن خفر الشريف البكري مفتي مدينة بنزوت عدل تونس عما استشكل في بعض انظام الشيخ قول :

(١) حكما كان يشهد بتأثيرات الاسناد في التفكير وملاوته في التعبير كان من له لنام بمعاني الكلام لانه يعطي المراتب حقا وبالاخص في الحقائق الالهية والنوابع الاختصاصية وبهذا سرنا اشاراته في الشريين وتمكنت منهم عباراته فتراعهم بعدلون في طريق الله بالحجة تصمي الله والياهم من طوارق المحن

(٢) غير حقي ما استجابة فضيلة هذا الشيخ من صريح العبادة في شهادته من ذكر استفادة من الأستاذ وغير ذلك ولا شك ان الفاري يستفيد من ذلك ان رجلا تسمه الشافي من محبته حقيق بان يستمد منه من حوالمه من نية الطيقات وبالله العجب ابي ماسية بين هاته الفترة وبين اثرة التي انزلها بعض الكتاب ساهمهم الله بدون ان تكون لهم اذني معرفة بالرجال إلا ما بانهم عنه انه يقول ويقول

(٣) لا شك انها ما انتجت هاته الحاصلة في الاسناد انضالية للفتي من انه على قدم صديق في معاملته إلا بعد تصحيحه وتطريقه بين الرجال الاسناد واقواله وإلا فما هو بالين ان يثبتا لصاحبا بغير دليل بين والجملة ان فضيلة الفتى ما كان يرى خلاف ما سطره بانه فيما اعتدده حياته وهذا ما تبين عابده جزاء الله وجزى كل مسام معترف

الحمد لله رب العالمين والسلام والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والأخيرين وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين - أما بعد فيقول عبد ربه الطالب ادريس بن محفوظ الشريف البكري المتقي للثاني بمدينة بنزرت أن هذا الترخيم قدسدت به وجه الله الكريم في الأجابة فما ظهر لي وإن كنت قاصرا ولا متقي من يكون بطرق الحق وله ناسرا عصا اعترض به على المعارف الرباني ذي السر الدوراني مظهر شمس الحقيقة الهادي إلى سبيل الطريقة في هاته الأئمة التي غاب فيها لكاه الحقا وانتشرت طرق الخرافة والقواية والجهلنا حيث أنه باب (١) فضل الله الأعظم والبرفخ التوري الاكرم الذي يتوصل منه إلى الخلاص من أحوال التوحيد إلى فضاه التفريد المنزلة عن الإطلاق والتفريد ولكن نقول لهم قال الله تعالى - وسلام على عباده الذين اصطفى - الآية وقال : وقال جده الحق وزعم الباطل أن الباطل كانت زعموا - ولاهم قالوا الساكت على الحق كالتهم بالباطل ذلك هو الأستاذ أبو العباس سبدي احد بن مسعود العلوي المستغني الجزائري حرس الله كماله وبلغ في الخبر آماله - ومن هنا شرع في الرد إلى أن استظهر جملا من الدلائل تبرئني ساحة الشيخ بكل معنى وفي الأخير ختم بقوله فكافي بإثبات يقول : أنت من المتقدين في هذا الرجل فتجيبه يقول من قال :

أقول ما نقل عن فضيلة الشيخ المفتي بنزرت من الحسنة الجميلة التي قل وجودها الآن بين اقرانه هو ما جعل عليه من احترامه لسبب الله وسدائه على لعل لا اله إلا الله ولأنك انها عزيزة لا توجد غالبا إلا في قولي الإيمان وقد باننا ان له عند مؤلفات ائمة في الدفاع عن اعراض المسلمين وسيفكر منها جلة في محلها وهذا أيضا مما يقيدنا ان فضيلة الشيخ للمعالم القوم والملاحا لما على حسن مقاصدهم ومن كان بهذا الوصف يرام بقينا ان القوم رضي الله عنهم اوسع الناس معلومات في الشرائع الدينية وثابت بقينا في الوعود الآية فيجس جانيهم بالضرورة والأجوري عليه من الوعد ما نود به فضيلة المفتي في جوابه حيث أتى بما يدل على أن الساكت على الحق كالتهم بالباطل وهذا وجود هو الذي الزم أن لا يكتم ما علمه الله في هاته الباتلة فقد جمع رسالة في السب عن حرمة الاستاذ رضي الله عنه وتبرئة ساعته وستذكر معجها كان ذلك مناسبة ما ادورج في بعض الفوائد النبوية وغيرها من

وما على إذا ما قلت معتقدي دم الجول يرذا الحق بهانا
وكان الفراغ من تحرير هذا الترخيم في الخامس عشر من قعدة الحرام عام
١٣٤١ غنية يوم الخميس

﴿ الشهادة السابعة ﴾

كما اجلب به العالم التحرير الكاتب الشهير فضيلة المدرس بمدينة وهران
بالقطر الجزائري الشيخ السيد الطيب (١) بن ابراهيم الهاجي عن السؤال
الوارد عليه وانه :

كلام الأستاذ مما لا يقيم غالبا إلا بانضمامه بعينه فاختصها من اراء الله أن يقتن به
بعض القلوب مجردة عن القرائن والدواعي بعدما اضاف لها ما استطاع من التوضيحات
والدعاب كل ذلك ليظهر لحالي الفعن أن الشيخ حقيق بالانقاد عليه فتكون لهم
أقوى ذريعة للخوض فيما هم فيه خائشون وما انتما بذريعة كافية في تحليل ما حرم
الله فإن عرض المسلم على السلام حرام ولا أولى بالتحريم من اغراض المتدين إلى
الله واعراض العباد بالله

(١) يظهر اختراق فضيلة الشيخ المفتي بصحة دعوى الاستاذ في طريق الله والتعصيص
على أنه باب من ابواب الله مما استفاد من عبارات الاستاذ في مؤلفاته التي كان يستغرق
الأوقات في مطالعتها فاستدل بذلك على مكانته وأنه أولى بالاتجاه إليه في هذا الشأن
لانهم تصورا رضي الله عنهم من أن التعبير بقدر التوير ولا يستطيع التعبير بين عباراتهم
الأم كان مستشرا على مقامهم اما من سواهم فانهم يتداولون من مكان بعيد واني رأيت
ما من خبر من أهل وقتنا اللهم الله أصبحت هذا الأستاذ إلا وكان سبه الاطلاق على
عباراته وحسن سبكه في مؤلفاته ولو اخذت في حرد أسماء المشايخ اليهم لطال الذكر
وسيدكر بعضهم في الأصل وقوله وكاني قائلا يقول يظهر من هذا أن فضيلة الشيخ
على أنه اعتقاد في الأستاذ والذي زاد في يقينه حسبا بلغني زيادة على ما استفاد من
مؤلفاته اجتماعه بعض من خالصة اتباعه فاستفاد منهم من بعد التعصيص في السيد
والاخلاق ما زاده اعتقاد كمال الخصوصية في الاشتراك وطريقه وهكذا يجب على
كل من تبين له الحق أن يعمل به بارك الله أنافي هذا الكتاب وفي أمثاله
(٢) أقول ان فضيلة السيد المشايخ بمدينة وهران غير خفية من حجة ما

بسم الله الرحمن الرحيم وعلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

٢٥ ربيع الأول سنة ١٢٤٢

العلم التحرير للدرس الكبير ذو المقام فضيلة الشيخ السيد الطيب بن ابراهيم المهاجي عليكم من صميم المواد الزكي سلام يشمكم بيزيد الانعام اياكم الله رحمة الانعام هذا ايام الاخ قد طلتا تلجلج بضميري ان اسألكم عما يكون عليه المعلوم ان شاء الله وذلك ان الشيخ السيد احمد بن عايوة المستفاني قد بلغكم ما تهورت به بعض الجرائد في امره وما علق بعض الطلبة على قوله ولا شك انكم ممن اجتمع بهذا الشيخ وما رى بعض احواله وسمع بعض اقواله قبل وجدتم في ذلك ما يكره الشرع او يستثقله العلم قانا متوقعون على ما يستفاد من جلالكم لنفع المسلمين

الجواب . بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

العلامة الاجل الاديب الامثل الفاضل السيد محمد بن عبد الباري الشريف التونسي اطال الله بقاءكم وادام علوكم وارقاءكم وسلام لحضرتكم اسنى . وتحيات حسنى . اما بعد فانكم التمستم منا ان نطالعكم على بعض احوال الشيخ السيد احمد ابن عايوة المستفاني . اعلم وفقنا الله وياك ثا فيه رضاه ان السيد الموما اليه هو قينا ذو اخلاق (١) مرضية واحوال سنية هي اعظام شاهد وادل دليل على صدق دعواه

قام به من احياء العلوم ونشر الدروس بذلك القطار لشغل اوجوه امانته فقد كان حيزه الله خيرا يستغرق اليوم بتمامه وشطرا من الليل بين الطباسة في ذلك السبيل الى ان تخرجت على يده جماعة احيى الله بامثاله العباد والبلاد وهذا زيادة على ما خصص به من حدة الفهم وسعة العلم وجودة الفهم قال الاستاذ رضي الله عنه مرة ان سيدي الطيب هذا يعجبني قلبه انه وقد كتبت اسما ووقت على بعض تحقیقاته في بعض الجرائد فوجدتها غشيمة في بابها والجملة ان الرجل خلق على ان يشار له بالعلم (٢) لا يفتنى ان اخلاق الانسان اضعه عقله ولا احد اعرف بالرجل من اعلمه

ولهذا قال فضيلة الشيخ اهل مكة ادرى بشعبها وعليه فلا يسوغ للعامل ان يترك تحقیقات من يعرف الرجل الى تخيلات من لم يعرفه وبالاخص اذا كان العارف

واخلاصه فيما هو بصدده لمولاد الى الظاهر كما قيل عنوان الباطن ولتند عاشر نداء لائمة الشريعة واجتمعا به بعد الفرة المرات العديدة ولم نر منه ما يكره الشرع ولا سمعنا منه ما يستثقله الطبع والاعلمكة ادرى بشعبها بلما ربنا منه الا احث على القيام السنة والرفيق (٣) في اهل البير والحرص على ارشاد العامة الى ما ينفعهم دنيا واخرى وقد هدى الله به خفا كثيرا واتخذ من يوده (٤) الضلال بسببه جمعا كثيرا وفي الحديث . (٥) لان يدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم . او ما هذا

به من الحاسة العليا كما دلت عليه هاته النقول التي هي ابعده من ان تطرقوا التهمة بحال بالنظر لشكاتها اهلها فيبعد ان يتواطؤوا على ما يتحققون بطلانه

(٦) ويشهد لهذا ما ذكره فضيلة مفتي مستغانم حيث قال انه يرغب في الخير يجب ان يعمل به وقد قال فضيلة العارف بالله الشيخ سيدي محمد المدني في تظهير له في هذا الباب

وقد صجبتنا هذا الامام ائمة . قما واينا الا التذكير بالعمل

قاد البرابا وشرع الله مقصده . وتلك مائة خير اخلق والرسول

فمن كان معترفا له بالفضل من الافاضل فهو تحقيق بالافاضية

(٧) وما كانت اعتراضات الاجلة بهذا الا على اثنين يشهد به ما نشرته جريدة التجار في عددها ١٣٣٠ من قولها على ان الشيخ له فضيلة اخرى وهي اتساده لثلاث الاف من القائل الذين استحوذت عليهم جملة الاب الايض اي اليربلان (يعني جماعة القيسيين) بزواوة والحمدات وغيرهما الشيخ . وعليه فاني شري براد المتصنف وبمقتضاه في هذا الرجل معها صبح عنده هذا الخبر وهل يصح صدور الهداية على يد غير المهتدى نعم ان العقل لا يمنعه ولكن على غير ما حيرت به عادة الله في خلقه ولا اتقبت الحقائق والجملة ان مرئيب القدح في جانب هذا الاستاذ رضوان الله عليه قد ارتكب خططا بما تعجله من الحكم فيه قبل تحقيق ما يعتمد عليه

(٨) نعم ما استجلبه فضيلة الكاتب في سياق الاستشهاد على ان يكون من صدرت على يده الهداية هو المهتدى وما ذكره تظائر وطرق متعددة جميعها تحقق الفضل اليه لمن تصدر على يده الهداية ومن ذلك ما ذكر في الجامعة الصغير عنه

معتاد أظن بكيفية هذا مقبولة ولا يقدم في مرتبة ما ادانته الجرائد واشاعته بعض الصحف وعلق عليه اصحاب المقالات ما شاهدوا وشاء لهم الهوى لان قصارى القول في ذلك انها الفاظ وقعت لهذا المرشد في ديوانه يوم ظهرها خلاق المراد منها وهذا الابهام لا عبرة به عمدا بقاعدة قولهم المراد يقدم الايراد وان لم تعتبر هاته القاعدة على فرض (١) عدم تسليمها فباب السؤال (٢) مفتوح عند من ينظر الامور بعين الاتصاف ويرى الاشياء بميزان العدل وقد وقع من افاض العارفين عند غلبة الحال الفاظ اوليا من عاينهم او من جاء بعدهم وحلوا على احسن المعامل ما راوه من استقامة ظاهريهم واتساعهم السنة ووقوفهم عند حد الشرع مثل هذا السيد العظيم فلبقى الله ارباب المقالات المشورة بالصحف في امثال هذا المرشد وليتشبها حتى لا

عليه الصلاة والسلام انه قول . لان يدي الله على يدك رجلا خيرا ما طلعت عليه الشمس وغربت . قال العزبي شارحه اي قصدت به قال الشاوي لان اليدي على يده عمة من الرسالة فله حظ من ثواب الرسل ثم قلت وهذا في هداية رجل واحد فما ظنك بمن اعتدى على يده مئات الآلاف حسبما سبق فمعا هي إلا منزلة عند الله ربعة لولا ما يكاد به صاحبها من المشاق وتحملة من المتاعب التي من بعضها ما ارتكبه بعض الكتاب في شأنه في هذا الاخير فقد صوروا ما شاءوا وشاء لهم الهوى حسبما اشار لذلك فضيلة الكاتب

(١) وما اقترحه فضيلة الكاتب في هذه القاعدة هو من طريق التنازل والأحاطة ان لا تصور عدم تسليمها لانها جاءت مترجم عن اصل ثبت عليه سائر الاصول الدينية وهو قوله عليه الصلاة والسلام . اتما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى الخ وعليه فتكون نظيرة ما اعتدوه من قولهم المبرة بالتقصد ومع عدم تسليمها يخشى ما يطرق الاصل السابق

(٢) وان جاء في بعض الاقوال ان لا يتمس التولي الا في كلام المصوم لكن رد هذا القول بما ان غير المصوم اولي بالنماس الخارج لكلامه ورده لما ثبت في الاصل وعلى هذا جرى اغلب المحققين ومن ذلك ما اشار له الامام القري ومعه المحدثون من كلام . قوم من الصوفية الاعلام . جريا على عرفهم المخصوص . يرحم بالتولي

يطرق لهم (١) الخطأ او ينسب اليهم التعلق به . خاتم العالم والمعلم العلي ع
اراهم للمدرس بمدينة طهران حرره محسن خاوند من ربيع الثاني عام ١٣٤٢

الشهادة الثامنة

فما اجاب به حضرة المحقق الجليل المدرس النزيل البركة الشيخ السيد (١)
ابن الحبيب الصديق الفاسي عن السؤال الوارد عليه الذي خصه :
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

في ٢١ صفر سنة ١٣٤٢

جولة العالم الارفع والمدرس الاقدم الشريف الاحيل والعارف الجليل الشيخ
السيد محمد الحبيب بن الصديق الفاسي عليكم سلام الله ما دمت لفرعه ناصرين
ولاسعه ذكرين هنا وانا استنتجنا لكم خيرا ان شاء الله ما قولكم في اقراء الطائفة
العلوية وفي مؤسسا الذي يدعى الشيخ السيد احمد العلوي فان له عطاحات كما
لا يحقاكم وتاليف كثيرة واتباعا منتشرين بهمجومون على السعام والذكر بالاحسان
(١) وقد بطرق الخطأ صاحبه في الغالب قبل ان يبلغ به قلمه ما هو حاله
والسبب لما لشار لهم فقد انتمت بهم اقلامهم الى ان كاد ان يكون مديها مما
يستحق ذكره

لهم كلام هنا ان شئت تعرفه . فاعرفه منهم ولا تعرفه من قبلي
انتم ما عاقلنا على ما استجلبه فضيلة هذا الكاتب وانعم ما كتب

(١) قد اخبرني من يوثق به ان فضيلة المشار اليه هو ذو نسبة دينية ومعارف
اخصاصية زيادة على ما له من الحظ الوافر في العلوم الشرعية انتصت للتدريس
بالفروين عمره الله منذ سنين وكان يحضر مجلسه جم غفير من الطالبين ويدكرون
ان مجلسه مجلس بحث ومناقشة وان فضيلة لا يقرر عن التفكير جيشا كان وهو بمن
بشر الصوف اعتبارا زائما بما انه ينسب لمذهبه وهكذا اغاب الفقيه بقطرة
يجلون رتبة التصوف خلفا عن سلف وبالجملة ان الرجل بشر فا تحقيقات في

وقد اشتهر أمرهم عند من لم تلقه حقيقته من اخواننا اشارة فان كان لكم خبره
بهم او ممارسة لاحوالهم فلتخبرنا اهدم على البديعة فالتقون لم باليسة عالمون واعلمكم
على الله

الجواب الحمد لله الذي بنعته تتم الصالحات والصلاة والسلام على
سيدنا محمد سيد اهل الارض والسماوات اسعد الله بهته حياة اخيه في الله العارف
بالله والقلب بقلبه على الله سيدي محمد بن عبد الباري بعد اهداء السلام وما يليق
بكم من الاحترام قد وصل مكتوبكم مستملا على السؤال عما تقرر عندها من
احوال الشيخ العارف بالله سيدي احمد بن عابده واحوال افراد طائفته . الجواب
ان هذا الشيخ رضي الله عنه اجتمعنا (١) معه مرتين في زاوية المؤسسة قصد
ترية المريدين وارشاد السالكين بعفتائهم فوجدنا سيدا فاضلا قائما على ساق الحق
والاجتهاد في المحافظة على الفرائض والشعائر مشغلا هو واصحابه بذكر الله (٢)
تعالى وقبول المذكرات سالما ما نسب اليه الحسنة من الهمم والمخالفات فان الذكر
مع القيام والاعتزاز (٣) ليس من البدع المتوهم عنها وكذلك انشاد الشعر النقي

(١) اقول ما كان انتقال حضرة الكاتب من مدينة فاس الى محروسة مستغما
إلا بقصد الاجتماع بالاستاذ رضي الله عنه وقد بلغني انه حصل معه على اوقات تامة
كانت معمورة بالذاكرة والمفاهيم في اهم الكتب وهكذا كانت تتوارد خاصة الاكابر
على الزاوية لذلك الغرض

(٢) وما كنا نسمع عن الزوار ممن قصد الزاوية بخير بخلاف ما اخبر به
فضيلة الكاتب وهذا مما يعرف بالضرورة عند من مارس احوال هذه الطائفة ان
عموم زواياها اضيق الاماكن التعبدية فلا نجد الواحد بها إلا ذاكرا او نائبا او
متعلما في الغالب

(٣) وعلى فرض انه منها قهرا بلان به الحال الى درجة المحرم فيكون الذكر
مما يعاقب عليه بين يدي الله عن وجل يوم القيامة وانما اظن ابدان الله يعقوب
الذاكر على مجرد اعتزازه بالذكر وما هو من هذا القبيل إلا اذا كان مستوجب
العذاب من طريق آخر

على الانسحاب بذكر الله فقد كان على هذه الحالة افراد من (١) المشايخ الجوامعين
بين القاهر والباطن واصل الامر على ذلك من عهد الجيد الى وقتنا هذا وجسم
من اعترض على القوم انما هو لشدة قصوره وتقصان استعداده فلو خالطهم ومازحهم
لوجدتهم قعدوا على قواعد الشريعة التي لا تنهدم دنيا واخرى كما وقع لعز الدين
ابن عبد السلام واضرابه مع الشيخ ابني الحسن الشاذلي رضي الله عنه واما ما في
كلامه من الشطحات فقد سبقه (٢) الى ذلك كثير من الاكابر كابي يزيد البسطامي
واضرابه ومن تكفل بالجواب عما وقع في كلام القوم من الشطحات ابن القيم
(٣) الجوزية في شرحه على منازل السائرين فليطالع من اراد سلامة دينه من العقم
في اولياء الله والله يعصمنا من الزلل وبوقتنا اصلاح القول والعمل كنبه خديمه اهل
الله محمد بن الحبيب بن السديق المغربي الحسني بتاريخ ٢٢ صفر عام ١٣٤٢

(١) يعني باولئك من كان من طيقة الشمراني والغزالي والسوقري والشهاب
احمد والقبوري وبادي والشيخ الشاطبي وشهاب الدين الادريجي والعز بن عبد السلام
والسبوطي وابي المواهب التونسي وابي ليون التجيبي وابي محمد عبد الله البعلبي
والحافظ الشوكاني قاضي سنعاه اليمن والشيخ عبد الواحد الكفائي وغيرهم ممن
لا يحصى كثرة ممن قبل ذلك او قرر عليه

(٢) ولو جازنا ما تقوحت به الاسكافير من اهل الطريق لوجدنا ما تقوحت به
الاستاذ رضي الله عن جميعهم بالشار الى كنفرة من شعاع او رشقة من دهم ولكن
الناس لا تلتصق بالمعاقير في الغالب إلا بان مضى وهو صريح في عدم الانصاف والله
اعلم لما من شرح الله صدره للاسلام فلا تمتنع المعاصرة من ان يلتصق المعذر لمن
عاصره بالطريقة الملتصقة بها المعاقير ان مضى

(٣) ومهما عرفنا ما لا ين القيم الجوزية من التحقيقات في القوم والاصول
وما هو عليه من المسكنة في المعقول والنقول فلا نرى ما التمس لقوم من المعاقير
وارتكبه من التوبيل في شطحاتهم إلا من مدخول الشرع الشريف وإلا فاقس
بالهين ان يدخل مدخلا فيه هذا على غير يقين بان يقصد تصويب كلامهم قبل ان
تنتج له مقاسدهم والحال انه اشد الناس تحريا وبالمهم تزييفا كما لا نص فيه وهذا
ما ليس نعايقه على ما كتبه هذا الكاتب الجليل جزاه الله خيرا

﴿ الشهادة التاسعة ﴾

فيما اجاب به فضيلة التحرير العالم الكبير المدرس بمدينة وهران فضيلة الشيخ السيد (١) بقاسم بن كايو عن السؤال الوارد عليه الذي نصه
بسم الله الرحمن الرحيم . والصلاة والسلام على النبي الكريم

في ثاني جمادى الأولى سنة ١٣٤٢

بقية السابق المتعد عليه وزهرة الخلق اللتجأ اليه فضيلة العالم التحرير والمدرس الشهير الشيخ السيد بقاسم بن كايو عليكم وعلى من اتبعي اليكم اطيب السلام ورحمة الله وبركاته اما بعد فقد ظهر لعايد العقير ان يعتدكم فيما اهدى من حجة ما صبح عندكم من احوال الشيخ السيد احمد بن عليوة المستغاني بالنسبة لما تتولاه فيه بعض الجرائد ولا ينكر فكري انكم حين جالسه قبل علمتم منه لو من اتيانه ما يؤذن بالانحطاط عن السبيل القويم والصراط المستقيم فاختبرونا بحجة شعير بآراء الله فيكم ولكم الاحر الحزيرل خادم العلم محمد بن عبد الباري الشريف التونسي الجواب . الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

احمد الله الذي تزهت ذاته عن الاصدقاء وتقدست اسماءه عن الشركاء والانعاد والصلاة والسلام على سيدنا محمد مظهر العطاء والجود ومطهر القاصد والموارد والشهود وا له واسماجه واتباهه واجابه وبعد فقد ورد علي كتاب كريم وخطاب وسهم جسيم من حضرة قاض جبل وعالم تحرير جليل سبدي محمد ابن عبد الباري التونسي بعد السلام عليه وان يستمع بما اولاه واسداه اليه بشأن فيه عما اهدى من امر العارف بالله النبي الاواه سيدي احمد بن مصطفى بن عليوة المستغاني

(١) ان فضيلة المشار اليه اعظم مقدم يعتبر في الالبالة الوهرانية للسادة التجانية وهذا زيادة على مكانة الرجل في العلم والعمل والاشتغال بالدراسة التي تدخل سائر اوقاته وقد اخبرت معن هو مطلع على احواله انه اميل للسكينة والهدوء والوقار في سائر معاملاته وأنه ينجح دائما لمراعاة الاسول في تحقيقاته وبالجملة ان فضيلته ممن يلتجأ اليه في التوازل لا اوحش الله الوجود من امثاله

قول قول لا يبدأ (١) به وجه الله ولا حول ولا قوة الا بالله الذي ادين به الله في هذا السيد المسؤول عنه بما رأينا مشافهة وسمعناه مكاتبة ومفاعلة سافر من بلدة البيا واجتمعنا به بسجلنا وقت استبطائه بهران اقامته بين اظهرنا مدة (٢) لا يمكن فيها تليس ولا ينطرق اليها تخطيط ولا تغلب فرأينا من اقباله على الله وانجباشه اليه مهمة وغاية عزيزة في العمل بمقتضى الشرع الحكيم والاسنقامة التامة والتدين بالدين القويم والمكوف على نجاسة العلماء واقطاف احوال الصالحاء والعظمة والياحة في المسائل الدينية والمراعاة والحكم العرفانية وكنا ولا زانسا نتوسم فيه انه من اشرد افراد اهل زمانه غير (٣) على الدين وانسابا لسنة سيد المرسلين واماما ما تبرعته من جهة الشطحات التي يتوهم من سمعنا حطاف الراد منها فللرجوع فيها الى (٤) مقاصده

(١) اما والحق بين في ان فضيلة الشيخ ما كان يريد بجوابه غير وجه الله وما ينبغي له ان يكون على غير ما تطلبه مكانته منه وهذا يجري فيمن سبق من زملائه من الاجابة وفيمن يأتي بعد هذا فانهم طبقة ارفع من ان يعمل فيها داع غير ما ارادوا من اداء واجب الشهادة ولا يعرفونه من ان السراكت على الحق كللتكم بالاسك والافاق شيء يدعو ذا المكاة العلية لان يتكلم في شخص بخلاف ما يعرفه منه وعلى فرض ان يجري ذلك في واحد قبو اهد من ان يتصور في جماعة مستقيمة (٢) يظهر مما اتى به فضيلة الشيخ انه يريد رفع الاحتمال على ما تضعه العاشرة من الاطلاء ليكون القاري على يقين تام فيما اخبر به من احوال الاسماء رضي الله عنه

(٣) اما لما لو اخبرت بان القبرة على الدين تجسمت خلقت بمينا بال الاسناد رضي الله عنه فظهر ما قلناه صالح ان يقول به قري فيما يأتي من الاجوبة وبالله العجب ممن كان بهذه الثابة من جهة العبارة على الدين كيف تتوقع منه ان يكون حياه بما فيه فساد الدين

(٤) وهذا ما اعتمد عليه الدين في الكلام الحساري على السنة الاكابر جريا منهم على منه ما استشره فضيلة الشيخ الطيب بن ابراهيم الهلبي في جوابه السابق من قولهم ان المراد يدفع الاهراء وكما سدر على السنة القوم من الكلام المشتغل ظاهر وفي الاسماع ولما لتحت مقاصدهم في ذلك وجهت ببرأة عما يقتضيه لظاهر الاطلاق قال ابن العربي الهلبي اشهدت بيتا اهد سديني في وهي :

والحواله وما هو باول من الغرضت (١) اقواله وكفى من لم يشهد

يا من يراني ولا ارادكم اذا اراد ولا يراني

فقال لي صديقي كيف تقول انه لا يراد وانت تنام انه يراد فقلت مرتجلا .
يا من يراني مجرما * ولا اراد اخذنا * كم ذا اراد معنا * ولا يراني لاسدا .
قال الحافظ القرني ومن هذه الجزئية ونحوها تعلم ان الشيخ عبي الدين لم يقصد
ظاهر الكلام بل له محال واسع يلقى بمقامه ونقاس في ذلك الكلام ابحاث والتسايل
اسلم والله بكلام اولياته اعلم اه

(١) ولو تشعنا جميع من اعترضت اقوالهم من اكار العلماء ما وجدنا مبرأ
وهو نك نموذجا سهل لك في التوصل الى ما اشرفنا اليه وانت طيب بل آخر من
شام سببه من الرشد في طريق الله وانتشر ذكره جماعة عبر اليه الذكر لك منهم
من يظهر في عصرنا كالمجمع على ولائه والتفت على رسوخه وهو جلالة العارف بالله
والصال على الله الشيخ سيدي احمد التجاني رضي الله عنه ومع ما هو عليه من الحكمة
له من انتقاد اقواله ولا تغفل بما رجه به ذلك الفقيه السري في كتابه الصوامم
والاسنة في نحر من تعقب كلام اهل السنة وما لو ش به المتأخر مع ما لا يحسن ذكره
وهل يصح ما اعتمدنا ذلك المترض في رده من ان الشيخ التجاني كان يعتقد اتصال
الكلام الالهي عن الذات العلية حيث جاء في عبارته ما نصه . ان كلامك بالقرآن
دال على مداخلات الكلام الازلي لا على عين الكلام الازلي البارز من الذات له . من
كتاب مبره الصوامم والاسنة في الرد على من اخرج الشيخ التجاني عن دائرة
الكتاب والية للشيخ الرضحي . وقد علق المترض على ذلك كلاما والله يستعجب
ذكره ونظيره من تعقب قول الشيخ المذكور في جوهرية الكمال حيث اعبر النبي
صراط الله ثم عبر عن ذلك صراط بالاستقام ففهم انه يريد تقيص الجانب الرفيع بعبارته
هذه وهكذا غيره وهل تظن ان فهم هذا ينطبق على مراد الشيخ حاشا شاناسان
يصور هذا فيه من له ادنى مسكة من حسن الظن بالمتبعين الى الله فتأمل هذا مع
ان الشيخ التجاني رضي الله عنه كان ابد النلى عما يؤهم الإنقاس من حجة ما هو
عليه من رسوخ القدم وسعة العلم ومع ذلك لم يسلم مما يؤهم خلاف الراد لتكون
له اسوة بمن سلف . ولعل القائل يقول اي داع الزم هؤلاء الاكابر باركانهم القاطن

(١) محسوس ذاته ما اجاب به العلماء الاجلة حقا الدين والملة عن شيعته ونوعته وبالله
سبحانه وتعالى التوفيق . في جمادى الاولى عام ١٣١٢ عيد وبه محمد بقاسم بن
الطيب بن كابر مقدم الطريقة التجانية وخادم العلم والعلماء بمدينة وهران

الشهادة العاشرة

فيما اجاب به حضرة الفاضل الاديب الباشا عدل بمحكمة قصر البضاري
عبد الحارر الشيخ السيد (٢) الحاج احمد بن الحاج محمد ولد الحاج معمر
المتعالي عن السؤال الوارد عليه فيه :
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

في ١٢ صفر عام ١٣٤٢

المتحرم النبيل العالم الجليل السيد الحاج احمد بن الحاج محمد ولد الحاج معمر
لا يعلى ظاهرها سريخ ما ارادوه فاقول ولعله داعهم ذلك الداعي الذي دعي
اشرف المايلين ان يذكر في صفات الله ما استوعر فهمه لدى العموم فاضطر الخاصة
لأوليائه كقوله عليه الصلاة والسلام . قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن
بقوله كيف شاء . وقوله . الحجز الاسود بين الله . وقوله . اني لاجسد تنس
الرحمن من حية اليم . وما هو من هذا القبيل مما يعبرون عنه باحداث الصفات
وقد ادى القول ان الاغفل في بعض التفتات تتعطل عن حل المتعالي ولو وشم فيها
اكثر مما جاءت به لكنت ذكرا
(٢) فكانت فضيلة الشيخ بقول ان كل من يشهد محسوس ذات
هذا المشوول عنه او مارس احواله واستوعب اخلاقه في الغالب يشهد له بما شهدنا
به ومن لم يشهد ذلك فكيف ما شهدت به العلماء الاجلة حقا الدين والملة فيما
صح عندهم من جليل اخلاقه وحسن عيشه فليستعدهم وكفى يوم معتدلا الزمى
ما اجاب به فضيلة هذا الشيخ وما اراد الا اجوابا عما جرى الله المتسفين ما هم لعله
(٣) اخبر فضيلة السائل انه اجتمع مع المشوول على جناح سفره وعند ما تحقق
انه من مدينة مستغانم وانه ممن هو على حيرة من اهلها وبالاخص الاستاذ قديم له
السؤال ليغتم منه فرصة الجواب وقد اجاب في ذلك الحين وقد آتت منه لنا وملاطفة
وعية زائلة في الاستاذ جزالا الله خيرا

السنة: سي الباش عدل بمحكمة قصر البخاري عمالة الجزائر عليكم اطيب السلام
واوفى النجدة والاحترام هذا ايها البرور قد بلغني شيء من مكارم اخلاقكم وحسن
اطلاعكم وبالاخص عند ما اخبرت بانكم من مدينة مستغانم وقد كان لعنا من امر
الشيخ السيد احمد بن عليوة المستغامي ما لعنا من حجة ما ذكرت فيه بعض الجرائد
حيث بالغت في حط قدره الى ان شتمت بخروجه من السنة وغير هذا من الانقاصات
التي حقها ان لا تنسب لعامة الناس فضلا عن رجل (١) يدعو الى الرشاد وبهذا
الموجب تكلفنا وكلفتكم بالاخبار عن حقيقة هذا الرجل وحقيقة اتباعه وما يدعو
اليه وما صح عندكم من عمله فاختبرونا بآراءكم والمهدة عليكم فيما اخبرتمونا
به وما قصدنا بهذا الاطلاع على حقيقة الحال والجواب ينتظر والسلام من خاد
الحق محبكم محمد بن عبد الباري الشريف التونسي

الجواب

الحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
اه بلغني مكتبكم الوحيد اقول فيه ان الجرائد حقها ان لا تتدخل (٢) فيه
يجرم العواطف وما يفرق بين افراد المسلمين والرجل الذي اشتغلت بحط قدره
اذا لا اقدر ان اخبر عن فضله وبالجمل اقول اداء الواجب الشهادة ان هذا الرجل
ن لم يكن سنيا هاديا مهديا لم يبق في (٣) نظري سبي على وجه الارض والسلام
(١) قد تنزل السائل هنا عما اشترطه على نفسه بانه لا يتظاهر للمسؤول بصفة
المعتد ولعل ما ارتكبه هنا مع فضيلة المسؤول من جهة تظاهرة بالاعتقاد كان به
علمه منه انه لا يتزل للجواب إلا بمثل تلك العبارة
(٢) قال فضيلة السائل وقد اخبرني فضيلة المسؤول عما احدثته الجرائد
من الضغائن وشغل البال وقد رايت يستبعد ان يكون مثل ذلك من ارباب الجرائد
الذين كرسوا اوقاتهم على السعي في تحقيق الروابط بين المسلمين وما كان يرى
فعلهم هذا من النفع في شيء

(٣) هذا بما كان يتحفظه من الاستاذ رضي الله عنه ضرورة فتمحصل به بذلك
ان يقول اذا لم يكن الاستاذ بتلك الصفة يعني سنيا مرشدا لم يبق في نظره سبي
على وجه الارض وقد ظهر لي من هذا وما قبله ان عدم عبارات الكتاب في هات

عبد وه الحاج احمد بن الحاج محمد ولد الحاج محمد المستغامي الباش عدل بمحكمة
قصر البخاري ١ بتاريخ ٧ اكتوبر عام ١٩٢٣ الموافق ٢٥ صفر عام ١٣٤٢

الشهادة الحادية عشر

فيما اجاب به فضيلة العالم النحرير المدرس تطوعا بمدينة بالمعالي اباؤه وعمران
الشيخ السيد (٤) بخالد بن كابو عن السؤال الصادر له الذي نصه :
والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

في ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٤٢

هو الاخلاق المرضية فضيلة المدرس الاقنع الشيخ السيد بخالد بن كابو اياكم
الله رحمة المسلمين السلام عليكم وعلى من اجتمع بكم من الطلبة والمعلمين هذا
ايا السيد لا شك انه حصلت لكم عدة اجتماعات بحضور الشيخ السيد احمد بن
عليوة المستغامي وبما انتم عليه من سلامة الذوق وسعة الوجدان اردت ان
استقيمكم عما تفرستم في شأن ذلك الشيخ من جهة مكانته في التعبير ولوجه في
حالة التذكير وغير هذا مما فهمتم الكوث بذلك على بصيرة فاختبرونا ماجورين
محكم محمد بن عبد الباري الشريف التونسي

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي احيا قلوب احبابه بمعرفته وامدهم بنور الايمان فاستمعوا
بما يقرأ عليهم من هيبة والصلاة والسلام على خير خلقه ومعدن سره سيدنا محمد
النازلة تجدد في صريح الاستعجاب مما ارتكبته بعض الجرائد ولا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم

(١) قال فضيلة ابن عبد الباري قد كنت اجتمعت بفضيلة لشار اليه فوجدته
ابن الحجاب حسن الاخلاق جيل السبعة حريصا على التعليم محترما بين قومه وهكذا
رايت من اجتمعت به يشي على حسن شيمته اما اعتباره هو للاستاذ فقد كان بجلة
لقاية حسبا سمعته منه ورايته عند اجتماعي به فهذا خلاصة ما استخلصته من امر
السيد لشار اليه لكوني اجتمعت به وانا على جناح السفر

وأله وصحبه وبعد فيقول عبيد ربه بخالد بن الحبيب بن كايو القاطن بمدينة سيدي
العباس للتدريس تطوعا كان الله له ولدا ومعينا اني استغثت من بعض الاحياء فيما عليه
الشيخ سيدي احمد الملاوي الششتانمي رضي الله عنه

اعلم ارحمني الله واباكم لما فيه النجاح انك الشيخ المذكور الشؤول عنه قد
اجتمعت به مرارا عديدة فتوسعا منه انه سيد جليل متمكن من حبة احوال الصوفية
الاولى معظما (١) لست محترم لما احترمه الله ورسوله معرض عما عدا ذلك له
مشاركة في جميع العلوم سيما علم التصوف طيب العبارة حسن المذاكرة لا يقدر احد
على (٢) معارفه منصف من نفسه متواضع لربه مرشد طاعة موافقه تقيد
ومذاكرته تالين الجديد مع كمال الذوق لكل ما حواه (٣) مجلسه مهذب عند العامة
والخاصة حازر لربة الكمالين يذكرك حضوره (٤) بمن مضى من السلف الصالح
ماش على منهج القدماء غير مختزع الامر ينكر عليه وتبخته ارشاد من اتشى اليه هذا
ما لمكنني استحضاره تطبيقا لخاطر السائل وإلا فالسيد له من ايا عظام واتى بشي

(١) وما اعترف فضيلة الكاتب بهذا إلا وهو على يقين مما علمه من احوال
الاستاذ ضرورة وهكذا كان يغير غيره من اهل تلك المدينة حسبما ذكره فضيلة
مفتيا فيما سبق ودأبهم انه كلما مر بناحيهم إلا وترك من بينهم آثارا تذكر زيادة
على ما فهموه من اشاراته وتحققوه من سيرة اتباعه

(٢) يعني في مجلسه بما يريه من الحقائق البينة والحجج الواضحة التي لا يسنى
للمنصف غير تسليمها على انه لم يكن بمجادل ولا هياج انما يتكلم مهما كان المجلس
قابلا للكلام وإلا تركه لغيره وقد اخبر عنه فضيلة الفقيه بن بايزيد بهذا الوصف فيما
سيلي من شهادته حيث قال ولا يلاجهج ولا يغثن ذلك هذا حال اخلاقه

(٣) يعني بذلك مراعاة اختلاف المشارب فيعطى جلسيه ما يستحق وهكذا
كان يوفى للمجالس حقها وقد كان يحاول على صفاء المجلس ما استطاع

(٤) ولا مستبعد ان يكون الاستاذ ممن يشمله الموصول من قوله عليه الصلاة
والسلام . جالسوا من تذكركم بالله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه وبرغبتكم في
الاستاذ عمله

(١) ان ينقصها غير ان اسعاف المحبين جاني على ذلك والسلام من المذكور
اعلاه كتب يوم السبت متعم سبعة ايام من ربيع الثاني سنة ١٣٤٢

الشهادة الثانية عشر

فيما اجاب به حضرة العالم العامل الشطوع للتدريس بمدينة قابيوان الشيخ
السيد (٢) محمد بن احمد بن الهواري عن السؤال الوارد عليه الذي نصه
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

جواب الفقيه العظم حضرة الشيخ المدرس السيد محمد بن احمد بن الهواري
عليكم وعلى من اجتمع بكم من الطلبة الزكي السلام اما بعد فينبغي ما عرفته من
انكم اجتمعتم مرارا بحضرة الشيخ السيد احمد بن عليوة الششتانمي فلا شك انه قد
تصح عنكم من اخلاقه ومكانته في العلم والدين وان كان كذلك فهلا يكون عنكم
من المستحسن ان تطالعوا عما تحققتم من امره وكان الداعي لسؤالي هذا هو ما شاع
على السنة بعض الجرائد وغيرهم من قلب الحقائق ونقل الاخبار على غير وجهها
فالزمتم نفسي بهذا التوسب لاعتماد على ما صح عند امثالكم من احوال الشيخ المشار
اليه فاضرونا ماجورين بركة الله فيكم والسلام من خادم العلم والحقيقة محبكم محمد
ابن عبد الباري الشريف التونسي بتاريخ الخامس عشر من ربيع الثاني سنة ١٣٤٢
الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح الحاتم وآله وصحبه
المحب الاجل الارضى العالم العلامة الافضل الاحظى الشريف السيد محمد

(١) وهذا غاية ما ينبغي للمنصف ان يعرف به مثل هذا الاستاذ رضي الله عنه
وقفتي الله والمسلمين الى سبيل الرشاد

(٢) قال السائل عندما اجتمعت بفضيلة الشؤول وقدمت اليه السؤال لم
يرد ان يجيبني في ذلك الحين واني لم اجتمع مع اهل دائرته لتتحقق ترجمته إلا ما
رايت من حسن اخلاقه في ذلك الحين وتعام تواضعه وقيل انه مرتب دروسا باحدى
الزوايا التجانية كما اخبرت بان له اجازة للتدريس في تلك النية ايضا

ابن عبد الباري التونسي سلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد فقد ورد علينا كتابكم الاعز وقرائنا وفهمنا مضموه سائلا عما عرفنا من حبة احوال الولي الصالح الرباني الساجد لحق الله الذي لا تأخذه في الله لومة لائم الشيخ سيدي احمد بن عابدة المستغاني اما ما عرفنا منه فان دارهم (١) من قدم الزمان دار علم والولاية وسدى وديانة من هذا الى هذا الى ان ختم الله به على ما هو عليه من العلم والعمل والولاية والسدى لا يترك حمة ولا جماعة ومحالته من صغره مع العلماء والاولياء الى ان حياه الله واصطفاه لحضرته ثم رجع به لخلق ليرثهم (٢) على يده وهذا معلوم كالشمس في النجى والشكر عليه او يقول احد فيه بما ليس فيه فانه يحارب الله ورسوله ففي الحديث من آذى في وليا فقد آذنته بالحرب لان الولي خرج عن تدبيره الى تدبير الله وعن انتصاره لنفسه الى انتصار الله له وعن حوته وقوته بسحق التوكل على الله عز وجل وقد قال سبحانه وتعالى . ومن يتوكل على الله فهو حسبه . وقال . وكانت حقا علينا نصر المؤمنين . وانما كانت ذلك لهم لانهم جعلوا الله تعالى مكان همومهم فدفع عنهم الاغيار وقلم لهم بوجود الانتصار وعن الرسي رضى الله عنه يقول . ولي الله مع الله كوله اللوة في حجرها ابراهيم تاركة ولدها لمن اراد اغتياله اياك ايها الاخ انت تصلى الى الواقفين في هاته الطائفة والمستمعين لثلاث تسقط من عين الله وتندرج اللقت من الله فان هؤلاء يقوم جلسوا (٣) مع الله على حقيقة صدق واخلاص ووفاء وسراقة الاناس مع الله قد سلبوا قيادها اليه والقوا انفسهم سالما بين يديه تركوا الانتصار لانفسهم حياء من ربوبية لهم واكتفوا بقبول مقام لهم بلوقر ما يقومون به لانفسهم وكان هو المحارب لمن حاربهم والغالب لمن غلبهم ولقد

(١) ذكر فضيلة السائل انه سمع من الكتاب انه يقول انه وقع بيده كتاب يستوعب صاحبه اكثر ما يتعلق بحجج هاته المائلة ولكن لم يذكر لي عند من رجده له (٢) اقول لا شك انه قد اعتمد على ما عرفه من اخلاق المستبين للاستاذ حيث نهضت الخلافة واستقام سيرهم بالاضافة لما كانوا عليه وهذا كان عند كمالهم بالضرورة حياء بهم من عبارته حيث قال . وهذا معلوم كالكس في ضحى . (٣) كل ذكر الله يدعى جلسا لله ان فقه لقوله تعالى في بعض الاحاديث القدسية . يا جليس من ذكرني وانا معه حيث يذكرني الخ

(١) ايسى الله سبحانه هاته الطائفة بالحق خصوصاً اهل العام الظاهر فقل ان تجد منهم من خرج الله صدرة للتصديق بولي معين بل يقول لك تعلم ان الاولياء موجودون ولكن اين هم فلا تذكر له احداً إلا واحداً يدفع خصوصية الله فيه طلقى اللسان بالاحتجاج عاريا من وجود نور التصديق فاحذر ممن هذا وصفه وفر منه فراك من الاسد جعاني الله واباك من التصديق وكان ابو الحسن الشافعي رضى الله عنه يقول ما علم الله عز وجل ما سيقال في هذه الطائفة على حسب ما سبق به القلم بدا سبحانه وتعالى بنفسه فنقض على قوم اعرض عنهم بالشقاء فنبسوا اليه زوجة وولداً وقرراً وجعاهوا مغلول اليمين فنادا ضاق ضيق الولي والتصديق لاجل كلام قيل فيه من كفر وزندقة وسحر وجنون وغير ذلك فادته هوانف الحق في سره الذي قيل فبك هو وفك الاسي لولا فضل الله عليك اما ترى اخوانك من بني آدم كيف وقعوا في جانبى ونسبوا الي ما لا ينبغي فان لم ينشرح لما قيل فيه بل انقض ناذته هوانف الحق ايضا لك في اسوء فقد قيل في ما لا يليق بجلالي وقيل في حبي محمد صلى الله عليه وسلم وقيل في اخوانه من الانبياء والرسلا ما لا يليق برتبهم من اسم الجنون والنهم لا يريدون إلا الرئاسة والتفضيل على الغير له وعن الشعرا في تنبيه المتقربين وكان ابو هريرة رضى الله عنه يقول . يؤتى بالعيد يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله عز وجل هل احببت لي وليا حتى احبك له له فاحسبوا يا اخواني الاولياء والصالحين وانفخوا عندهم بدا فان لهم دولة يوم القيامة وبه عبيد وبه محمد بن احمد الهوارى الحسنى النجاني التدرى بمدينة غازران كان الله له ولجميع المؤمنين آمين آمين بتاريخ خمسة عشر ربيع الثاني عام ١٣٤٢

الشهادة الثالثة عشر

فيما اجاب به الفقيه البركة احمد للتفوعين بالتصديق بمدينة غازران ابالة (١) على ما يظهر انه مما يشد بلاء على اهل الارشاد من عهد آدم عليه السلام الى يومنا هذا تسلط الخلق عليهم وهكذا تجسد لا بد من طبة تكون دائما عرصة في طريق الخير والتاريخ اعدل شاهد وانهم ما استشهد به فضيلة هذا الكاتب من كلام الائمة في جوابه اه

وهو الشيخ السيد (١) عمار بن يزيد البوعبدلي عن السؤال الولد عليه الذي صه
الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله وعبد

الشريف الاصيل والفقير انبيل حضرة الشيخ السيد عمار بن يزيد البوعبدلي
عليكم جزيل السلام وافر التحية وازكي الاحترام هذا ايها المحب انه قد كان بلغني
عنكم انما حصلت عدة اجتماعات بينكم وبين الشيخ السيد احمد بن عايوة المستغني
ولا يخلو من انكم في تلك الاجتماعات استعزتم من حاله وتفرستم من اخلاقه
من حبة ما هو عليه في الشكوة العالمة والتسبة الدينية ولهذا اودنا ان نضمدكم قيعما
نخبرونا به في ذلك الشأن وانه حاشي على هذا ما شاع ذكره في بعض الجرائد حسبا
هو في علمكم فاردت ان اذكرك الواقع بوسيلة امثالكم فاخبرونا ماجورين خدام
العلم بحكم محمد بن عبد الباري الشريف التونسي في ١٤ ربيع الثاني عام ١٣٤٢
الحواشي
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الشرف العظيمة والجلال الموحدة باستحقاق نبوت الكمال الشرف عن
الشرفاء والنظراء والامثال القدوس عن سبعات الحوادث والانتقال والاتصال
والانفصال عالم القريب والشهادة التكبير المتعال والصلاة والسلام على سيدنا محمد الهادي
من الضلال وعلى آله واصحابه الذين خلصت لهم الاعمال وصفت منهم الاحوال
وعلى جميع من تبعهم فيما لهم من محامد الصفات ومخامن الخلال لما بعد قيامها البحر
الرائي والورد القاني الشريف السيد محمد بن عبد الباري التونسي اعزنا
الله بسلامك اما سؤالك الكريم عن احوال الشيخ سيدي احمد بن عايوة استغني
فالجواب اما احواله فهي مفروضة ومركوزة باحوال ربانية وهي معلومة بالشواهد الظاهرة

(١) قال فضيلة السائل قد كنت اجتمعت بحضرة المشار اليه في وقت غير
متسع وقد كنت سألت عنه من يعرفه قبيل ان انه شريف النسب ختمل متواضع قليل
الخطابة فقدمت اليه السؤال وذكرت له باني مستفسر عما عرفه من احوال الشيخ
لا غير ثم اطقت له ان يجيبني কিچما بدا له بدون ما يعتبرني معتقدا ولا منتقدا غير اني
لما تصفحت جوابه وجدت فيه ما يشعرني بانه اعتبرني منتقدا له قلت وعذا فيه زيادة
ايضا بل قد علمنا من ان فضيلة السائل كان ينظر للمسؤول بصفة سائل مستفهم لا
غير كل ذلك منه جزاء الله خيرا حرص على تمحيص الواقع

من تجلده وحرمه على الشريعة النبوية ولم يتحرف (١) عنها يرمي ولا مكان
وكذلك من تبعه على ما جاء به كتاب الله من امر ونهي لانا جالساه وزاحناه وبقينا
معه على وجه (٢) الانكار وهو في جميع ذلك لم يجدهم خرج عن سنة رسول الله
ولا عما في كتاب الله عز وجل من امر ونهي ولا اتباعه ايضا اما اخلاقه فهي حسنة
طيبة نعم تادب حتى مع الحيوان الذي لا يعقل وان سألته (٣) بجوابك عما انت
عليه من علم ظاهر وباطن بلين ورقى معك وان كنت مع توغل في العلم وينصت
اليك على قدر معرفتك ولا يلاحجك (٤) ولا يفتن منك هذا حال اخلاقه واما
نسبه فمعروف مشهور بالشرف من جد الى جد واما سيرته فقيمة كمال وولاية لان
حقيقة الولي ان يجتنب التواضع ويستل الاوامر كثير الحيلة عديم اللوم لمن عايه
وقد اطال (٥) الكلام فضيلة الكاتب في هذا الموضوع الى ان قال فوالله يا اخي ما
تنتكر عليه انت كما انتكرنا عليه نحن وسلمنا له بعد ذلك تسليمنا لما لا رجوع فيه
ان شاء الله ولكن يا اخي ما سلمنا حتى بعد المحاكاة والزاحمة وكثرة السؤال فوجدنا
الامر على حق وبقين فردنا النفس عن حملها الهولوى ومن هنا حملنا الكلام القاصر

(١) يظهر من هذا ان فضيلة الكاتب كان يراقب افعال الاستاذ واتباعه لما
عسى ان يرى منهم اتجاها حسبا سيظهر ذلك من كلامه وقد انضم عند في الاخير
انهم اشد الناس محافضة واقوام مراعاة لادله واجبات الدين
(٢) وكمن من واحد لا يجالس الاستاذ لو اتبعه إلا تلك الصفة وبدوم على ذلك
حتى يبين له الحق فيغير عن نفسه انه ما كان يجالس إلا بصفة منقاد حسبا اخبر
به فضيلة الكاتب وهذا مما يفيدنا ان هاته التسبة لم تكن مؤسسة على ريبة وإلا
فصحت وحاشي الله ان يشوب مفهوم كدور

(٣) اخبر فضيلة الكاتب هنا على ما كان ياقله من الاستاذ وإلا فقد كان الاستاذ
لا يجيب احبانا اذا كان المقام غير قابل للكلام او يجيب على غير ما يتضمنه السؤال
بمعنى انه يسئلت السائل الى معنى اعم له من ذلك

(٤) وقد كان لا شيء ابعض اليه من اللجاج وهكذا تجد تبصل منه بقدر الامكان
(٥) يشير بذلك الى جملة حذف الاختصار وقد يجري فيها سباني شبه هذا

في كثير من الاحوال

على وجه ظاهر لما قالوا : ان سيد الأكابر (١) من صوب خطأ الناس ومن اتبع علمه قل انكاره قرب منك لا نقال عارده والكرام حليته الفض والتيم مديته العز جعلنا الله من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وانم علينا بالحسن فضلا منه اد من خدمه العمل الله عبيد وبه سبحانه عمار بن بابريد البوعيدلي الساكن والمدرس بمدينة غليزان في ٢٦ ربيع الثاني عام ١٣٤٢

الشهادة الرابعة عشر

فيما اجاب به فضيلة الشرف الملقب القاضي المحترم الشيخ السيد (٢) الحاج العربي ابن الحبيب عن السؤال الوارد على علماء مدينة وجدة عموما وهذا نصه :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

جلالة العلماء الاعلام شمس الدي ومصابيح الفضلام قندهاء مدينة وجدة وصلحائها بالتمام انعام الله رحمة للانام والسلام عليكم ومزيد الفضل والاحترام من خادم العلم والعلماء محمد بن عبد الباري الشريف التونسي هذا ساداتنا واني قد كنت عازما على زيارتكم (٣) والتبرك باعضائكم فمعتني مسوانهم والغرض من

(١) قال الامام تاد رضي الله عنه قد كان هذا فيمن سبق او فيمن كانت شافه تحققي الحق اما الان فقد يرى عندهم سيد الاكابر من يبالغ في خطئة الناس حتى يكاد لا تجد له مصوبا سوب الله خطانا وخطا المسلمين آمين انتهى ما كتبه فضيلة الكاتب ولعم ما بذله من التصالح فيزاد الله عن ذلك خيرا

(٢) قال فضيلة السائل قد كنت سألت عن فضلاء مدينة وجدة وعلماؤها فاجبرت بجماعة من الطبقة العليا وكان فضيلة المشار اليه من جلتهم وانه من ذوي المكانة بتلك الديار علما وعهدا وقد فان فضيلته تقلد القضاء زمنا قريبا سلف وبعد تقاعده كان يشتغل بالتدريس وبه العام بتلك الديار وهذا ما امكنتي من التماس على ترجمة فضيلة هذا الشيخ والسوء الحمد لم اجتمع به

(٣) قد اضير فضيلة السائل بأنه قال له امل في الوصول الى ناحية وجدة ومن هناك الى مدينة قاس ليجمع بعلماه ذلك التطر وفضلائه وحيث لم ييسر اكنفي بكتابة البعض ممن انتهت له اسباب المواصلة

ذلك استقاركم عدا صبح لديكم من امر الشيخ السيد احمد بن علوية المستعاني حيث انهم امره عند الكثير من اخواننا المشارقة والبع في الشفيع عليه من (١) يحكم على الاشياء قبل تصورهما وكل ذلك لعدم اجتماعهم به وبمناسبة ما بلغني عنكم انكم اجتمعتم به وعلى الاقل اجتمعتم باليهض من اتباعه او تصفحتهم من مؤلفاته او بلغكم من الرشادانه فصرح بهذا الاعتداد عليكم فيما تخبروننا به اذله لواجب الشهادة فاننا والله لائقون على ما نسمح به عواطفكم مما صبح عنكم من شان هذا الرجل فاني وقتت (٢) لديكم لا بصفة منقذ ولا معتقد انما وقتت بصفة سائل يريد تمحيص الحقيقة والجواب ينتظر مع حامل الكتاب اليكم واسبركم على الله

حرد في ٢٠ ربيع ١٣٤٢

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاحد الصمد . والصلاة والسلام على سيدنا محمد المرشد السبده وعلى آله وخدام شريعته الى الابد وبعد فقد وصلني سؤال سائل ذكر فيه ما حله عليه من الوسائل سفر من خادم العام والعلماه السيد محمد بن عبد الباري الشريف التونسي ابدى فيه التحية وشرح النازلة والقضية فاعياكم السلام ورحمة الله . وعيننا لكم بخدمة العالم اذ لا اعلى من ذلك شرفا عند الله

السلام افضل ما به نال التقى ✽ شرفا ولا كالعالم الاشراف

(١) يعني بذلك بعض الكتاب معن بسط قلعه في نازلة الاستاذ قبل التحري والسؤال ومراجعة القائل فيما قال وما قصدت يا ترى بذلك فقال وما هو من هذا القليل بما انه كان يرى كل من كتب في هاته النازلة ما كتب إلا وهو على شك من امره وكيف لا والحالة اتم لم تكن لهم مع الاستاذ ادني مواصلة ولو بطريق الماكينة (٢) وكيفما استحسن من فضيلة السائل ما ابرئكم من التوفيق مع السؤال من حية ما ينبغي عليه الجواب إلا وبطريقه ما يخفى معه ورود ما يقتضي بالتناقض ما هو راجع بما يرخيه من العنان للمجيب فيما يجيب به ومن الغريب انه لم يتلق من عموم المسؤولين إلا ما كان في امله ان يتلقاه من امثالهم اعتمادا على ما كان يتحسه من الانصاف في عامه ذلك التطر وصالحاته فعتق الله رجاءه

الجواب : ان الشيخ احمد بن عابد السفتاني قد اجتمعت به نحو اثنتين او الثلاثة لا قطع الزيادة وفي وقت الاجتماع لم يصدر ولا رأيت منه (١) ولا من صحابه شيئا يكدور صفو الشريعة المطهرة ولا ادعى انما متعلما (٢) ولا تربية ولا سمعت منه ان له طريقا لها قواعد والصول بيت عليها انما كان معه في صحبته (٣) اناس يظهر منهم انهم متلذذون به وله شرحهم وكان واحدا عابثا وقد تفرغوا واحترامه مراعاة لحق (٤) الضافة فما سألناه عن معتقده ولا انما عابثا على مباحثه في قروع الشريعة ولا باحثناه عن اهل طريقته انما كنا معه لتجارب اطراف الحديث ويرجع سببا ما يدخل السرور من قديم او حديث مع الادب في البساط والوسط (٥)

(١) ولا ينبغي ان يرى منه ان شاء الله ولا من محبائه ما يكدور صفو الشريعة الى الابد وبالله العجب كيف يتصور تصور ذلك ممن جادلهم الله حجة الشرع في كل زمان وعصر هكذا تجددهم يقالون بالسنة بل تهم الى ان يرث الله الارض ومن عليها (٢) قد يفهم ممن وقع بيده شيء من النظام الاساتذ رضي الله عنه انه يظن في محبائس الاساتذ انها مكنته بالدعوى وما هو من ذلك التفسير ولم يعلم ان ما جرى على لسانه في تلك الاظام انما هو مجرد تفسير عن النظام يحصل له ولا مثاله كلاما وقع المرور به فيكون بكمال لسان المقام لا بلسانه وبغير عن حقيقة المذهب لا عن حقيقة ولكن هذا لا يعرفه إلا من مارس الفن وله والى لا يجد احدا من اهل الفن عارض الاساتذ فيما جاء به بل ما سمع من اكثرهم إلا التماس الجليل عليه والاعتراف له بالمكانة والتخصيص بين اهل زمانه

(٣) قد ينبغي ان من كان مع الاساتذ رضي الله عنه في تلك الزيارة جماعة تفوق حد العشرين من المتسبين اكثرهم من اكابر الطريق وكانت اوقاتهم بذلك الشريعة معمورة بانوام المعارف وقد كان ختم الاساتذ كتابه التسمي نور التمدد في سنة وقع اليد على اليد هناك حسبما هو مقرر بمجلة

(٤) قد كان معني اعنى بضافتهم فضيلة المسؤول وقد ينبغي انه غنق امر المائدة جزاء الله خيرا بما هو اعله وجزى من شراكه في ذلك العمل من زمانه الاجل

في الانبساط هذا ما تعلمه من حال الرجل ولا ادري الى الان ما وقع (١) به التشيع عليه هل شيء انقره به من دون سائر الطرق الوقتية لم هيء ماثل فيه لها او حليا اسلا وقرعا وعليه فان كان من اجل هيء انقره به (٢) كاختلال العقيدة السنية او اختلال عزائم الشريعة او انكار لمعلوم من الدين بالضرورة وثبت (٣) ذلك بنص من قوله او ظهر من قفله تعين ارشاده للطريقة انك فان تصاحى على غيبة توجه الانكار عليه والتعظيم العامة المؤمنين من الوقوع في شرك حياثه . وان كان ما وقع به التشيع عليه ماثل فيه غيره من المذيعين للثرية في وقتا فيتوجه الانكار فيما خالف

الضيافة ووفاء بادب المقام حيث كان غاصا بالوجهاء وإلا فلم تكن عادته في اجتماعاته الخصوصية إلا انها الى العيبة والجد اقرب منها الى الانبساط وهذا ما اعتاده اتباعه وزواره في محبائه غالبا

(١) يستفاد مما ذكره فضيلة الشيخ انه كان مستبعدا لوقوع التشيع من اصله بما انه على علم مما ارتكبه ارباب التصوف في اصطلاحاتهم فكان يراه بالقيد العام والعموم ينافي التخصيص من جهة القدر المشترك مهما تحقق الاشتراك وهذا يستفاد مما بنى عليه قوله حيث قال : فان كان من اجلي هيء انقره به الخ . ما استطرده من التقديرات الى ان استنتج زيادة ما وقع به التشيع وهي قوله : اذ لو توجه الانكار عليه خاصة في هذه الحالة لزم ان يكون لتخصيصه مرجح ولا مرجح فيما يظهر إلا الاغراض في تعزيق الاعراض

(٢) وهذا على فرض وجوده والحالة انه لم ينقره بذهب على الخصوص حتى ينظر في اصوله انما جاء بما جاءت به الاروف من الهداة ومن ينظر مسائل القوم فيما ارتكبه من اساليب التفكير يرتفع عنه ما توجهه في الاساتذ بان جاء به ما لم يسبق به (٣) الاشارة في ذلك لما سبق من المسائل التي يحتمل مؤاخذه الشخص بها ومع ذلك لم يعلق الاماظ على ظواهرها انما يقتصر مع ذلك التقصد والتسميم من القائل حسبما قيد ذلك فيما سبق في اجوبة اكثر المسائل واقتضاه مقتضى مستفادنا ما نصه : وان اظهر معنى متقيا لا يحتمله الشرع بحال وصمم عليه ولم يرجع عنه واجتمع له فساد اللفظ والمعنى المراد به فهذا يقيم عليه حكم الله الخ

الشريعة الفراء على كلهم ويدخل (١) هو في الخطأ بطريق العموم لا بطريق الخصوص إذ لو توجه الإنكار عليه خاصة في هذه الحالة لزم أن يكون لتخصيصه مرجح ولا مرجح فيما يظهر إلا الاعتراض في نزق الاعتراض وكل السليم على السلام حرام دمه وماله وعرضه الخ ما استطرده (٢) غير أن فضيلة هذا الكتاب يرى لو أن الأستاذ تجنب تعاطي التأليف لكان أحسن له وأسلم

(١) مع التقييد حسبما سبق والحالة أنه لا خروج حتى نشترط إر من حجة ما يلتبس على البعض ممن لم يترأ ذمة القوم عنده فهو عارِب للمذهب من أصله وهذا لا يتأتى له أن يوجه سهم الإنكار على الأستاذ بالخصوص حسبما أشار لذلك فضيلة الكاتب بقوله : فيتوجه الإنكار فيما خالف الشريعة الفراء على كلهم ويدخل هو في الخطأ بطريق العموم لا بطريق الخصوص الخ .

(٢) أخذ فضيلة صاحب الأصل بقصر من الأجوبة على القدر المحتاج إليه قصد الاختصار وعلى كل حال لم تقتض فائدة الحمل المحذوفة حيث نوه بهذا في الجواب السابق ونوه بها الآن حيث قال في بيان الجملة المحذوفة هنا غير أن فضيلة الكاتب كان يرى الخ قلت وهذا مما لا نزاع فيه من أن المتعاشي عن التأليف يكون أسلم من أن ينتقد عليه وقد من سلمت أتواله وإن جاء بالملوف والحق الأبلج وكيف بمن جاء بما لم يحيطوا بعلومه فيكون انتقاد أتواله من طريق الأحرورية وهذا ورد عن الإمام علي كرم الله وجهه . حدثنا الناس على قدر عقولهم الفريدون أن يكذب الله ورسوله . وفي رواية عنه عليه الصلاة والسلام . خاطبوا الناس بما يفهمون . وقد قال أحد الصحابة أحدث بكل ما أسمع منك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم . إلا يحدث لم يبلغ عقول القوم فيكون على أكثرهم فنة . أو كما قال عليه السلام وهذا وتوجه يجري فيمن كان مختاراً أما المذنب على أمره والتأقون له فيما يقضوه به فله حكم آخر والمالة تستفاد من قضية موسى مع الخضر عليهما السلام حيث قال له : وما فعلته عن أمري . ووجه الاستفادة تسليم موسى له فيما ادعاه واكتفاؤه به بأقل وجهة من التأويل مع أن التأويل لم يكن صالحاً ليعتمد عليه فيما يظهر في شرح موسى بسقوط التبعة عن يفسد نفساً معتمداً على ما ربما يحدث فساداً في عقيدة البعض بسببها على أن القوم لم يرتكبوا محذوراً مع

الشهادة الخامسة عشر

فيما أجاب به فضيلة الشريف الأصيل العالم الجليل للدرس بمدينة وجيدة البركة الشيخ السيد (١) الحاج أحمد بن الحبيب بن مصطفى عن السؤال المذكور سابقاً وهذا نص الجواب

الحمد لله رب العالمين الذي شرح صدر من أراد به خيراً فقهه في الدين والصلاة والسلام على سيدنا محمد قدوة العارفين وآله واصحابه الوادين البتدين هذا وقد طلب منا العقبه الفاضل والبحر الهام من جمع القواضل الشيخ السيد محمد بن الشرح الاحمدي مثل ما ارتكبه الخطر مع شرح موسى على جمعهم السلام وغاية الأمر تجري على استنهم الفاظ من قبيل التشابه بحملهم على التفوه بها غاية الحال وهي إلى التأويل اقرب وقد استطرده الأستاذ رضي الله عنه كلاماً في بيان ما حمله على شرح المرشد العيين بطريق الإشارة في تاريخ حياته بعد تحصيله على مشرب القوم قال بعد كلام في سيره : وهكذا أخذت تتوسع عندي دائرة الفهم حتى كنت إذا قرأت القاريه شيئاً من كتاب الله تسبق مشاعري إلى حل معانيه بالغرب كيفية في زمن السلاوة ولما تمكن ذلك مني وتحكم تحكم الضرورية خشت أن ادخل تحت تصرف ذلك الوارد التلازم فأخذت أكتب ما يدليه الضمير في كتاب الله فأخرجه في صيغة ليست مأثورة بهذا التي كنت تحت تصرف الوارد وهذا الذي حلني في البدء على شرح المرشد العيين بطريق الإشارة تحاشياً مني أن أقع فيما هو أشد تبعاً فمكن ذلك والحمد لله سبياً في رد هجوميات ذلك النصار الذي حاولت إيقافه بكل معنى وما استنطعت وعند ذلك وقف القوم مني فيما يقرب من الاعتدال اه من تاريخ حياته قلت ومن هنا تنطرح للضعف معاذير القوم فربما ارتكبه في مؤلفاتهم على طريق الإشارة وما هو من قبلها

(١) قال فضيلة السائل أنه باعتني ممن يوتى به أن سيادة المشار إليه من افراد الهيئة العلمية واعيان الشراء بمدينة وجيدة وانهم يذكرون عليه من حسن السيرة وسفاه السيرة ما يجدر بالاعتبار وقد تقدم ما يتعلق بأفضلية أخيه الشقيق الشيخ السيد الحاج العربي ابن الحبيب وإن هو صوة أحياء الله بآمالها البلاد والعباد

عبد الباري الشريف الفرنسي الكامل برسالة مؤرخة بمأخر ربيع الثاني عام ١٢٤٧
بحث عما هو بصدده عن الشيخ السيد احمد بن عليوة المستغني مما ادعى به
لأننا اجتمعنا معه وقت سفره وجاوسه بمدينة وجدة وهما اجتماعنا باتباعه او
تصقنا شيئا من مؤلفاته أو بلغنا شيء من ارشاداته فاجبتا بحسب الواسع (١) والزمان
وان كنا لسنا ممن وصل الى هذا الميدان فاقول والله التوفيق لحصول انما هو لا ريب
عند ذي اللب الكامل والراي الشامل ان الشيخ المذكور والاستاذ الذي عليه مسئول
له قدم (٢) راسخة في عام القوم وميز كامل لا ينكره إلا من كرم ونسب صالح حسبما
ذلك مقرر عند ذوي العقول وعالم غير (٣) مشوب في العقول والمنقول وانعك بالنتج
الذي فتح الله به عليه حيث جعل الاقبال (٤) في طريقته له مصادات (٥) وقادات اتباع

(١) يظهر من عبارة فضيلة الكاتب ان الواسع الزمان ولم يكن الجواب مقيدا
بالقور لاسهب الحديث في هذا الموضوع وهكذا كان يشير اكثر الفقهاء المشهورين لذلك
(٢) يشعر بذلك من له الملم بمعارف القوم حسبما اخبر به غير واحد من
تلك الطبقة وهكذا تجددهم اذا حضروا مجالسه لا يكون الاعتقاد غالباً إلا على ما
يومي اليه مذاق الأستاذ في النازلة

(٣) يتهم من فضيلة الكاتب انه مارس شيئا من احوال الاستاذة واليمن النظر
في مؤلفاته ولهذا كان غير متردد فيها يشير به

(٤) يرى فضيلة الكاتب ذلك من ابلغ دليل على صحة ما ادعاه الأستاذ وإلا
لما تطلعت طريقته اكثر الاقطار وتمكنت في غالب الامصار فكيف بذلك آية والتي
هي اكبر منها هي تاسيسه في هذا الاخير زاوية في مدينة باريس وما ادر اك ما باريس
فيا ترى هل يكون هذا لغير مادة ربانية وقوة روحانية فما اظن كمالا لاطن ايضا
ان الناس بالافون في تعزير هذه النية على غير جدوى فهم ابعد من ان يتطبعوا على

مدح رجل فضلا عن خدمته وترويج مقاصده لا حاجة بمتدونيها
والناس اكيس من ان يمدحوا رجلا ٥ ان لم يروا عنده آثار احسان

(٥) يشير بذلك الى ما عرقه من هيم اتباعه وما هم عليه من حسن السيرة
وصفا السيرة الى ان ارتفعت رتبهم وانضحت خصوصيتهم فمنهم الآن مصادات
وقادات قد احيا الله بهم قلوبها وفتح عيونها ولو شئت لذكرتهم باسمائهم وموطنهم
والربما اذكر شيئا من ذلك ان دعت اليه المناسبة فيما سياتي

بمظنونه ويحتمونه فحصل لهم بوجوده النفع ولا عبرة (١) بالثقة عليه ان قدر
قيدع (٢) بما ادعى هو به والناصرة نقب المناصرة والشاعر يقول ٥ عن (٣)
المر لا تسال وسل عن قربة ٥ وفي الحكم لا تصب من لا ينضك حاله ولا يملك
على الله مقالته الى آخر (٤) ما اطال به فضيلة الكاتب من جلب الدلائل والتسليات
الى ان قال وكان الحسن (٥) ابن حمزة يشتد الامام مالك وينقصه قال فرايت في
النوم الحنة فذمت قلت ما هذا قالوا الحنة قلت ما هذه العرف قالوا مالك قال قلتم
انقصه بعد وبرت اكتب عنه ثم بعد قليل ختم فضيلة الكاتب جوابه بقوله انتهى

(١) بما ان الانتقاد عادة في العباد وعليه فلا يستد بانسداد الانتقاد ولو اعتدنا
به لا برأنا احدا من الداعين الى الله على اختلاف طريقتهم من لدن آدم الى يومنا هذا
ونص ما يتمد عليه في هذه المنازلة قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من
المجرمين فاذا لم تسلم رتبة النبوة من الاعادي مع وضوح الحجة فكيف تسلم رتبة
الولاية مع خفتها

(٢) فكأنه يقول اذا كان انتقد يرى ما ظهر على يد هذا الاستاذ من الهداية
والارشاد واقبال العباد سلا فاية عمل مثله بان يجمع اليه ما استطاع من الخلق ثم
يرشدهم الى الطريقة التي اذا كانت يرى ارشادات الاستاذ متحررة عن طريق
الرشاد وهذا ما ينبغي ان يقال لعل من يرى الاية غير آية في بابا جريا على ما جاء
به التنزيل في هذا الباب ٥ لم يقولوا اقترا له قل قاتوا بمشروع مثله مقتريات
وادعوا من استطاع من دون الله ان كنتم صادقين

(٣) يعني فضيلته بذلك ما استفاد من اخلاق اتباعه فكان ذلك عنده صريحا
في كون ما اتفقوا به مستمد من اخلاق متبوعهم ومرتبهم وقد كانت له مخالطة
مع خاصة الأستاذ واعل بطانته

(٤) يظهر من هذا ان هناك جملة حذفت للاختصار تنضم من عدة دلائل
وتسليات حسبما يشهد به خاتمة الجواب

(٥) هذا ونحوه معا فيقيدنا ان سلامة الداعين الى الله من معاصريهم تكاد ان
تعد من قبيل التحال وعليه فان كان لم يسلم الاسام مالك واضرايه فمن العبد ان
يحاول السلامة غير مهمل كان من الزعماء والله اعلم

الجواب بالمراد وعليه الاتكال والاعتناء وفيه كفاية لمن انصف وبالحق رجح
واعترف والانتلاف من مهمات الامور والاختلاف شعبة ازمة السعور وتاريخ
تاسع جمادى الثانية عام ١٣٤٢ عيده ربه واقل العبيد احمد بن الحبيب ابن المصطفى
احد المدرسين بمدينة وحيدة لطف الله به وبه وكرمه

الشهادة السادسة عشر

المستفادة مما كتبه الاديب النور فضيلة الشيخ السيد اسماعيل (١) بن مامي
نائب مدير جريدة التجار في عددها ١٣٣٢ عندما اجتمع (٢) بالاستاذ وزار بعض زوايا
بالقطر الجزائري في جولته عام ١٣٤٢

(١) لم نجتمع فضيلة المشار اليه ولا بمن يعرفني ترجمته غير ان الذي يطالبه
العلم مما كتبه ان فضيلته يدعى بالانصاف بسره اثبات الحقيقة على وجهها الحاسن والّا
لا ثاني له ان ياتي بنقيض ما اثبت بالامس وما ذلك الا لعلنا بان الرجوع الى الحق
اولى من التنادي على الباطل وهذه الصفة عزيزة ان توجد في كل كاتب وللخص
من هذا والذي يظهر ان جريدة التجار الفراء لم تتعمد ما اتركته من قبل ولهذا
لا اطاعت على الامر من اصالة بواسطة تأنيها لم تبال ان تضرب الغرضين بما صرحت
به من ان الامر وجد على خلاف ما اعتقد في شان الشيخ الملاوي المستعاني ونحو
هذا مما سيؤخذ مما صرح به فضيلة الكاتب

(٢) وقد بلغنا عن فضيلته انه كان في اجتماعه بالاستاذ رضي الله عنه على غاية
ما ينبغي ان يكون عليه من حجة وقور الاحترام واعطاء ما يناسب المقام اما الان فقد
تمهدت سبيل للواصله بينه وبين الاستاذ حسيما تدل عليه بعض المكاتيب من ذلك
رسائله كان كتب بها الشيخ في هذا الاخير وما انها كافية في اظهار ما عليه صاحبها
من جهة الاحترام القلبي والميل الروحي نحو الاستاذ استجبت نشرها هنا ليعلم
القاري ما صار اليه امر صاحب التجار وهذا نص الرسالة

قسنطينة في ١ اوت سنة ١٩٢٤

الملاذ الاكبر الحجة الامام العربي العالم الشيخ سيدي احمد بن عيلود حرمكم

قال بعد كلام (١) لطول العساير يذوق (يعني الاستاذ المشار اليه) الذين
الله بعد السلام والرحمة الدارين والسؤال عن كافة احوالكم والسادات المقراء
والاقارب اجمع

اقول نشرقت اداراتنا برسالتكم الميمونة وقد ذكرنا في السويحات التي
قضيناها بين انتابكم الطائفة الشريفة وما رغبه منا مقدمكم السيد عده بن تونسي
قما عو الا واجب نحو جنابكم ومخدمة لثوابتكم العامرة وغسل ما مر في العصور
المظلمة (يعني بها مدة خوض الجريدة فيما لا يليق بجناب الشيخ واتباعه) لاعادها
الله وآخرا شكركم على خدمتكم وقبائلكم بنشر الدين ولو كره الكافرون بضعفك
كما يشكرك رفيقي السيد عبد الحفيظ المدير والسلام على جنابكم الداعي انكم
مامي اسماعيل الله

انظر اليها القاري وتامل من هاته الرسالة فلا بد ان يتبدى لك من خلالها ما
يدبره على عقيدة صاحب التجار في الشيخ رضي الله عنه وتعظيمه لحبائه كما يظهر
ايضا من الرسالة جليا انه قد ندم على ما كان منه حتى سار يرضى اليوم ويقصد غسل
ما كان لوث به العرش الملاوي بالامس وهذه غاية في الاعتراف بالحطية وهذا لا بد
ان يجيبا ان شاء الله بما ان الاعتراف بالذنب في الغالب يغفره .

ومن ذلك ما قاله (وبعد ما سكت الشيخ سألته عن الالبات التي بالفيوان

وهي

ان كنت بالشوق منكسدا ما عسدر بتجيبك هـ لغ
اقال لكل شيء سبب وسبب : لك الالبات اني كنت ذات يوم في اعتياق عظيم
لنبي صلى الله عليه وسلم وفي حالة غم ما تشاهد الان فاطفتني سنة قرأت كافي
اغضب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الالبات وهو في تذلل وترقم عني واما في
اخار وتذلل له فلما انتهت رسمتها في كسفي ثم حكيت القصة الرقيق كان مرافقا
لي فقال لا بأس بالانها بالديوان والنسب عليها الخ له وبشبه هذا ما ذكرته جريدة
اسان الدين بعدها الثالث فقلت ان هذه المسألة جرت له في اليوم مع النبي صلى الله
عليه وسلم فقام على اثر رؤيا في الآية نفسها فبكت الشجاعة بعموم الفاطمة حسبما
صدرت في الزم وقصته مشهورة بين خواص اتباعه وعليه فها هو يكون صدور شبه

اجتمعت بهم فكلمهم بمثل قول الوطنية الحسنة والغيرة (١) على الدين والوطن سواء استقام أو بانحسار أو بغيران أو بغيران وقد تركت بالمدان بزاوية أي الاستاذ قام أو من المبردين إلا مواظبة (٢) الأوقات واجباتا ومهروبا (٣) للتصالح بغاية الرياضة كسائر الزوايا والطرق وهم مقبلون على العمل (٤) معاشهم إلى أن قال هذا الذي هو بغير اختيار وفي الزمان أيضا معدودا من قبيل الاساءة لهم إلا أن كان من قبيل تنهده أو عدم التنبيه عليه وبالجملة إن المدد في هاته النازلة لا يتصور بحال والحكم لا يتوجه على المعامل إلا مع التقصد

(١) قلت وهذه الضرر بحد من فضيلة الكاتب جديرة بالاعتماد عليها في الدلالة على ما جئت عليه أفراد هاته الطائفة من الغيرة على الدين والاعتناء بشان الاسلام والسلمين وفي ظني ان فضيلة الكاتب ما ذكر ذلك إلا بعد محاكمة الافراد واتحصى ما هم عليه في جمع الدفاع التي حل بها هو جدهم على خط مستقيم بالوصف الذي ذكره وفي ظني ان ذلك لم يوجد في عيوسهم على سبيل الاعتناق بدون ان يكون استفيد من تعاليمات الاستاذ لهم وإن كان كذلك فمن يرغب عن هاته التعليقات المحتاج لها في هذا الجليل وفي هذا العصر وفي هذا الوطن

(٢) وفي ظني ان غاية ما يوصف به المؤمن من القمال الخبير مواظبة على الاوقات بما ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا . وانها لكبيرة إلا على الحفادين (٣) انزل قد يكون ذلك مع تعبيرها ببعض الاذكار والمذكرات واكثر الزوايا العلوية لها دروس ليلية لتعليم الانبياء ما يحتاجونه من احكام دينهم ولهذا تجد المريد في اغلب المدن يحقق ما يجب عليه من شروطيات الدين وربما يجيبك عما يجز عنه غير الاممي كل ذلك مما يعاينونه من الاحكام بالذاكرة زيادة على الدروس (٤) وهذا خلاف ما يشاع عند من لا خبرة له من ان الكثير من افراد الطائفة العلوية ضيعوا امور معاشهم إما في الواقع فلا يراهم إلا اضبط الذنوش واثقونهم بال ويصرون بانهم استفادوا من بركة النسبة ما زاد في عقولهم لئلا يفضلا عن استقامتهم الدينية ولا واحد منهم إلا ويقول ما تو فرت ما بقي وحسنت معاماتي إلا بعد تعاقبي بذلك هذه النسبة مع ان ذلك لم يكن في نيتهم ولا هو من مقاصد علمهم فضلا عن خصلتهم نعم لا زعم ان يكون هناك من أحدث فيه الأفكار بمعنى التيارات حتى أخرجه

وكفى بجريدة لسان (١) الدين شاعدا على ما اسلفنا في وصف المبدأ العلوي على ان الشيخ له فضيلة اخرى (٢) وهي افاضة ثلاث الافان من القبائل الذين استحوذت عليهم عن مالوفه غير انه لا يلبث طويلا حتى تعود به العناية لمركز الاعتدال والحفظ المعتمد عليه في طريق القوم

(١) ان سمع عند فضيلة الكاتب صدور جريدة لسان الدين يمثل المبدأ العلوي فيكون ذلك المبدأ اذا جديرا بالاحترام عند كل مؤمن قوي الايمان وبالحصوص عند من آمن النظر في مرسى الجريدة وتتبع فصولها الاقتناحية فلا حرم تكونه عند آية في بابها شاعدا بالفضل لكتابتها كما اعترف بذلك اكثر البلغاء ممن وقعت في يده الجريدة وما كان يعلم ارباب الصحف ان جريدة لسان الدين هي من آثار العلويين وإلا لقدروا الطائفة قدرها بموجب مدحهم للجريدة وتحيينهم لادوكها حسنا جلد في جريدة مرشد الامة القراء وما انتقدت من سلوك جريدة لسان الدين إلا انتصارها للشيخ العلوي فالت في بعض اعدادها بعد كلام تحت عنوان : لسان الدين والذي ضاعف سرورنا بتلك الرسيقة عند قراءتنا لاعداد منها بالعمان وتدير ما وجدناه فيها من الفصول النافعة للحررة بقلم رقيم بأسلوب بدیع مما دل على ان في الزوايا خبايا تم انتهاجها في الضرب على الوتر الحساس شلين القائد البصير واجمل من ذلك كله سبقها الدينية ووجهها الارشادية ومناذاتها في الناس بان الخير والقور في التمسك بالدين والاخلاقيات السليمة لقاعدة ما من امة عشت باخلاصها إلا والتفتها الفناء والزوال غير ان الذي اغربنا بنوع خاص من فصول جريدة لسان الدين فصل متابع تحت عنوان : رسالة الشيخ العلوي المستغاني . منسوب لفتية الخ امه قلت لا شك لو اوضح لدى فضيلة هذا الكاتب ان الذي ضاعف سروره هو اثر من آثار العلويين وان القلم الذي زاد في ابتهاجه هو احد اقلامهم المستعدة من تعاليم استاذهم لكان هو اول مدافع عن هاته النسبة يستشاد ذلك من اعترافه وتحيينه لادوك الجريدة ولاستحالة الجمع بين المذهب وعينه ولكانت عنده حجة كافية اعني جريدة لسان الدين في اعتبار شان العلويين وحسن مباديهم على ما يقتضيه الانصاف (٢) وفي ظني ان لو ثبت هذا الوصف المشار اليه لاي مؤمن كان بل ولو ثبت عشر معشاره له لكان كافيا في الدلالة على جلالة المنصف به وان مازجته بعض الشوايب

جدة الأب الأبيض (البير بلان) بزاوية والعمادات وغيرهما فتتخصص (١)
من هذا أن الشيخ بن عايوة صاحب طريقة وأن ذواياه كبار الزوايا وأن مريديه
كثائر المريدين وأن الشيخ له فضل اتخاذ الغرورين للبير بلان وقد أسلم (٢) على
يديه أخيراً فرنساوي يسمى مسيو طيبي كان مساجيباً بوهران وفيلسوفاً كبيراً
ويسمى بعد الإسلام عبد الرحمن وقد مات أخيراً وشيعت جنازته في مشهد (٣) عظيم
وصلى على جنازته الشيخ بن عايوة ودفن بمقبرة المسلمين وألقى خطبة على نعشه
على تقدير فكيف والحال أنه قد ظهر ذلك الوصف بجميع معناه خالياً عن الشواهب
زيادة على ما تحجب به من الخصال ومن القريب أن لا تكون هداية مئات الألوف دالة
على صدق مذهبها والتي عليه السلام يقول : لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير
لك مما طاعت عايه الشمس .

(١) أقول وإن كان الأوصاف عزيزاً فهو في أرباب الجزائر أعز وقد انتصفت
هاته الجزيرة الغراء وغسلت بمدينتها هذا ما لوئها به المفرضون من قبل وقد عدنا
بعض الجزائر ومن ذلك ما وقعت عليه في جريدة التقدم الجزائري في أحد أعدادها
(٢) أقول إن من أسلم على يده ليس انتشار إليه بالتزود وإنما خصص بالذكي
لمكانته بين أفراد جنسه وقد أسلم أيضاً على يد البعض من أتباعه الكثير وقد كنت
وقفت على رسالة جاءت من بلد فرنسي يقول فيها مريد له أنه أسلم على يدنا اثنتان
وعشرون نفساً بين ذكور وإناث

(٣) وقد كانت جريدة التقدم الجزائري بسطت القول فيما يتعلق بهذا المعلم
في عدده ١٠ الماشر تحت عنوان « خطافي فرنساوي مات مسلماً » قالت ما نصه :
جاءنا من مدينة وهران الرسالة التي نزل كان هذا الرجل السمي في أصله الفرنسي
مسيو طيبي ويسمى بعد إسلامه بالشيخ عبد الرحمن أعلم فيلسوف يعتبر ببلد وهران
ومما عرف به حب الخير لعموم البشر وقد زادت رفته على الصفاء وملاطفة لهم
وبالأخص على المسلمين فقد كان يتحلى الصعوبات من أجلهم لما يراهم فيه من النكبات
لا تعرض دنيوي وقد أداه اجتهاده في الأيام الأخيرة إلى أن يترك الأفكار السباعية
ويشتغل بما يعود عليه بالصالح في نفسه وبعد ما جال في العلوم الرياضية وهكذا
الأخلاق لم يتوق إلى شأله الشفوة إلى أن اجتمع بالاشتراك المعارف بربه الشيخ

حضرة الأديب السيد عده (١) بن تونس كان لها وقع عظيم في نفوس الحاضرين وعلفت
على إسلامه جرائد الأفراج ما علفت وأحسن ما قالت إحدى الصحف هاته الجملة أن

السيد أحمد الملاوي المستغني قضى معه أوقافاً في نكت هي أخرى بالبحث عنها
فاستفاد من ذلك غيت وهكذا كان بايج يذكر هذا الرجل ويقول لو كان في الوجود
من مثله جاعة لا ترتفع الخلاف من جهة المعتقدات الدينية ولا دليل أقوى على ميله
واعتراؤه من اعتناقه الإسلام على يد الشيخ المذكور وباختصار أنه دلم على صحبته
والعمل بلشارته إلى أن تقتضي أهله وخمعت اقتضاه على كلمة التوحيد فشيئت جنازته
في محفل يهتف بعلمه بالأفكار تقدمهم الطائفة العلوية على هيئة نظامية تروى
للقائلين ولا عجب أن قلنا هي الجيزة الوحيدة التي مرت بتلك الصفة في مدينة
وهران هبة واحترام وقد أعني بذلك البعض من أعضاء المجلس البلدي إلى أن
وضعت الجيزة بقية للمسلمين حسب وسيتهم ثم تقدم للصلاة عليه السيد أحمد الملاوي
المستغني ومن وراءه صفوف الصائين الذين غشت بهم قاعة القبرة وبعد الدعاء
والثمين ألقى حضرة الأديب السيد عده بن تونس خطباً بايذا وقد شاق نطق
الجزيرة عن نشره ثم ووري القبرة التراب رحمه الله رحمة واسعة وهران في ٤
ربيع الأول سنة ١٣١٣

(١) أقول أن فضيلة المشار إليه هو أحد أعيان الطائفة العلوية وأخص رجالاتها
وهو المتقدم لقبه الآن بالزوية العلوية بمستغانم وهذا نص الخطاب الذي ألقاه
وقالته جريدة التقدم الجزائري فيما بعد وأدرجته في عدده ١١ الحادي عشر تحت
عنوان « خطبة السيد عده بن تونس على جادة الرحوم محمد الرحمن طيبي »
وصورتها الحمد لله الذي أنزل في كتابه المصان ذلك الكتاب السمي بالقرآن « قل
أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم إلا نعبد إلا الله ولا نشرك به
شيئاً ولا نخذل بعضنا بعضاً إلا من دون الله والصلوة والسلام على من جاء بالتوحيد
الحق والشوية بين أفراد الحق القائل « لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي
على عربي إلا بقوى الله رجله وأصحابه ومن سار على سيرة وحدا حضرة أما بعد
فيا أيها الحاضرون لهذا المحفل الجليل نسبحكم بالثناء قلعة وجيزة في شأن هذا
الرجل المثق على نعشه من بينكم لعموم سيدي عبد الرحمن طيبي غفر الله له

مسيو طي وضع على رأسه عمامة عند ما تجرد المسلم يضع على رأسه البرنيطة
بانتظار (١) له

والمؤمنين كان والله صادق العوائم محبا للغير وإدله عايش حينما من الدهر يسعى
فيما كان يظهر له أنه الحق وكل يؤجر حسب نيته وفي الآخر توفى لأن يبحث
عن الكت البائدة من القرآن عسى أن يطبقها على ما كان يعرفه من الأنجيل المعظم
أنجيل عيسى عليه السلام لكي يطرق الحق من بابه فاجتمع الناس كثيرين في هذا
الغرض وراجع مؤلفات متفرقة فلم يتوفى حسبيما أخيرا به حتى اجتمع بالاشتداد
العارف الشيخ أحمد العلوي السغداني لحال الله بقاءه منذ عشر سنين فالتقى عليه
ما لعله وما كان يختلف فيه ميرة من وجوب تطبيق الكتب على بعضها مما كانت من
عند الله فحصل له بركة ذلك الأستاذ ما كان يؤمله وتتمكن منه أن يقول إن القرآن
حق وإنه جاء ليثبت بقية الكتب السماوية وأنه صالح لأن يعمل به العالم أجمع ثم أوجب
على نفسه العمل به بعد ما طلب من الأستاذ أن يقدم الصفحة معه فقبل ذلك منه غير
أنه اشترط عليه أن لا يتدخل في السياسة لأن الرجل كان مستغرقا فيما ذكر وكفى
أنه كان صحافيا بما أن مذهبه الشيخ العلوي يناهز الأقراض السياسية فتقبل منه
ذلك بقبول حسن واشتغل بعد ذلك بتصفية باطنه على مصطلح الحكماء وكل ذلك
لم يمنعه عن السعي في جواب التفهيم لآلته أعني القرآنية فالتقى أسئلة عشرة على
الأستاذ المذكور أعني الشيخ سيدي أحمد العلوي كآبة وطلب أن يجيبه كتابة ليترجها
إلى المسان القرآني ومن سوء الحظ لم يتم ذلك ولا طلت حياة السائل هذا ما
عرفناه من سيرته على سبيل الاختصار فقدم الله له بالمغفرة والقبول واشكر كل من
حضر جنازته وبعثه وبالأخص من حضر من الخارج أخ ما ذكره من أسماء
بعض الأعيان وختم بقوله وفي الحاشية أسأل الله أن يرشدنا والحاضرين وأن يوفقنا
لما فيه صلاح المارين له

(١) أقول يس القنضر وبس مشي الطائين والماتية كل العافية للمعتقين
وإني والله قد رايت الأستاذ يتحسر مما وصل إليه المسلمون من التساهل وارتكاب
ما لا تسمح به الرومة فضلا عن الدين وبالأخص في بلاد الأجناب فلا تجد السلام

الشهادة السابعة عشر

فيما اجاب به الفقيه البركة الشيخ السيد محمد (١) للمصطفى الشنقيلي الامام
بمدينة يمدو من ارض الصحراء عن سؤال توجه اليه هذا نصه
الحمد لله
وسلي الله على النبي وآله

٢٥ جادى الثاني سنة ١٣٤٢

الى حضرة اخي في الله الشيخ سيدي محمد المصطفى الشنقيلي السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته

بستفاد منه من العانة دينة واني قد رأيتك يكاتب الشياحه ارض الاجانب وبعث من
بفكرهم بالمحافظه على حدود الله فتج ببركة ذلك ما يستحق الذكر ومن جمله
ما بلغنا في هذا الاخير من ان افراد الطائفة العلوية فتحوا زاوية بمدينة باريس حسبا
قرأنا في جريدة النجاش الغراء تحت عنوان : اعلان معتبر وقد ذكرت جريدة
التقدم ايضا ذلك تحت عنوان عمل جليل . زاوية للطائفة العلوية بباريس جاورنا
من باريس الرسالة الاتية فبادرنا الى ادراجها وهي : سيدي مدير جريدة التقدم
طابكم جزيل السلام وبعد فالأعمول من مكارم الاخلاقكم ان تدرجوا لنا في جريدتكم
الغراء ما يأتي خدمة للنفع العام .

نحن افراد الطائفة العلوية الموجودون الان بمدينة باريس نعلن لآخواننا
المساكين بالقطر الجزائري باننا فتحنا زاوية بالقسم الخامس بمدينة باريس بقرب
بغارسان جرمان فمن زار العاصمة الفرنسية الكبرى وقصد التحصيل المومى اليه
قانه يجد ان شاء الله ما يستعين به على نحو اداء اريضة الصلاة وما هو من ذلك القليل
وهكذا يكون المؤمن باخيه حينما كان الامناء . العلويون بباريس ومن لم ير ان
هاته الاعمال مما يستحسن في نظر الشرع فلا يعبد ان يكون هو ممن يستحسن
في نظره قبيضا

(١) هو الفقيه الواحد الكائن بذاك المدينة المقيم بمسجدنا وقد كان اجتمع
به الاستاذ في تلك الديار وبذلك المناسبة وجه له فضيلة السائل هذا السؤال

وبعد فانه بلغني عن حضرة الشيخ السيد احمد بن عابود المستغني انه كان زار بلدكم وكنتم انتم ممن اجتمع به في تلك الزيارة بعد ما كان بلغكم من خبره ولا شك انكم تترسم في احواله وتصفحتن من سيره وعليه فهل يمكنكم ان تخبرونا عما صح عنكم من احوال ذلك الشيخ وكذلك ابناءه ان اجتمعتم بهم وتظلمتم في اخلاقهم فانا اعتمدناكم فيما نخبرونا به ولا اقلن منكم بكنتم الحق او يداري فيه والحق سبحانه يقول : والحق احق ان يتبع .

وبالحيلة فانا نرجو ما يرد الينا من شهادتكم في هذه النازلة فنكتب بحرية ضمير وابلغ تحرير فانا ما اردنا الا التشبيب على حقيقة الواقع لا غير محكم محمد ابن عبد الباري الشريف التونسي

الجواب

الحمد لله وحده

وصلى الله على من لا نبى بعده

جوابا لساننا ومحبينا في الله السيد محمد بن عبد الباري الشريف التونسي وبعد السؤال الكلي عن احوالكم انك سالتنا ان نخبرك عما تحفظنا عيانا وسعاما من امر الشيخ سيدي احمد العلوي المستغني

اقول وبالله تعالى التوفيق ان الشيخ المذكور راينا وجلسنا معه واجتمعنا به برغبته وقصدنا بعض زواياه بلعسان وكنا قبل الاجتماع بهذا الشيخ نسمع من شانه طبع ما راينا منه عند الاجتماع به من حجة متبعة السلف الصالح من الوانبة على العبادة والدعوى الى الله بالحكمة والوعظة الحسنة فكان خبره كميانه يسوس في الدين ويوسو المريدين بما يعود عليهم من حجة تحسين الاخلاق وتعمير الاوقات بالذكر والمذاكرة والتدريس ومن اجل ذلك ترى الاتيام في الاشتغال دائما بما يعود عليهم من حجة آخرتهم ومع ذلك لا يغفلون عن الاشتغال (١) بما يعود عليهم من حجة معاشهم فبقا ما صح عندنا من سيرة هذا الشيخ واتباعه من يوم علمنا بهم الى الان قال الشيخ عندنا وفي عقيدتنا انه من المجددين (٢) للدين جزاء الله خيرا

(١) وهذا على خلاف ما يشاع على السنة بعض الفرضين من اتباع هذه الطريقة كثير ما يتركون اشغالهم ويهملون ضرورياتهم
(٢) يعني به المبعوث في راس كل قرن حسبما جاء في الحديث (يبعث الله على راس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة امر دنها)

واعاننا وابادناك يا شريف على رعاية وهداه وحفظ ما اودعنا من هراثقه والسلام حيدر به محمد باطاني الشنقيطي الككن يهود (١) في ٢٩ ذي الحجة الاخير سنة ١٣٢٢

القسم الثاني

بقا شهد به رؤساء المدن وازاب المجالس البلدية والعمومية وقبرها حسبما ائتمن عندهم من احوال النسبة العلوية واهوال مؤسسا

الشهادة الاولى (١)

من اعيان مدينة مستغانم ورؤساها ققوا لهما

نحن ١٣٧ اعضاء المجالس البلدية والنائب الثاني ونائب المجالس العمومي وغيرهم من ارباب الشانص الواضعون خطوط ايديهم احفله نشهد ان الشيخ سيدي احمد بن عابود المستغني اصلا ومكنا صاحب شهرة طيبة يحب الخير للناس على اختلافهم يأسر بالعرف ويزهى عن الذكر بحيث ان جميع من قرب منه او جالسه لا يسمع منه الا خيرا كبقا ذات حبيته والى مكانه من هذه الشهادة التي هو بها احرى بالتفصح حاله لواقف عليها بتاريخ ١٧ جوان سنة ١٩٢١

(١) هي قرية في حدود الصحراء وتسمى براس انا ايضا

(٢) وهي شهادة معربة عن القام الفرنسي من ارباب المدينة للاستاد حسبما عرفوه من سيرته وعارسوه من اخلاقه وكان ذلك عندما شاع المرحفون لدى الحكومة والقروها بما شاول وشاه لهم الهوى ان يقولوه

(٣) قوله نحن اعضاء المجالس البلدية يعني عموم الاعضاء وهكذا نائب المجالس الثاني ونائب المجالس العمومي وقد تشبه في صدر الكتاب ما شهد به ارباب الهيئة الشرعية من نهر حتى المدينة وقاصيا وغيرهما وهو عزيز ان تطبق رؤساء البلدة على الاعتراف بصلاخ رجل وان وقع فهو اجماع خبر بما ان ارباب المجالس هم عبارة عن لسان العام

تلامذات

السيد بن طهوش عضو المجلس البلدي	السيد محمد بن داني عضو المجلس العمومي والمجلس البلدي
السيد مصطفى بن الحكراني عضو المجلس البلدي	السيد الطيب بن يحيى عضو المجلس البلدي
السيد محمد بن اسماعيل عضو المجلس البلدي	السيد خليل بن فرائش عضو المجلس البلدي
السيد حو بن التهامي عضو المجلس البلدي	السيد احمد بن اسماعيل عضو الجمعية التجارية
السيد عبد القادر بن مصطفى عضو المجلس البلدي	السيد قارس ابي صايح نائب البرقي مدار الشرع
ولد محمد السيد الحاج احمد بن الحاج محمد باش عدل بقصر البجاري	السيد قاري مصطفى ابا علي عضو المجلس البلدي

الشهادة الثانية

من اعيان مدينة تلمسان ورؤساها معربة عن العلم الفرنسي قالوا فيها نحن اعضاء المجلس البلدي ونائب المجلس العمومي ونائب المجلس البلدي وغيرنا من الاعيان الواضعين خطوط ايديهم اسفله تعترف جميعا بمكانة الشيخ سيدي احمد بن مصطفى بن عليوة الشنتامي وبما له من القدر بين قومه كما هو عندنا (١) اقول ان من تأمل هاته الشهادة الصادرة من رؤساء البلاد وعموم نوابها الذين يمثلون الامة التلمسانية بتمامها يجدونها شبيهة الاجزاء من اهل ذلك البلد على نزاهة هذا الرجل وحسن سيرته وبالأحرى اذا أضفنا لها شهادة حقني البلد وقائمية حسبما تقدم في صدر الكتاب والحكمة ان اجاعا كنهنا له هذا كثير من الاعية والأفعد لنتشأن الميراث صكهنا على عكس ما عاب الرجل فليست

ايضا بتلمسان وان هذا الرجل قصد بلادنا دائما حيث ان له زاوية هناك ولزواوة اتباعه ايضا فلا نسمع عنه الا خيرا وارشادات دينة ونصائح نافعة وهذا ما عرفناه وبالفناء عنه فلهذا اعطيناه هذه الشهادة حسبما ائتمن لدينا والسلام . الاضاحات

السيد محمد ولد لاته بن عبد الله عضو المجلس البلدي والمجلس العمومي	السيد عبد السلام بن الطالبي عضو المجلس العمومي والمجلس البلدي
السيد مصطفى بن ددوش عضو المجلس البلدي	السيد بن عودة البريكسي عضو المجلس البلدي
السيد عبد الكريم شلاوي عضو المجلس البلدي	السيد محمد المشعاعي عضو المجلس البلدي
السيد الماحي بن آفنه عضو المجلس البلدي	قاري سليمان حجي السيد مصطفى عضو المجلس البلدي
السيد بوجاقي حمادي عضو المجلس البلدي	السيد محمد الماطلي عضو المجلس البلدي
السيد العوني بن قنقاط عضو المجلس البلدي	السيد العربي بندي مراد تاجر وملاك
السيد الحاج احمد البجاوي تاجر وملاك	السيد محمد بن عبد الله ملاك
السيد حو بن تسمان تاجر وملاك	السيد احمد بن اسماعيل ملاك
السيد ب. ب. بن مراد تاجر وملاك	السيد محمد بن الطيب تاجر وملاك
السيد محمد العباس بن منصور تاجر وملاك	السيد بن علي بن عمار تاجر وملاك

السيد بن علي حاج العرين تاجر وملاك	السيد الحاج عبد القادر قرانجه تاجر وملاك
---------------------------------------	---

السيد محمد ولد قادة بندي مراد تاجر وملاك	السيد الحاج محمد بن عوياد تاجر
---	-----------------------------------

السيد احمد الخزولي تاجر	السيد مصطفى بالعمار تاجر وملاك
----------------------------	-----------------------------------

السيد الحاج الغوتي حيد تاجر وملاك	السيد محمد بن باس تاجر وملاك
--------------------------------------	---------------------------------

السيد بوزيان يوشناق تاجر وملاك	السيد الحاج محمد الشعاشي تاجر وملاك
-----------------------------------	--

السيد محمد بن هلال بن ثابت تاجر وملاك	السيد محمد بن عبد الله بن منصور تاجر وملاك
--	---

السيد بن عودة بن الحاج سليمان تاجر وملاك	السيد احمد العقباني تاجر وملاك
---	-----------------------------------

السيد مصطفى بن منصور تاجر وملاك	السيد عبد السلام بن منصور تاجر وملاك
------------------------------------	---

الشهادة الثالثة

من اعيان مدينة وهران ورؤسائها قالوا فيما

نحن (١) اعضاء المجلس البلدي و اعيان مدينة وهران والنايب العمومي ومن
وضع خط يده امقل هاته الشهادة تعترف بالطريقة العالوية التي برأسها حضرة الشيخ
السيد احمد بن عابدة المستغاني وانه منذ انتم زاوية بمدينة وهران اخبرنا في طريقه

(١) نقول اننا اذا ضمنا هاته الشهادة الصادرة من اغلب رؤساء مدينة وهران
الى ما قبلها من شهادتي مدرسية وجدناها في قوة ما قبلها تقرب من اهل اهل المدينة
لما على حسن سيرة الانصار وتتميزت بملحة . قال السيد السليبي في كتابه

انني كثير من وصاروا من تلاميذه وتلك النامية (١) تحست اخلاقهم واقلت
عائتهم الى حالة حسنة وهذا التحول السيد المشهود الاصل في سيرة السلامة
الحديثي العهد في الطريقة من حية حسن قيامهم بما هو مطلوب اليه من تأثيرات
ذلك الشيخ الحقيقي الذي كان كلامه نافذا في القلوب بما ان تأثيراته لم تزل
مصحوبة للاولاد والنواهي الدينية

الامضاءات

السيد جلول عبد الحق نائب المجلس العمومي	السيد الباوي ابراهيم بن سالم عضو بالمجلس البلدي
--	--

السيد الحاج حسن بن عودة عضو بالمجلس البلدي	السيد الحاج القاسمي عضو بالمجلس البلدي
---	---

السيد خضر بولاب عضو بالمجلس البلدي	السيد الحراق بولس تاجر شرعي
---------------------------------------	--------------------------------

السيد علال بن خزة رئيس الجمعية الدينية الخيرية	السيد مولاي مصطفى القادري مدرس بالكلية القرشوية
---	--

السيد الدمعوني ولد الحاج عابدي ملاك	السيد الحاج حسن باس تارزي ملاك
--	-----------------------------------

اجتمعت بفضيلة مفتي وهران اعني الشيخ السيد الحبيب بن عبد الملك ، واتا على
جناح السفر وبعد ما سألته من جهة معتقدة في الاستاذ وسألته ان يجيبني قال ونحن
في جماعة ، اما اننا فلا استثنى مما اصف به الامانة من الجميل إلا ما كان خاصا
بالبيعة والله على ما نقول وكيل اه . قلت وهكذا فان بلغنا عن فضيلة الشعار اليه
من جهة حسن اعتقاده في الاستاذ وتعلم اعتنا بانياعه

(١) نقول ذلك هو الذي دعا لولك الرؤساء لاداء هاته الشهادة وقد باقني
انهم كانوا يذكرون هاته النبة بصفة الاعجاب من حية تأثيرها في الشعب اليها حسبا
هو صريح في عباراتهم وهكذا كانت ترى هاته النبة عند اغلب رؤساء الوطن
حسب ما تقدم وما يأتي

السيد القميان الحاج حسن عبد القادر
السيد محمد بن خدي
ابن الجمعية الخيرية

السيد النهائي بن داود
ملاك
السيد عبد القادر بن قرطبة
ملاك

السيد الحاج عمار
السيد محمد شافق
ملاك
السيد علال باش تازي
ملاك

السيد حميدو بربار
السيد مولاي بن قنديل

الشهادة الرابعة

من اعيان مدينة اولاد ميعون (١) ورؤسائها حكم تلمسان قالوا فيها
بسم الله الرحمن الرحيم في ٢٥ ربيع الاول عام ١٣٤٢

نحن رؤساء قرية اولاد ميعون حكم تلمسان كل من اعضاء المجلس البلدي
والفرع التجاري وغيرهم ممن وضع خط يده اسفله نعترف بان حضرة الشيخ سيدي
احمد بن عليوه المستغني كلفنا من بقرتنا او اجتماع اقراننا لا نسمع منه او عنه
الاخبارا بامر بالتعريف ونبي عن النكر والمعاملة انه لا يريد من تكفيره الا بث
الدين وتحسينه من افراد المسلمين ومن اول مروره علينا الى يومنا هذا (٢)

(١) قال ابن عبد الباري ان اهل هاته القرية لا يواسمهم السؤال عما صنع
عندهم من امر الشيخ باقني جواسم في المرح وقت ايضا كل جميع رؤسائهم وقد
بلغني انه وقع امر نوع استغراب من جهة ورود هذا السؤال عليهم بما كانوا يفعلونه
من ان حسن مقاسد الاساتذة ليست حقيقة حتى يستشهد عليها

(٢) اقول ان هذا سريع في نقيش ما صنع به المرحفون من ان مؤسس هاته
النسبة ما كانت غاية الا اكل اموال الناس... ولكنه هذا قبلي على ما يجهونه في
التقسيم لا غير ولو كان هناك شيء من ذلك لشفهنا او سمعنا به كما يشاهد غيرنا
ايضا والحالة ان الاعترافات كما راينا ونرى ان شاء الله جاءت بخلاف ذلك
حسبما تقدم

يطلب منا شيئا من الدنيا ولا قصدنا لأجل ذلك قيسرتا والله لو ان بقية المبالغ كانوا
بهذه الصفة وهكذا وجدنا لا نخرجه ارشادته عن ذلك فلهذا اعطينا هذه الشهادة
اعتمادا على ما شاهدناه واجابة لما طلب منا

السيد محمد بن الطال
عضو بالمجلس البلدي ورئيس جماعة الانتخاب
السيد عبد القادر بندي مراد
عضو بالمجلس البلدي

السيد السطولي
عضو بالمجلس البلدي

السيد بن علي بن مالك
التاجر والملاك

السيد العربي بالي
ملاك

السيد علي المياي
تاجر

الشهادة الخامسة (١)

من اعيان مدينة قازان ورؤسائها قالوا فيها

بسم الله الرحمن الرحيم في ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢

نحن عموم من وضع خط يده اسفله من اعضاء المجلس البلدي والتجاري

(١) اقول ان هاته الشهادة صادرة من اهل هاته المدينة نظيرة ما قبلها من

حجة القرة بالنظر لشهادتي مدرستها قال ابن عبد الباري ان السائب التالي لم يحضر
هاته الشهادة، يعني به حضرة العارف الجليل والعالم البيل فضيلة الشيخ سيدي
محمد بن غلام الله، غير ما بلغني عنه من انه قال اني مستعد لاداء شهادة بقراندي في
الاستاذ اذا طلب مني ذلك فضلا عن ان ارضى بالعبية وبهذا اخبرنا الصادق الاولاد
اخبرنا في الله السيد عبد القادر ابن الحاج عابد البرعدي الكاتب الثاني لدى التصديق
بمدينة زمره عنك وهران لانه هو الذي كان اجتمع به

واللاذين بمدينة غازان نعترف بأن حضرة الشيخ سيدي احمد بن عليوه الشافعي من أول قدموه إلى مدينة غازان إلى يومنا هذا لم نر من أعماله وأقواله إلا ما يعود على البلاد بالصلاح من جهة الأمر بالشروف والنهي عن الشكر وهذا كله لا غير كما نعترف له أيضا أنه لم يكن ليفعل ذلك إلا لوجه الله وما رأينا منه (١) أو سمعنا عنه أنه يبال أحدا شيئا من أمر الدنيا وبهذا يعترف له غيرنا أيضا ممن عرفه أما اتباعه فهم في نظرنا ابدن الناس عن ارتكاب الذنوك والفجور وهذا ما عرفناه به

الامضاءات

السيد الحاج بن دحمان عضو بالمجلس البلدي	السيد الغوثي الوجدني عضو بالمجلس البلدي
السيد احمد ولد عده عضو بالمجلس البلدي	السيد الحاج اعمر بن الشمرات عضو بالمجلس البلدي
السيد الحاج محمد بوعريظ عضو بالمجلس البلدي	السيد الحارثي اسكوم عضو بالمجلس البلدي
السيد مداح محي الدين عضو بالمجلس البلدي	السيد سليمان غرونوط عضو بالمجلس البلدي
السيد عبد القادر بن مصطفى ابن الحاج عابد الشريعة كاتب ترخان	السيد صالح بن مراد تاجر وملاك
السيد عبد الله الوجدني تاجر	السيد محمد بن اشهو تاجر
السيد القور بن مراح تاجر وملاك	السيد مصطفى بندي مراد تاجر وملاك

(١) اقول ان هذا نظير ما تقدم في الشهادة السابقة ونظير ما يأتي في غيرها من جهة تربية هاته النية مما يتوهمه فيها غير المتصور وهكذا لا نجد شهادة إلا وبخلافها من جيل اثنا بقدر ما سمح به التعبير لأربابها

السيد احمد بندي مراد تاجر	السيد الحاج محمد السوسي تاجر
السيد مولاي الطاهر البوعناني تاجر وملاك	السيد محمد بن الكريزي تاجر
السيد الطيب الحلقاوي تاجر وملاك	السيد عده بن تاج تاجر
قف السيد بومدين بن مراد تاجر	

الشهادة السادسة

من اعيان مدينة برج أبي عريريج ورؤساء تلك الناحية كانت أدرجت (١) بالعدد الثامن من جريدة « لسان الدين » تحت عنوان من اعجب العجائب استدلال التيقن بالارتباب قالوا فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن أعضاء جمعية ابي عريريج من طبة المجلس البلدي والمجلس الانتخابي (يعني البلدي) والفرع التجاري نعلن لآخواننا المسلمين أننا قد كتبنا قمتنا شهادتنا إلى سيادة الولي العالم بما تحدثنا من سيرة الشيخ سيدي احمد بن مصطفى العلوي المستغاني حسبما اوضح لنا من أعماله الحسنة لدى مروره ببلاد القبائل وما قصدنا بذلك إلا تمجيس الحق واعتزافا بالرفق إذ لا ينبغي للمصنف ان يجعل فضل من نعرف (٢) البقاء الآن بفضلنا وليس الخبر كلامية كان عندنا البعض من بلاد القبائل

(١) كان نشرهم اياه الشهادة بجريدة « لسان الدين » قريباً لما ادرج بجريدة النجاش عدد ٨٣ من أن نعل البرج يحذرون اهل قسنطينة من الاجتماع بالاحقاد والاختدام لتعليمات اللا يقع لهم من ما وقع لاهل البرج من الرضايا (٢) وفي ظني ان اعترافا كهذا لا يصدر من اربابها إلا وهم قسبه على يقين

قبل مرور الشيخ عليها جامعا من المكارم ما تفرق في غيره لا يستثنى من أنواع الفجور إلا ما هو كالشرك والعبادة بالله ما قبل النفس التي حرم الله وما يشاكله فقد كاد أن يكون من العوائد اليومية. ومن حين وصول الشيخ إليهم وبه الصالح بينهم دخلت جميع أقسام المدينة تحت خبير كان فقيرت أحوالهم فقيرا عموما بحيث لم نسمع عنهم الآن إلا ما يسر من الاجتماع على الله والنصيحة في ذات الله والجملة أن أموالهم وأرزاقهم تبيت الآن بغير حارس فال فطرتنا من الهناء والعافية ببركة هذا الأستاذ ما لم يسبق نظيره في التاريخ.

وبتلك المناسبة اقترحنا بكل الجراح على سيادة الوالي العام ورجال حكومتنا أن يرخصوا للأستاذ في التجول بقطرتنا حرصا على دول الامن وعكفنا بنا لهم بالبرهان (١) القاطم أن المذكر لم يبق سائرا إلا في المواطن التي لم يسر عليها ذلك الشيخ ثم وضعا خطوطا ابتدأنا ضامون (٢) في جميع ما يصدر من ذلك الأستاذ قولاً كان لورثتنا قاتلنا حضرة الوالي (٣) العام على مرغوبنا جزاه الله خيرا.

وبما نحن مسرورون بوصول ذلك الشيخ إلى ديارنا وتوجهه في قطرتنا اعتمادا على ما نرجوه من نتائج أعماله وآذا بهجريدة النجاش ساعدها الله تذكر في عددها ٣٠ أنه بلغها كتاب من برج أبي عريبيج من جماعة مستقيمة يحذرون فيه أهل قسطنطينة من ملاقة الشيخ ثلاثا يغتروا بفتح لهم مثل ما وقع لأهل البرج من الرزايا التي منها ١٠٠ ومنا ١٠٠ قلنا سبحانه الله هذا بيان عظيم فمن أهل البرج يا سبحانه الله. أهم غير سكانه كلاً الاسم إلا إذا كانوا من غير المسلمين أو كانت

(١) وذلك يستفاد من الإحصاءات السنوية في تقدير الجرائم فلا شك أنها انضحت عنهم من حجة النقصان

(٢) أن هذا ليس بالبين صدوره من الرؤساء العارفين بأوضاعهم ولا أنهم على ثقة تامة من جهة الأستاذ واتساعه كل ذلك بعد الاستيعاب لأغراضهم قاتنح عنهم بقينا أن تعليمات ليست خارجة عن محاولة السلام لا غير

(٣) وأنه قد حصل في تلك الزيارة من التنازع ما كان يؤمله أهل القطر

والحمد لله

الكتاب مزورا من بعض الجرمين (١) ولهذا تنهس منكم باحضرة المدير وباحضرة الحرور بهجريدة لسان الدين أن حانا في حريتكنا. يرأشنا عما نسب إلينا كما صرحنا أيضا بدوام ودنا لهذا الأستاذ وأنا لأزلا راضين عن أعماله بقطرتنا ضامنين في جميع ما يصدر منه لدى حكومتنا والسلام

الامتيازات

السيد محمد الطاهر بن عيسى المفتوح بالتدريس بمدينة البرج	خروف السيد محمد بن ساعد (٢) العضو بالجلسة البلدي والعضو بجمعية الانتخاب
--	--

السيد حناشي الحاج الخمي بن ساسي العضو بالجلسة البلدي والعضو بجمعية الانتخاب	زهتر السيد رابح بن الحاج احمد العضو بالجلسة البلدي وجماعة الانتخاب
--	---

مزهود السيد عبد التادور العضو بالجلسة البلدي وجماعة الانتخاب	عطيه السيد خضر بن الطاهر العضو بالجلسة البلدي وجماعة الانتخاب
ماركية السيد خضر بن علي العضو بالجلسة البلدي	ابن العياشي السيد الطيب بن محمد الصغير العضو بالجلسة البلدي

ابن النوي السيد الطاهر بن النوي العضو بالجلسة البلدي	شويه السيد محمد بن محمد رئيس جماعة الانتخاب بدوار البرج
---	--

(١) هكذا كان يتم من تلك الطقعة الساقتة ما كدر صفو الاتباع ولوقم الناس في حيرة لولا التجلاء الحقيقية وتمحيص الواقع

(٢) أن فضيلة المشار إليه يعتبر من اعيان الطائفة العلوية وقد اشتهر بذا وخبرنا في مدينة البرج وناحيته بعاله في طريق الله من الاوصاف الحميدة والخصال الحميدة ولقد باقينا عن فضيلته ما اعجبنا من حسن سجايله ومن ذلك حسن معاملاته ولا سيما مع الفراء وخصوصا المذكورين وبالجملة فالرجل جدير ان يعتبر بكل مكرمة كثر الله من لئلته آمين

زغار السيد العمري الحاج احمد رئيس جماعة الانتخاب بدو الرحلاوة	عماري السيد الطاهر بن سي صالح العضو بجماعة الانتخاب
الاغواطي السيد علي بن محمد العضو بجماعة الانتخاب	زيتوني السيد موسى بن عبد الله العضو بجماعة الانتخاب
الحاج مبارك السيد محمد بن الهادي العضو بجماعة الانتخاب	بلماضي السيد سعيد بن محمد العضو بجماعة الانتخاب
حنافي السيد بنقاسم بن السامي تاجر وملاك	خروفي السيد بويكر بن محمد تاجر وملاك
أوسالحي السيد الحاج صالح بن صالح تاجر وملاك	حنافي السيد الحاج مسعود بن محمد تاجر وملاك
اعويش السيد المختار كاتب بالإدارة البلدية	ابراهيم شاولي السيد الحاج بن الصغير تاجر وملاك
بول السيد الغريفت تاجر وملاك	ظريفي السيد لطيف بن الطاهر ملاك
ابن خلف الله السيد جاول الملاك والقهواحي	ابراهيم السيد ابراهيم بن محمد الصغير التاجر
حنافي السيد احمد بن السامي التاجر والملاك	حنوفي السيد موسى بن احمد التاجر والملاك
قموادري السيد راجح بن عمرو الملاك والقلاص	شلالي السيد احمد بن شلالي التاجر والملاك
السيد العباسي بن خلف الله التاجر والملاك	

الشهادة السابعة (١١)

من اعيان بلاد القبائل ورؤسائهم معنوة هكذا

اذنبارة في اصلاح الوطن

الى اعظم السيد عامل عمالة قسنطينة بعد واجب تقديم احترامكم حبسما يليق بجناب مقامكم ، نرغب نحن اعضاء الانتخاب (٢) والعضاء بلدة برج ابي عريرج المختلطة من سيادتكم التواقة عما فيه نفع وطننا هو ان الله تعالى رزقنا برجل عالم صالح يدعى السيد احمد بن مصطفى بن عليوة من حاضرة مستغانم منذ عشرين مارطين ودخل وطننا مرة واحدة وبث التبصيرة في البلاد بالنوعية والانتظام من التصاد كالمسافر وشرب الخمر ولعب القمار واقام الحرام وانتهت الناس على يده وسار معينا لنا في العناية على جانب العقوبة للوطن والجملة كانت قرية نسي يومسعة من دوار الجمارة كوزمين البيسان منذ عشرين سنة وهم في القتال فيما بينهم الى ان بلغ عدده الاموات ست اوسبع رقباب وجباهم قطعا طريق لهم سمعوا قتلتهم ولا لحاصكم ولا ولا ١٠٠ الى ان انت وصل افرجهم الشيخ وتبعهم فيهم بالتبصيرة والتاديب وبث قهوم الطريق قساويا (٣) جريما وتراخوا وطسابت اخوتهم

(١) وهي عبارة عن صورة مكتوب كما واجهوه الى عامل عمالة قسنطينة وزله بصارة اخرى الى حساب الوالي العام بالجزائر بالتمسكون الرخصة في تجول الاحتك في ذلك القطر عندما تقرر للنعم

(٢) وبالجملة فان عموم رؤساء ذلك القطر اجمعوا على ما اشدت عليه ذلك المكتوب وانما تنعما ما شهدت به قهولهم من الاتياع وغيرهم الضح لنا ان اهل تلك التواحي باجمعهم على سوت واحد وهو بعيد ان يحصل شبه هذا الاتحاد لغير طائل (٣) وهذا تنعوة هو الذي الزم الرؤساء بانه شهادتهم واعتراقاتهم بما حصل من النعم على يد الاستاذ في اقطارهم ولا فهم ابعد من ان ينقلوا على غير فائدة بيعة

وأمن من شرهم واستخبر على ذلك تجده كذلك وكذلك قرية عشاو إحدى قرى
دوار تفرق كوميين البيان والبعض من كوميين آقير وبعض من كوميين لاقيات ومن
كوميين البرج من كانت له طرحة تين في وقته وزيتون عند التقاطع بينهما في فلاة من
الأعلام وحدها بلا حارس ولا يعمد واحد على واحد وكل من فيه وسف أولاد
الحرام أعام أنه لا يلاقي هذا الشيخ وما بقي الظلم والعدوان إلا في العروش التي لم
يدخلها مثل عرش أولاد خلوف وعرش القريعات ولو دخلها على التعدير فلا يبعد أن
يحدث فيها عافية كبيرة مثل ما حدث في غيرها بسببه ولنعلم أنه لا مزيد على هذه الرحمة
الكبرى الآن بلغنا أن الدولة نهته (١) عن الخروج إليها فاحشنا وأنكسرت خواطرنا
خوفا من رجوع البرج وإذابة الحلق وكثرة التعب إلى الوطن ولو نثر على أحد محمول
الحال ولو بالثقات واللقم والأمان كفضل بعض المستدعة لأوقدنا عليه القبض بأعسا
وعرفناكم به أما هذا السيد المشار إليه فقد أعاننا على جلب العافية غاية مع تطفه (٢) عما
بأيدي الناس واعلم أيها السيد أنه غلب على قلنا أن بعض الحاسدين المتسبين مستقيم منه
قيرة لعل مقامه وأغروا عليه قلوب بعض الحكام والحال أننا ضامنون في هذا الشيخ
سبيدي أحمد بن مصطفى وفيما يبرز منه قولا لوقلا الرجوع منكم الجواب على يد
حاكمنا بالهتنة والموافقة والسلام

الشهادة الثامنة (٣)

من أعيان الساحل ورؤساء القطار التونسي قالوا قيا
بشيد المصحون (٤) أسفله كل بخط يده من أهل قصبه المديوني وغيرها (٥)
(١) وذلك بما أضره الحاسدون من نيرانهم المختلفة الوسود ولكن أي الله
إلا أن يتم توره ولو كره أترجفون
(٢) أقول أن هذا بين رؤساء القبائل وشرهم ليس بالحقي وهو أن الاستاءة
جاء على السلوب غير الأسلوب المتعارف من المشايخ المدعين الذين كانوا لا يعرفونهم
إلا بما تشتمل نفوسهم منه من جهة حرصهم على ما بأيدي الناس
(٣) أقول أن هذه الشهادة أعطيت لحالة المعارف بالله الشيخ سبيدي محمد المدالي
وبنسبة كونها شهادة للنسبة العلوية من جهة تبرئنا من الشوائب أدركت مع غيرها
(٤) وعددهم غريب من الثائين وهؤلاء من غير الأناج
(٥) يعني من نحو تونس والقيروان ولطمة وصبادة وبوججر وغيرها من
قرى الساحل

من المدن والقرى على اختلاف (١) طبقاتهم بأن النقبه السبيبه الصوفي النزبه الشيخ
سبيدي محمد بن خاليفه ابن الحاج عمر القصبي المديوني المعروف بالمداني (٢) أخذ
الطريقة العلوية الجارية معاه على نص (٣) الكتاب والسنة عن شيخه المبرور وأستاذة
المشهور سبيدي أحمد العلوي السنغاني رضي الله عنه وبها بالبلد وغيرها حتى
حصل (٤) من انتسب للطريق المشار إليها وحضر مجلسه ومعباده على معرفة ديانت
من عقائد وعبادات بعد أن كان جلهم جاهلا وخصوصا في الفروع وأنه حسن
السيره طاهر السيرة ذو سكة وعهدو ووقار لا يشتغل بما لا يعنيه لم
يحفظ (٥) عليه أدنى مسألة مخالفة للكتاب والسنة بحيث غاب أمرا بالمعروف
ناهيا عن المنكر لم يفعل إلا ما شرعه الله ورسوله وأمر به بقوله ، وما أتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

الإضاآت

(١) أي من قهارة ورؤساء وفضلاء
(٢) وهو الذي عني بنشر الطريقة العلوية بذلك الضواحي وقد تجمعه عماء
وانتشر خبره وشهد بحسن سيرته وسيرة أتباعه كل منصف
(٣) أقول إذا نظر لنفسه بأعنان لاعتراق القاصي والمداني من فضلاء الأمة
وقهاتها إلهاته النسبة من كونها جارية على الكتاب والسنة فيبقى في خلده متم
لوساوس الفرجين فما أفلن والله اعلم
(٤) وهكذا تجد والحمد لله كل من انتسب لإلهاته النسبة يظهر عليه من فضل
الله ما يستحق الذكر من استقامته ومعرفته ديانت زائدة على ما حصل الله به بعضهم من
المعارف الأولية بشهد يداكل من مارسهم واستوعب أخلاقهم
(٥) وهاته الأوصاف المشهود بها الفضيلة المشار اليه هي أخرى أن توجد في
معلمه ولا يقبل أن يقتدى رجل كهذا بمن هو دونه من منزلة أساهو فقد كان
يعرف رتبته من الأستاذ وقد كثرت وقتت على نظم جاء به في زيارة استغاثم بقول فيه
هل ساقني الشوق إلى هذا الحمى أو ساقني التوحيد إليه أو هما
أو ساقني لحبكم ربح الصبا قد هبت من تلقاكم تنسعا

تصنيف المدبرين

السيد حسن الإمام لتقاعد عن الخطبة بالجامع	السيد صالح الإمام عدل بالبلد
السيد بوكري بن عبد الماطي أحد نواب المشيخة	السيد حمدة الإمام أحد نواب المشيخة
السيد حسن عباد أحد نواب المشيخة	السيد عثمان بن أحمد بن شرف الدين أحد نواب المشيخة
السيد محمد الإمام العدل بالبلد والإمام بها	السيد عثمان مليونه عدل بالبلد
السيد إبراهيم بن حسن متطوع بالجامع الأعظم وعدل بجمال	السيد فرج بن محمد عباد متطوع بالجامع الأعظم وعدل بجمال
السيد الهادي مالك متطوع بالجامع الأعظم وعدل بجمال	السيد عثمان بن عباد متطوع بالجامع الأعظم

نهضت من قيد الخمول قاصدا * قطب الوري غوث الهدى نجم السما
مخاطبا الأستاذ الى ان قال

جددت امر الدين بعد درسه * احييت في هذا الزمان امنا
اهدتينا معرفة * ومبرها * بغلو على بلد القوس والدم
اهدتينا فصامينا فوق ما * قد قال قبل من رجال عظما
بقيت تحببي كل قلب ميت * تبعته منشورا تحببي الاعظما
جزاك مولى الفضل بالذي جزى * رقبدا عن امنه اذ نعمنا
وعبدك اللدائي يرجو كلمة * تحوى رضاك كي يرتاح ناعما
قل لي رضيت بالامام واشرحن * مضيق صدري قبل ان يهدما
فمنعني السرور شغرتك * غدا انظر وجهه بسمما

السيد حمدة الهادي وكيل الاوقاف بالبلد	السيد حمودة بن علي مالك متطوع بالجامع الأعظم وعدل بنونى
السيد سالم بن فريحات بوكري وكيل بدار الشرع بالنسيب	السيد خاتبة بن علي خاتبة شيخ زاوية سيدي عبد الله المديوني
السيد محمد بن محمد مالك مؤدب بالبلد	السيد سالم بن محمد لطاف مؤدب بالبلد
السيد أحمد بن عبد الرحمن مالك مؤدب بـ مدرسة القبروان	السيد محمد بن صالح كركر معلم بمدرسة البلد
السيد عبد السلام بن عمر حسين	السيد أحمد بن محمد اللطيف أحد طلبة القبروان
السيد أحمد النجار	السيد عبد الكريم الإمام بالبلد
السيد محمد الهادي قرقال	السيد إبراهيم بن صالح مستبد امام الخطبة بالبلد
السيد محمد بن علي العباب	السيد الناصر بن عمر البروك
السيد صالح بن محمد رجب	السيد خاتبة حرشاي
السيد يوسف التومين	السيد خاتبة بن رمضان

بالبلد سيادة

السيد العروسي فريحات	السيد الحاج محمد مهني
السيد محمد ميلاد	السيد يوسف بن عبد الله
السيد محمد بن العجوي عيسى	السيد عمر مرزوق
السيد وافي مهني	السيد صالح بن شمعان مهني
السيد عثمان بن محمد الزومديني	السيد عبد السلام بن علي قاسم
السيد فرج بن علي الخوجه	السيد محمد بن علي قاسم
السيد علي ابن الحاج محمد عبد الله	السيد سعيد الخوجه
	السيد اسماعيل بن محمد ميلاد

بلد زردشتي

السيد محمد محمد بن الرقي	السيد محمد بن قاسم العدل
السيد علي الفضل	السيد محمد بن يوسف الموسوي
السيد عبد الفتاح التات	السيد الطاهر بن جلول شيخ بالبد
السيد الطبيب الحذاء شيخ بالبد	السيد محمد بن باقاسم اسماعيل ابن بالبد
السيد احمد الشريف عدل بالبد	السيد عامر بن الحاج حسن الشريف
السيد محمد بن عبد السلام الشريف	السيد علي بن احمد الشريف
السيد ابراهيم بن محمد التوي العجيني	السيد علي بن محمد بن الحاج سالم
السيد محمد بن صالح بن الحاج سالم العجيني	السيد محمد بن فرج مقبث
السيد بونس بن محمد بن ابراهيم العجيني	السيد عبد القادر بن علي التوي
السيد العربي بن بونس المسجي	السيد محمد بن عبد القاسم
السيد محمد بن علي جدير	السيد صالح بن شمعان
السيد محمد ابن الحاج ابراهيم العجيني	السيد حلاله بن محمد العجيني
العدل بالبد	العدل السيد محمد بن العجيني دام اليك
المؤدب السيد احمد بن صالح الطرالمسي	السيد علي بن محمود العجيني
السيد الهادي بن سالم ابن الفقيه احمد	السيد محمد الثاني
السيد القطوف بن محمد	

اهالي نبله والشاره

السيد النوري كشوع شيخ نبله والشاره	السيد حسن الطراد
السيد خليفة سلامه عدل بلد نبله	السيد محمد بوعلي عضو لجنة القباة
السيد علي بن عثمان	السيد اسماعيل بوجاجب عدل بها
السيد علي الحزيري	السيد الحاج محمد بن الحاج رجب
	السيد مختار العاشق عدل بها

بلد ختيس

السيد خليفة ابن الفقيه محمد الصكلي	المؤدب السيد الهادي ابن العدل صالح النجاده
السيد عبد الرحمن المؤدب	السيد عبد الطيب ابن الحاج عمر المؤدب
السيد علي بن محمد الاكحل	السيد عمر بن عبد الله الصكلي
السيد يوسف بن عمر الاكحل	السيد محمد بن عمر
السيد بشير بن علي بن الحاج خليفة	السيد مصطفى بن احمد الصكلي
السيد علي بن احمد الصكلي	متعلوم بالحلم الاعظم
السيد عبد الحفيظ بن محمد الصكلي	السيد عبد الحميد الصكلي
السيد عبد الله الصكلي	السيد محمد بن عامر عمارة
السيد علي المبروك شيخ بلد ختيس	السيد الدعواني كريم
السيد سالم عباد	السيد الحاج عبد الله القرني
السيد احمد بن عمر الاكحل	السيد محمد الحذاء
الذي ادرك الله به ان الفقيه محمد بن خليفة ابن الحاج عمر رجله سالم	
واقف عند الحدود الشرعية وسيرته حسنة مرضية وقد احدثت عنده اثار كبريون	
سج محمد المؤدب	

بلد برحصر

السيد فرج الصياح شيخ البلد	السيد الحنايحه السيد
السيد السفيان ابراهيم احد اعضاء المحكمة	السيد محمد بوزيد العدل بالكئين
السيد محمد كريم العدل بالكئين	السيد احمد العاشق
السيد محمد الصالح بن الصادق	السيد يوسف بن محمد الصالح
السيد فرج كريم	السيد محمد بن فرج بوزيد
السيد عبد العزيز بن محمد بوزيد	السيد محمد بن علي الصياح
العدل بالكئين	السيد خليفة كريدج
السيد محمد الصاغ بوزيد العدل بالكئين	السيد عبد الحفيظ ابن الحاج محمد بوزيد
السيد صالح بوزيد العدل بالبد	السيد محمد بوضاج احد اعضاء الشريعة

السيد محمد الجليلاني

تبيين

اذا قد عدنا عن قتل بعض الاممات للاختصار وهكذا فدانا في غير هاته الشهادة

القسم الثالث

فيما شهد به اعيان الطائفة العلوية من قهه وفضل حسب الاسئلة المنطرية لهم

الشهادة الاولى

نستفاد مما كتبه حضرة العارف بالله والدال عليه الشيخ الجليل والعالم النيل فضيلة الامام السيد (١٦) محمد للتدني الفصيح التونسي جوابا لحضرة مدير جريدة لسان الدين عند ما طلب ممن مارس احوال الشيخ العلوي او كان على خبرة من شؤونه أن يكتبه بذلك ليعتد به حجة فيما يشتره بجرئته ودأ على اتركبه الكتاب في بعض الجرائد في ذلك وهذا نص ما اجاب به نعلما

لسان الدين لقد سألت عن فاضل ه عن عالم جريده بين الانام وعالم وعن ولي من الكرام وما جده وعن امام هذا الزمان وكامل هو العلوي ومستغاثم مسكنه ذاك الرئيس في كل نداء ومعلم

(١٦) اقول اني ممن يعرف فضيلة المشار اليه ويعرف اهجه في الحق وتبصحه لخالق وعمله المتواصل فهو جدير ان يصعد من اثار العلماء العالين والرجال الواسلين ويكتب لا وقد كرس حياته على بث الارشادات الدينية والاخلاق النبوية إلى أن احيا الله به بقاها كانت للاعمال القرب وأنش به قلوبا كانت للساورة انب شعله بذلك الجمل الغير من اهل وطره قهه وغيرهم وقد قلت على شهادة تني، عن حسن سلوكه بقرب عدد اربابها من نحو المائتين قرأ بالمشآ نهم وقد ذكرت في الاصل بنصها اما ما يرجع لسعة علمه وفننه فكنتيه اياهم شاهدا على ذلك منها شرح له على الجوهر المحسكون ومنها رسالة له في الاسلام والايامن والاحسان تسمى هدية الاخوان نعلما ومنها رسالة سماها برهان التاكرين ومنها رسالة تسمى كفاية المريدين في التوحيد ومنها شرح على ايقية الامام العلوي في التوحيد والعبادات والصوف ومنها تفسيره على سورة الفاتحة وهكذا له عدة تلاميذ على كثير من الاي بطريق الظاهر والباطن وغير هذا وبالجملة فان الرجل حقيق ان يوه يشرقه

نسم السؤال اذا اردت حقيقة ه رغم الحساد رغم الاغادي والعدل طاري الباطل (١٧) عارايتم من حاسد ه ولا التفات لاهل التزيغ والزلل قد قلوا فيه ولكن بقي اقصيهم ه شان الحساد وشان الخائن الخائن وتلك سنة الله في الذين خلوا ه في الاواليه والرسا السادة الكامل قد انكروا في الامام فضلا مستهرا ه وغدا غير حقي في القول والعمل مثل الخائن ينكر نور عمن الضج ه وقد بشر طيب الازهار بالجمال اذا اراد الله بقوم سودا سلطهم (٢١) ه على ولي من الابدال مدلل فذلك حكم الله لاسر له ه شات وجود اوني الاوه والخبل ترجو (٢٢) من الله ان يتر سدرهم

حتى يقولوا رجعتنا عن عقوق وخبل

(١٧) يريد بذلك ان لا يلتفت إلى اقوال المفرضين لانها خارجة عن دائرة الادب وشروط الانفاذ وهي لا تكون إلا بتلك الصفة مهما كان الحامل عليها داعي الحسد وقصد التشفي وهذا للعتقد لا يعارضني فيه من تنم مقالهم

(٢١) قاعدة مطردة جرت سنة الله قهم (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم) ومن ذاك ان سلطهم على احد من اهل نبيته فيقعوا في عرشه او دمه فيحق لهم ما ربه الله على ذلك حيث قال - من عادي وليا فقد آذنته بالحرب - وهكذا تكون غيرته على كل منسب وان لم تصح نبيته في نفس الامر احتراما للاضافة لا للمضاف

(٢٢) قد ارتكب فضيلة الشيخ في هذه الجملة اوسع مرتكب حيث جازى السيرة بالحسنة ولا احسن ممن يحسن لمسيته فيسأل الله ان يبر صدره اي يوضح له الحق فينبه وقد استجبت دعوته في جماعة فتهم من اعلان بذلك ومنهم من سيمان ان شاء الله عند ما ينتفع له ان الرجوع إلى الحق افضل من التنادي على الباطل وهذا غير متصور مع الانصاف لما من رجح عما كان كتبه بجريده التجاح فتهم السيد العلي قد اعلن بذلك على صفحات جريده لسان الدين بعدد الخامس مع تلمحه ايسا هناك في مدح الامام رضوان الله عليه وهكذا توفى في الاخير فضيلة صاحب التجاح بواسطة تابه فضيلة السيد اسماعيل بن مامي بعناية جواته

وما شهدنا في ذي الأستاذ عن رتبة * لكن شاعرة خبر الحاصل والحال
وقد سمعنا (١) هذا الإمام الزكية * نعمنا وإننا إلى التذكير بالعمل
قادر البرايا وشرح الله مقصده * وذلك ملة خير الخلق والرسول
إذا سمعت لقول منه الفقيه * مدلا بالكتاب الواضح الشجيرة
مدلا بحديث الصادق المطلق * مؤيدا بكلامه استدل قائم
له علوم (٢) تصان الألهة * وحكمة تردى بالدر والاسل
وعلمه عندنا عالم الأكابر من * عالم المكنون فلا يضاف لنا قبله
علوم فتح مبين قد بدت عنده * كنه (٣) بيننا كالشاهد العادل

التي تحقق بها المسألة بعينه وتصفح فيها الأمور بنفسه فوجد الواقع على خلاف ما بلغه
من قبل فاعلم بذلك على صفحة جريدته عدد ١٢٣ غير ميلاد أن يغضب بذلك
المعرضين وهكذا ينبغي أن تكون غايته اتساع الحقيقة لا غير وهناك من لا يسره
أن تشر ذكرا والله يهدي من يشاء إلى سواء السبيل

(١) وهكذا كانت بلغنا ملازمة للأستاذ سنوات وما كانت أفعاله وأقواله ترى
عنده إلا آية تتلوها آيات وكان يروج بها تحفقه منه في الطلب ارتقاه وما كان فضيلة
هذا الشيخ ممن تلتبس عليه الحقائق بما أنه ما صحب الأستاذ إلا بعد استعداده من
جهة ما يحتاجه في الأحكام الدينية والمسائل الاعتقادية

(٢) يعني بذلك ما يعبرون عنه بالعلم اللدني الذي هو نتيجة العمل الصالح عنده في
الحديث. من عمل بما علم أورثه الله علمه ما لم يعلم، وكونه مصورا إلى آلهة بشدة له
ما في الحديث. أن من العلم كونه المكنون لا يعلمه إلا المعلم بالله فإذا انطوره أكثره
أهل الاقتدار بالله. وقد اتفق بهذا العلم من الأستاذ خلق كثير. وهو الذي تقارير
استعته على بعض الممارفين أحيانا فتوجه الانكار عليهم تصديقا للحديث ولا ينام من
الانكار غالبا إلا فأورغ الطولة من العلم المكنون حيث أنه لم يندمج بالتحق على أكثر
مما هو على لسانه وأين علم اللسان مما كنه القلب الذي هو محمل نظرة الرب وقد
يكسب القلب من تلك النظرة الإلهية بقدر استعداده

(٣) لما وكتب الأستاذ حقنا أن تشير آية في بابها ولما ما رأيت من أعين
الظفر في مؤلفاته إلا اعترف بملكاته مهما كان سبيل الذوق طاهر الفؤاد وأو أخذنا

فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء * هل لني من قول بعد هذا أو غافل
وحاصل القول فيه أنه راسخ * وأنه شامخ في العالم كالمجبل
وأه مرشد تحي القلوب به * يهدي إلى الرشاد ذلك أوضح السبل

الشهادة الثانية

فيما أجاب به حضرة الصوفي الفقيه المنتسب التزيه للعلوم بالتدريس بمعية
تلمسان البركة الشيخ السيد (١) محمد بوشناق التلمساني عن سؤال ورد إليه هذا نصه
بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على الرسول الكريم

في ربيع الثاني عام ١٣٤٢

هو المودة طيب الاخلاق الفقيه البركة الشيخ السيد محمد بوشناق اما بعد
فباعتبار ما أنا جسدته من جهة البحث عن نسبتكم اعني العالوية بقصد الايضاح
من جهة ما هي عليه في نفس الامر ظهر لي ان استفسركم لترشدونا لما هو الواقع
من جهة استبعادكم من هاته النسبة خدمة للحقيقة لا غير ولا شك انه بانكم ما
خاضت فيه بعض الجرائد وتقولون بعض الناس في شأن الشيخ السيد احمد بن عابدة
السنغاني اما انا فلا متعبري في هذا التلم إلا مستفسرا اما انت فينبغي لك ان تعتبر

في سرد تأري مؤلفاته لطال بنا الحديث ولا مستكر ان قلت هي السبب الوحيد في
نشر سبته واتجاه اغلب الاحلة استبته ولولا ما وصل القلوب من استعصا ما اذعنت
العلماء لصاحبها

(١) قال فضيلة السائل ان مما عرف به فضيلة المشار اليه الاقطام لخدمة العلم
من اول حضرة بما انه كثر في البصر وعند ما اجتمع بالاستاذ تيسرت له اسباب القوم
حسبما هو مشهور في هذه السيرة بخبر. بلنا كل من اتقى اليها وهكذا دام على
طلب العلم الى ان تصدر للتدريس وترتبة المريدن حسبما نوه به في جوابه واني
قد استعنت به مرارا فوجدته خالما متدينا متواضعا معذور الاوقات بانواع القربات
وبالاخص بت التعليم بين اتباعه بزاوية له بمدينة تلمسان وبالاخص الاوقات القليلة
قد كانت عندهم بمنزلة الاوراد يتعاطون فيها المرشد المعين وما هو من قبيل العبادات

نفسك واقفا (١) موقف من يؤدي شهادة بين يدي الفكر العام وتلك الشهادة تمثل عنها بين يدي الله عز وجل والي استمحكم في أركانكم معكم هذه التشديدات ولا اساعفكم في الاعراض عن اجابتنا والجواب ينحصر فيما استفدتموه من صحة هذا الرجل الذي الزعتم انفسكم واتباعكم بالسمع والطاعة لا لغيره حسيما بلغنا وبعثتم محمولين بحكم محمد بن عبد الجباري الشريف التونسي

الجواب

حضرة الحنايب الرفيع الاخ في الله السيد محمد بن عبد الجباري عليكم كثير السلام وعلى من حالم حول النسبة بتحقيق اشرام وبعد فقد ورد علينا من حضرتكم مكتوب يتضمن سؤالاً اوجتم علينا فيه الجواب عما حصلنا من جهة هذه النسبة بواسطة مؤسسها الكريم الا وهو الشيخ اثرابي سيدي احمد بن عابدة المستغاني وقد اشعرتمونا ببارك الله فيكم بان الجواب سيكون بمثابة من يؤدي شهادة بين يدي الفكر العام ويسأل عنها بين يدي الله عز وجل فيها انا جئتمكم على الوجه المطلوب قائلا قد الزعتمونا امرا يتعذر الانصاف عن غايته حسيما يقتضيه المقام من البداية والوسط والنهاية وعلى كل حال تأنيك بجملة تطبيقا للخاطر وخدمة لذلك انصب الشريف فاقول الحمد لله الذي انطق اللسان ببعض ما اكتمه القواد والصلوة والسلام على اشرف من ارسل الى العباد سيدنا محمد وعلى آله واصحابه والاتباع اولى الهداية والارشاد وبعد فان اول ما حصلنا واستفدناه من هذه النسبة التي لم ترد ان هذا الله إلا شرفا وتأييدا هو ان تسمت (٢) عقيدتنا في الله عز وجل على مقتضى ما يليق

(١) قد شدت الوطأة قضية السائل في هذه الجملة على السؤل بما اشعره به من انه سوف يسأل بين يدي الله عما اخبر به فليتأمل كيف كان فضيلة السائل يتحرى الخير مع من هو ابعد عن التهمة من جهة ما يخبر به من حيث النكارة وممارسته للواقع فما بال البعض يتلقى الخبر معن لا يعرفه او يعرف انه في درجة من لا يوثق بخبره

(٢) يؤخذ من عبارة فضيلة الكاتب انه يعترف بان جميع ما حصله كان له بفضل النسبة بما انه ترى بين ظهرانيها ويستفاد من ذلك ايضا تأييدات الاستاذ وكيف كان حرصه على تمكين العقائد من مراديه على ما جرى عليه اهل السنة وهذا عند

بدذهب الامام ابي الحسن الاصفهري رضي الله عنه فهي الان متفحة من الشوائب لا يمازحها اعتقاد مذهب من المذاهب الفاسدة وقد كنا قبل ذلك (١) على غير علم ولا يخفى ان الجدل بالمعتقدات في الآلوهية والنبوة يعني بساحبه الى مذهب من تلك المذاهب من حيث لا يشعر فنحن الآن على يقين ببركة النسبة والحمد لله وهذا وقد حصلنا ايضا على شيء من اصول وفروع الشريعة الظاهرة من علم الحلال والحرام ولنا في العبادات ما فيه كفاية حسيما يقتضيه مذهب مالك رضي الله عنه وبالأخص ما هو واجب (٢) من الدين بالضرورة كالترشد للمعني فهو عندنا من ضروريات الأمور حفظا وقهنا وعكنا بما يتوقف عليه اصلاح اللسان من علوم العربية خصوصا علم النحو فقد حاز فيه اوفر نصيب كل ذلك مع فقد البصر (٣) للمعني على المطالعة الانواع لا يحتاج لايضاح بما ان صغيرهم تجدده ادرى بالفائدة السنية حفظا وقهنا ولا عجب ان قلت ذلك الصغير ارسخ قديما في معتقده من المنعش على تلك النسبة ولما درجوا الأكابر منهم في التوحيد فهي ادق معا بصورة العموم بما انها تحصل عندهم بطريق الذكر على الوجه المخصوص بينهم

(١) هذا ونحوه مما يزيدنا يقينا بان ما اعتمدته هاته الطائفة من الحرس على تطابق الاحكام الدينية والعقائد السنية هو خلاف ما يشاع بين من لا خبرة لهم حتى اربدا يبالغ الحال بالتهور ان يصور انها جاءت بتقيس ذلك وحاشا لله فما رايتنا لهم ولا زأمر من مارس احوالهم من هؤلاء العلماء الاعلام الا على تسليم صدق حسيما شهدت بذلك اقلامهم ومن رآه ما ذكرناه فليحقق النزالة بنفسه وليس ذلك إلا ان يجالسهم اياما ثم يخبر بما اوضح عنده

(٢) قال فضيلة السائل انني ممن يعرف حضرة المشار اليه ويعرف انبعاثه وعلمهم عليه من الدراسة والحرس على تمام الشروريات من الدين وبالأخص المرشد للمعني اه فظهر لي انه حقيق بما صرح به في هذه الجملة وارث قوله هذا احري بالاحتجاج به على من لم يقدر هاته النسبة قدرها بل بخسها حقها والحالة ان الحق لا اشار عليه ولكن لا بد ان يظهر ولو حاول المرضون ستره

(٣) هكذا كان قضايته مفقود البصر غير ان ما فقد من بصره زيد له في نور بصيرته وقد تحسنت له الاستاذ انه بحث احد الاصدقاء لاني له بكتاب ذكر اسمه

فما ذلك إلا غيبة الإلهية وهمة علوية هناك ولم يكتشف به منا الأستاذ رضي الله عنه حتى رأنا سائرين مع الأحكام الشرعية حيث سارت دائريته مع الأوامر والنواهي حيث دارت فكان على عبدة ولحمد لله ومن أجل ذلك حصلنا على شيء (١) زائد على ما ذكر وهو مضمون حديث من عمل بما أمر الله علم ما لم يعلم. فان لنا في السر اسراراً دقيقة لا يمكن التعبير عنها ولا يرضى القواد بكشف الغطاء عنها وكفى مزية أن تصدرنا (٢) للشرعية في حضائنه فاعتدى (٣) على أبدينا - جم غفير من جملتهم هذا الكاتب ولم نزل أن شاء الله عاملين بالكتاب والسنة لا نرضى عوجاً عنها وما ذلك إلا اكتساباً من حال مرشدنا جزاء الله خيراً قبل (٤) والدينا والذي نريد به تأكيداً لزيادة على ما سلكناه ورداً على ما تقوأنه القوس الرديئة وشملت بالحزاة فرجم ولم يات به ثم بحث غيرة لياتي به فرجم مثل الأول فقال الشيخ قم يا سيدي محمد وإينا أنت فتوجه للخرافة وأتى به فتعجب المخاضرون من ذلك (١) يشير بذلك إلى عالم اخفى مما قبل وهو نتيجة العمل عندهم خارج عن الدراسة وهو مضمون الحديث السابق كما أشار له التنزيل أيضاً حيث قال : واتقوا الله ويعلمكم الله . فكان التعليم هنا مسبياً عن التقوى لا عن الدراسة كما هو المتبادر فمه من سائر العلوم وهذا العلم هو المنبر عنه بالمعلم اللدني وقد كان يزعم بتخصيله أكثر التتبيين لهذه الطريق وما كانت حجته على غيرهم إلا بذلك (٢) أقول إن هاته المزية مما انقرده بما الأستاذ في عصره فتجد الكثير من اتباعه مصدراً للإرشاد في حياته وقد اعتدى على أيديهم وعلمهم صيغهم فتجدهم الآن قادة في طريق الله أحبا الله بهم العباد وزادهم قوة واجتهاداً آمين (٣) وما كان اخباراً بهذا إلا تحدثاً بالنعمة وإظهار الفضائل هاته النسبة التي لم يشأ للمناصر إلا رجحاً بعكس ما هي عليه (٤) لا يتأتى تخصيص المرشد بهاته الرتبة إلا إذا كان له على المرشد حق الولادة للنعوة التي هي أشرف مما قبلها بأضعاف كثيرة وإليها الإشارة بما جاء في بعض الآثار: ليس منا من لم يولد مرتين . فمن كانت سبباً في هاته السوالات له حق التقدم على من كان سبباً في الولادة الأولى ومن لم يكن بهاته الصفة فلا حق له في

به الملام بعض كتاب (١) الجرائد من الأقوال التي لا أصل لها في الحقيقة هو أنه منذ تحرر خبة عشر سنة صحبت هذا الأستاذ حتى تلت المصنف الذي أنا فيه الآن وما داني على طمع ولا طلب مني ديناراً ولا درهما وأورحفتني بالله أقلت والله وثابه وبالله وقد سافرت معه الأسفار الطويلة وحالته لثجالب العبدية فلم أرتدبسه ولا مذكراته دائرة إلا على ما يريدنا في عالم الشرع سنة وفي الطريق رغبة وفي بحر النعمة بقربة خالية بحاله خلوة وجاوة عن الأغراض الدنيوية لا يلتفت لها أصلاً ومعا الشهد به على نفسي أيضاً لما سقى هو التي عرشت عليه بعض زيارات أو فانا فيقسم لي بالله أن لا يأخذ شيئاً ويقول لي حل سمعنا الله خاتمة لانتمجها يخطوط فان الحظ بهما دخل شيئاً إلى غايته والاختلاس ما قارن شيئاً إلا زاته. انتهى بالنهي ثم أتت كثر قرأت على عدة شيوع فلم أجد صولة لعبارة أحد وتكنا في القاب مثل ما وجدته لعبارة (٢) وما ذلك عندي إلا من آثار سر الاختلاس والحاصل لم أدر عرضاً على العمل بالكاتب والسنة مثله ولا مكابدة مشقة الأمر بانعريف والنهي عن العسكرة شبهه فكأنني أقول (٣) أنه فريد عصره في هذا الزمان البع ما استمرده من كيفية تعليمات الأستاذ وتدريبه للاتباع على العمل بالكاتب والسنة إلى أن ختم بقوله انتهى ما علمنا والحمد لله رب العالمين كتبه خديع الطاعة أبوب بن الحبيب عن لسان معظم النسبة استاذنا محمد بن قلاصن المعروف بموشاق التامساني وقع في ١٦ ربيع الثاني ١٢٢٤

أقدم لستادي على حق والدي وان تالني من والدي المزبور والشرق فذاك مرني القاب والقاب جوهر وهذا مرني الجسم والجسم من صدف (١) يعني بذلك ما كانت تنشره بعض الجرائد من التزويرات على هاته النسبة ودعواهم أنها ما است إلا لأخذ أموال الناس كل ذلك رجماً بالغيب ودليلاً ما سئل من شهاد الأجل على براءة هاته النسبة (٢) يشهد بهذا كل من اجتمع به وإن لم يكن من اتباعه (٣) ويشهد لهذا ما ذكره فضيلة الشيخ السيد بالقاسم بن قابو المندوس بدفنة وهران حيث قال : ولا زلت أتعلم فيه أنه من أشد أفراد أهل زمانه غيرته على الدين واتباعه

الشهادة الثالثة

قيما أجاب به الفقيه الجليل المدرس البركة ولي الله الشيخ السيد عبد الرحمن (١) بن أبي جناب عن السؤال الوارد إليه الذي نصه

الحمد لله
وصلى الله على النبي وآله

جناب الفقيه المحترم حضرة الشيخ السيد عبد الرحمن بن أبي جناب الوزيدي التمساني عليكم سلام الله وتوابه . أما بعد أيها الخير فقد علمني أنكم من خواص أتباع الشيخ السيد أحمد بن عليوة السقاني وكان ذلك بعد ما صحبت عدة من مشايخ العالم الظاهر فحصلت من دروسهم ساء به الحاجة ثم انتقلت لصحبة هذا الرجل ولما كان طالب العلم لا يتقيد بالأوامر ظهري إن استترككم عما استفدتموه من صحبة إمامة محقة والمهدة في جميع ذلك عليكم إنما أنا سائل متوقف على الجواب واحتسابكم على الله قيما نخبرون به والسلام من محبكم محمد ابن عبد الباقي الشريف التونسي بتاريخ سابع ربيع الثاني عام ١٣٤٢

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
حضرة الفاضل الأبرئ الليل الأشهر الوحيه السيد محمد بن عبد الباقي عليكم أذكى السلام مع ما يلقى بجا بكم من التعظيم والاحترام . أما بعد فانه بلغنا مکتوبكم وشرقا مرقومكم فلتقينا بيد الرغبة وطاعة بصر النجدة وهو وإن كان سرنا من حجة كونكم على خير وسلامة إلا أنه لنا من جهة استفساركم إيانا عما استفدناه

(١) قال فضيلة السائل التي قد رايت من كين المشار إليه وحسن أخلاقه وتواضعه ما يستحق الذكر وبالجملة إنه حقيق أن يوصف بالصالح وقد كانت له إتياع خارج بمدينة تلمسان بقرية يقال لها (أوزيدان) وقد بث قيمه من الرغائب الدينية والعقائد السنية ما استطاع أن يثبته من بينهم وهكذا كان اشتغل بالتعليم بزيارة الأستاذ بمدينة تلمسان إيانا وقد رايت كثيرا من أهل تلمسان يثنون عليه بالصالح والتمسك وقد كان فضيلته متفانيا في حب الأستاذ حسبما يؤخذ من جوابه

من صحبتنا للشيخ سيدي أحمد بن عليوة السقاني حتى كأنكم على شك (١) من أمره نعم بكون سؤالكم هذا محتملا لوحدة وعلى كل حال قتياما بواجب السائل وجوابا عن السؤال أقول

الحمد لله رب العالمين . والصلوة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وأمام الرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الأكرام وأصحابه أعلام السدين الذين انتصروا للحق وأثروا على الأبد والذين ومن نسج على مولاهم واقفى آثارهم اليوم الدين . وبعد سيدي إنكم اشرتم في سؤالكم إلى كوفي من أتباع الشيخ سيدي أحمد ابن عليوة وكان ذلك بعد ما صحبت عدة مشايخ من أهل العالم الظاهر وحصلت من دروسهم ما به الحاجة ثم انتقلت إلى صحبته فاقول وتلك حجتنا في عدم (٢) اقتصارتنا على مشايخ ألفه فانه ما كان التجاؤنا لهذا الشيخ إلا ليأخذ بيدنا إلى الله عز وجل وإنا قد استفدنا منه والحمد لله ما التجأنا إليه من أجله ولا يفتاكم إن الاستفادة دائما تكون على حسب حال المتوجه استمدادا وإخلاصا والكل يأخذ نصيبه على كل حال بما إن صحبة أهل الله لا تعدم من الفائدة فهي غنية على كل حال على أن الاستفادة هي ليست شرطاً في ولاية أحدهم ولا شرطاً في كمال ذلك المستفاد منه أما السيد المشار إليه فما وإنا إذاً لأملا في حد ذاته مكمل لكل من اتقاه له واتسب إليه وقد

(١) فكم وقع فضيلة السائل ما يشه هذا مع مسؤوليه بما يتخيلونه فيه من كونه ربما يكون متفككا في أمر الأستاذ كل ذلك بما يزمهم به من التحري في الجواب وتوضيح الحجة وما قصد بذلك إلا إشتار المسئول بما هو قدام عليه ليست قيما يوجب به

(٢) يعني عدم اقتصارتنا على ما كان يعتمد في معرفة الله من طريق الدليل والبرهان بما أنها تعد من قبيل التخييلات بالنسبة لطريق الشهود والعيان وطالب العلم حقه أن يكون طالبا للعلم مادام حيا بما إن العالم ليست له غاية وبالأخص قيما هو من قبل الإلهيات وعليه فلا ينبغي له أن يكتفي بما يتلقاه في دروسه لأن معرفة الله أجل من أن تدخل تحت تصرفات الأقلام فيتمادها الإنسان كما يتمادى غيرها من الأحكام إنما هي منحة الإلهية يشعر بها الإنسان من نفسه حسب استعداده بعد تعاطي أسبابها وأتباع البيوت من أبوابها

(١) شاهدنا في انفسنا وفي آباء جنتنا ممن اتقوا له واعتمدوا فيه كتابه للمستصيرين واعظم فائدة استفادها منه من سجد ان صحيح (٧) عقيدته التي هي اسنى الدين وسناد فخره اتباعه والحمد لله على بيته من ربهم لهم عقيدة صحيحة محفوظة من شوائب اليكوك والادهام لا يستدلون على الآله بخبره بل يستدلون به على غيره بما اتهم ارتقوا بفضل الله الى درجة الايقان المبرر عنها في لسان الشرع بمقام الاحسان. ومما شاهدناه من كراماته ان المرید بمجرد التماسه اليه يغنى الله في قلبه القوى فتحصل له الهذابة وتبدل (٣) اوصافه واخلاقه وتظهر عليه سمة الصالحين ويفتح الله لسانه (١) قد استدل الكتاب على صحة ما هو عليه بما شاهدناه هو في نفسه قال تعالى : وتلاوه شاهد منه . وهذا زيادة على ما يتحققه من آباء جنته من حسن السيرة ومضاء السيرة بل الانسان على نفسه بصيرة واذا نفعني ما يتقنه لا ينبغي له ان يترك تحقيق ما عنده لظن ما عند الناس

(٢) ربما يعني بتصحيح العقيدة والله اعلم ما لا يستفاد من الصفات والأللم يكن للانسان منزلة بالخصوص الا اذا كان يعني بذلك التوحيد الخاص حسبها ينهم من اغارته حيث قال قائمهم لا يستدلون على الآله بخبره بل يستدلون به على غيره ويشبه هذا ما ذكره صاحب الحكم حيث قال : شتان بين من يستدل به او يستدل عليه الخ وهذا وشبهه كان للطلبة العليا من اتباع الاستاذ والأقابلة المرادين كانوا يلازمون مدرس العقائد وقبحها فيما اجابيا ومن ذلك ما جبه الاستاذ في كتابه القول المقيول فيما تنويع الى القول اما الاكابر من رجال الطائفة فقامهم بالله على الوجه الاخص يستفاد من الاقطاع الى ذكر الاسم الاظم على الكيفية المخصوصة عندهم خلقا عن سائر فيحصل بذلك للانسان مال سيق له في حبان ومستند ذلك قوله عليه الصلاة والسلام (من اخلاص لله اربعين صباحا تفجرت نايح الحكمة من قلبه على لسانه) وقد يحصل الخالص على ذلك في اقل من اربعين صباحا

(٣) اما ما يرى من تبدل اخلاق المتشبين لاهاته الطائفة وسريان الحكمة على السنتهم فتحة ان يعتبر آية في سعة هاته النسبة ولقد شاهدنا من ذلك وشاهد غيرنا ايضا ما لا يتأتى حصرة فانك تجد الصعلوك من افراد هاته الطائفة اذا تكلم يكون جديرا بالاصوات اليه لا يبرز على لسانه من انواع المعارف التي قد يجيز عنها من يرى

فينطق بغرائب الحكمة حتى يتعجب منه اصحابه وعشيرته بل يعترف لهم بذلك العلماء الاعلام (١) فضلا عن سواعم من العوام وما في ذلك إلا ما يدل على كمال الاستاذ الذي من الله به على آباء وقته وهذا ما ينبغي ان يصرح به عند ما رغبتم منا بيان ما استفدناه من سحنة هذا الشيخ وكونكم ذكرتم ان طالب العلم لا يتقيد بالادهام فالامر (٢) كذلك ومن اجل هذا ظهر لي ان نستطرد هنا شيئا من مناقب الرجل ليوضح للشاري، هل مثل هذا الشيخ ان يرمى من اتبعه بالغلط او يتم بالادهام وان كان توهم في حاله كبير ممن يسب العالم وكثر فيه القيل والقال وانطلقت في عرضه الاسن جرأة على مقامه الشريف حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق وان كانت مناقبه واضحة كالشمس في كبد السماء (٣) وقد استطرد عدة اخلاق وشيم للاستاذ حدثنا للاختصار الى ان قال (وغير حقني ان وظيفته التصبحة لخلق الله عز وجل حريص على هدائيتهم يسعى في جبر المنافع لهم بما امكنه يثب على الدين (٤) حتى يلقى نفسه في الاخطار من اجله شديد الغضب عند انتهاك محارم مستعدا لذلك وقد اضربنا المحب الخير ولي الله سيدي احمد بن ثوبا رحمه الله ان احد الاصدقاء قال له فما بال اصحابكم لا تمر عليهم مدة في الطريق حتى ياحذوا يتكلمون في انواع المعارف الغربية وانا منذ اربعين سنة وانا ليصلي الفجر في وقته وما توصلت لشيء مما يدعيه اصحابكم فقال له ان ما ندعيه لم يجرى من اداه سلافة الفجر

(١) ودليله ما تحسنت اكثر الاجوبة التي نحن جددوها فقل ان تجد جوابا فارغا من التوبة بخصوصية افراد هاته الطائفة على غيرهم (٢) فكأنه يقول اني ما تقيدت بالادهام وانا صحت هذا الرجل وانا على بصيرة من امره بما تحققت من اخلاقه وتقرسته من احواله ومن كانت هاته اوصافه اضني التي سنذكرها فهو جدير بان يقتدى به (٣) ومما جملة محدودة للاختصار تشمل على عدة خصال حميدة اكتفى عنها بما بعدها

(٤) كل من مارس احوال الاستاذ يجد ذلك فيه بالضرورة تراه يقتحم مشاريع لا يتحجمها غيره في الغالب ويتعبر بهذا كل من تخيل مرمى جريسة لسان الدين ومن وراء ذلك ما لا يسمح بمقام يذكره

الله عندما يرى ذلك أو يسمع به حتى أنه يغير لونه ويبدل لونه استه لا تأخذ في إقامة الحق لومة لأمر إسماء من آذاه في ذاته فلا يواظبه صفوحاً سموحاً لا يرضى عن نفسه ولا يتصر لها سايم القلب صافي البريرة لبنا متواشعا بحب المساكين ويحاسبهم ويأكلهم ويؤاخذهم يحترم العلم وإياه ويرفع قدير الشريف ويجلبه . أوقاته تالفا عائرة بالذكر والمذاكرة مواظبه (١) تكاد تنفت منها الأكباد وتنشق منها القلوب فقد اعطاه الله الحظ الواقف في العلم اللذي والمعارف الرابنية تفجر من قلبه بانيهم الحكمة فينطق بدقائق الأخبار وغوامض الأمور كلامه يأخذ بمجمل القلوب حتى يكاد من ذاق معناه أن يتأدي بأعلى سوره ويقول علموا (٢) الى كلام حديث عهد من الله كما قال بعض من تقدم كما هو مشهور وتأييقه (٣) اعدل شاهد لن وقف عليها وكان ممن قسج الله بصيرتهم ونظريها بين الانصاف

(١) واستطرد حكاية فيها ما يشعرا بما اشار له فضيلة الكاتب كان الاستاذ زار عاصمة الجزائر مرة وعند ذهابه الى مسجدها الاعظم تبعه من عامة الناس ما يزيد على مائة نفر ممن لا يعرفون من الاسلام في الغالب إلا اسمه وعند ما وصل لباب المسجد امرهم بالدخول معه فدخلوا جميعا فاجلسهم وحاس من بينهم والقى عليهم من مواظبه على الوجه الذي اتصاف له فضيلة الكاتب فما كان بعد انتهاء كلامه إلا أن رجعا الى الله تأبين ثم اعطوه عهدا ومواثيق أن لا يموهوا لما كانوا عليه فتعجب الحاضرون لذلك وقد كانت جريدة الاتحاد الجزائرية ذكرت فصلا فيما يتعلق بهاته الواقعة في ذلك الحين والي عدمت ذلك العدد

(٢) يشير بذلك الى قول العزيز ابن عبد السلام عند ما اجتمع بالامام الشافلي رضي الله عنه وسمع من كلامه فخرج لاسحابه يتأدي علموا الى كلام قريب عهد من رب العالمين اهـ

(٣) هذا مما يعترف به كل من له مذاق وكيف لا وقد اعترف بذلك العلماء الاجلاء وكل غير بما سمع له به التعبير ومن ذلك الخبر المحدث الشيخ السيد عبد الحلي الكتاني القاسي فقد عبر في تنديله على رسالة القبول المعروف للاستاذ بقوله وكنتنا هذا التذيل تمة لما كتبه الاستاذ الفاضل الجليل الحاجد صاحب القام السبيل والفهم المذيد ابو العباس سيدي احمد بن مصطفى الملاوي زاد الله في مدده الخ

وأما من أبس له حظ في فته فما عليه إلا أن يعترف بالتقصير ولا يتعدى طوره بل يحزن لسانه ولا يسطه قدح في اعراض أهل الله كان لمومهم معوم خارقة موجهة لتعذب الرب حول وعلا وقد ورد من عادي لي وليا فقد آذنته بالحرب . ولا تنكر عليه إلا فاصر ذو فهم قليل أو جعوه مصاب بداء الحسد عليل وعلى كل فالعاقل من اعتقل بنفسه فتعرض لتفجعات ربه ولا يلتفت للممارضين من أهل الانكار فانهم لا تذلوا منهم الأرض في كل الاعصار من عهد الانبياء عليهم الصلاة والسلام الى يومنا هذا فلكي موسى قرعون ولصكل ولي شبهه ولا تحسب اني تغاليت (١) في مدح هذا الرجل او قلت ذلك تصيا لكوني من اتباعه فيسماني قول القائل (وعين الرضا عن كل عيب كالبلة) كلا بل انني رجل جالست أهل الحق فاقول الحق ولو انقضت العالمين فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وليس الخبر كالعيان لولا ان للعاصرة حرمان نال الله تبارك وتعالى أن لا يحرمنا (٢) من اولياء عصرنا ويجعلنا

وهكذا ذكر فضيلة العالم النحرير الاعيد الشهير المؤرخ الشيخ سيدي عمر الرياحي المدرس بمدينة تونس بجليلتها الاعظم في رسالة قال كاتب بها الاستاذ رضوان الله عليه بشكر فيها مؤلفاته الى ان قال وامتت بامثالكم الاسلام على تأليفكم الشاهد لكم بالتوير الحاس والقلم الاحود بعبارات بحر ذاخر غنقى بالخوار والعام والقصاحة والبلاغة فسبحان من خص من شاء بما شاء من الحكم ولا يقال لفضل الله ذابكم الخ وقد كان يقول مفتي مدينة تلمسان السالف الشيخ السيد محمد شابين كادت مؤلفاته الشيخ تستعني مطالعنا عن ادله الصلوات في اوقاتها وبالجملة ان قلم الاستاذ ابلغ تأثيرا من السحر لدى صاحب البصيرة النافذة والفكرة البيرة

(١) ويشبه هذا ما ذكره فضيلة مفتي مدينة بنزوت عمالة تونس حيث ختم كلامه في رسالة اجاب فيها عما استشكل من انتظام الاستاذ فيما تقدم فقال فكأنني بقائل بقول انت من المعتضدين في هذا الرجل فاجيبه بقول من قال

وما عني اذا ما قلت معتقدي دم الجهول يرينا الحق يتانا

(٢) لما قبل ان المحروم من حرم من أهل زمانه وقد كان شدد الوطأة على من اعرض عن أهل زمانه جلالة المعارف بالله والهدال عليه الشيخ سيدي احمد التجاني حيث قال

من الذين يبتون المودة في قلوب المؤمنين ولا يجعلنا من الذين يسعون في حل راحة السلبين فإنه ولي الأمر كله لا التجل إلا الله وأسأله ببارك وتعالى بحق سيد أصفياه وخبرته من خلقه أن يتولى هذان أجمعين والحمد لله رب العالمين وذلك في ثالث ربيع الثاني سنة ١٣٤٢

الشهادة الرابعة

فيما أحيا به فضيلة العارف الرباني ذي اللد النوراني لتقديم البركة السيد (١) العباس الجزيري التلعصاني عن السؤال الوراثي الذي نصه ذو المروعة والنجابة الطيب الاقدس الصادق المحبوب ولي الله المقدم السيد العباس الجزيري عليكم سلام الله وتحيته ورضوانه أما بعد أيها الصديق فقد باقني انكم من اخص اتباع الشيخ السيد أحمد بن عابدة المستعاني وانكم مارستم احواله اعلم ان الله سبحانه وتعالى جعل في سابق عالمه ونفوس مشيئته اثبات المدد الواسل الى خلقه من فض رحمة يجري في كل عصر مع الخاصة العليا من خلقه من النبيين والصديقين فعن فزع الى اهل عصره الأحياء من ذوي الحجة العاليا وصحبهم واقدى بهم واستمد منهم فاز نبيل المدد المناض من الله تعالى ومن اعرض عن اهل عصره مستغنيا بكلام من تقدمه من الاموات طبع عليه بطابع الحرمان وكان مثله كمن اعرض عن نبي زمانه وتشريعيه مستغنيا بشرائع النبيين الذين خلوا قبله فيسجل عليه بطابع الكفر والسلام له من الفصل الثالث من الجزء الثاني من جواهر المعاني وبلوغ الاماني في فيض ابي العباس التجاني وكذلك نقله صاحب الرماح في الفصل الثالث عشر من الجزء الاول

(١) قال مكتبه اتي ممن يعرف فضيلة المشار اليه وكما اجتمعت به قرايت له من العزم والثبات في العمل والرغبة في بت الاسلام ونشر الخير ما يستحق الذكر وبالاخص مدافعة عن القوم وبث مشربهم وانه ينشر ممن كابد جهده في تبديد هذه النسبة اعني العلوية من اول الامر الى يومنا هذا اه قلت وقد رايت فيه من الاوصاف ما يؤيد ما سبق لاني صاحبته اباما وآخيته اعواما فما علمت منه إلا الصدق حين اذ الله خبرا

وتتبعتم اقواله قبل يمكنكم ان تطالعوا على بعض ما يتعلق باخلاقه من حجة الهبة ورفع الهمة وحرسه على العبادة وما هو من هذا القليل فاني ما اردت بسؤالي هذا إلا الاطلاع على نبذة من اخلاق الرجل ولا يخفاكم ما خاضت فيه الخبرات في هذا الحين ولا بأس ان منحتهم ذلك معضدا بدليل واحركم على الله والسلام من محكم محمد بن عبد الباري في ١٢ ربيع الثاني ١٣٤٢

الحواشي

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ذو المهنية الدينية والقام السيل والاحسانات التورانية الواسعة المجال الاول الفريد سيدي محمد بن عبد الباري بعد السلام اللائق بصفانكم الرفيع فانه واقفاي كتابكم الجليل للفتن على اسئلة ثلاث فيما يتعلق بجلالة مولانا الشيخ سيدي احمد العلوي السؤال الاول من حجة ليحتم السؤال الثاني من حجة رفع همته السؤال الثالث من حجة حرصه على العبادة وما هو من هذا القليل فظن لي ان سعيكم هذا مبرور نرجو من الله ان يجعل ثمرته الانتفاع به انه محل الرحاء سميع الدعاء وعليه فاننا ارفعكم لكم بنبهة من اخلاق هذا الهامام امثالا لرغبتكم وقاما بواجب سؤالكم وكل ما ابدى لكم في هذا الشأن انما هو كنظرة بالنسبة لما عليه الرجل فارصافه والله اجد من ان تدخل تحت تصرف قلبي باعتباره ما شاهدتاه ونلقناه منه فانه من يوم نصب نفسه للخدمة وارشاد الامة الى الان وانا عاهد له حبسا لحب وقلبا لقلب فلم ار والله إلا ما تعود علينا سادته في الدارين وهكذا وابناه بأمل نحو ذلك للعموم خصوصا الامة الجزائرية الاسلامية اهل وطنه المسكين الذي ما زال لم يبق من سكرة تومه الثقيل فقد بذل النفس والنفيس واجهد الجهد في سبيل اشعاره عسى ان يكون على حالة مستحبة على الاقل من حجة اخلاقه الدينية وعوائده الاسلامية ولكن ما شاء الله كان الا ترى ما كان ينشره الشيخ احبانا من الفصول الهامة بجريدة لسان الدين من ذلك ما كان نشره (١) ببدءها الاول تحت عنوان خطابات لسان الدين فان فيه من شدة الهمة ما يدل على ما ارجى من القرينة الدينية والامال (٢) يشير الى بعض فصول من جريدة لسان الدين كان يرعاها مما فاض بها قلم الاستاذ رضي الله عنه

الحسرية فبذرة لهجته والله دائماً آناه الليل وأطراف النهار يتنفس الصعداء من أجل ما حل بالاسلام والمسلمين وهذه المناسبة أقول بالله انه اصدق القوم لهجة (١) بالرغم على كل زاعم بها في هذا المضمار فإن له في رسول اسوة حسنة ولو لم يكن كذلك (١) ومعا يشهد لما ذكره فضيلة الكاتب ما كان ينشر احياناً بجريدة لسان الدين في قطب مختلفة التي منها فصل كان نود فيه على اشاعة المناسك تذكر منه بعض جمل يستفيد القاري منها صدق ما ادعاه صاحب الجواب قال في العدد ١٠٠ بعد كلامه ولو بما يقول غير المتبصر ان اشاعة المناسك من سنن الكون كانت ولم تول كائنه قاقول وعلى فرض صحة اللقال انها لم تكن ابداً من سنن الاسلام ولا من عمل المسلمين الذين نحن من اقرادهم ومهما كنا مسلمين لابد وان نشائر من كل شيء نراد بقضي الى انعزام الذين انهم لما ما واحرى اذا ارادنا على آخر نفس كما هو الواقع في اكثر المواطن واغلب البقاع اما لو كنا نعلم ببقاء الروعة بايدينا بعد فعل الدين لا قدر الله لكننا نحن بتسلي عن فقدان العزيز بعض من روكه فكيف والحال انه لادين ولا مروعة ولا ولا اليس كنا نسبح معاشر المسلمين ان الزاني والزانية يرجحان كذا سمعنا فيما ايضا يجلدان كل واحد منهما مائة جلدة والله يقول . ولا نأخذكم بما راقا في دين الله لقد عاشى الاسلام على هذا الامر احقاباً يعمل على حفظ الروعة جيدة قائم يشعر ألا والمناهي يقول ان الفروج قد بلغت رشدها وارتمت حجرها وها هي الان قد حيث لها اسواق تبادول فيها تبادل البضائع . قلنا حاشا الله ان يكون مقدا وعلى احتمال ان يكون له وجود فهو في غير هذا العالم وفي غير جنس الانسان وكيفما كان الامر فهو بعيد من ان تسمح به احكام الدين او يطابق اخلاق المسلمين وعلى كل حال لم نضائر لذلك الخبر اعتماداً على ما اكتسبه المسلمون من الفضائل وارثهم فيهم من العفاف لولا ان كذبنا المشاهدة وها هي منازل اولئك السخلة است بكل انتظام بين المشائر تتعاطى تجارتها بكل امن وامان ولم يكف ذلك حتى مدت قروها بين الاهالي قل ان تجد داراً لم تلتصق بها احشاً فيها المضارة اذا كنا اليوم داراً بدار قبل نكون القدي بيتا بيت وعلا يهنا معاشر المسلمين ان تشكر في نحو هذا الداء المضال عسى ان نستخلص منه باناً مع البنين وعلى الاقل منازل المتغففين وعلى اقل القليل نصحرة من ان يلتصق ببيوت اذن الله ان ترفع ويفكر فيها اسمه

لما ابتعدا ولا تصرفا بما اننا التمسانيين (١) عادة لم يكن لنا اعتناء إلا بمن نتحدث لنا سيرته طبق الشرح القويم وهذا بعض ما يتعلق بابحثه في الجملة على اني سألني على مسلمكم ما رويته من الرجال الثقات ذوي البصائر البيرة في حق هذا الرجل فقد كنت سافرت سقراً طويلاً الى الجهة الشرقية وقصدت بيتوت الشام فاجتمعت هناك جبر المسلمين وامام العدل النقي والدين الشيخ سيدي يوسف بن اسماعيل التبهاني فكان اول ما سألني عنه عند ملاقاتي اياه ان قال لي من هم رجال المسلمين من اهل وطنكم فذكرت له من جهتهم حضرة الشيخ بعد ما ناولته البعض من مؤلفاته فتعجب كثيراً وقال يا سبحان الله مثل هذا الرجل يوجد بقطركم فقلت له نعم وله اتباع عا هي مساجدة تشكي الى الله مما احاط بها وان شئت ذكرت بعض المساجد على التبيين ها هو جامع سيدي رمضان بالمساحة تحيط به المآثرات احاطة السوار بالمعصم ومثله الجامع الاعظم بمسغاف ومثله ومثله والذي زادنا استياءه ويكون اخرى بالاسقف عليه هو سكوت رؤسائنا واطنائهم بكل رديلة والا فنظير تلك البقاع المقدسة من اولئك الانبياء ليس بمستبعد لدى الحكومة او التمسند منها بكل الحاج وفي ظني ان اولئك الرؤساء يعتقدون ان لا مسؤولية عليهم بين يدي الله عز وجل اما والحق يقال انهم ممن قرر على ذلك الفعل وشبهه فلا يمدعون نصيبهم من الجزية يوم يقوم الناس لرب العالمين الحج وقد بلغنا بحمد الله ما يشعر بتوهم تظهير للمسجدين للشارع اليها واني اقول والحق اولى بالسرح به ان اكثر القلوب غير المغلوبة كانت تثار لآله الشريكات تاتيراً زائدا وكجف لا يشائر القلوب لحديث بلقي على هذا الاسلوب بارزاً من قلب يشعر بغيرة على الدين ويتنفس الصعداء على ما حل بالاسلام والمسلمين (١) وما ذكره فضيلة الكاتب في هذه الجملة صالح للاستدلال به بما ان التمسانيين اشهروا بقطر الجزائر بالانصار للدين والحقبة للمتدينين ويكون غير المتدينين احد من ان يتنى عليه فضلاً عن ان يتسنى اليه ويعمل باشارته حسب معاملتهم مع الاستاذ واني وقتت على شهادة في الاستاذ وفيها ما يتعلق بحسن سيرته اجتمعت عليها رؤسائهم حسباً هي مثبتة برمتها في القسم الثاني من الكتاب والحق ان تكفي به شهادة مفتي البلاد وقاضيا وفي ظني ان اعتراضهم بذلك لم يكن الا بعد تحقيق ما ثبت عليه هاته النسبة والا فاجتماع اهل البلد الواحد على شيء واحد لا يتأتى بشاره على غير يقين

كثيرون وزوايا عظام فقال لي اني كنت انظر المغرب بعين الاهمال والامتناع قد اشقت الى زيارته بسبب وجود هذا الرجل العظيم فيه وهكذا دمشق الشام حصلت لي ملاقة فيه مع بعض (١) الشائخ العظام والحديث يقول شرعه حتى اتم قالوا تالله ان هذا الوحيد قومه بعد ما اجتذبت منهم كل المواظف الى زيارته ، وأما ما يتعلق برفع هتة فاني والله شئت أقواله حرفا حرفا فلم اسمع منه يوما واحدا قال فيه لانا ما عجبنا انتوني بشيء من الدنيا ولو كان في شدة من الضيق على انه قد اضطر وصار يبيع حوائجه خفية منا ولكنه كلما نسمع به ونسأله في ذلك يقول اليد العليا خير من اليد السفلى ولم يثبت عندنا يوما واحدا انه كلفنا فيه سوى في وقت واحد كنا اتينا به لثلاثين مكرها (٢) عليه لما اتحدت قلوب الفقراء على ذلك حيث غلب عليهم الشوق وعندما اجتمعوا به في الليلة الاولى صار يبعث فينا عين كان سببا في الحركة فقلنا جميعا بصوت واحد كنا مشتركون في هذا العمل فقال انكم مازي ومون ومكفون بدفع خمسة عشر ألف فركك ناديا لكم فاديناها في ذلك الحين فنعجب من قوتنا وزاد على ذلك العدد ألف فرك من عندنا ثم تبرع بالجميع علينا قائلا خلوا هذا لتشتروا به زاوية فزادوا ثمانية الفقراء وصار الكل يريد على العدد الاول حتى بلغ العدد وعشرين ألف فركك فني صباح تلك الليلة كانت الزاوية على قمتنا (٣) مكتوبة عند النوير . وأما ما يتعلق بعمره على الجادة فاحرص منه ما

(١) قال ابن عبد الباري يعني به فضيلة الأستاذ الشيخ أبي شامة وابناه قد كان حصل لهم اتباع زائد بمؤلفات الأستاذ وانتباهه

(٢) قال ابن عبد الباري أمث الذي كان حياه لمدينة مستقام لذلك القرض الاعم في الله السيد العربي بن أبي حجر وعنده ما اجتمع بالأستاذ رضي الله عنه ادعى انه صدر منه يمين مغالطة بحضور الفقراء وأنه لا بد ان يقدم بالأستاذ معه الى ثلاثين وقد وافقه الأستاذ على كره منه بان كان طلبا به من القرض في ذلك الحال .

(٣) قال ابن عبد الباري وقد كنت ممن حضر الواقعة وما لحقني من السرو في ذلك الحين ما كنت ادري من اي شيء انعجب من عزيمة الفقراء ودفعهم ذلك التمنحنا لم من تركوا الأستاذ له وزيادة ألف فركك عليه لشره الزاوية وربما يظن من لا خبرة له ان الكتابة كانت باسم الأستاذ اما انا فاقول بل كانت باسماء

وابنه قمت في المطبات التي طالتها ولو كان في الاماكن الصعبة كمنازل الحكام الذين يمشي الناس من بطشهم فلا يمشي في ذلك اوسمة لاثم ان حضر وقت القروضة وكفى اني كنت مرة مصحوبا معه بدار (١) الوالي العام بالجزائر وحضر وقت العصر قدام بدون ما يسألني وقال لي قم تصال ففرقت له برنوسي وادينا الوقت على اتفائه والناس يتعجبون من ذلك خصوصا المسلمين لعل المناصب ولا فرغ من الصلاة صار يتأسف ويقول كيف لا تجعل الحكومة لنا بيتا مخصوصا للصلاة مع انها اصمم الدول جماعة من المعجبين يبلغ عددهم نحو السبعين نفرا على شرط ان لا تباع ولا تورث وقد امتنع الأستاذ من ان يكون اسمه من بينهم بل ولا اسم ابن اخته ايضا السيد محمد بن عايوة .

(١) يعني بذلك دار تائه عند ما وقعت بعض التشديدات على الأستاذ من الحكومة وقد اخبر قبيلة الكتائب ايضا في واقعة اخرى انه كان مع الأستاذ عند دخوله الى دار الوالي العام الحسوسية يعني قصر الوالي السابق قبل الاحتلال بقصد الاستطلاع على فاك الشطر وعند ما هم في الزاوية التجول اذ وقعهم وقت المغرب وكان معهم رفيق ثالث يقال له السيد العمالي جزائري فقال له الأستاذ قل للموكل بالملج اذا كان يسمح لنا باداء قريضة المغرب لانه بمن عاينا الخروج قبل انعام بتجولنا كما بمن عاينا تأخير القريضة فقال للموكل بالملج واخبره بانها لا تستغرق اكثر من بضع دقائق فتأمل هوية ثم قال له قل للأستاذ اذا كان يسره ان يفعل صلاته هذه بالملج الذي كان يجلي فيه حضرة الباشا يعني والي الجزائر السيد حسين باشا فاجبر الأستاذ بذلك فقال ذلك من فضل الله علينا وعنده ذلك اوقف الكهولاء وصار بنا بيتا فيتنا حتى انتهينا الى قبة عربية المنظر وكفى ان هبنا متركبة من آثار قديم واثق حدث لها عراب تلوح عليه اوائل الحسوسية من بين التعارب يشككي بسان حاله ما اسابه من الهجران فتقدم الأستاذ للصلاة وصاينا من خلفه بعسد ما حاقب الدهر يعني ان لا يصلي فيه احد بعد صاحبه الى ذلك الحين ثم رفعنا اسواتنا بالتعليل حسب عادتنا ودعونا الله ثم انصرفنا لبقية الاستطلاع واستيعاب بقية الاماكن وفي ظني ان هذا الفعل في اقصى غايات التحفظ على اداء الواجبات زيادة على الاقدام الذي قل ان يوجد تظليده إلا في قوي الابعان

من جهة مراعاة ما يتفق بالدين . وقولكم لا يخفى عليكم ما خاضت فيه الجرائد في هذا الحين فالسماة بعيدة وما قدروا المقام قدره ولكن أرجو لهم حسن التقبل . ولتثبت فيما يهم امره كنية عبد ربه العباس الحزيري التتاساني في ١٦ جادى الأولى سنة ١٣٤٢

الشهادة الخامسة

فيما اجاب به فضيلة العالم الحليل والمدرس النبيل الماسك للتورع والخطيب المصنف الشيخ السيد علي (١) بن محمد بن سعيد الصدقاوي (٢) عن سؤال ورده اليه هذا نصه .

بسم الله الرحمن الرحيم
العالم المحترم المدرس المظلم ذو الحكمة السامية والاخلاق الرشيدة فضيلة الشيخ السيد علي بن محمد بن سعيد الصدقاوي سلام الله عليكم وتحيته تشمكم هذا به الا اني الاحترام فاني كاتبكم بهذه الاسطر واحيا منكم الجواب على الفور وليس ذلك الا ان تخبرونا عما صرح عندكم من احوال الشيخ السيد احمد بن علبوه السنفاني بمناسبة اجتماعكم به واطلاعكم على معلوماته وعليه قبل بظهر لكم موت اقره واحواله ما يقتضي بتفسيره في شرع الله لم هو على النهج القويم في دعوته الى الله ومثلكم من لا نوصيه شبهة الباطنيين وقد اعتمدناكم في هذا الباب كما اعتمدنا غيركم

(١) وقد اجتمعت بمفضلة اشار اليه برأوية الاستدلال باستغاث وقد كان جاء بقصد الانفراد للتفكير فوجدته عالما متقنا هادي الاخلاق ورض الطبع حسن المعاشرة وزيادة على مشاركته في العلوم العربية له تمهر في فن الحكمة الذي قل من حقق مسائلها اليوم بالقطر الحزاري من المسلمين اعني على ما قرره حكماؤهم الاقدمون وقد ذكر لي ان له تحقيقات في هذا الفن تشهد بنقبض ما قرره بعض الحكماء الاقدمين وقد صدقته التجارب في ذلك وتجهت اعماله قيدا هناك وقد رايته بعاليح عدة امراض مزمنة فتجبت معالجته فبين عالجته والحكمة له مكانة في تصديق النوازل (٢) نسبة لعرش يقال له بني صدقة وهم قبيلة جبيل حرجرة من ارض القبائل عمل تجوزو ايلة الحزائر

من ذوي الفضل الضرورة دعنا لذلك والجواب ينظر والسلام من خادم المعلم محبكم محمد بن عبد الباري الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
العلامة النحرير الدراة الشهير العارف بالله تعالى السيد محمد بن عبد الباري السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد بلغني رقيبكم دعم الكتاب بدمع النقوش فصيح الخطاب مضمونه ان ابني سيادتكم عما صرح عندي واقتضاه نظري في احوال الشيخ سيدي احمد بن علبوه السنفاني فيما يدعيه ولكن في علمكم سيدي اتني اجتمعت بهذا الاستاذ للمرة بعد المرة بقصد الانتقاد (١) هل هو على سبيل الرشاد والعتق العطر في جميع اقواله وافعاله واحواله بعد ان عرضنا كلها على ميزان الشريعة المطهرة والاخلاق الحميدة فانا طريقته مؤسفة (٢) على الكتاب والسنة وانه صادق في دعوته الى الله تعالى كونها سائلة من شبه الباطنيين وبالجملة فالذي يقتضيه نظري وبجانب اليه فكري وبميل اليه طبعي ان الادعاء والتسليم لهذا السيد اولي بكل مؤمن من الاعتراض الموقف في الامراض لقوله عليه الصلاة والسلام . من آذى لي ولبا فقد آذنته بالحرب . قال شارحه والمراد لازمه اي اعلته بالهلاك نسأل الله السلامة والمغاية طاهرا واباطنا بمتة وكرمه وهذا ما ظهر لي واقتضاه نظري ودعم في حفظ الله وعليكم خواتم السلام من كاتبه واحيي غفران السايي على ابن محمد بن سعيد الصدقاوي وفق قولنا وصلنا في ٢٩ جادى الثانية عام ١٣٤٢

(١) قد تحقق هذا ونحوه من عدة قضاة تراهم الالف من انباء الشيخ فما كانت مخالفتهم معه في اول الامر الا بقصد الانتقاد على شرط ان كان هناك ما يستند ولهذا صرح اعترافهم بالحق فيما بعد عند ما انضج لهم ان امر الرجل على اساس قويم اما لو قدموا بين ايديهم شيئا من التعتن فلم تتمخص لهم الحقيقة في الثالب وبالجملة ان من جالس اهل هاته النسبة على لعنت الاخلاص فلا يجد في مخالفتهم الا ما يزيده رغبة في الرجوع لله عن وجيل (٢) وكيف لا تكون مؤسسة على الكتاب والسنة وعملها يشهد لها بذلك من جهة عملها على بث احكام الدين بين المسلمين فتجبر اولها انهم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله فالصحة تجارتهم والصدق بضاعتهم وهذا ما عرفناه والله من اهل هاته النسبة زيادة على ما شهد به العلماء الاعلام حسبما هو مبسوط اعلاه

الشهادة السادسة

فيما اجاب به حضرة العالم الاخي والمدرس الازكي الماروف بالله ومن اوقف نفسه على ارشاد عباد الله الشيخ البركة السيد الحاج (١) حسن العرابي عن سؤال ورد عليه هذا نصه :

ذو المكاة السامية والاخلاق المرضية العالم الارفع والمدرس الاتقع الشيخ السيد الحاج حسن بن محمد العرابي عليكم وعلى من اجتمع بكم من الطلبة والمريدين جزيل السلام واحمل التحية والاحترام هذا ابها المحترم قاني اريد ان اعتمدكم فيما استفسركم من اجله وذلك ما اهم اليه من اخواننا التونسيين من شأن الشيخ السيد احمد بن علبوه الشغافني جميعا في علمكم وبمناسبة ما بلغنا عنكم من انكم صحتوه بعد تحصيلكم على منحة التطوع بجمع الزبوة بحضوره تونس فكنتم بذاك احرى بالاعتماد عليكم قبل حصولكم من هذا الرجل من المعلوم ما لم تحصلوا عليه في دروسكم العلمية وهل شاهدتم منه ما يزيد في حبسكم من اجتهاداته الدينية ويشهدكم انه هل الحولة التي يتساطعها قنصرة على عرود التوجه الى الله فاحضروا بما صنع عندكم والعهدة عليكم فيما تخيرونا به بين يدي الله عز وجل قاتنا عزما على ان لا نساك عن هذا السيد إلا من كان على خبرة من شأنه والله ولينا ووليكم وهو يتولى الصالحين خادم العلم والحقيقة محكم محمد بن عبد الباري الشرف التونسي

(١) اقول ان مما عرف به فضيلة الماروف اله الحزم في العمل من حين اعتناقه بالدروس العلمية الى هذا الطين وقد زادت الطريق روحا وكسبه جمالا منجفقا بقدر قيامه باوجبه وقد كان فضيلته سببا في احياء بضاع كثيرة ومن ذلك مدينة غابة وضواحيها بما نشره فيها من الدين وزرعه من اليقين فكلم من عاصر ارتدع وكلم من شارب رجوع ومما بلغنا عنه في هذه المدة انه مستمر على لقاء خمسة دروس علمية بالزاوية بمدينة غابة في العبادات وغيرها بحضور ما الانبام وغيرهم اعانه الله على بث الخير وعزز حياته آمين.

الجواب

الحمد لله وحده

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

حضرة الجواب المحترم والهاب المظلم الفطن النبيل الباحث عما بعينه الشيخ سيدي محمد بن عبد الباري التونسي السلام عليكم وعلى من بكم واليكم ورحمة الله وبركاته ما نوات آلاؤه وعمت نعماته هذا وقد ورد علينا من سمو حضرتكم العلية جواب يتضمن السؤال عن العالم الاشهر والبدور الازهر والكبريت الاحمر شمس دائرة فلك المعارف في هذا الزمان ومنهم الحقائق وبحر العرفان ومرجع اولي الشأن في كل شأن يعرض للكلم من بني الانسان شيخنا وولي نعمتنا وقدمونا الشيخ سيدي احمد بن مصطفى بن علبوه حقه الله بكل رضى واتحفه بكل رضوان فاقول عيبا سيادتكم شاكرا سيديكم على بحثكم وتقييمكم عما يقع حالا وما لا ، ان مكتوبكم الشامل على ثلاثة اسئلة اولها هل حصل (١) لنا من هذا السيد العظيم ما لم يحصل لنا من غيره ممن كنا نختلف عليهم حالة تلقينا للدروس العلمية ، ثانيها هل شاهدنا منه ما يزيد في يقيننا من اجتهاداته الدينية ، ثالثها هل الحولة التي يتساطعها مقتصرة على عرود التوجه الى الله ، اقول ثم وهو جواب اجمالي والجواب التفصيلي ما ياتي وان كان كل تفصيل في جاب هذا الحيلة العظيم والمعلم الكبير اجبالا . الجواب عن السؤال الاول اني حين حاولت لاطوم الشريعة زمن اواني للفنون العلمية بالكلية الرتوية ادا لم اعمراتها ما دام للممران وسلك برجالها القائلين بادارة شئونها في ترقية المتعلمين بهامسك الرقي والتسودج في مدارج العرفان كنت مترددا على اساندة المعلوم الفاضلة كالتوحيد والفقه واصوله والتجويد والتفسير والحديث والتجو والصرف والثاني والبيان وغير ذلك مما كنا مطالبين بقرائته جبرا حسب القوانين السالفة قبل ابدالها بالقانون الحاضر اليوم وما حضرنا ولو مرة درسا من دروس (٢)

(١) التحصيل هنا يعني به مالا يستفاد بالمطالعة وملازمة الدروس واليه الاشارة في الحديث . حالسوا من تذكركم بالله وزيته ويزيد في علمكم منطقة وبرغبكم في الاخيرة عمله . وهذه الاخلاق لا تكتسب إلا من اربابها

(٢) والذي يرى مستحسنا بعض الكليات الاسلامية ادخال فن التصوف في قوانين الدراسة من جهة تعريف مبادئه والغاية التي يرمى اليها ليكون طالب العلم على

التصوف وما يستتبعه من المعلوم التي يدور محورها على تصفية النفس وتوحيده الأخلاق وتخليص الوجهة إلى الله من استرقاق مطامع الآمال مع التمرن على العمل بها أبان تعاندها حتى تصير ملازمتهما ملكة للذات وعادة من عوائدنا نحن إليها متى حال بينها وبينها حائل بل كنا نرى أن غاية ما يطالب وأقصى ما يرام أن يجتهد الطالب في جمع المسائل متخيلا أن تمام السعادة في استحضار عوجبات المسائل المشككة وتذليل عوارضها التضيائية المزعجة ولنا من وراء ذلك (١) من الآمال المشتتة التي لا تجتمع إلا على وحدة الشهرة بين الرجال وأحرار الخطوة والافتقار بالسمعة وجمع المال من أي وجه وعلى كل حال ما الله به عليم ولم نزل نحث السير أثر الآمال موالين الكد والعمل الجيد ما تعاقبت الأيام وتوالت الليالي وهي تبعه منا (٢) بقدر ما تقرب منها فكأنه يعلم طالب الظلال حتى جعلنا الله بهذا السيد السالك كل المسالك المرشدة لكل نجح

خبرة من غاية ذلك الفن الجليل وحتى إذا طلبه طالبه من بابه ليحصل على نتائج لا كما نجد بعض الطلبة يقتصرن على جد الانتساب لأهله فلنا منهم أن الغاية من ذلك متعذرة ومن الناس من لا تضع عنده قائمة الفن من أصله وأربابا يحصل فن التصوف على ما يراه من بعض المتدخلين بين أرباب كثر به الدفوف وما هو من ذلك القليل وكل هذا وما قبله لعدم تحقيق أصول الفن إما لو اتضحت لدى الطالب مقاصده لطالبه من بابه أو تركه غير منقاد عليه وعلى الأقل لا يحصل ما يراه من بعض المتدخلين على أنه من مدخلات الفن

(١) ولوجب هذا وما يشاكله قبالا بلزوم صجبة المرشد الماهر في علاج النفوس وتطهير الأخلاق ولألسان المرشد على حد ما ذكره فضيلة الكاتب ولا يستطيع المتصنف أن يبري نفسه بما أن النفس أماراة بالسوء ولا يستطيع الإنسان أن يرد جملتها نفسه وبفسه ولهذا عرمت المعاونة في كل شيء

(٢) أقول ما ذكره فضيلة الكاتب غريزة يشعر بها كل أحد من نفسه والناس في طلب ذلك على السواء إلا ما قد يوجد في طالب العلم من المروءة غالبا فتدفعه أن يطلب الدنيا من أفقار الوجود أو يكتسبها بأحق الوسائل ومع ذلك لا ينك عن حرازة فقدحها إلا من أخذ الله يديه

والحذر من كل الهالك فلول قوز حثنا (١) عليه الاخلاص في العمل سرا وجهرا في القول والفعل بأن يقصد الشخص بكافة أعماله وجه الله ويعطس ما سواه ولا يفرقه دون ذلك شيء يسمعه أو يراه كأن يقصد بعبادته دخول الجنان أو التجارة من الليران فإن ذلك بفضل تلك المنان الذي أوجدنا لعبادته امتثالا لأمره ثم سار الاستاذ يلتقي علينا دروسا كادت تستغرق كل الأوقات وهي مع أنها تقارير وأبحاث وثنايه كانت رضي الله عنه بقلبيها في اماليب الوصايا والصحح مكسوة بحلة الحث على الصالح والتحذير من المالح فتراه يرجوكم في الخير ويمنعكم في الخبارة بآلك ما فعله غيرك يتحاشى عما لا فائدة فيه في الحال وينتشر القوس التي تكون أساسا للنسب الاستنباط وربما أعاد ما يتوقف رسوخه على إعادة بقدر ضمان الافادة ثم هي لا تتسبب بل كان يرتبها على الكمال سبب ويربطها بكل مناسبة ولقد كان رضي الله عنه يتخلص إلى علوم الحقيقة ويعد لها كمال التلامذة (٢) في كل شيء حتى أدركنا منه واعتبرنا من بحر عالمه (٣) إلى آخر ما اطالع به من التنويه بما حصل عليه من هبة النسبة إلى أن قال) والرتاب يافق بالأحوط ولا أحوط من التجريب وهو سبب (٤) ورجعنا وأحسن منه واكتمل واعتظم اعتقاد الكمال وقد كان حليتنا ولكن جرى لنا مع

(١) أقول إن الدعوى بالفقرادها غير كافية للمريد إن لم تكن صادرة من لسان مختص تشهد أقواله لصحة أقواله بما أن الأفعال تعمل في الإنسان أكثر مما تعمل في الأقوال ولهذا جاء في الحديث : المرء على دين خليله فاختر أحدكم من يخالل

(٢) بما أن الحقيقة باطنة في الشرائع بطون الزبد في اللين في مجرد غضض العين تظهر زبدته على صفحات وجهه باكمل معانيها وهذا من له كمال المتصورة على ذلك وهم خصوص أفراد في شكل زمان يفتتح الله لهم اقسام المفاخرات ويعلمهم قوة الاستخراج وملكة الاستنباط حتى لو بدا يستطيع أحدكم أن يقول ما قال الامام علي كرم الله وجهه : لا تقين الباطل حتى يخرج الحق من لجنه

(٣) يشير فضيلته إلى أول سائق ساقه للإجتماع بالاستاذ وهو صريح فيما ينقل من أن أول محبة من حاضرة تونس إلى محروسة مستغانم كان بقدر الاستطلاع والتجريب عما شاع عن الأستاذ من الفتح القريب لما الذي بلغني عن فضيلته فانه لما

غير (١) هذا الطود العظيم ما تركنا متحاشين عن الوجه الأمام حتى لا يتأهل فيأليه أول من سجدته . الجواب عن السؤال الثاني وهو قولكم وهل شاهدتم منه ما يزيد في يقينكم من اجتهاداته الدينية . فأقول إنما ما وجدنا اليقين وأطمعنا قلوبنا بذكر الله إلا بعد صاحبه والأذناه من ذلال مشربه وقيل ذلك كنا مقصرون على التثبت (٢) بإيصال الدلائل والبرهان ، (إلى أن قال) الجواب عن السؤال الثالث وهو اجتماع الأستاذ وسأله أن يأخذ بيده مسألة الأستاذ أولا عن قراءته وزمن القطاعة بجامع الزيتونة وعلى ما حصل عليه بذلك المدة من القرون ثم قال له هل تستطيع أن تعرض الآن عن جميع ذلك وتتناقش التعليم عندنا من حروف الهجاء فقال قضية الكتاب إنما أفاى ذلك من السعادة لأنني ما كنت أرى لنفسي أهلية لتلقي الحروف على مصطلح لعل الله أو قال سكتا هذا معذرا وعند ذلك أدان له الأستاذ بالانفراد والاشتغال بالذكر ولم تعر عليه أيام قلائل حتى حصل على بغيته ونصيبه من معرفة الله الحساسة

(١) يشير بذلك إلى تعلقه ببعض مشايخ الوقت قبل اجتهاده بالأستاذ وفيهم منه أن تلك التعلق لم يستفد منه شيئا إلا ما ألزم به نفسه بعد ذلك من أنه لا يصح شيئا إلا على شرط التحصيل وهو شرط قرره الشرع وقد قدمه موسى للحضرة عليهما السلام حيث قال له ، هل أتيتك على أن تعلمني معا علمت وشهدا ، وإذا لم تكن المسجبة على شرط الفائدة ضاعت تمرنا التي هي مقصودة لأننا لا مجرد الانتساب لبعض المشايخ

(٢) وقد يظن بعض الطلبة أن الذي يستفيدة من ذلك العلم هو الغاية القصوى في معرفة الله عز وجل وما هو في الحقيقة إلا بمنزلة الميتة المضطر فلا يحل له منها إلا ما يسد به الرمي بما أنها ليست بكافية في قاطع الوسواس والشكوك حتى أنه قد يكون حذالي الذهن من ترتيب التمسكات وتأنجها أرواح بالأواسم قوادما من غيره ولها تجد أكابر الأئمة يحذرون من تحكيم العقل في الآليات بما يعرفونه من القصور في ذلك اللذان وفيهم من لا يلزم اتباعه إلا بتحصيل الدلائل القرآنية لا غير إما مشرب القوم في التوحيد فهو على خلاف ما تنسره العقل ولهذا احتاج السالك في طريقه إلى مرشد وفقها الله والمسلمين لصحبة المارقين بالله

قولكم ويشهدكم (١) الله هل الخلوة التي يتعاملها مقصورة على مجرد التوجه إلى الله فأقول إن الذي سمعته في هذا الجواب كانك تشهد أن الخلوة بحسب ما هي عليه لدى السيد الحكيم والاعتكاف لفلان مترادفان في معنى واحد لو أن الخلوة كانت (٢) بمسجد وبعد ذلك لا يختلفان إلا في بعض شروط لا تنس بجوهر مقصد الذكر ووجهته الإلالية كحدث المغنبي على تقليل الأكل وكثرة الذكر بلفظ الخلوة ومدة قاصدا بذلك تعظيمه مع مراقبة النفس وردها إليه متى خاضت في ذكر ما سواه وإن لا يشتغل بشيء من الأوراد عند الذكر إلا القرائن وما يستتبعها من النوافل ثم هو بعد ذلك وما يستعده مع قبض ربه فمعن الثبات من يؤثر فيه فكر الله حتى يصير بعد ذلك لا يطبق فعل (٣) المكروه فضلا عن المحرم مع ما يرد عليه من (١) هذا تنبيه من فضيلة السائل على ما تقولوه المرجحون من بعض الكتاب وغيرهم في غان الخلوة التي تتعامل في الطريقة العلوية رجاء بالغب فكانوا يرونها أنها ليست مقصورة على مجرد التوجه إلى الله لا بل يفهم من التناثرات التي تحصل للمريد في حال انفرادهم وما يظهر عليهم من نتائج الاقبال على الله ولكنهم لو ذاقوا حلاوة الانفراد لله عز وجل لوقع لهم مثل ما وقع للعلويين وهكذا يقيم لكل خلاص على حد ما جاء في الحديث ، من اخلص لله ارجين صباحا تفجرت بياض الحكمة من قلبه على لسانه

(٢) أقول لما يستفانم فقد تكون بمسجد الزاوية أو فيما حوله من الأماكن المتصلة به وما الخلوة في الحقيقة إلا مجرد انقطاع لذكر الله عز وجل ينبتك عن التوبة يا قوله تعالى ، واذكر اسم ربك وتبذل إليه تبتيلا أي انقطع إليه انقطاعا مع ان الانقطاع لله مطلوب لا بشرط الشجود ودليله انفراد عليه الصلاة والسلام بغار حراء أياما طويلا

(٣) وأنا والله لقد شاهدنا من بركة الانفراد لذكر الله ما يبرر المقول من حجة تأثيره في تحيين الاخلاق وترويض الطباع وشاهدنا من ذلك اناسا كانت المعصية بضاعتهم وأجرأة حرقهم فصاروا بعد ذلك أبعد الناس عن الشهوات يستقبلون فعل المكروه من غيرهم فضلا عن أن يتلبسوا به ولو شئت لعدنا من هذه الطبقة الألوف التي حسنت اخلاقهم ولا مشاحة في ذلك فإن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ونذكر الله أكبر

المواهب الربانية والأسرار الالهية التي دونها قيام الليل وصيام النهار كما ان منهم من يخرج مجتهدا في العبادة قويا على العمل بما امرت به الشريعة نابتا الكلي مما خالف ذلك من العوائد زائدة على ما تقدم ومنهم من يخرج (١) مولعا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد تحصيله على ما تصف به سابقا (الى آخر ما وصف به المتخرجين من الخطوة الى ان قال) وكيفما كان الامر فالقائدات كثيرة والاحوال منها اكثر وصاحب العزيمة لا تكفيه اذنه عن عينه ولاظنه عن بقلته مع الامكان فما رآه كمن سمع والسلام في البسده والحطام اذ كتبه عبد ربه صالح بن سعيد من املاء سيدي الحاج حسن بن محمد الطرابلسي

الشهادة السابعة

فيما اجاب به جناب الفقهاء الناسك المؤلف السالك الشيخ السيد قدور بن احمد المجاحي عن سؤال ورد اليه هذا نصه

بسم الله الرحمن الرحيم في ٣ شعبان ١٣٤٢

جناب العالم المتفنن والفقهاء المتدين المتعبد على الله في سره ونجواه العارف بربه والبدال به عليه الشيخ السيد قدور بن احمد المجاحي وقاكم الله شر ما كان والذي يكون والسلام عليكم سلام تقر به العيون هذا ايها المحترم وانه بمناسية ما بلغني من انكم صحتكم الشيخ السيد احمد بن عليوة المستغاني بعد تاهلكم في علوم الشريعة فكنتم بذلك اولي الاعتناء عليكم فيما سيؤخذ من افواهكم شهادة سالون عنها بين يدي الله عز وجل ومضمون السؤال ينحصر في نقطة واحدة وهي اي فائدة حصلت لكم على يد هذا الرجل حتى الزمتهم بالاتقياء اليه وقد بلغكم فيما اظن ما تقوله بعض الكتاب في الشيخ الومى اليه فاهذا اردنا اعتماد امثالكم فاضربونا بآرك الله فيكم بحرية شعير ولو جز تعبير ولنا جميعا ان شاء الله في خدمة الحقيقة الاجر الكثير انت الله لا يتضيع اجر من احسن عملا محبكم محمدا بن عبد الباري الشريف التونسي

(١) وهو الصنف الكثير من افراد هاته الطائفة اليمونية فلا تجد احدا منهم إلا عاملا على النصيحة في ذات الله بالصيغة وبذلك انتشرت هاته النسبة والدين النصيحة

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحجاب المحترم ولتقام المظلم اخوة في الله سيدي محمد بن عبد الباري عليكم ربيع السلام وبعد فقد ورد علي مكتوب من طرفكم مضمونه تستفسرونني اي فائدة حصلت لنا على يد الشيخ سيدي احمد بن عليوة المستغاني حتى الزمتنا انفسنا بالاتقياء اليه

اقول قبل كل شيء لا يخفى على امثالكم الفضلاء واشباهكم التبلاء ما عليه هذا السيد المسؤول عنه من جهة مكانته في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع ما له من قوة التصح في العموم والخصوص وما عليه هو واصحابه (١) لاسدق شاهد ان تامل بانصاف وكان الحق ذا اعتراض أما ما حصلنا لا بسببه فهو عام (٢) عزز ليس له مقدمة إلا ما كان من نهر الحياة لامل سنده (٣) الصالح مع صدق في

(١) وغير حقيقي ان العبد الفقير من مجلتهم وهو حقيق ان يستدل بما ظهر عليه وعلى طبقة من زملائه مدني لا تخصهم كثرة من هداية الحق على يديهم وتغجير الحكمة على الستم على صحة هاته النسبة ولا دليل ابلغ في تحقيق صحتها من استفادة افرادها منها استفادة محققة حسب تصريحهم بذلك

(٢) وتني به العلم الخصوصي العبر عنه عند القوم بالعالم القدني وهو المشار له بقوله تعالى في قصة الخضر عليه السلام . وعلمنا من لدنا علما . ولولا عونه لما شرب موسى عليه السلام في الارض عوقناه ليجتمع صاحبه ولا تشبهه يا اخي وجود ذلك العلم الرقيق في عصرنا هذا فان رب الاولين هو رب الآخرين والشجرة الطيبة ثوبي اكافها كل حين ولذلك اشرنا فيما باتي في الشهادة اعلاه الى انه لا يخلوا الكون من وجود اهل الله قال عليه الصلاة والسلام . ان تخلوا الارض من اربعين رجلا على قلب خليل الرحمن فيهم تسقون وبهم تعطرون ما مات منهم احد إلا ابدل الله مكانه آخر

(٣) اي المتصل به اتصالا محققا وتني بالسند المتكفل برواية علم الباطن المأخوذ من عارف عن عارف الى صاحب الشرع عليه السلام لانه هو الذي جاء به كما جاءه بالعلوم الشرائع قال ابو هريرة رضي الله عنه اعطاني خليلي جبرائيل من الامام اما احدهما فنبئت لكم واما الاخر فاول قتله قطعتمني هذا العلوم . وغير هذا

الأرادة فيمناسية ما اطلعت على احوال الشيخ المذكور الرمت نفسي بالاقبياء اليه
لعلمي انه لا يطامع عقبات الارشاد ولا يستطيع معاقبة العباد إلا من اعطاه الله بدا في
ترتبة القلوب ليؤهلها لمرقة عالم الغيوب وما كان التجاني له فيما يدل عليه إلا امتشالا
لقوله عز من قال: فاشأوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ه هذا بعد ما قلت في نفسي
اجالسه لانظره فان وجدت لاشهرته (١) تأثيرا في قلبي وتقدوا في أبي تعبت على
مبايعته والصدق في توابعها والآفاسي الى من ينهض بي الله اذ لا يخالو الكون من
وجود اهل الله الدالين به عليه ما دام نور الايمان ساطعا و بدر الدين طاهرا ورجوت
الكرام الذي لا يظيب من رجاء ان يوقني والمؤمنين ه فيه رضا فحقق طاهي بقضتي
قوله ه انا عند ظن عبدي بي ه قالت ممن له مغالمة الغيب فتحا عينا (٢) بواسطة
هذا الشيخ فجمعت الله على نعمة توفيقه وعظيم منته ولا ازال احسده هذا بشباب
مزيد المصالة وهذا جوابا باختصار والسلام من محبكم قدور بن احمد التجاني نسا
كان الله له وللمؤمنين .

مما يشته عالم الخصوصية وهو التقصود من طريق القوم المتوقف على السند الصحيح
والما تلقين الاوراد وما هو من قبل التوافل فهو لم يكن بمقصود في طريق القوم
لذاته .

(١) وقد كنت ذكرت في بعض ما كتبت في هذا الباب خبر عن سيب اجنماعي
بالاستناد بما هو ايسر بياننا مما تقدم اعلاه فقلت اني كنت اسمع انسانا يمدح
وأخر يقدر ولم يتحقق لي مدلول الانشادان حتى وجدت قالت يوم بعض الكذب
من مؤلفاته فاستعذبت ما اذقني الله من لطائف عباراته ودقائق معانيه قالمني الله
ان اجتمع به . وقد العلم من صدور الرجال لا من قول وقيل . وقد تلتعت عنه
من سر الخصوصية ما تحمد الله على نيله طول الحيلة واني تالله اوجدته ازهد السلي
واحسنهم خلقا وانهم عبودية واثبتهم صدقا واعرفهم بالله جما وفرقا الخ

(٢) وبالرغم عن تصريحاتنا هذه فكتم صدرت نظائرها من سادات اعلام ولذا
البيت هي بكافية في رقم الاتباسي عن التشكك في هاته النسبة صالحة من جهة الاعتماد
عليها ومن لم تكن بكافية لديه فقد ضاعت ثقته في خاتمة الامة المتصدية فضلا عن
عائمتهم وهي اقصى غاية في سوء الظن بالله وعبادة الصالحين عصمنا الله والمسلمين آمين

الشهادة الثامنة

فيما اجاب به فضيلة العالم المحترم الصالح العظيم البركة الشيخ السيد محمد (١)
وعلي بن محمد الطاهر بن الطيب الديرلي الروادي عن السؤال الوارد عليه ونصه:
الحمد لله في ٢٩ ربيع الانور سنة ١٣٤٢

اجاب الفقيه الارضى والشرىف الاحقرى الشيخ السيد محمد وعلي بن محمد
الطاهر الديرلي عليكم سلام الله وتحياته ورثوانه لما بعد فيمناسية ما بالكم من
الحوق في نسبة الشيخ السيد احمد بن عبوه المستغني وما ارتكبه المرائد من
القول والقال تظهر لي ان استشهدكم بما في علمكم والله يقول ه ولا تكونوا الشهاده ه
والجدة عليكم فيما كنتموه لاني اريد بذلك تمحيص الحقيقة واستنباطي لكم
يتحصر في ثلاثة اسئلة . السؤال الاول هل استقدمت من صحة هذا الرجل كشر
مما استقدموه من دروسكم السابقة . السؤال الثاني هل حصلت لكم نتيجة في
زبانته فواظلكم لانه بلغني انكم ذهبت له بالكم واستصحبتموه لارضكم
السؤال الثالث هل الزمكم بعض ضرائب دينية تؤخذ عليكم كما هي عادة المشايخ
اجيبونا مأجورين وبه محبكم محمد بن عبد الباري الشريف التونسي

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله
اولاد سيدي بدير في ١٠ رجب القدر في عام ١٣٤٢

(١) اقول ان فضيلة الشار اليه من احد فقهاء القطر القبائي ولم يكن في اجتماع به
غير ان الذي يظهر من قلمه يشهد له بالملكة وهذا زيادة على ما بلغني عنه من جبل
الاخلاق والحرص التام على بث الاصلاح في وطنه ولو لم يكن من خصاله الجديدة
الا مجرد حرصه على وصول الاستاذ الى تاجرتهم لكان كافيا بما انه هو السبب الوحيد
في حركة الشيخ لتلك الوطن المتعطش فقد قدم فضيائه نفسه في تاريخ عام ١٣٣٧
ومعه جماعة واخذ يحاول الاستاذ بكل اسلوب الى ان حصل على شائه فكان
يسبب سعيه للشكور ما هو جدير بالاعتبار على ما يؤخذ من شهادته وشائده زملائه
من رؤساء القمل وعلمائه وعليه فيكون هذا الرجل ممن لا تنسى مزيته في الطريق

جناب المحترم الوجه الفقيه النبيه الشريف الاخ في الله السيد محمد بن عبيد
الباري التوسي اختاركم الله في العباد والسلام عليكم ما عاقت الارواح بالاحياء
وعلى كافة اهل نية الله وبعد السؤال عن كلبه احوالكم حرصها الله فانه قد وصاني
من طرفكم مكتوب صحة الاخ في الله سيدي علي بن عبد الله اشجاني يشتمل على
اسئلة ثلاثة وكانت استلستم مدعة على ما يظهر انها مجرد استشهاده تستوضحون به
امر ما عليه والدنا الروحي الشيخ سيدي احمد بن مصطفى المالوي فان كان الامر
كذلك فليبادي لكم في هذا الغرض كشهادة العلامة الشيخ السيد محمد ابن الحاج
خلال مفتي حموسة تلمسان فيما وقت عليه منها في شأن ما ذكر وكوننا هل استفدنا
من صحة السيد اكثر مما استفدنا من دروسنا السابقة نعم بل استفدنا منه ما لم يكن
لنستفده من غيره قط منذ بلوغنا حد التكليف الى زمن الملاقاة به والاخذ منه
وما تلك الاستفادة الا ان احرزنا والحمد لله على معرفة الله الخاصة التي هي مطلب
السالكين وغاية اللوحدين على نعمت يندر عاينا الافصال به اما نتيجة وطينتنا من زيارته
فقد كانت شيئا لا يدخل تحت ضبط يشهد به ذوو العقول السليم ومن له ادنى لسان
ياحوال الوطن ومن ربه ذلك فليسال به خبيراً مثل ابن تيربان (١) ومن معه من
اهل بو مسعدة وترومين ومن حولهم كانوا على اشياء منكورة شرعا وطعنا مثل
الفتاظة والحماقة واللصية وغير ذلك من العوائد القاسية والاحوال الرديئة والان
على خلاف ما لهم عليه اولا اقنعوا عن تلك الاحوال وتحلوا باضدادها مثل المعارف
الالاهية والفنوحات الربانية وتطلقوا باخلاق مرضية مدنية بعد ان كانت بدوية مع

(١) قال ابن عبد الباري وقد كنت اجتمعت بفضيلة المشار اليه وجماعة من
اهل دشرته للشهود لهم بالموسمية من قبل وقد رايت سبعة الصلح تلوح على
وجوههم خلافا ما بلغني عنهم فسالت السيد الطاهر المذكور كيف كان حاله من
قبل فذكر لي ان اقراهم كانت عبارة عن جماعة المتلصصين يصح ان يدخل تحت
اقفالهم كل وصف قبيح اما انا في حد ذاتي فقد كنت بعض من يفعل الخير فضلا
عن ان يصدر مني وقد انتقلت اخلاق اهل دشرتنا ومن حولهم من ذلك الوصف
الى مقابله بمجرد حلول الاستاء بدشرتنا وانت ترى ما نحن عليه الان والحمد لله
رب العالمين واني قد رايت من هذا الرجل ما يبهز العقل من عوائد الاستفادة له.

ملازمتهم الساعات في الجماعات والذكر والمذاكرة والسعي فيما فيه الصلاح الدنيوي
والاخروي والصحيحة في ذات الله وعلى هذا ، فاما قل (٢) يا حارث وجه التواضع
بين ما سكاتوا عليه اولا قبل الدخول في الطريقة المالوية الميمونة
وبين ما مع عليه الان وكيف كان خراب مساجدهم واتخاذها مقبلا بالنظر الى
عمارتها الان وكيف كانت افعال انبيائهم بالنظر الى ماساروا اليه اليوم من حسن
الشريعة وكيف كانت سفاعة رؤسائهم بالنظر الى صلاحهم الان وكيف وما هو
السبب في ذلك التبدل يا تيري لكن الاعشى لا يصبر شمس النهار ، واما قولكم في
السؤال الثالث هل الزمكم بضرائب ذنباوة تؤخذ عليكم كما هي عادة المشايخ
فالشيخ رضي الله عنه همت عالية عما سوى الله وحاله يشهد عليه لدا لا تقتلني الى
التطويل يصح (٣) عنه انه في بعض الاحيان لا يعرف للطعام ذوقا ومع ذلك
توضع لديه اناكل الفاخرة على اختلاف الانواع وتبائن الاصناف وهو معرض عنها
اعراضا كلبا كما شاهدناه منه معانية حبال حاول بقطرنا بقصد الزيارة وعلى هذا
(١) نعم ان كان طاهر القواد من الحمد وما في معاداة من اصيب بمثل ذلك
فلا يمتري بالحق ولو عثر عليه فهو بالطم يعمل على تدليس الحقيقة الى آخر نفس
من عشرة الا من رحم الله من هذه الطبقة

(٢) قال ابن عبد الباري الذي عرف من الاستاء هو ما ذكره فضيلة الكاتب
واني قد كنت سالت الاستاء في ذلك فقال ان ذلك مما تجده في نفسي من عدم
الدعاية للاكل وليس هو عن تزعمتي كما يظنه بعض الفقهاء وان كنت لا يعجبني
تحكم الشرع في ابتائنا واستنائهم بتلويث الاطعمة وما هو من هذا القبيل وقد كان
اضربي بعض الفقهاء ممن كانوا سائحين مع الاستاء لبادية مستغاثم في ابتداء الامر
انهم يدخلون الدائرة او المحلل وربما يوضع لهم طعام فيشتاقون عنه بالذكور
والذكورة الى ان يتلقوا عنه الى محل آخر ولا يظنون شيئا من ذلك وقد كان يشترط
الاستاء على ابتائهم في السياحة ان لا يسالوا ممن يدخلون محلاتهم شيئا ما عدا الماء
للوضوء والشراب فلا يسالون مرقا اذا قدم لهم الطعام بدونه ولا لبنا ولا معلقة ولا
وسادة ولا مكرها ولا ولا . . . فان جاءهم صاحب المحل بشيء من ذلك تناولوه
شعروا الا انتقلوا منه لعل آخر شاكين لله واكرمين

قال الله تعالى بكامل قانتا ان يصحرا والاخرة تحت لوائه يوم القيامة انه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير والسلام من كاتبه محمد وعلي بن محمد الطاهر بن الطيب البصري الزواوي

الشهادة التاسعة

فيما احبب به فضيلة العالم التحرير والمدرس الشهير الشيخ السيد محمد الصديق بن يحيى عن سؤال ورد عليه هذا نصه
الحمد لله
وصلى الله على النبي وآله

في ١٩ جادى الثاني سنة ١٣٤٢

اسعد الله بته وكرمه جلالة العالم العادل المدرس الفاضل المجهذ الشيخ السيد محمد الصديق بن يحيى المايي مسكنا سلام الله عليكم وعلى من حولكم من الطلبة وغيرهم هذا ايها المحترم قد كان اصلنا ما ائزنا بالاتجاه لامنالك في شأن ما انهم عن البعض من اخواننا المشاركة من امر الشيخ السيد احمد بن عليو المستعاني من حيث الاطلاع على مدعاه فلما ائتمدناكم في الاتجاه اليكم طالين منكم ان نخبرونا عما بلغنا من ان اكثر القبائل انقادت لدعوتهم قبل حصولها بسبب صحته على اثر يذكر ام مجرد نسبة كما تكون في الغالب مع غيره وعليه قانا استفتيناكم الله ان نقتونا فيما

(١) اقول ان فضيلة المشار اليه من اعيان الفقهاء بارض القبائل عرش المايين صلالة قسطنطين وقد كان ائتمر فضيلته بدروس مختلفة حسبما يذكره في شهادته وجم من الطلبة ما شاء الله وقد كان لا يمشي في الغالب إلا وجعاه من عطائه ولما دخل السوق يجتمع ائتمر التغيير عليه حسبما اخبرنا من له معرفة باحواله كئى ذلك ما كان حائزا من الحظوة وبعد الصب بين اهله وشيرته ومم ذلك لم تمنعه نخوة العالم ولا شهرة عمرة من ان باقي القبلاء للاستاء عند الاجتماع به وما ذلك إلا لما أدركه من حسن عبارته وتأثير اشارته وإلا فقلته ابد من ان ينقاد لشجرة الاوهام وهكذا صار من ذلك الحين يلوح بذكره ويؤمترى بخصوصيته ولم يزل على ذلك عملا حوالا الله وحزى المصنفين خيرا

صح عندكم وحسابكم على الله ان ائتمر علينا شيئا فيما ائتم على خيرة منه في شأن هذا الرجل ولا تلومونا فيما ائتمناكم به لان الضرورة ائتمنا الخواص ينظر مع حامله والسلام من خادم الحقيقة محكم محمد بن عبد الباري الشريف التونسي وعند ما ائتمت من فضيلة المشار اليه بالخواص وجدته شبه كئاشة كان جمعها في بيان ما ائتم الله عليه وعلى قومه من اللين الالاءة بعد تاعقهم بالنسبة العلاءة فاقصرت على الصدر منها لما فيه ما يلائم الفرض وصورة
بسم الله الرحمن الرحيم

يقول السيد الصغير محمد الصديق بن يحيى المايي الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على ائتم المرسلين وبرحة الخلق ائتمين وآله واسحابه ونايهم قولاً وقصلاً للقول في حقهم « والذين جاءوا فئنا لئتمينهم سبنا وان الله ائتم الحسنين » وبعد فانه ما ائتم عابنا ذو الفضل العظيم بائتمنا ما بالاساءة الكريم ائتم العباس الشيخ السيد احمد بن عليو المستعاني ووجب ان نعتري بائتمنا الطيبة وحائنا المرضية التي كانت لنا على يده وقبل ذلك تروء بالحالة التي كنا عليها قبل تعلقنا بطريقته رضي الله عنه نعم اننا كنا على علوم نافعة ودروس شائعة وكانت بدائنا قراءة القرآن ثم بقراءة الاسم نحو المشر سئين بزاوية سيدي احمد بن يحيى بذاجية ائتم ولد القبائل وكانت قدينا لقراءة القرآن اولا بزاوية قالوب وورس مقربين ثم بالجمع بينهما ثم قرأت باليدور السبعة للساعة بالقراءات السبع وهي قراءة نافع والكني والبصري والشامي وعاصم وحجرة والكسائي مع روائهم اخذت ذلك عن شيخنا المرحوم السيد علي بن قاسم وكان يحرر في العلوم الفاعرة معكفا على طاعة الله حتى توفي رضي الله عنه وحفظت من اللنون ما يزيد على اللتالين منها (١) فالاجرومية والقية ابن مالك

(١) وما كان عدولها للنون الا لئتمى عليه غيره وهو قوله ومم هذا حكاية لم ائتم ولم استفد ما استفدته في ائتم قابلة جدا مع هذا الاستاء العظيم من الاسرار العجيبة السخ قلت وانما يستعد الفناوي تصور هاته القائمة التي تفوق ما ذكر بها انه لم يتبر كونها راجعة لعلم بالله على طريق الشاهدة والا لزال الالتباس وقد يزول ايضا بكا استحضار قوله عليه الصلاة والسلام « العلم علمان علم في القلب فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة الله على ابن ادم » اه من الجامع الصغير

وايساغوجي والسلم في المنطق والسمرقندية والجواهر الكون في البلاغة ومن
 تحليل في الفقه والرحبية في الفرائض ولامية الانفصال في الصرف ومن الشاطبية
 في القسرات ومنوره القدماء في رسم القسرات وآب البخارا في التبرير للفساحي
 والدور اللوامع على قراءة نافع ومن المتن السوي في الفلك وغير ذلك وهذا
 مقام شريف ومنصب نبيل والحمد لله على ذلك تعلمت الحبيب وعلمت
 فيما ذكره ما يزيد على عشر ختمات واما النحو فهو يزيد على خمسين ختمه
 ومع هذا كله لم ازل ولم استقد ما استقدته في ايام قبله جدا مع هذا الاستاذ
 العظيم من الاسرار العجيبة والقوائد الغريبة والفتوحات القريبة مما لم يحسن (١١)
 التصريح به للمعوم اما الاستاذ في حد نفسه رضي الله عنه فان شهادته لا تخصي
 وقبائله لا تستقصي فالتفت على يده قريب ومريد منب ولو لم يكن دليلا على مكانته
 وروحه إلا ما سير ذكره (٢) في الاثر وانتشار كتبه في العالم زيادة على ارتفاع الثمن
 بسره القوم وطريقه التتبع لكان ذلك كافيا لنوري البصائر النيرة ان لم نقل
 هذا يصح ان يكون ادل دليل على انه الوارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 ظاهرا وباطنا في هذا الزمان لما نرى من النتائج الحاصلة لاقلب اخوانا ببلد القبائل
 حتى سالوا بيوتهم فلقبوا ببيوت لعل الله بعدما كانوا يعكس ذلك والحاصل مما
 نرى ان الحاصل العشرة المذكورة في سورة الاحزاب قامت لان بالقوله العلويين
 وهي قوله تعالى ان المسلمين وللسمات الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا
 والذكرات الاية . ومما تثيره في نفسي اعظم كرامة لهذا الاستاذ ولا اظن غيري
 ايضا يعتبر خلاف ذلك مهما كان على اطلاع هو ما تراه من التجاذب القلوب واحباها
 لعين الله على يديه وقسم باب الاحسان وامتزاج اسم الله بالورق والعظام وجبره على
 المستاك (٣) كبيرا وصغيرا ذكرا وانثى وقطع الفانيات من افواه اتباعه مطلقا لما

(١) لما ورد عن علي كرم الله وجهه حدثوا اناس بما يعرفون انهم يدعون ان
 يكذب الله ورسوله . وقيل انه حديث

(٢) قالت فعمد استدلاله هذا بنبى عما قيل :

والناس اكيس من ان يمدحوا رجلا انت لم يروا فيه آثار احسان

(٣) قلت ولو لم يكن الا مجرد هذا الانتقال الصريح الذي ظهر في ارض القبائل

اذا لاحظنا ما حدث وانبت بسبب هذا السيد الكريم من نحو الحنانة والشفقة
 وانواع التكريمات بين الافراد فذلك شيء آخر يستحق هذا الرجل الذكر من
 أجله وبالجملة ان اغلب مشائنا وصالنا وبنا كنا قبل الطريق لا يعرفون الصلاة
 ولا يذكرون الله ولا يمشونه ولا يستحيون ولا تسمع من خارجهم الا ما لا يرضى
 الله من قبل وقال وبالاخص حالة النسوة في الاعراس قد كن على حالة (١) غير
 مرضية من جهة استعمال السماع المحرم فالفناء ونحوه امام الاقارب والااعدوا لان يحدد
 الله قد يدل الفناء الذي لا يحل سماعه بالسماع البليغ من ذكر الله وما قربه من النظام
 الاستاذ رضي الله عنه وعوض ان كن للصلاة تاركين صرن بما الان آتيين وهكذا
 استنحت القبائح باضدادها والحمد لله على ذلك والثناء في ذلك راجع ان كان سببا
 لنا فيه الخ ما اطال به حضرته من عدم ما ظهر عليهم بواسطة الطريق والاستشهاد به
 على مكانة مؤسسه

الشهادة العاشرة

فيما اجاب به المرشد الجليل والصوفي النبيل البركة الشيخ السيد (٢) عبد
 الرحمن بن عزيير الجعفري عن سؤال ورد عليه هذا نصه

حسبما ذكره فضيلة الكاتب وذكره ايضا الشيخ السيد محمد وعلي وبفكره غير هذا
 ايضا لكان قانيا في اثبات الخصوصية لهاته النسبة العلوية وقد كانت صريحة جريئة
 الجاه بما يشبه هذا بعدما ذكرت عدة خصال قالت (على ان الشيخ له فضيلة اخرى
 وهي اضافة ثلث الاول من شرك جماعة الاب الابيض بالقبائل والجماعات) الخ
 (١) وهكذا يذكر عن نسوة تلك البقاع من الهجعة وخاع العذار ما عجزه

الاسماع وتكره الطباع اما الان فلا يسمع عليهن الا الاشتغال بالافكار وتعلم ما
 كالقرائن والسنن وما يعود عليهن بالصيانة وحفظ الرومة وقد تركن والحمد لله
 جمع العوائد النبوة ارحم الله ان يجري ذلك في بقية البقاع التي لم تتمكن منها
 هاته النسبة

(٢) القول ان فضيلة المشار اليه من احوال الشانخ بارض القبائل ذو زاوية عظيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

في ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٣٤٢

هو القديس الرباني وأئمة الرحاني الشيخ السيد عبد الرحمن بوعزيز عليكم
وعلى من اجتمع بكم من الرعيدين أطيب السلام واجعل الاحترام هذا أيها الشيخ
قد بلغني عنكم انكم كنتم متسعين بالطريقة الخلوتية وقد حسنتكم على الاذن فيها
وبعد هذا بلغني استئصالكم لسبعة الشيخ السيد احمد بن عليوة الشافعي وانصتكم
الان من اخص اتباعه وبما ان بعض الناس استنكفوا ما بلغهم عنه من اشكرين ظهورنا
الرجوع اليكم في تحقيق التوازل ولعاندنا انكم لا تكتمون الشهادة التي حرم الله
كنائنا فما هي عبادتكم في هذا الرجل اخبرونا بارك الله فيكم بلا عصبية قاصدين في ذلك
وجه الله نصيحة في ذات الله وحسابكم على الله ان اخبرتمونا عن شيء انتم فيه على
شبر بصيرة وحاشاكم من ذلك انما ذكرنا هذا توفية للمقام والسلام والجواب ينتظر
مع حاملة والسلام من خديم النسيب الالابية محمد بن عبد الباري الشريف التونسي
الجواب

في ١٠ رجب سنة ١٩٤٢

رحمنا من جعل الذكر مفتاحا لآب حضرة وأحلى سحلب الوهم عن بصائر
احبابه وازال آثار الشك والارتباب عن قلوب اوليائه وحملناه وسلاما على اشرف
بعرش الجواهر عمالة قسطنطينة لما فضلتكم فقد ظهرت عليه بركة النسب ظهورا يتنا
بمجده المتألق بها والعمل بمقتضاها والاذن له في الارشاد فبعد اشهر ذكره وطار
سبه واقبل عليه التام اقواجا للاشتغال بالذكر والافراد في الحياة حسبيما اذن
له بذلك وقد باننا ان الحياة كانت عندنا لا تظلم من نحو حسين او سنان وحسبنا
منقطعين للذكر الى ان بلغ عدد المتخرجين منها على يد ما يقرب من ستة آلاف
اما اهل التبرك فلا يحصىون لكثرتهم وهذا من فضل الله عليه وعلى الناس اما الرجل
فلا يرى فيما ظهر عليه الا متواضعا حسبيما كان يرى بين التفرقة فاجدهم لا يمشوا
عن القريب الا بما لا بد منه وبالجملة ان تأثير هذه النسب في تابعيه لا يتكرر وجوده
الا ما كان يراه او جاهد بطريق القوم

مظاهر الوجود وعلى آله اولى الكرم والجلود هذا وانه وسانا مكتسوب من طرف
اخيها وسبقنا في الله وفي الله الشيخ سيدي محمد بن عبد الباري عليكم منا جميل
السلام ومن حية ما اردتم منا ان تؤديه لكم من الشهادة فيما علمناه من احوال الشيخ
سيدي احمد بن عليوة الشافعي فان غاية ما يكون عليه الجواب في هاته النازلة ان
نيسط لكم شيئا من اطوار حياقي باختصار ومنه يتضح لكم من امر المسؤول عنه
ما يكون فيه الكفاية ان شاء الله

كنت منذ الصغر اشوق لآخبار الصالحين ولكن يسمعي عنهم حتى الهممني
الله ان نبعث عن قلوبنا اليه اسرار التربية من اهل عصرنا وكان من حسن التوفيق
ان لا ننفيد (١) بطريق اذالم يكن صاحبها يملك من السر شيئا او ملك ولم
يستطع ان يملكه غيره لاني كنت لا ابرئ بين طريق واخرى بل كل من يوجد
لديه هذا الفن فهو ببت القصيدة وقد درجت على هذه الحالة حتى ذات يوم ذكر
لي عن بعض الشائخ بمدينة بجاية قصيدته واخذت عليه بعد ما اشترط علي جملة
والاية من الادوارد اليسومية فالتزمت بذكرها وبعد مدة زمانية لمرني بجيل السدهر
واكل خبز الشخير بالله فقط فبقت ايضا على ذلك الى ان لفتني الاسماء السبعة
العروقة في الطريقة الخلوتية وبعد ايام قلائل لمرني بالتصديق (٢) للارشاد وما
سمعت منه ذلك حتى ارتفعت قرأني لعمري ان مقصودي ليس هو هذا وما بلغت
منه سوى اشارات متناهية لا علم لنا بتأويلها ولما ذكرت له ذلك انتهرني ان
لعود تذكر مثل هذا امامه او امام الاتباع فلا يقرب عليهم ذلك وعندنا ما سمعت

(١) وهذا من يروم الغاية من طريق القوم العارف بما وضعت الطريق من
اجله اما التفتيد بالالاف فلا يحسن في نظره ذلك ولربما يراه من الحرق وهو
حقيق بائداله بما انه حل الطريق على غير محملها ودخل البيوت من غير ابوابها
الهمنا الله والمسلمين آمين

(٢) وهذا من الاعايط الفادحة التي يركبها بعض المشائخ طامنا منه ان من
سلك ذلك السبيل بعد الاسماء وما هو من ذلك القليل حصل على نصيبه من طريق
القوم حتى كان الطريق عندهم لا تبنى إلا على شبه ذلك ولم يعلم ان جميع الاذكار
وما يشاكلها انما هي مجرد قربات ووسائل اما المقصود فعن وراء ذلك

منه هذا علمت في نفسي يقيناً ان لنجوم ليس من رجال الشأن الذي ينبغي عليه
وحديثه فارتقت هذا الشيخ وصرت تبحث عن من هو بالصحة احرى الى ان من الله
علينا بملاقاة هذا الاستاذ الاعظم مولانا ابي العباس الشيخ سيدي احمد بن مصطفى
العلوي الشنغامي في اواخر عام ١٣٣٧ هـ بشهر ذي الحجة بواسطة تلميذه من اخيص
تلاميذه يسمى السيد محمد (١) الشريف الزواوي بعد ما عاونني كتاب الاستاذ
الشمسي بالفتح القدسية وما نزل الاستاذ ورضي الله عنه بعرضنا جديداً عليه العهد بعد ما
سألني عن حالي فاجابته بجميع ما كنت عليه فقال لي ان علمك هذا كله يضاعف

(١) ابن الحسن الجعفري ولتذكر تبيته من ترجمة هذا الرجل بما له من
الزايا فاني قد رايت من اللازم التنويه بشانه ليعلم القاري ما عليه افراد هاته النسبة
وقبل ذلك اقول ان الفضل بيد الله يؤتية من يشاء من عباده كان فضيلة المشار اليه قبل
قدومه على الاستاذ من ارض القبائل عريقا في الامية لا يعرف شيئا اكثر من العمل
البدني مع بعض سور قرآنية كان حصل عليها في سفره فاستاذن الاستاذ في المكت عنه
بالزاوية بقصد التجريد فاذن له فقام يبغي الماء للفقراء ثم ارا واشتغال بذكر الاسم
الاعظم بلا منقرا الى ان اخذت مرآة باطنه في الصفاء وكان من احسن الفقراء معاشرة
غير انه يرى ابعده من ان يتصدر مثله للارشاد وبعد ما مرت عليه الاعوام بالزاوية اجبر
الاستاذ ذات يوم انه رأى في المنام كأنه وجد صندوقاً وعند ما فتحه خرج منه انسان
واذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت اليه قائلاً فضحتني فتجسك الله
بالتور الذي لا يطفأ وبعد ما قضا على الاستاذ احدثت فيه تأثيراً وعند ذلك قال له
اقبب اولئك وارشد الناس بما احام انك صوبت ويسا علمك الله واني ما اراك إلا
مؤمناً منصوباً فيمعا ندعو اليه فخرج في ذلك الحين من الزاوية وكان ههنا مر على
قبيلة من القبائل ودعا اهلها للانتساب والرجوع الى الله إلا وانتقادوا الى الله ذكراً
وانما وهو السبب الوحيد في نشر التوبة العلوية في ارض القبائل وقد عمل بارشاده
علماء اجلة واتى رايهم الى الان يعرفون بالحبيب ومنهم فضيلة الكتاب المشار اليه ومن
ضمايل هذا الرجل التي هي اخرى بالذكر انه السبب الوحيد في فتح زاوية بعبدة
باريس مع رفيق له يدعى السيد الاخضر بن عمرو بن وهذا ما تاتي لي ذكره من
ترجمة هذا الرجل الجليل

لك ان شاء الله لاني كنت به وجه رب العالمين وبعد ذلك اقصي الذكر الخاص
بكيافته المعروفة عند علماء واهل بي ان اذكره اينما تسر لي خلوة او جلوة ومكث
ببلدنا ثلاثة عشر يوماً فدخل على يدي في طريقه نحو القين بين رجال ونساء وشبان
وبعد ما رجعت البلد رضي الله عنه قصده فامرني ان ادخل الخلوة فمكثت فيها ستة
ايام وكان منها ما كنت اترجاه من قبل من جهة الشرف على ما كان عليه اكابر القوم
رضوان الله عليهم فحدثت الله على هذه النعمة وهكذا حصل عاين الحظم الغفير من
اهل قطارنا الزواوي مما يزيد على السنة (١) آلاف نسمة زيادة على من بقي مقتصر
على عهد التبرك ولم يطلب الزيادة لله والى الان لا زال الناس يدخلون هاته الطريقة اقواجا
اقواجا وعدد المتصدرين للارشاد من اخواننا لا يحصى (٢) كسرة ومذهب الشيخ ان لا
يتصدر احد الا بعد تصفية باطنه وتنوير بصيرته والا فلا يأذن له الاستاذ في ذلك
(وهنا التفت فضيلة الكتاب الى جماعة الغرضين ورضيهم ان لا يتصادوا على ما
كانوا يرمونه في هاته الطائفة حيث اتضح لديهم انها على خلاف ذلك اورد الله
الساكن خيرا واتصوحن عدلا ثم قال (والسلام من سديكم عبد الرحمن بن
الحسن ابني عزيز الجعفري كان الله له مدين

شهادة الحادية عشر

فيمما اجاب به الفقيه الشنوب التماسك المحتسب البركة الشيخ السيد زهار (٣)

(١) يعني بذلك من حقق ما استت الطريقة من اجله ولا عني اكثر من
معركة الله على طريق الخصوص مع اكساب الاخلاق الكريمة والسجيا السليمة
والعمل بالنسب الثابرة وكفى بها نعمة يشمر بها من حصل ولو على الاقل منها ولعمري
تري افراد هاته الطائفة يبالغون في الاعتراف بفضلها عليهم اما من لا خبرة له بما
حصلوا عليه فيها فلا يرى ذلك منهم في الغالب إلا من طريق التهاوت على غير طائل
(٢) لانتشارهم في الاقطار النائية والقرية وقل ان نجد قرية او دشرة خالية
من افراد هاته النسبة وتعني بهم المرشدين للتصديدين والولا خشية الاطالة للذكرت
من اسمائهم ما يتفق حد التكرار ممن عرفناه واخرى من لم نعرفه منهم
(٣) اقول ان فضيلة المشار اليه على ما اخبرت به من احد فضلاء مدينة برنج ابني

محمد الطاهر بن عيسى الككن بمدينة برج أبي عرييج عمالة قسنطينة عن سؤال
ورد عليه هذا نصه
بسم الله الرحمن الرحيم

في ١٩ جمادى الثانية سنة ١٩٤٢

حضرة الفقيه الأرفع الصوفي الورع فضيلة الشيخ السيد محمد الطاهر ابن
عيسى عليكم خواتم السلام هذا واني قصدت اعتمادكم فيما استغرکم من اجله
بمناسبة الملاءمة على الكثير ممن اجتمعتم به من للتبيين وصحبتهم من المذاكرين
وفي ماخر اياكم الغني انكم اجتمعتم بالشيخ السيد احمد بن عليوة المستفاني
وصحبتهم وبذلك لا يمنع ان تكونوا على خيرة مما يدعو اليه وفي ظني انكم تاعفوني
فيما سالتكم من اجله اذ كنتم على علم مما خاضت الجرائد فيه وغاية الجواب ان
نخبروا هل هناك مناسبة بين احواله وبين ما كتبه بعض الكتاب في شأنه اخبرونا
بحرية ضمير بارك الله فيكم فان الاعتماد في هذا الشأن لا يكون إلا على امثالكم
معن مارس الامر بنفسه محمد بن عبد الباري الشريف التونسي

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

نبرس العلوم والمعارف سيدي محمد بن عبد الباري متعا الله وياه انا تفرقا
بمرقومكم وكوفي نخبركم عن وجه المناسبة بين احوال الشيخ المشار اليه وبين ما
نشرته بعض الصحف في شأنه فان الشيخ سيدي احمد بن مصطفى بن عليوة كان
ورد على ابنا وبعد حالات عديدة فما شاعدا منه الا الصلاح وغيرة العلم بالله
عرييج وقعاها ينتمى لطريق القوم ويحج مشربهم وقد صاحب من الفاضل
الكاملين في النسبة الشاذلية ومارس من اخلاقهم الى ان اكتسب منهم ميزا يعبر به
بين الحق والباطل ولهذا ما اجتمع بالامانة لم يتوقف على ان يتعرف بمكانته في
الدين ورسوخه في اليقين واخذ بحث الناس على التعلق به وهو الى الان عامل قوي
في نسبة الله يدافع عن حوزة القوم بقدر استطاعته عز الله هانته النسبة بوجود
امثاله واليمن

وبالنظر الى ذلك فما هو الا على بسيرة من ربه فيما يدعو اليه وما نسبته اليه بعض
المرائد وغيرهم فما ترى مصدرة في الاصل الا بعض مراعي القبائل وقراهم
ممن قد اطاعت قلوبهم للرئاسة وحسب المصعدة فاحذوا ينقلون الاختصار الزائفة
والا قوال السكاكية الى ارباب الصحف رغبة منهم في العلم والاعتراض على الشيخ
المشار اليه لينقطع (١) محبة تحوهم لئلا تعلق العامة به ويشركوهم وقد سمعنا ذلك
بالفعل من بعض فقهاءهم فقالوا (ما بقي) من بيعنا او يستغنيا او يقبل ابادنا ما دام
هذا الشيخ يجول بوطنتنا) وهكذا تفعل القيرة بصاحبها والحق الذي اجدر ان يقال في
جانب هذا الشيخ هو الله درة من رجل القى الله على يديه نار الفتنة من عدة بقاع
كان حل بها فايردها بعله القوى والورع بما به فيها من طاعة الله ورسوله ومن
ذلك ان فتح الله سببه عن بعض الامور وما يروا من فعل الاقطاع الله عز وجل
فهذا ما منحني لذي من خصال الشيخ ومثاله لا اعلم إلا قانيا في الاشعار بصلاح
صاحبها وحيث قدما النسبة بينها وبين احوال الصحف إلا بالنسبة التي بين افعال السالف وبين
اقوال معاصريهم فيهم والأفام لا يقع العذل على الاوائل فيما فاعوا به من الشطط حال
اختصارهم في محبة الله وفنائهم في عظمته حتى يتطلب القرضون ايقاع مثله على

(١) وقد وقع ذلك بالفعل الى ان صدر الامر من الحكومة بالتحجير على
الاستاذ لا يدخل ارض القبائل كل ذلك بما دسوه للحكومة من الدسائس وهكذا
استمر الامر على لثم الى ان قام رؤساء القبائل بتلك التواحي فكاتبوا الحكومة
ووضحوا لها عمل الاستاذ في قمارهم وماذا حصل على يده من الصالح وانه لما
اقطع محبة عاد الامر ما كان عليه من الهرج وقساد الاخلاق وانهم المشتمون في
جميع اعماله فعند ذلك رخصت له الحكومة في التجول في ذلك القطر فزاره مرة
لا غير

(٢) وهذا بناء على ما تقتضيه المبادئ العلوية من عدم التحجير على المرءدين
والتردد من استبعاد الناس لغير طلائل جورا على مقالة الامام الشاذلي رضي الله عنه
حيث قال من وجد مهلا اعذب من الذي لدينا قل ان ياتيه ولهذا تجد افراد
هاته الطائفة ابد من ان تعمل فيهم الاوامر مثل ما تعمل في غيرهم ولا شك ان
وجود هذا الشعور في الاتباع بأبدا ارباب الغايات السلة من المتشبهين

أقوال الشيخ رضي الله عنه قال الحلبي . وأطالب الأرض تحت حكمي وطاعتني .
وقال أيضا . قدمي هذا على رقية كان ولي الله . وقال غيره ممن (١) قدارب العصر
وعايت لوح العز في سري مديدا . شهود جمال الذات في تبه عزنا
وهاهي حضرة التحقيق تبدو لأهلها . في كل أوان قد جنوا من رضائنا
فمننا يبال الوصل في مقدم الرضا . ومننا يبال الحشر من شغل في العنا
إلا أن المعاصرة حرمنا ولو عام للمعترضون ما دار عليه المعنى ما احتضروا
ولكن من جعل شيئا عاداة حفظنا الله وللمسلمين عهد ربه زهار عهد الطاهر بن عيسى

الشهادة الثانية عشر

فيما أجاب به حضرة الصوفي الأبر البركة الشيخ السيد محمد (٢) بن سالم
الطرابلسي عن سؤاله عن غاية ونه :
الحمد لله

والصلاة والسلام على رسول الله

في ١٧ جادى الثانية سنة ١٢٤٢

العارف الأعبد والصوفي الأستد الشريف البركة الشيخ السيد محمد بن سالم

(١) وهو العارف بالله الشيخ السيد محمد الطاهر ابن العارفي بالله الشيخ
سيدى سعد التتاني مؤسس الطريقة التبائية إحدى فروع الشاذلية كان فضيلة الكاتب
ممن ينتمي إلى تبه

(٢) إن فضيلة المشار إليه ممن يتصل نسبه بحضرة العارفي بالله والبدال عليه
البركة الشيخ سيدى عبد السلام الأسمر صاحب الطريقة السالسية دفين زليطن من
عمل طرابلس الغرب وقد كان فضيلة الكاتب ممن يعترف له بالفضل والاحترام
في طاعة الله من نحو صيام وقيام وأوراد وقد كان يعترف له بذلك وتقاضاه حسبا
ذكر في شهادته وكانت له جماعة من الأتباع يحترمونه في نسبتهم أعني السالسية ومع
ذلك لم يستعمل من طلب الزيادة في طريق الله والتعاضد المرشد العارفي بالمسالك إلى
أوت نظيره وهكذا شأن المتوحيين لا ينفك اضطرابهم ولا يكون مع غير الله
قرارهم لرشدنا الله وللمسلمين إلى ما ثبت عليه نية القوم آمين

الطرابلسي السلام عليكم وعلى من تعلق بكم من المريدين هذا اخي قد بلغني
عنكم انكم اجتمعتم بالشيخ السيد احمد بن عبود الششتاني وانسبتم إليه بعدما
كنتم باستئصال في طريقكم السالسية قبل حصول لكم بعددته ما لم يحصل لكم
في نسبتكم أولا وعلى فرض حصوله لكم قبل حصول لاتباعكم أكثر مما كانوا عليه
وهل حصلوا في هذه النسبة ما تهذبت به اخلاقهم ونحو ذلك لقيدونا ماجورين
لتحقيق ما يزعمه أهل هذه النسبة . محمد بن عبد الباري الشريف التونسي

الجواب

الحمد لله الذي رفع مقام العارفين وجعلهم على قدم أصفائهم المرابين وأزال
عن قلوبهم كل رين يحجبهم عن مشاهدة حضرة قدسه في الدارين والصالاة
والسلام على إمام التقيين وروح الواعدين وعلى آله وأصحابه موطدي قواعد الدين
هذا وقد وردت البنا رجالات من عند الثقة الخبير السببه الفاضل العماد الورع الشيخ
سيدى محمد بن عبد الباري التونسي يستفسرنا فيما حصل لنا من متابعتنا للشيخ الأكبر
والعالم الأشهر ذي النور الفلاني والسر القوي الشيخ سيدى احمد بن مصطفى العلوى
فالجواب أن لي مشرين سنة أو ما يزيد على ذلك وأنا عجت في الطريقة العروسية
الشمسة السالسية بحيث كنت متوجهة سببانه وتعالى مكثرا من عبادته وتفرغ لوراده
وكثرا ما كنت أحتج دلائل الخيرات في اليوم مرة مع الاثنين على جملة من الأدعية
كالأحزاب الشاذلية والسالسية والحانية وهكذا دمت على هاتيه الحالة مدة طويلة
وكنت في جميع تلك المدة غاشي الطرف عن اتخاذ الوسيلة عن مشايخ وقتنا
قاطعا بأن الاجتهاد في عبادة الله يعني عن ذلك ولما بلغت في العبادات جهدا وطوال
علي الحال ولم يحصل لي أدنى لائح من القرب الإلهي ولاهت على نسمات الوصول
الذي روى إليه أكابر العارفين علمت حينئذ أن لا سبيل إلى ذلك إلا بالتأخذ بشيخ
يسلك في مسالك العارفين وبأخذ بسيدى إلى ربوع القربين فتوجهت في ذلك
الحين إلى طلب مرشد وكنت اتجسرى الأرض بقدمي على الأرشاد على حسب ما كان
يظهر لي في ذلك الوقت إلى أن اجتمعت بأحد المشايخ فقوضنا لكافة لمرورنا والقينا
بيده قياد استنادا ومنا في صحبته سنين متطاولة ولم يزد الحال مني على ما كنت عليه
من قبل غير أني كنت أتهم نفسي بالتقصير وما أشبه ذلك إلى أن ظهر لي ر الشيخ

سيدي احمد بن عثيرة فعند ذلك وقت في حيرة في شاته بما طبقت بين احوالي واحوال من اجتمعت به من اتباع هذا الشيخ ممن كانت سجنه معه قرية عهد بالنسبة ثلثة صحبتي مع شيعتي ومن ثم اشدت في الفائق وحصل لي تشوف للملازمة هذا الاستاد وقد حصل لنا والحمد لله الاجتماع به وحصلنا مرفونا على يديه وكانت مدة زيارتي عنده منسورة بنحو دروس كان يلقينا في علوم القوم وفيما يتعاقب بهتدرب الاخلاق وما بهم الانسان من حجة القيام بامور دينه والجهلة قاني ما رايته الا سيدها متدينا بحرش (١) على الدين ويحث على فعل الخير وانا قد اغترقا من قبولاته ومواجهه وبذلك حصلنا والشكر لله على ما حصل عليه اسلافة (٢) السابقون واما قولكم هل حصل لاتباءك اكثر مما كانوا عليه فالجواب نعم فما حصل عليه المشيوع في الغالب بنجر منه شيء فتابع والحاصل لا تقدر ان تعبر لك عما حصلوا عليه من الفتوحات الالهية والقبوضات الربانية وهكذا شيء من مكارم الاخلاق والاتحاد وافعال الخير والظفر في مصالح المسلمين (٣) زيادة على النظر في مصالح بعضهم فيما بينهم والله بهم عليم والسلام من اقر الوري خديم الطائفة العلوية محمد بن سالم الطر الجسبي السراقي كان الله له والاخوانه المسلمين

(١) وقد عملت في فضيلة المشار اليه تحريرات الاستاد فقام عملاني الطريق من حينه يامر بالمعروف وينهي عن منكره الى ان اثرت اشارته في جملة وظهر فضل النسبة عليه وعلى غيره

(٢) فاقول ان حجة النسبة العلوية فيما تدعيه من انتفاع المتسعين بها تؤخذ من اعتراضات افرادها على انفسهم بما يؤخذ من شهادات اكثرهم اما الدافع لدعواهم فلا حجة سيديهم الا مجرد سوء الظن وقلته هذا لا يقضي على يقين لوائك من انفسهم بما ان الانسان لا يترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس

(٣) ويشهد لنا ذكره فضيلة الكاتب ما قامت به جماعة بمدينة عنابة من الملاطفة والاحسان للضعفاء واعادة المريض وتجهيز من مات من المساكين وتشييع جسدائهم الغرباء وما هو من هذا القبيل وهكذا نجد افراد هذه النسبة اشد التلي توجها عما يتالم منه للمسلمون او يسى بشرف الدين حبيبا ذكر ذلك صاحب جريدة الجوامع في جوائزه حيث قال : اما مريدوه الذين اجتمعت بهم فقامهم يمثلون الوطنية الحادة واقبرة على الدين والوطن الخ

الشهادة الثالثة عشر

فما اجاب به فضيلة الاديب الشيخ السيد احمد (١) بن محمد الرايسي النيسي عن سؤال ورد اليه نصه

الحمد لله
وصلى الله على سيدنا محمد وآله

هو الفضيلة الشيخ السيد احمد الرايسي النيسي عليكم رفع السلام . هذا ايها المحترم انه في علمي انكم اشتغلتم بممارسة عدة فنون بجامع الزيتونة بمدينة تونس عهده الله وبعد ما صكفتم اليها على ذلك فلا عك انكم حصلتم ما تميزون به بين الحق والباطل فهل يمكنكم ان تطولوا شهادة فيما حققتموه من امر الشيخ السيد احمد العلوي السفناني فقد بلغنا انكم صحتموه ايما وانكم الشؤولون عند الله فيما تجيئون به والاحابة تحصر في ثقل ثلاث . الثقلة الاولى هل حصل لكم في سجنه فيه يستحق الذكر . الثانية هل رايت من اتباعه ما يستحسن ذكره من جهة محافظتهم او يستنصحه الطبع . الثالثة هل رايت من اتباعه ما سجنه فيه يستحق الذكر . انما على حدود الله اخبرنا بحرية صغير يارك الله فيكم واجركم على الله فدا غرضنا من جيم ذلك الا خدمة الحقيقة ونحقيق الواقع وبه محمد بن عبد الباري التونسي في ٢ ربيع الاثور سنة ١٢٤٢

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله احمد بن محمد الرايسي . الحمد لله الذي فتح اعباد طريقي (١) اقول ان فضيلة الكاتب لم اجتمع به غير ما بلغني عنه من بعض الفقهاء من كونه قتيها نيبا اجتمع بعدد من الشياخ في طلب العلم كما انه سافر الى تونس واقطع بجامعها الاعظم سنوات لذلك الغرض وقد ظن له نصيب مما ذهب لاجله زيادة على ما اكتسبه من الاخلاق الكريمة التي من اجلها طالب العلم والمحقق من اربابها وابان البيوت من ابوابها ولولا ما ذكر في فطرته من حب الاطلاع على معالي الامور والرفق بها لما نسي له ان ينقل من مدينة تبة الى محروسة مستشفاهم بقصد البحث عن مشرب النعم والجملة فان الرجل تظهر مكانته من كسائه اما من جهة معاشرته وحسن اخلاقه فقد سمعت من بعض قراء سفناني ما ثبت له منها كل جميل

الوسائل وأجرى على أيدي أوليائه أنواع الفضائل وبعد أيام الأبر وفي الله سيدي محمد ابن عبد الباري التونسي السلام عليكم ورحمة الله هذا وقد بلغت رسالتكم وبها من الأسئلة ما طلبتم منا ان نجيبكم عنها اما قولكم خبركم عما تحققناه من الشيخ أبي العباس سيدي احمد بن مصطفى العسلاوي فاعلم سيدي اني كنت منذ ما يقرب من العشرين سنة كثيرا ما اطالع كتب القوم فووقت يوما على مقالة لسيدي محي الدين ابن عربي وهي قوله انقطعت التربة بالاسطلاح والحال فعلبكم بالكتاب والسنة فما وافق الكتاب والسنة فامضوه وما لم يوافق الكتاب والسنة فاصربوا به وجه الحياض نقله في الأبريز وكذلك وقفت على الرأية التي نظم صاحبها على صفة شيخ التربة قلها في الأبريز ايضا منها قوله

والشيخ آيات اذا لم تكن له قماره إلا في ليلي الهوى يسري

اذا لم يكن لديه علم بغاشره ولا باطن قاضيه به طبع البحر

الى ان قال

وتبانه ان لا يعبد الى هوى فدنياه في طي وأخراه في نشر

فاستدرك من جميع ذلك أنه فاعلم ان يوجد الآن شيخ على وصف ما ذكر ولكن مع ذلك دائما كان يحسمني حسن الظن بالله على البحث وصكنت كلما يلغني عن احد يشار اليه بالبركة إلا ونقصه ذكر عند ما لا تجده من ذوي الدلالة الخاصة على الله فبابني قول الشيخ محي الدين السابق فياخذ يرجع عندي احتمال انقطاع الامر وهكذا بقيت مدة على تلك الحالة الى ان ظهرت بكتاب يقال له الشئ القدسية كتبت عبارته واذا هو ينبغي عن عظم جلالته مؤلفه وانه من راسخي القدم وبعد قليل تليت تالفا اخر له وهو القول المعروف (١) فزادني تصفقا على

(١) وهذا الكتاب ايضا مما ثبت ارفعه مكانة مؤلفه بمجرد النظر فيه لما اظهر فيه صاحبه من الأسلوب البليغ والبرهان الدامغ وقد كان العلماء يتفرون بكافة صاحبه قبل الاجتماع به ومن ذلك ما كتبه حضرة العسلاوي الارفع والمحدث الانعم شريف النسب سيدي عبد الحفي الكشاني في تنبيهه على الكتاب المذكور حيث عبر عن مؤلفه بالامام الفاضل الحلي المجد صاحب اتم السبل والفهم المديد في العلي

ذي قبل وما سعي إلا ان اجتمعت والحمد لله بالتألف ولده فرجته انسانا كاملا ومربيا حافلا سابقا طاهرا ونهم عرفان زاهرا وبالجملة فان الرجل يعتبر آية في بابه سيما فيما يرجع الى الاعمال والبيوت فلقد طرق سعدي منه في ذلك ما لم اكن لا سمعه قبل من غيره ولا لكون وقفت عليه في مؤلفات اسلافه والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء من عباده اما مؤلفكم عن الحلو هل راينا فيها شيئا يخالف الشرع او يستقله الطاع فاعلم سيدي والله لو راينا فيها شيئا من ذلك القليل لا نكرناه (١) عليه قبل ان تبصروا عنه جريا على ما جدد في قضية سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عند ما قال على النبر ايها الناس من راني منكم في اعوجاجا فليقومني فقام اليه احد الصحابة وقال له والله لو راينا فيك اعوجاجا لقومناك بسبقنا فكذلك نحن لو راينا عيبا في الحلو او في كتب الشيخ او في اعماله مما ينكر شرعا او يستقل الكتاب بيده وهكذا كان وقع سيدي كتاب من حضرة العالم البار المندرس النافع الشيخ سيدي عمر الرباعي التونسي ينسب فيه على حضرة الاستاذ وعلى ما ابداه في ذلك الكتاب من الجواهر حتى قال في الآخر (سبحان من خص من شاء بما شاء ولا يقال لنقل الله ذاككم لئلا) وقد بلغني عن بعض العلماء انه كان لا يفتح الكتاب بالارض والمعنى انه كان لا يقوم او يبعد الا وهو بيده وقد كتب احد المتألفين بالقطر الحزاري للاستاذ يقول له ان الزانية التي لم يكن فيها (القول المعروف) خراب وبالحكمة فان الكتاب المنار اليه لا يترك سمعا للانكار على القوم في قلب من وقع بيده مما كانت حاله طلب الحقيقة

(١) واني وثقه ما رايت الاسرار صادرا او صادر الا ممن لم يجتمع بالاستاذ ولا واحدا رايته من العلماء اكر عليه شيئا من احواله او افعاله حال الاجتماع به بل لا يرى من جميع ذلك إلا ما يزيد في يقينه ولربما يورد بالوم على نفسه في نرجله من قبل وانت خبير بما اعترف به الفقهاء فيما سبق وقبعا يأتي من ان اجتهادناهم به او لا كانت على سبيل الاختيار ثم ما استفادوا منه إلا ما زادهم اعتقادا وبميد أن يرى ما ينكر في سيرة من كرس حياته على انكار المنكر من غير الله إلا اذا يكون من قبيل ما يستلزمه عدم العصمة من بعض القوافل الغير الاعتبارية والله اعلم

طبعاً لظلماته به لأن الدين لأحياء فيه فإن كل مؤمن مكلف بقيامه وبه والتسليم مسنون ولكن ما رأينا فيه إلا شيئاً كانت الرجال تعد له الرخايل وتمسكت لاجته في الحارة السنين الطوال وهل يجدون مرغوبهم وأنى طلبنا جلست إلى جنبه لتجاذبه ولا تشرت له على كلام يدل على ما سوى الله ولعلنا أردت التعرض إليه من جانب الدنيا إلا وفي الحين أبدل تلك العبارة إلى طريق الدين بأحسن إشارة وهذا مع ما شاهدته من عسر أحواله لأنه كان في ضربي من حبة التفتة على الوقود الواردة عليه من فقره وغيرهم ولكن سبحان من كفاه من خزائنه الواسعة وهو خير الرازقين وإنما سؤلكم عن إتباعه رضي الله عنهم فعا علمنا عليهم ولا رأينا منهم إلا خيراً إذ كل من تمسك بهذه الطريقة إلا وفي الحين تظهر عليه علامة السعادة وروثي العز ويسدبر عن التعاصي وقبل على الطاعة ووقعت فيه مودة لم تعد من قبل ذلك وإنما يلين منه كل جانب ولو كان قطاً غابن القاب وتصف في أقرب وقت بالسكية والوقار عسفاً في انساب الفقراء بقطم النظر عن الذاكرين منهم في الخلوة لما هم فأولسانهم لا تكاد تنحصر وكيف لا ومنهم من قال بهم معلقة بلنحل الأمل تعلق قوس العيس بالأمور السفلى مع أن أغلبهم أمين وما بالغوا هذا المبلغ العظيم إلا بصحبة ذلك الأستاذ الكريم محمد الله فيما جهاني من جملة أتباعه آمين

❦ الشهادة الرابعة عشر ❦

فيما اجاب به حضرة الأديب الشنور والصحافي المشعر الخطيب المعتبر السيد حافظ (١) مصطفى بن محمد مدير المدرسة القرآنية بعاصمة الجزائر عن سؤال ورد إليه هذا نصه :

(١) أقول الأفضيلة الشارح لا يفتنى مكاته بين أهله وعشيرته من أهل الجزائر بما عرف به من صدق للهجة وتعلم الفيرة ونفسي بها الفيرة الدينية والقومية التي عز وجودها على الوجه الحس اليوم بين أهل العصر أما هذا الرجل فقد تمتلقت فيه بجميع معانيها فلا تجد خطبة منه تلقى أو مقالة تشر إلا ويخلتها من التحسرات على الإسلام وما أصاب المسلمين بقدر ما يناسب القلم ويسمح به الفؤاد ومن زيادة على

سبحان الرحمن الرحيم

في ٢٢ جادى الثاني سنة ١٣٤٢

رئيس المدرسة القرآنية ومدير الجريدة (١) الدينية بعاصمة الجزائر السيد حافظ مصطفى حفظ الله جلالكم والسلام عليكم وعلى من حولكم من المؤمنين زادكم الله قوه وتمسكت على بث الارشادات بين طبقات المسلمين هذا وأنى بالسعادة الفاضل أردت أن اعتمدكم فيما سألني عليكم وهو غير خاف على جنابكم ما خاضت فيه الصحفي (٢) في الشيخ السيد احمد بن عيسو للتصانيف وما علق عليه بعض الكتاب وبخاصة كونكم على الطلوع من أحوال الملوك فيه وأحوال أتباعه تبين الرجوع إليكم والاعتماد على نصكم ويهدمكم الله هل المسؤول عنه مبرأ من جيسع ما قبل فيه من حية ما شاهدتموه وعلمتموه لم هناك ما يقتضي ريبه من بعض الوجود وأنى التزمكم بهذه العبادة فإن أدبرتموها قلنا انتم تزل دونها في الحقيقة للفكر العالم وسيتبينكم الله عنها غداً وما كان التجاؤنا لكم إلا مجرد تحقير خبر فإليكم بإدائه ما وجب عليكم والسلام من طالب الحقيقة محمد بن عبد الباري الشريف التونسي

فذلك أن الفضيلة الكتاب اعدداً تعضد أقواله ليست بتخافية ولو لم يكن منها إلا ما كابد في التحصيل على مدرسته القرآنية في عاصمة الجزائر تلك المدرسة التي تكففت بتعليم الشبان تعليماً وتقياً في صفة دينية وعوائد إسلامية لكان كافياً في تأدية ما وجب عليه لإيادته بقدر الامكان وأحرى إذا وجدنا له من الخصال ما فوق ذلك

(١) كان تقلد تحرير جريدة اساتذ الدين في اوله صدورهما وما أدراك ما جريدة لسان الدين ثم ما أدراك ما لهجتها لكن عند من لعن النظر في اساليبها وما هو المرمى الذي يرمي اليه فهي خطية لا يقدر قدرها إلا مؤمن قوي الايمان فضيلة الكتاب حقيق بالاعتبار من بين طبقاته وهذا زيادة على ما حيل عليه من الاخلاق الكريمة والقيم الحميدة كثر الله من أمثاله في هاته اللثة ووقفهم لتأدية واجباتها عليهم آمين (٢) قد كان فضيلة الكتاب في ذلك الحين الزم نفسه بالدفاع عن كرامة الأستاذ ورد ترهات المشركين ما دلم بقلمه لإدارة الجريدة قاسداً بذلك خدمة الحق لا غير

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم
وصل الله على سيدنا محمد وآله
سعادة المحترم الفاضل السيد محمد بن عبد الباري التونسي عليكم سلام الله
ما كنتم متصربين لأهل الله لما بعد فقد كنت سائلني أيها الطالب للحقيقة إن لم ي
أنت شهادة في حق الأستاذ الشيخ السيد أحمد بن عابود الشنغاني فما أنا أفكر لكم
بإيجاز ما دار بيني وبينه من المسائل وأرى لكم رأي فيه بما اقتضاه فكري الشكل
ولكم فسيح المجال ، أعلم وفقني الله وإياكم ثمراته أنه لا ينبغي دخول (١) طريقة
السيد لمدينة الجزائر أخذت أحدث بعد عن مقرها وما هي حتى وفقت إلى الخلافا
مع الأستاذ فمن ول لقاء دار بيننا الحديث على الأربعة المجتهدين وهل الاجتهاد
أقطع كما يزعم البعض أو هو في كل عصر قرص فقال لي الأستاذ وكان معنا جماعة
من الفقهاء وطلبة خواصي الجزائر لا يصح أن ينقطع الاجتهاد باجتهاد (٢) لأن
قولا الاجتهاد أقطع هو اجتهاد في نفسه وليس لدينا نص لنقل هذا الباب وزيادة
أن نظراتنا في تاريخ الأمة الشيعية قبل هذه القولة نجد أنها أحسن مما هي عليه الآن
إما كانت تسبح في بحر المعارف واستنباط المسائل الشرعية والمقابلة ٥٠٠٠٠٠٠ وقد
تكلم وبسط هذا الموضوع الامام السيوطي في رسالته ، الرد على من أخلد إلى
(١) يعني تعاقب بعض الناس من أهل الجزائر بالطريقة المالكية وقد بلغه ذلك
كما بلغ غيره من أنها اثر في الاتباع تأثيرا بينا بما أحدثته قيم من حسن الهبات
وتدبب الاخلاق واجتناب المنكرات واقبالهم على الله وقد كان يزورهم ويعجب
كثيرا من حسن سمعهم وسرعة اكتسابهم لتلك الاخلاق ومن أين استفادوها وهذا
الشبه هو الذي رغب في التعلق بالأستاذ رضي الله عنه
(٢) نعم أنها من مقالات الاستاذ وما كان يجاسر ليقول بمتع الاجتهاد ولكنه
ما كان يعني به إلا التحري فيما لا نص فيه من النوازل أو ما فيه نصوص متناقضة
ويريد التحري القدر الذي يراه به دقة المكلف مهما كان ذاك مكلفا واستمداد كاف
على أن الله لا يكلفنا أصابة الصواب وإنما يكلفنا الظن بأنه صواب وما كان يريد الأستاذ
بالاجتهاد الاجتهاد المعني لدى بعض المتأخرين من أهل العصر جريا على عاداتهم من
محاولتهم رد الأحكام النصوص غالبا إلى ما يوافق الحضرة المسمول بها

الأرض وجعل أن الاجتهاد في كل عصر قرص ، ثم انقلنا إلى البحث في مسائل
فلسفية توحيدية قرأت الرجل يتعلم نبات وحسن روية ويستبط (١) الدليل من
أحقق شيء بالنسبة للموضوع ومن جهة ذلك أن يوما أربته رسمي الشمسي بعد ما
أمن النظر فيه سألني فقال لا شك حين وقوفك مع الصور أحييت نفسك في تزبين
ليسك حتى كانت الصورة ليس فيها أوجاج من جهة الثوب ووضعت الطربوش واعتدال
القائمة قلت نعم فقال والنسور لأرب أنه نهك بعض أمور كنت ناهلا عنها حين
عزم بالانغمط على الصورة فقلت نعم سيعي فقال اسمع يا بني أنا في هاته الحياة لنا من
يراقب أعمالنا ويكتب حسناتنا وسيئاتنا والله سبحانه وتعالى أمرنا بالاستقامة والاستعداد
ليوم لا يتبع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم يوم لا تملك نفس لنفس
شيئا والأمر يومئذ لله وقد جاء في الآثار يسمون الله على ما عاش عليه ويحشر
على مات عليه فيأزمك إن تمتد لذلك (٢) اليوم كما استمدت لصور رسمك
وستقرأ غدا كتابك كما أنت تنظر اليوم لهذا الرسم هذه مذكرته (٣) من
عشرات سمعتها

(١) الفيلسوف (٤) فحدث عنه ولا حرج ، وزيادة أن السيد لا يكون بصيده
(٢) أقول إنما يستنبط الفيلسوف القموض المستدل عليه لدى العليل لما مع
وضوحه له فليس الدليل بمستصعب
(٣) يريد منه أن يستعد لشأكة الموت التي لا رقي إلا بقته لاستعداده للصور
عند عزومه على مختلف صورته لأن الأستاذ يحشر على ما خرج عليه من الدنيا
واختلاف الصور صورة الشخص فيه ما يشبه اختلاط الحق صورة الإنسان الباطنية
وقد أمرنا الحق سبحانه وتعالى بالاستعداد حتى لا يقول الإنسان يوم عرشه على
المحشر ما كنت على هاته الحالة
(٤) أقول إن فضيلة الكاتب كان عن بشار وتفاعل جوارحه لمواظفة الأستاذ
وقد كان يحضر محالته فيظفر عليه ما يترنن بالاعتكاف التلم على أساليب الأستاذ في
مذكراته وهكذا كان يتحدث بحكمه وبخير بمواعظه
(٥) يعني بذلك والله أعلم الآية التي كان يأتي بها الاستاذ من النصوص
يقصد تطبيقها على العقولات سعي وراء تمكين العبارة في قلوب السامعين وهكذا
كان صتيه حتى كادت أن تكون مذكراته وتعبيراته كلها آية وأمانة

المحادثة يظهر عليه حال فإن يدل على صدق للهجة وقوة الإيمان وهو سهل حين ذلك كانه يستمد من (١) مدد خارجي مع السيطرة على القلوب وجمعها نحو نقطة للذاكرة بكيفية عجيبة وأن من البيان لسحرا (٢) ولا شك من كان هذا وصفه كان معن يدل على الله بالحكمة والوعظ الحسنة وكتبه (٣) شاهد عدل على ما أقول . اما من نظر فيها وعدل عنها فإن كان من الذين لم يقصروا أقوال القوم فهو معذور ان لم ينقذ تلك الخطأ ولكن فغير راجع ما قلته حقيقة الاسلام الغزالي في كتابه من العائين وكتاب آراء أهل المدينة وروح البيان وكتاب الشفا، قسم الالهيات . يرى العجب من أقوال الحقائق الالهية والفلسفة الدينية هذا ما اقتضى اعلامكم به بصفة شهادة في حق الاستاذ المذكور وأنه من المرشدين (٤) المتوقفين غيرة على الدين

(١) اما من كان بجالي الاستاذ بصفة الود ونعت الاخلاص فلا يرى منه ألا ما وآه فضيلة الكاتب في بحاله من ان الرجل بكاد في تعبيرة ان يحسم المقبول او يتعجب بالمقول الى حيث يعلم الله ولهذا تجد من تكنت فيه عبارات لا تحفل له في الغالب عبارة غيرة فيعيا بعد وقد كانت مرة قال لبعض الفقهاء ما فهم منه ذلك خشيت ان تكون استفادتهم من بحالي هذه امانة تلن بقرى

(٢) وما كانت العرب تتقاد لشيء انقياها الحسن البيان ولا شك أنه من تصام الموارث النبوية والواهب الاختصاصية فمن اوتيها فقد اوتي الحكمة ونصل الخطأ غير انه لا يعدل إلا في رتبتي الطبع قوي الادراك

(٣) وهذا عند من كان بالوصف السابق اما غايظ الطبع فلا يدرك منها إلا ما يقصد الانتقاد عليه

(٤) وما كان لفضيلة الكاتب ان يعترف بها إلا بعد ان مارس احوال الاستاذ واستوعب مقاصده التي كان يرمي اليها ولذلك أضره على بث الاسرار ودخل تحت اشارته وما كان يرى غير مصلحا من أهل القطر وكان يقول للاستاذ ان المصلحين برشدون الناس بالأقوال اما انت فارشدتهم بالأفعال وشتان بين من يقول وبين من يفعل كان يقول فضيلة الكاتب ذلك لا يراد من التغير الحسن الذي يظهر على من جالس الاستاذ او استمع اليه

الصحيح وأنه يريد الإصلاح ما استطاع ، ولنا جولة (١) في الموضوع ان سمحت بذلك القرص على صفحات الجرائد ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته الفقيه الى ربه حافظ مصطفى بن محمد مدير المدرسة القرآنية النظامية بعاصمة الجزائر في ١٢ شعبان سنة ١٣٤٢

الشهادة الخامسة عشر

فيما احبب به فضيلة الشيخ الفقيه التير الشيخ السيد (٢) حسونه بن المشري من سؤل ورد اليه هذا نصه

جناب الشيخ الفقيه التير الشيخ السيد حسونه بن المشري التيسري هذا انا الزمانك بجواب وجيز في شأن ما عرفتوه من احوال الشيخ السيد احمد الملاوي الشنتامي بمناسبة ما بلغني عنكم من صحبتكم له وميادحكم معه اياما ولا شك ان السقر يسفر عن اخلاق ولا يتعذر على مثلكم التعبير بين الحق والباطل والصحيح والعاطل وخلاصة الجواب تنحصر في نقط ثلاث .

(١) يعني في نشر ما تقرر عنده وعلمه يقينا من شرف مقاصد الاستاذ وما بنيت عليه طريقته من حب الخير وبث الإصلاح خدمة للحقيقة وما مثله ان يكون عاملا لتير هذا الجسد على ما عرف به من الهدى والتبليغ وسعة الصدر وغير ذلك من جيل الاخلاق

(٢) لم اجتمع بفضيلة الكاتب غير انه بلغني عنه من بعض الفقهاء الذين مارسوا اخلاقه فذكروا انه كان نجول مدة في طلب العلم ومن ذلك انه لازم الجامع الاعظم بجنس سنوات في ذلك الغرض ثم رجع الى وطنه بتبعية الذي قسم له من الفقه وشي من العربية وانك تلقاه على الفعل احرس منه على القول محافظا على الوظائف التعبدية ميالا للذفاف وما يشافه من الاوصاف المرشدة واما اخلاقه فقد اخبرني عنها من لازمه من الفقهاء في السباحة مسم الاستاذ ف ارضى القبائل قال ما رأيته تتبر ولو وقتا واحدا في تلك المدة مع ما كنا نلقاه من متاعب السفر وغير ذلك وما كنا نرى منه إلا سعة الصدر ورسوخ القدم كثر الله من امثاله

السؤال الاول هل ما حبركم عليه في طريق السلوك وجدتموه طبق ما اشارت به
الصوص . الثاني هل رايتم في سياحته ما يقضي باستجلاب منافع دينية بحيث
قهرتم ذلك من تكبيره او اشاراته . الثالث هل شاهدتم من تأثيراته في الوسط
والتذكير ما يستحق الذكر بحيث اهتدى على يده غير المهتدي والرجو منكم ان
يكون الجواب خلاصا لا يبعث عن تمحيص السوايق فانا متوقفون على مثله وبه
محمد بن عبد الباري الشريف التونسي في ٢١ ربيع الانور عام ١٩١٢

الجواب
بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله ابن الشري الحسن الى حضرة الاعدد الواقف على صحيح
الحديث في القديم والحديث سيدي محمد بن عبد الباري التونسي دامت معاليه
متصلة الاسناد ولا زال عزيز الخراب بين العباد . اما بعد فان جوابكم الاعز قد
اتصل بيدي وفيه وجهتم علينا ثلاثة أسئلة الجواب عن السؤال الاول وآيت ان
امهد له يسيرتي وحالي من الصغر في شأن ما يتعلق بالطريق ليتضح لكم شعبي (١)
بديني واني اهديه بالنفس والفيس (وها سرد فضيلته جملة مما من الله به عليه
من جبل الاخلاق وقوة البصيرة حتى قال) ومعا نحمد الله عليه ان وقت
قطاعة كتب القوم مثل الاحياء للغزالي وقوت القلوب لابي طالب المكي والمهمات
على شروط شيخ التربية مثل ما في راية الشريفي فاكسست بمطالعته عجة
عظيمة لاهل التصوف وشرقا فلتحق باذيالهم وطابت الشيخ الذي توفرت فيه
شروط التربية فلم اجده الا ان تويت الهجرة لاحد الحرمين الشريفين لطلبه فلما
اضطرتنا حتى الاضطراب وجدناه بين ايدينا والحمد لله (وسر الله في سدى
الطلب) وكان السبب في ملاقاتنا بالاستاذ الملاوي ان وقفت على بعض تاليفه فوجدته
في خطبته انه قد منح مقام التربية وسرد جميع شروط الشيخ الربيعي عند قول

(١) ذكر هذا فضيلة الكتاب مع جملة من اخلاقه واحواله خلقت للاختصار
ليفيد السائل والقاري ان القيادة لهاته النسبة لم يكن من انقياد اليه والمتابعين
الى كان عن نيت منه وحسن روية حال الشحيح يدبته كما ذكره قولا لا تعمل فيه
ترهات الفلوق او خزعات البطلين فيخندم بتعوى التموهات او ما يشبه ذلك

انصف . يصحب شيخا عارف المسالك . وعند قوله . شرط الامام ذكر مكلف .
البح فتيقت انه الضالة المنقودة . الى ان قال (١) وكان تمسكي بهاته النسبة بدرجة
غاية على يد احد مشايخها الزكراة صاحب الفضيلة سيدي الحاج الحسن الطرابلسي
وبعد شهر دخلت الحفاوة فمكثت فيها اسبوعا ورايت عجائب وغرائب لا يأس
بالشرح بعضها اغترافا بالعمة وزغبها لها (وها ذكر فضيلته بعض ما راك من
الكشوفات العجبة والمتوحات القوية حذفتها قصد الاختصار ولاها حذافة
عن موضوع المقام ثم قال) وفي اليوم الثامن قف في قلبي سر ادر سكنت
به معرفة الله تعالى ذوقا ووحيانا واسترحمت معا قبل ان يخلو منه احد من
الحواضر والشكوك مع معرفة الدليل والبرهان وذلك السر هو الذي قال فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم . علم الباطن سر من اسرار الله يتدفقه الله تبارك وتعالى في
قلب من يشاء من عباده . ويشخص من جهم ما تقدم ان ما سيرنا عليه في طريق
السلوك الى الله انما كان طبق ما اشارت اليه النصوص . الجواب عن السؤال الثاني . اني
سيدي ما رايت ما اشرتم اليه ولا فحمت منه ولو على سبيل الاشارة انما الذي رايت
وسمعت من الثقات ان كل شخص تائق بالطريقة لا ينفى عن الرذائل كالهوى
النشع والصح الطماع والكبر والحسد وتنجي بالفضائل كالخياء والكرم والتواضع
والشفقة والحانة والامانة وغيرها والجملة فان بعض آيات قرآنية واحاديث نبوية
ما رايت مصداقها الا بين الفقراء الملاويين كقوله تعالى . انما المؤمنون اخوة .
(وسرد جملة آيات واحاديث فيما يتعلق بالاخوة الاسلامية والشفقة الدينية الى ان
قال) الجواب عن السؤال الثالث نعم اني رايت من تأثير مذاكراته ما يحيي القلب
فانك تجد في مجلسه لثلاث بل الالوف (٢) مطرقين وموسمهم كانا الطير تحوم
عليها وقولهم خاشعة وعيونهم تدرى الدموع وهم صامتون يسمعون ما يسمعون منه

(١) يظهر من هذا ان جملة حذفت وهكذا بلغني ان فضيلة الكاتب كان اجاب
بكراسة تشتمل على عدة اوراق واقتصر فضيلة السائل على التقدير الكافي منها
(٢) واربعا يظهر للقاري ما ذكره فضيلة الكاتب من كثرة العدد هو من قبل
العالو اما لو احتضر كون الاوطان التي حل بها الاساتذة كادت تنقاد بتسلها لمواظفة
لاستحق ذلك

حتى أنك تجد البعض من شدة التبر بحصل له الخلق الروحي ويتكلم بالحقيقة من غير دخول الحلو كل ذلك بما أني يذكر كل واحد على قدر عقله وبالنظر لاختلافه بغير التردد أنه المحبوب الوحيد عنده وقد سمعت منه نكته وأسرا وأحسك كما يستخرجها من كلام الله وينزلها على حسب الأحوال الزمانية بالرغم من مرته المتوالي وقد رأيت أقرنية (١) في برج أبي عريش ذكرها فاسلمت على يده وحسن إسلامها وذاكرت هي لمرأين أحدهما يهودية والثانية أقرنية فاسلمنا على يد الأستاذ وهذا لا غرابة فيه فاني سمعت من الثقات أنه اسلم على يده عدة ليس بالقليل منهم فيلسوف يمدني وهران يتبر من أعيان قومه واني أرجو مثل هذا الأستاذ أن يعم به الفهم بين المسلمين ويرزقنا وإياه الدعوة على تمكين الدين وإن الله لا يضيع أجر المحسنين ، كتبه عبد ربه ابن المشري الحسن ابن الحجاج يوسف بن علي النجسي في ٢٣ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢

الشهادة السادسة عشر

فيما أحباب به فضيلة الفقيه الاتم الصوفي الشيوخ (١) سيدي عبد الوهاب البزاني عن سؤالي وود إليه هذا نصه

(١) وهكذا كان آخرنا من مسجدهم تلك السباحة بأنه اسلمت رابعة بعد ما رجم فضيلة الكاتب إلى بلدة وهي دومية الجنس تنكف للناطق ببعض الفاظ عربية وقد كان الأستاذ كلهم يحفظ فاصحة الكتاب فعتن من شرعت في الصلاة في تلك المدة وهذا بعد ما عرفهم بما أحل لهم وما حرم عليهم وغير ذلك فقبلت منه ذلك بكل مسرة والحمد لله

(٢) أقول إن فضيلة الكاتب يعتبر من أرفع طبقة بين قومه وعشيرته وبالأخص في مستقره الآن بحيث يرى عندهم حقيقة بالاعتماد عليه فيما يعتبر به عن الأستاذ وذلك بما عرف من أخلاقه وتجره الصدق في معاملته وأما قامت شهادته عندهم مقام الذين قاعدتها أكثر الخصوص ممن لم يكن لهم اجتماع بالأستاذ بعد ما كانوا ترقبوا رجوعه من الزيارة وهكذا أخبرنا من له العلم بحقيقة هذا الرجل ومن

بسم الله الرحمن الرحيم

في ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢

حضرة الفقيه الاتم القدام البركة الشيخ السيد عبد الوهاب البزاني عليكم سلام الله وتوابعه هذا أخي الأخ الشريف قد بلغني انتقالكم من (١) مدينة العيون بالقرب الأقصى إلى محروسة مستغانم بقصد الثلاثة بالشيخ السيد أحمد بن عابود المستغامي وإذا كان انتقالكم هذا له أهمية عنكم قبل يمكن أن تخبرونا من جهة الانتقال إليه وهل وجدتم الفتح الأكبر عنده قريبا حسبما يدعيه هو وتوابعه بحيث في أقل مدة يحصل المراد على مقصوده وهل حصل لكم شيء من ذلك القيسل وعلى فرض حصوله لكم هل يثني أن تطالعوا على النتيجة كيف عادت عليكم في انقضاء فخيرونا ببارك الله فيكم بأوجز عبارة فانا اعتمدناكم في ذلك محمد بن عبد الباري التونسي

أجاب

بسم الله الرحمن الرحيم وعلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من العيون في ٢٩ ربيع الثاني عام ١٣٤٢

حفظ الله بمنه فضيلة الشريف الأصيل الحاجد الأبل أبي عبد الله سيدي محمد بن عبد الباري التونسي سلام عليك ورحمة الله لما بعد فقد وصانا كتابكم وذكرتم أنه بأفكم عنا أننا قدما عند الشيخ السيد أحمد بن عابود رضي الله عنه بمساعدة مستغانم بقصد الزيارة ثم كان الأمر كذلك وكانت والله إزبارتا هذه أهمية وكان السبب في ذلك أني كنت أسمع بالرجل وأد في ذلك ما وثقت عليه في بعض انتظامه من ديوانه وخموسا هاته الجملة

سواء حفظ لم تفرق للاجتماع بعدة رجال من هاته الطبقة لتتلقى تراجمهم مع ما لي من الرغبة في ذلك والرجو من مكارم أخلاقهم السابعة في عدم إعطاء القام مستحقته (١) العيون هي بلدة من عمل المغرب الأقصى تسمى عيون سيدي ملوك على طريق السكة الحديدية المتوجهة الآن من مدينة وجدة إلى ناحية فاس

صحت كل البلاد • خصوصاً أهل البلاد
فمن كان في اجتهاد • طالباً يريد الله
بأن يولو بالتجريب • فله منا نصيب (١)

الى ان قال يكسون عبد الله فتشرفت حينئذ الى ملاقاته بما تظن ان صاحب
هذا الكلام يريد ان يتكلم بغير لسان الواقع ولما فزعت وجدت (٢) عندهما اشقي
غايبي واروى ظمائي ولكن كان ذلك مني على عزم قوي (٣) والأعمال بالنيات والحق
(٤) وبعد هذا قوله

هذا مالك قريب • اتانا من فضل الله
يوافقني في أيام • لا تطلب منه اعوام
فان حصل الثرام • يكون من عبد الله

وقد تنازل الأستاذ في هذه الأبيات عن عدة شروط تنازلاً واضحاً
حتى انه علق الانتفاع للمريد على مجرد الانتساب ولو بطريق التجربة وفي ظني ان
هذا مما لا يثنى بناءً على غير أساس ويقين من قتله لأن التجربة ترد ما لا حقيقة
له والحالة ان نسبه لم ترد بذلك إلا انشأراً قدل هذا على ان في الزوايا خباباً وفي
الرجال بقايا والفضل بيد الله وشبه قول الأستاذ هذا ما كان يقوله أبو العباس
المرسي رضي الله عنه ياتيني البدوي يول على ساقه فلا يسبي عليه الماء الا وهو
عارف بالله وهذا وتوجه ليس بمستبعد بالنظر لفضل الله ورحمته
(٥) والضرورة انه لو لم يجد ما يشفي قلبه ويوافق مرغوبه لما خرج من
عنده بلج بذكره وبخبر فضله وتفضيل محبة على محبة الأهل والبيت وخلاف ذلك
لا يصدر من مثله وهل قرش صدوره فلا يصدر من الأنوف التي تتخذ عبارتهم في
معنى ما أخبر به فضيلته

(٦) أتى فضيلته بتقيد الاستفادة التي استفادها بكونها كانت على عزم قوي
خشية منه ان يحمل غيره وجود الاستفادة ولو بغیر عزيمته وهو من القرون
بمكان لأن العزيمة في التوجه الى الله شرط اما فائدة التجربة فهي راجعة للاتالة ان
لم تحصل فائدة على التقدير وعليه فكون متابة المريد على شرط الفائدة على حد
ما قال سيدنا موسى لاختار عليهما السلام • هل أتبعك على ان تعلمني مما علمت
وربنا •

رحت محبة وقعت في قلبي منذ وقعت على كلامه فهو عندي احز من الأهل
والولد وعلى هذه المحبة (١) انطوى قاي وبها الاتي ربي جل وعلا اماماً وجدته في
طريقه من الفهم (٢) التريب فالامر كما يدعي ذوده وان كان هذا قد لا يكون
مسلماً تماماً لكن التحقيق الدعوى قبلاتزم الواحد صحة هذا الشيخ فانه يجد
مرغوبه غيراته بعد ان يعتقد صحة تربيته وان لا احق منه (٣) في زمانه والسلام بعد
الوهاب البتاني

حاشية الشهادة السابعة عشر

قيمة اجاب به فضيلة الصوفي الاسعد التي الاخذ بالركة الشيخ المريد الطاهر
(٤) ابن الحاج العربي التونسي عندما التمس منه ان يقيد شيئاً من المرادى التي وقعت
له في الطريقة فاجاب مسدداً بهذه الشهادة قائلاً

(١) وهكذا كانت محبة الأستاذ تتخلل اكثر قلوب الاتباع تراهم يفكرون
شبه ذلك عبارات مختلفة ومنهم من يبرهن على ذلك بالفعل وما ذلك إلا ما استفادوه
من حسن اشارته التي زحزحتهم عما كانوا عليه بالفعل فكان عندهم تلك المكاة حقيقة
(٢) قد كان فضيلته متعلقاً بطريق القوم من عدة سنوات فكفا على اورادها
وما تطالب به النسبة ولكن الشأن كل الشأن في صحة المرشد فمن وثق لذلك فانه
يسلك طريق الحق لا محالة ومن لم يوثق فيكون انتسابه مجرد وقدوف على رأس
الطريق ينتظر من يسيره

(٣) وهذا على ما اشترطه القوم في حق المريد ان لا يقدم على مرشد إلا بعد ان
يعتقد به الكمال التام وانه لا اولى منه في ذلك العصر على حد ما جاء في رواية
الشريفي حيث قال :

ولا تقدمن قبل اعتقادك انه • مررب ولا اولى منه في العصر
فان وقريب الالتفات الفير • يقول لحجوب السراية لا تسر
اما الأستاذ فكان يقول اما انا فلا اشترط على المريد الا ان يراني اعلم منه في
كيفية السير الى الله وهذا ليس بعسير عليه بخلاف ما لو كلفنا ان يراني اولى الناس بذلك
(٤) ان فضيلة المشارية من أخص المتأخرين بالنسبة العلوية بخاصرة تونس

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم
ومما شهد به الطريقة العلوية وأصحاب لواها الشيخ سيدي احمد العلوي
رضوان الله عليه اني كنت اخذت الطريقة المندية عن الشيخ الزكية سيدي الصادق
(١) الصحراوي عام ١٣٢٣ ولازمت اورادها والصلاة المشيئة (٢) والاجتنام
بالزاوية عشية كل جمعة فمكنت على ذلك مدة مع المجة والتعظيم لجميع المنتسبين
غير اني لا اعرف من الطريق الاكما يعرفه الاجني عنها ومما على ذلك الحال الى
عام ١٣٢٨ وفيه انتقل الشيخ (٣) المذكور الى الدار الباقية وبعد وفاته اتفق جماعة
الفقراء على تولية ابنه السيد علي الصحراوي شيخا على الزاوية مكان والده وبينما
نحن كذلك حتى وقد البنا جلالة الشيخ السيد احمد بن عايوه رضي الله عنه لوائيل عام
١٣٢٩ فاجتمعنا (٤) به واخذنا عليه جميعا وسلبنا له الأرادة انا وجميع الفقراء

وله جماعة من اتباعا يجتمعون تحت نظره عشية كل جمعة بخريرج - سيدي محرز
رضي الله عنه لذكر الله والقائه بعض التصالح اما الرجل في حد ذاته فهو حقيق ان
يذكر جميعا الاخلاق وحسن الشيم وقد ظهر عليه فضل الانتساب فانشرح للطريقة
جوانه ونطق بالمعارف لسانه وانطاعت للكتابة بانه ولم يكن يرى نفسه اهلا لقرأ
فخلا من ان يكون منهجا الى ان سفل في ذلك جلا عديدة قطعنا ونشرا

(١) اقول ان حضرة الشيخ انشار اليه كان معن اخذ عن حيلالة المعارف بالله
الشيخ سيدي محمد ظافر دفين الاساتذة ودعو اخذ عن ابيه المعارف بالله سيدي محمد
المعني دفين معمراته بطرايس العرب وهو اخذ عن شيخ مشايخ هاته الطائفة
سيدي ومولاي العربي بن احمد الدرقاوي قدس الله سره

(٢) يعني مع مزجها للشيخ أبي المواهب التونسي فهي تستعمل وزدا عند اغلب
اهل هاته السية كل عشية

(٣) اما حضرة المشار اليه في حد ذاته فقد كان معن عرف بالفضل والتوجه
الى الله بكل معنى التوجه وقد كان له قسط من المعارف الخصوصية على ما اخبر به
الاستاذ بما باعته عنه من بعض عباراته بواسطة اتباعه وقد اخبرنا فضيلة ابن عبد الباري
ان فضيلة هذا الشيخ كانت له رغبة زائدة في الصلاة على النبي يستغرق اوقانا في ذلك
(٤) قال الاستاذ ان هاته الجماعة هي اول طائفة احتفلت بنا بمدينة تونس

وقد احسنت المعاملة معنا في ذلك الحين جهدها فجزى الله الحسنين خيرا

والسيد (١) علي الصحراوي المذكور في مقدمتنا قارنا الشيخ عند ذلك من احرار
الطريقة ما اهر العقول واخذنا منه كل الحققة فمنا من شرب ومنا من تلاعى عن
الشراب وهذه سنة الله في خلقه لا يحل الغش منه

(١) وقد كان حضرة المشار اليه معن تقن في حجة الاساتذة حسبها بلغني
واطلعت عليه من بعض ما كاتب به الاستاذ غير ان بعض التشريلات كانت حصلت فبما
بين الفقراء الزمنة بالاعتقاد بنفسه في هذا الحين ولا اظن انتساح ما ارسم في باطنه
اول وهالة من حجة الاستاذ والاعتراف بعزله حسبها شهد به ربيعة الذي نصه :
الحمد لله - وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الجناح
الاممي والقدام الاسنى البحر الحشم اعني بذلك حضرة شيخ للريدين وسراج
السالكين من اذا نطق تدقت الاعطار وتنتفت الازهار وخشعت القلوب واجتمعت
جميع الاعضاء على حب العيوب شيئا واستاذنا ووسيلنا الى ربنا الشيخ سيدي احمد
ابن مسعلقى بن عايوه نعمنا الله بسر حياته آمين بعد تقبيل ايديكم الكريمة بعدى
الى رفيع مقامكم سلام من مشتاق الى رقيبكم وقال مشغوف بمحبكم فيمنما كنت
على هاته الحالة اذ قدم علينا الاخ الكريم سيدي محمد المعني فاعتزت ارواحنا فرحا
وصرت استخيرة عن حضرة الاساتذة وكافة الفقراء وعبدكم شاخص بمعن
الغفر في رقبته فاجاب لسان الحال

امر على الابواب من غير حاجة * لعلي اراكم او اوى من يراكم
فجابني بان الاستاذ في كمال الفيوضات والتفجحات الالهية زادكم الله نورا على نور
لا شيب الله غني حسنكم ابدا * حتى يطيب بكم عيشي الى الابد
فاطلب من رافة تحتكم با استاذنا ان نضعوا في سويداء قلوبكم وان تتوجهوا
لنا وان تعفوا عنا عفو حليم مقددر والطلب من حضرة الاستاذ ان تمدنا باسراركم
فما نحن متوجهون اليك قلبا وقالبنا وان لا تغفل عنا في الشكاية ويبلغ الى الجناح
كثير السلام من كافة الفقراء والسلام من كاتبه مقبل اعتنا بكم الكريمة التفضل على
ابوابكم فقير به الراجي منه غفران المسوي علي بن الصادق الصحراوي وكتبه
في ١٠ جادى الاولى سنة ١٣٣٥

الشهادة الثامنة عشر

فيما اجاب به الصوفي الاجيال الناصك الامثل المقدم البركة السيد العربي (١)
اشوار التلمساني عن سؤال ورد عليه نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم جلالة المتواضع الخليل الاول من تمثيل الخلق
الصوفي فيه يجعهم معناه بقية الفضلاء الابرار المقدم البركة السيد العربي اشوار عليكم
سلام الله وعل من انتهى اليكم من السادة الاخيار اما بعد فقد شاعرت ايها السيد
من سيرتكم ما يجعل الثقة بكم ولا واحد ممن لقبته إلا ويحيي عليكم خيرا
واذا كان هذا المعروف من سيكم قبتي الرجوع اليكم فيما صح عندكم من
احوال الشيخ السيد احمد بن عليوة التلمساني ويشهدكم الله هل تحققت لديكم
خصوصية وان قلتم بذلك فما هو دليلكم وهذا القبري اما انا فنشير قولكم هذا
عندي حجة ولو كان بخيرا عن الدليل بما صح عندي من ممارستكم لطريق القوم
حالا ومقالا وعليكم خواتم السلام محمدا بن عبد الباري الشريف التونسي
في ١٢ ربيع الثاني عام ١٣٤٢

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الفضيلة سيدي محمد بن عبد الباري التونسي سلام بطنير الافاق
ويشرف في القلوب اصلاص الاوقات اقدمه لحضرتكم السعيدة اما بعد فقد ورد علي
سؤالكم فطلنا ان تبين لكم ما هو دليلا التي اعتمدناه في صحة الشيخ سيدي احمد
(١) اما فضيلة اشار اليه فهو حقيق بما وصفه به فضيلة السائل واولى ان يتذكر
بما ذكر به من انه الاول لتمثيل فيه التصوف بمعناه واني قد رايت من لهم
لكلمة العليا من اهل تلمسان يعتبرونه فضلا عن غيرهم فان الرجل قد اشتهر
بسيرة القوم وبجميل خصالها وقد انتهى في آخر امره الى الاستاذ وكانت نسبت
نتيجة اعماله السابقة فقال بذلك ما صار به متبوعا يتنعم به وهو الكفيل الان بالزاوية
العلوية بمدينة تلمسان والمدير لثقلها وقد رايت من سعة دائرته ورعاها ما يشهد لهم
بالسابقة وما يشاكل ذلك من الاخلاق المرشدة

ابن عقوبة التلمساني رضي الله عنه فاقول وبالله التوفيق ان سبب اعتبارنا لهذا
الاستاذ اني كنت صاحب الشيخ سيدي الحاج محمد الهبري (١) رضي الله عنه زمانا
حتى اشتهرت (٢) بخدمة اعتبارا تاما وبعد انتقاله رضي الله عنه ترك انا اناسا (٣)
في الطريق منهم احد الرجال الكبار يقال له سيدي الحاج محمد بن ناصر (٤) كان
مشهودا له بالولاية الكبرى حتى قال فيه الشيخ سيدي الحاج محمد الهبري رضي
الله عنه قلب القرآن بين وانا قاضي سيدي الحاج محمد بن ناصر وهكذا مثله الشيخ
سيدي الحاج محمد بن بلس (٥) فكان هذا الرجل له اعتبار في الطريق من جهة
العلم وكان الشيخ يقدمه للتدريس وتعليم الفقهاء وانا ما كنت اعرف الشيخ سيدي
احمد بن عليوة رضي الله عنه حتى زارنا ذات يوم (٦) فجلنا اعني الزاوية فوقع
(١) كان مقر الولي المشار اليه بني زراس من الغرب الاقصى بحدوده تلمسان
اما ما يرجع لشريف اشار اليه ونعرفت نسبه فقد كان رضي الله عنه من اواخر
المارقين بالله ومعن انتشر صيته وهم نفعه وقد ترك من اتباعه عددا يظهر عليه ما
يشهد بخصوصيته اما سنده في الطريق فقد كان ينسب لجلالة الشيخ الاكبر سيدي
محمد بن قنور الوكيل وعليه فينحدر سنده بسند الاستاذ غير ان الاستاذ كاتب له
ذلك بواسطة ولينا الاكبر الشيخ سيدي محمد البوزيدي رضوان الله عليهم جميعا
(٢) وقد كان بلغنا ما كاتبه به من استاذة من خرق العوائد ومخافة النفس
من التفتيش وغير ذلك بما انت سيرة ذلك الاستاذ كانت في الغالب تجري على
الاسلوب السابق

(٣) يعني من يعتمد عليهم فيما يشيرون به لشهادة استاذهم لهم وتظهر الوصافي
للتاريخ عليهم

(٤) كثيرا ما كان يخبرنا الاستاذ عن هذا الرجل وما كان عليه من وسوخ

التقدم في التحقيق والتفكير في العبارة فهو حدير ان يقال له عارف بالله

(٥) ان فضيلة المشار اليه كان معن انتشر صيته في هذا القطر وبالاخص

بمدينة تلمسان حين توجه ليا بامر الاستاذ بعد ما صجبه وحصل على يده من الهداية

ما يشرف له به كل متصف واشهرت بذلك عن غير واحد ممن له علم به

(٦) قال الاستاذ كنت زرت اولئك السادات واجتمعت بفضيلة اشار اليه في

حياة بخشنا سيدي محمد البوزيدي رضوان الله عليه وكان الرجل يعجب بمذاكراتي

ويرشني لاجارتي ويقول لمن يحدث عنا ان هذا الرجل له شأن عظيم في السلك

مذاكرة بينه وبين سيدي الحاج محمد بن ناصر ونحن سكوت وعند ما افرق المجلس قال (١) سيدي الحاج محمد بن ناصر ان هذا الرجل يعني الشيخ سيدي احمد بن طوبه رضي الله عنه من اكابر العارفين فكوتوا منه حال ولا بد ان يظهر على يده نتائج في طريق الله واما الشيخ سيدي الحاج محمد بن بلس فقد (٢) صاحب الشيخ سيدي احمد بن عابو رضي الله عنه عندما اجتمع به ودلم على صحبته يعمل بأشارته تحت امره ونهيه الى انك عاجز لبلاد المشرق وهكسفا كان يومينا باحترامه ويقول ان هذا الرجل لا يوجد له مثيل في عصرنا وما هو من هذا القبيل وهكسفا كان يبتعد من قلبه من اكابر اصحاب الشيخ سيدي الحاج محمد الهيري رضي الله عنه كسيدي الحاج بوعزة (٣) بن مخلوف وسيدي الحاج احمد بولانوار فكان عندما هذا اعظم يرهان على خصوصية هذا الرجل زيادة على ما ادركنوا نحن في انفسنا واعتبرنا انه بوطا وكما انتفع (٤) به العباد وصالحت به البلاد فقاما استطعنا ذكره وعايكم طوائف السلام كنبه محمد اشوار بما املاه عليه والده لتقديم سيدي العربي اشوار في ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢

- (١) وكان قوله عمدة بين جماعته ولهذا اعتمدت فضيلة الكاتب
(٢) اما فضيلة المشار اليه فقد كان ممن تجاهر بصحبة الاستاذ وعمل بأشارته وكان يحترم مكانته كل الاحترام وازام بفلك اتباعه كل الالتزام الى ان عاجز لبلاد الشام وهو الى الان مقيم بذاك الديار قائما بوظيفه عاملا على نصرة اهل النسبة وقد اطبرت بان له هناك عدة زوايا وفقنا الله جميعا لبث الاصلاح
(٣) قد كان هذان الرجلان وغيرهما من كبار الطائفة الهيرية في غاية الاحترام والاعتراف بمكانة الاستاذ والكل يشهد له بالتقدم في فن القوم ويحرضون على الانتماء اليه وبالجملة ان الاستاذ كان يعترف له كل من كان له نصيب من مذاق القوم حتى ان الحواس من بقي من اصحاب الشيخ سيدي محمد بن قدور شيخ مشائخنا رضي الله عنه زاره في الاخير وانتمى اليه وليس ذلك إلا بما عرفه من الحق (٤) كان برهان فضيلة الكاتب ما يراه في بلاده من اعداء الشبان واتقياء الكثير الى الله ذكورا واناثا فلن من نامل تأثير هاته النسبة في تلك المدينة يعترف لها بكل جليل وهذا لا يوضح له تعلم الاضام إلا اذا امن التفرع فيما كانت عليه احوال

الشهادة التاسعة عشر

فيما اجاب به فضيلة الشريف الرضي السيد محمد (١) بن الطيب بن مولاي العربي ابن احمد الدرقاوي رضي الله عنه عن سؤال ورد اليه هذا نصه :

نساءه وكيف صار حالهن الان من جهة العوائد المرتكة في نحو الحناجر والولائم حسبما هو موجود في كل مدينة اما نساء تلك المدينة فلا يسمع عليهن ما يسمع على غيرهن فقد بلغنا انهن لا يجتمعن ولا يجري في جموعهن إلا ما فيه قرينة لله من ذكر الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم او تعلم امور دينية فيما بينهن وهذه مزية جديدة بالاعتبار لمتوسط بما ان احوال النساء بعيدة عن الانقياد في الغالب لسوء ذلك وغير خفي على اهل الخبرة انه لا سبب في تغيير احوالهن وانتقاهن مما كن عليه الى ما سرن اليه الان إلا تمكن هاته النسبة بينهن والعمل على تعليماتهن وهذا ما بلغنا عن اهالي تلك المدينة واثباته يقين

(١) اما التعريف بفضيلة المشار اليه من جهة نسبه فهو من سلالة ينحدر عنه الطائفة شيخ مشائخنا مولاي العربي بن احمد الدرقاوي الحسيني فو حفيد ابنه ووارثه مولاي الطيب رضي الله عنهم الذي كان يقول فيه شيخ مشائخنا سيدي محمد بن قدور لو ان نبياً كان يبعث بعد محمد صلى الله عليه وسلم في هذه العصور الاخيرة لما شككت ان يكون هو ذلك الرجل يعني سيدي مولاي الطيب قال ابن عبد الباري وقد كنت اجتمعت بفضيلة الكاتب ولازما اياما بنونس عندما يعمها بقصد طاب العالم هو ورفيقه السيد الحاج محمد ميارة رحمة الله عليه وكان يظهر لي من اخلاقه ما يؤرق بالرباط التزم بالعلم « والبلد الطيب بخروج نيته بالفرقة » فيسر ان الشفي كان عارض مكث اشارات اليه بعداضرة بنونس هو انتقال ورفيقه السيد الحاج محمد ميارة الى رحمة الله وهو الذي كان يعتمد من جهة القيام بشؤوننا اما وفاة هذا الرجل فقد كانت آفة في بابنا من جهة ما مات عليه من اليقين الشام والرضا بقاء الملك العالم وقد احتفل الفقهاء وجماعة المحبين وبعض الفقهاء بشيخ جنازته فكان احتفالا لم يهد متله في القرية وقد كان يرى رفقته كل ذلك من بركة النسبة وما حصل له من اليقين القوي حال احتضاره من بركة صحبة الاستاذ بعد انقطاعه للذكر تحت اشارته

بسم الله الرحمن الرحيم البيضة النورية والسالة الهاشمية الشريف الأرضي السيد محمد بن الطيب بن مولانا العربي بن أحمد المدقاري الحنفي سالم الله عليكم وعلى أصولكم طينا ودينا إلى جدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد أيها الخل الوفي فالمرجو من مكارم أخلاقكم أن تعبروا عما بلغنا عنكم وذلك أنه تحقق لدى البعض من المعين انكم سمعتم الشيخ السيد أحمد بن عبيد المستعني وتجاهرتم بذلك النسبة وقد كبر ذلك على بعض أقاربكم فنعلم من عابكم ومنهم ومنهم لأهم اعتبروا ذلك خلا بسببكم لأنكم أنتم ملجأ الناس فكيف حتى سرتهم تلتجئون لغيركم ولم أدر ما هي فالتدكم في ذلك الانشغال وما هو السبب في تسميكم على صحة ذلك الرجل مع ما خلقكم من الاعالي والآذي فاني متطلع تأيرد علي من عندكم فاني شوقك على سبل جواربكم وبه محمد بن عبد الباري الشريف التوسي بتاريخ سابع ربيع الثاني سنة ١٢٤٢ هـ

الجواب بسم الله الرحمن الرحيم

بعد ما لرقم طشرة أخينا الجليل العلامة النبيل ولي الله سيدي محمد بن عبد الباري الشريف التوسي إزكي تحيي وأطهر سلامي فقول لما سألكم عن سبب تعلق بهذا الأستاذ فاني قد كنت أجمعت به بعد ما سمعت بذكره وبصكرك ذلك بمدينة غليزان (١) ورايت من أخلاقه وأخلاق أتباعه ما الزمني بسببته فاستدافته في ذكر الاسم الأعظم تشوقا مني إلى تحصيل ما عسى أن يكون سببا في فتح بصيرتي لانه لم يكن لي شيء قبل ذلك الا مجرد النسبة وكنت اسمع من أسلافنا أنهم كانوا يعتمدون في الطريق التحصيل (٢) لا مجرد الانتساب وبهذا اشتغلت بذكر الاسم حسب الكيفية التي امرت بها ظهوري ما الزمني بالشاوي فلم تمر مدة حتى

(١) هذا بعد ما يعم فضيلة الكتاب مدينة مستغانم هو ورفيقه بأصد الزيادة فوجد الأستاذ متوجها إلى عاصمة الجزائر وهناك انفرد الذكر

(٢) ومن ذلك قولهم ليس شيعتك من ذلك على الباب إنما شيعتك من رفع ينك وبينه المحاب وقولهم شيعتك هو الذي لا زال بجوار مرآت قلبك حتى تتجلى فيه أنوار ربك إلى غير هذا مما يستطردونه في هذا الباب

سكنت من العارفين (١) بالله والحمد لله وكان تمام هذا المعنى بمدينة غابة ولما وصلت إلى مدينة تونس قضيت بها أياما ثم بعد ذلك رجعت إلى زيارة الشيخ وبمناسبة ما حققته من الباطني من الصفاء الذي كان لي على يده ظهري لي أن لو خدمته (٢) مملوكا إلى أيد الأبد ما وقبت بعشر العشر من حقه وبالجملة إن الأمر الذي كانت الزم الحمد الكبير بمطابقة سيدي مولاي علي الجمل رضي الله عنه هو الذي الزمني الآن (٣) بمطابقة الشيخ السيد أحمد بن عبيد المستعني رضي الله عنهم جميعا وأني لا أستطيع أن أقصم لكم عما أكنه الشمر من حجة ما كان لي على يده هذا الأستاذ وهذه المناسبة لم ألتفت لمن عابني على صحة الأستاذ من أقاربي حيث أنهم لا يعلمون أما هذا الرجل فلم بأمرني (٤) بروره ولا طاب مني ما يلزمني بذلك وإنما أوصاني أن أكون عبدا لله وأن أزم الأدب مع أهل الله وبالأخص مع أشبال أهل نسبنا (٥) كجلالة عنا القائل الآن بزاويتنا للمدعو سيدي مولاي عبد الرحمن رضي الله عنه (١) أقول قد كان له ذلك هو ورفيقه بمدينة غابة عند مروره إلى حاضرة

تونس وقد كان كاتب الأستاذ من هناك يخبره بما أنعم الله به عليه (٢) ربما يستبعد هذا القول عند من لم يتصور كنه النعمة الواصلة إلى القائل بواسطة الأستاذ أما من كان على خيرة من ذلك فلا يرى اعتراضا لهذا الأمر قيل ما يطلبه به لشام أما أنا وإن كنت اعترف أن النعم متفاوتة والشعور بها أيضا لكن لا الطن أن هناك نعمة توازي نعمة إزالة الحجاب بين العبد وربه إلا ما كان من قبل الحفظ فيها فهو بوازئرها ويجمع معها بطرف

(٣) ذلك بما أن شكر النعمة من شيم الأحرار وما متابعة الأستاذ إلا مجرد الاعتراف بجمه وشيأت الشيء المأخوذ منه إليه وغير هذا لا يسمح به العواطف الانسانية فضلا عن أن تسمح به الأحكام الشرعية والأخلاق القومية (٤) وما كان الأستاذ لأمر أحد ممن استفاد منه إنما بأمره أن يقوم بحقوق

الله عليه ومن قوله رضي الله عنه في بعض موشحاته مخاطبا للمريد :

بعد أن تعرف ما نعا في هـ فاعن انت شئت علي

لا والله ما ينساني هـ إلا من كانت خليبا

(٥) وبما أوصاه به الأستاذ عند مفارقتة له حبيبا بلغنا أنه قال له إذا كان لي

ثم أقول ومما زاد في تأكيد رأيي مع هذا الأستاذ هو ما رأيته من مسابقة (١) عندنا
اشتهورنا فانه سمع بنا لم يارضنا في مصاحبة الشيخ المذكور بل ربما فهمت منه
عدم تدوين خاطره في هذا الجواب فكان ذلك اهل دليل ضدي على صحة هذا الامر
لان الشهور به معنا هو انه ما اثار عن شيء الا كان كذا اثار وهذا ما طهرني وفيه
كفاية من حجة ما طلبتني وعليكم خواتم السلام من محبيكم في الله على الابد عيده به
محمد ابن الطيب العراقي الحنفي بتاريخ عاشر ربيع الثاني سنة ١٢٤٢

الشهادة الموفية عشرين

فيما اجاب به حضرة الفقيه السيد بقاسم (٢) سنطوح بن مبارك الطاهري
الجبلي عن سؤال ورد عليه هذا نصه :

حق عليك فاسره في القيام برأسب اعلك وبالاخص جولة عنكم المرور المانع
فلا حتى لما عليك في الواقع انما لكم ارجاء اليكم

(١) وهذا الوصف ليس يستغرب وجوده في المعلقين من اهل نية الله من
حجة تقرير اباهم على ما عثروا عليه من النتائج في طريق الله ولو كان ذات على به
غيرهم حسبا استث عليه قولهم من وجوب التمسك في ذات الله حسبا بقا عن
الامام الثاني رضي الله عنه انه كان يقول (من وجد جهلا اعلم من مناه
فما به) وقد اخبرنا الأستاذ عن شيخه سيدي محمد البوزيدي عن شيخه سيدي
محمد بن محمود رضي الله عنهم انه كان يقول لا ياه (سيجوا في الارض والقصور
الروايا ورواوا النتائج فان وجدت نعمة ارفع مما اثم عليه فاجروا فذهب جميعا في
طابوا) وهكذا كان هاتم في مآل الصالحين بين المسلمين

(٢) قال ابن عبد البري لم اجمع بحضرة الكبار الى غير ما يقضي عنه ممن
اجتمع به عند زيارته الأستاذ فقال فضيلته كنت ارى منه الفهم وحدة الشغل ينطق
لجان التماس المسئلة وكان لا يريد ان يفره جلة من كتاب او مذكرة من الأستاذ
بدون فهم وان كانت عويصة التزم كل ذلك مع تنبث في الطميت وهدو في التذكرا
والجملة فان الرجل يرى رذيلة في اخلاقه باحسا عما ينبيه لا يلبث في اجابته على

بسم الله الرحمن الرحيم

في ٢٩ ربيع الثاني سنة ١٢٤٢

الفاضل الاديب الفقيه النقيب الاخ في الله السيد بقاسم بن مبارك سنطوح
عليكم من الله اطيب سلام اما بعد ايها المجتهد فقد بلغني عنكم انكم صحتم
الأستاذ السيد احمد بن عايوة المستعاني وبناء على ذلك تسمع لي ان تفسركم (٢)
من جهة الداعي الذي اجهلكم شياحة هذا الشيخ اما الداعي الذي اجهلنا لان
تفسركم في ذلك فهو حب الاطلاع على الواقع من جهة هذا الشيخ بالنظر الى ما نشر
في حقه وتقول في شأنه ولهذا تؤكد عليكم الجواب ولا اظنكم تدعون به ولا يخلو
من قمع يحصل ان شاء الله بسببه وعليكم السلام محمد بن عبد الباري التونسي
بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله الذي انكرتم
يقول عيد ربه سنطوح بقاسم بن مبارك الطاهري الجبلي اني منذ اثنين
وعشرين سنة وانا بسدد القراءة على المدرسين زيادة على ما انا اطلعهم من كتب الفقه
والنحو والصرف والعاني والبيان والمنطق وعلم الاكرام والتصرف والحديث
وال تفسير وكل كتاب تعطيه حقه من النظر والتأمل فوجدت (١) الجميع ومائل

التقاليد قبل ان يحلق الحقيقة بنفسه كما فعل الكثير من اهل طبقة وهي من الشيم
الجميدة والاخلاق الكريمة وهذا ما بلغني من ترجمته باختصار

(٢) قلت وهذا الوجدان قد يفوت كثيرا من الطائفة بما يعتقدون نعم عكس القضية التي
تأزمهم ان يروا الوسيلة مقصدا فنفتهم بذلك قائمة الوسيلة والمقصد معا وذلك كمال
الجدول فلا قد وضع ليخذ وساية لهم معاني كتاب الله وسنة رسول الله وهكذا عالم الفقه
فما كان سبب وضعه الا لتواصل به لمعرفة الاحكام لفعل الواجب منها وتجنب للكره
والحرمان وهكذا لا انه هو المقصود بقائه وبشيء هذا اتخاذ المشايخ في طريق الله فما
كانت صحتهم لدانها وانما كانت مقصودة لغيرها فكم صحت الوسائل اربابا
واستعملت في غير بابها وعليه ينبغي لطلاب العلم ان يكونوا على يقين من ان المقصود
اشرف من الوسيلة وما احترمت الوسيلة الا من اجله فلا يحجب بها عنه

والقصود هو معرفة الله تعالى على طريق البشيرة الخاصة لا بغيره وكان الذي يظهر لي انه يوصل لهذا الشأن على الوجه الأكمل هو عام الصوف وهو لا يحصل إلا على يد اهله إلا اني كنت قلما أنظر في كتب التصوفة ليشاف على مني المصور الصالحة لاني كنت أعتقد ان يوجد من قابلهم إلا ما تركوا خلفهم من الآثر وهكذا كنت أنتفى الصدء إلى أن من الله علينا بسلامة الشيخ الربى استاذة سيدي احمد بن عابوه المستغني فوجدت سيرته وطريقته على ما ينبغي أن لم نقل انما تزيد على غيرها بحسن البيان والبهرلة فاضلت عليه وحصل لي من معرفة الله الخاصة في مدة قليلة تغرب من الشهرين ما لو كنت على السيرة الأولى والتعلق السابق لم تحصل فيه من ذلك بل ولو بقيت (١٠) تعلم مدة سنة لأن ما حصلنا على يد هذا الشيخ انما جاء من وراء القول (١١) إلى آخر ما نوه به من حبة الصفة التي نالها بفضل صحبته الأستاذ إلى أن قال : ومما حصل لي ببركة شيخنا المشار إليه ان جمع الله لي هذا الكون حتى صار عندي كهيئة (١٢) حجة وتم أمور أخرى لا نلناها العبرة والمستر أولى والله على ما تنفك وكفى في ١٠ جمادى الأولى سنة ١٢٤٢

(١٠) أقول لو أن العالم المعمورة قابلة في الوصول إلى الله ما احتج المرشد في ذلك وكان العناء اقل بذلك لتبسط منه ولكن حكمة الله حرت ان لا تؤتى البيوت إلا من أبوابها ولا تؤخذ العلوم إلا من أربابها فخالقه مثلا لا يؤخذ إلا من قلبه والحكمة لا تؤخذ إلا من حكيم وقس على ذلك وإذا كانت هذه التنون من شهرتها لا تؤخذ إلا من أربابها فكيف بعدا حق ورق عن مدارك العقول العلمية فضلا عن بقية العقول

(١٢) جرى فضيلة الكتاب في هذه الجملة على ما جاء في ناية ابن الفارض رضي الله عنه حيث قال

ولا تكن معين طيفته دروسه
بحيث استغلت عقله واستغرت
فثم وراء القل علم يدق عن
مدارك لغات العقول السابعة
تليسه مني وعني أحذره
ونفسى لانت من خطئي ممدي

(١٣) أقول ان كل من لم يرسل رائد الفكر لدى الإطلاق بعد ما يتسلخ عن هذا الكون استلخ الجملد من الشاة لا يفهم ما ذكره فضيلة الكتاب من نظرية

الشهادة الحادية والعشرون

فيما اجاب به حضرة الشريف الفخشب كريم النسب البركة الشيخ السيد (١)

محمد السعيد بن البشير العباسي عن سؤال ورد عليه هذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الشريف المحترم ذو النسب الطاهر الشيخ السيد محمد السعيد بن البشير العباسي عليكم من الله اشرف السلام وعلى من اجتمع بكم من اهل زاويتكم هذا ايها الاخ قمناسة ما في علمي من كونكم اهل زاوية وكان لا بيبكم المرحوم اتباع ولم تزل نيتكم طاهرة محترمة بين قومكم ومعكم ذلك انكم دعيت لصحبة الشيخ السيد احمد بن عابوه المستغني وتجاهرتم بعفته فلا يلى ان اخبرتمونا عما اسالكم منه . السؤال الاول ما استفدتتموه من انتقالكم لصحبة هذا الشيخ مع انكم متحققو النسبة في الطريقة الشاذلية السؤال الثاني اي شيء كان يوسيكم اذا كفتكم بالسباحة لانه بلغني عنكم سحتم بعدة مواضع تحت اشارته فهل كانت ذلك لاجل ان تبعوا له شيئا من الدنيا . السؤال الثالث وهل ظهر فضل صحبته

لهذا الكون كهيئة الدجاجة اما من تجرعت قسه عن هذا المظهر فلا يراه إلا احقر من ذلك واربع ابراهة عين العدم بالنظر أوجود واجب الوجود

(١) كان فضيلة المشار إليه ابن زاوية لايائه الكرام وكان لهم كبير احترام بين قومهم وعشائرتهم وقد اعتدى على يده اهل دائرتهم ومن حولها وعند ما انتقل الاكابر من عالمهم كاد الامر ان يندرس فيهم لولا ان الهم الله فضيلة الكتاب للاجتماع بالاستاذ وهو من توفيق الله عز وجل بما ان ابناء المشايخ في الغالب تعوقهم نسبتهم وتنعهم صولتهم من طاب الحق من اربابه إلا من اخذ الله بيده والهمة ان يطلب الكثر من معدنه كفضيلة المشار إليه فقد اشفع بواسطة الاستاذ وهو الآن عن يتفع به وقد كانت وصالتنا رسالة من عنده ونحن بصدده هاته الترجمة يذكر فيها ان انوار الهداية اشرفت بلدهم وانه انتقم اناس كثيرين بصحبته وانه وانه الى غير ذلك وكما بلغنا هذا عن فضيلة المشار إليه بلغنا مثله عن الكثير من ابناء المشايخ الذين حصلوا على نصيبهم وقسمتهم من معرفة الله الخاصة بواسطة الاستاذ رضي الله عنه

الشهادة الثانية والعشرون

فيما اجاب به فضيلة الفقيه الشيخ السيد عبد القادر (١) بن معمر عن سؤال توحه طابعة من العلماء من اهل قطر على طريق فضيلة الشيخ المدرس السيد محمد ابن القائم وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

في ٢٣ جمادى الثانية سنة ١٢٤٢

جناب العالم الجليل الشريف الاحبل للمدرس الفاضل الشاسك القورم فضيلة الشيخ السيد ابن القائم سلام الله عليكم وعلى اهل قطر كرم من العلماء الاعلام والشرقاء الكرام هذا وانه بمناسبة ما بلغني عنكم من انكم على اطلاع من مؤلفات الشيخ السيد احمد ابن عابود المتفاني وعلى مشرفته زيادة على ممارسة احلاق البعض من اتباعه ظهري ان استفسركم وان استفسر بامانتكم من حولكم من الطلبة (٢) وتستهدكم في ان تفيروا عما صح عنكم من احوال هذا الرجل واحوال اتباعه وما تفرستوه من مؤلفاته الحق هو ام يبطل واحرككم على الله فيما تفيرونه وبالجواب ينتظر منكم مع حمله اداء لواجب الشهادة والسلام من عديم العلم بحكم محمد بن عبد البري الشريف التونسي

(١) قال ابن عبد البري اني لم اجتمع فضيلة الكاتب غير ما بلغني عنه من سرعة التصاره للحق جميعا دل عليه جوابه عن السؤال للوجه فضيلة الشيخ السيد محمد بن القائم بما انه كان يشمل غيره من الطلبة في ذلك النظر فاجاب حضرته بكرامة تقتل على عدة اوراق فاقطعنا منها القدر الكافي

(٢) هذا هو الذي سوغ الاجابة لفضيلة الكاتب اعني الشيخ سيدي عبد القادر بن معمر وتصحيح الفقيه المحترم سيدي عبد القادر ابن الوسوم على ذلك لافضيلة المسؤول اعني الشيخ سيدي محمد ابن القائم فقد عاقه عن الجواب مرض حسيما لعله والله اعلم غير انه يفكر على توجه السؤال في حوله من فضيلات الفقهاء

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الحمد لله الذي شرح صدور اوليائه لذكره بالجهر والاسرار وجعلهم من قبائل شتى واجناس متباينة الاخلاق والاطوار فأنبت بينهم ما شغلهم به مولاهم من المحافظة على الآداب والأذكار والصلاة والسلام على رسول الله المبعوث رحمة وعلى آله واصحابه الذين تتجلى بهم كل طائفة . اما بعد فيقول العاجز القاصر عبد ربه عبد القادر بن معمر انه واصلنا رسالة من عند الفقيه الصالح ابن عبد الله سيدي محمد بن عبد البري التونسي بآلتها فيها عما صح عندنا من امر الشيخ السيد احمد بن عابود المتفاني الجواب وان كان لم يعطى على البال ان اسأل بمثل هذا السؤال لكن اعطاء السائل حقه والمصدقول عنه منصفه اقول ولا انا وحدي اقول ان هذا السيد المسؤول عنه كان يلقاها عنه من الابناء الصالحا ما استأقت الوجهة الى زيارته وقد قرناه (١) فوجدنا دليلا على ان يكون عليه امتناعه من دعاء الارشاد الصالحين بالتيهية بين العباد وهكذا شاهدنا فشهدنا به وباختصار ان الرجل من جهة رسوخ القدم هو على جيد واجتهاد في القيام بالامور الدينية والحل عليها اما من جهة الحكمة العلمية فهو البحر (٢) الزاخر بطلاطم علومها وحكمة ينك عنه تأليفه الطائفة ومنه على داوئك فلا يلتفت لمن انكر عليه فذلك سنة الله في خاصة عبادته على ان الانكار (٣) لا يخلوا ما ان يكون صادرا من عوام الناس وهذا القسم لا كلام

(١) قد كان فضيلته في هاته الزيارة تعلق بنسبة الاستاذ على ما اخبرته به وكلمات تعلق ايضا جماعة من اهل وطنه

(٢) اني لمي لا يدرك له ساحل يقصد به تعريف الشهود له بما هو وصفه بطريق تنبيه بالبحر تنبيها بلحاظ جامع بينهما إلا ان الجامع في المشبه به الامواج الناشئة منه وفي جانب للشبه ما يزيل من صفات قبه من المعاني والحكم والواقف وقوله بطلاطم علومها وحكمته قرنت

(٣) يعني انه لا ينبغي ان تعبا بما نقوله للذكورون في هذا الاستاذ وامثاله من الابتداء بالية بغير علم تعصبا وعنادا وتلك سنة الله حيرت في خاصة عبادته فما من مرشد لله إلا وله من ينكر عليه من الباطلين لظهور مزيته وتزداد درجته وعليه فلا ينبغي الالتفات لمن عاند وجهه

معه لأنه لا يعجز نفسه الحق من الباطل غالبا وإنما ان يكون صادرا من ذي نسبة
علم وهؤلاء كم صادر الواحد منهم من أهل عصره من كان ترسخ منه تقصيا في
العلم والتحقيق حسبما يشهد بذلك التاريخ وهذا في الزمان الأول فكيف يستغرب
وقوع مثله من بعض الشهاد مع الشيخ في هذا الزمان ، ولكن نرجو الله ان يجعلنا
من عرف الحق وأهله والسلام من كاتبه عبد القادر بن محمد
وعندما تصفح هذه الشهادة من كتابنا أحد طلبة العلم هناك وأثنى عليها
بما لفظه الحمد لله وحده - قد صادق على هذا التقرير عبد الحفيظ عبد القادر بن
موسوم كان الله له

الشهادة الثالثة والعشرون

فيما اجاب به فضيلة الفقيه المحترم للدرس بمدينة البليدة من عمالة الجزائر مطروحا
الشيخ السيد الحاج قويدر (١١) بن ماز عن سؤال توجه اليه هذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

في اشعبان الاكرم سنة ١٢٤٢

ذو الاخوة السامية والأوصاف المرصية الفقيه الجليل والدرس النبيل جلالة الشيخ
السيد الحاج قويدر بن ماز عليكم آمين السلام وعلى أهل داركم من الأقارب والأولاد
أخي اني ما اتم عليه من جهة تبصركم وحسن ملكتكم في ابناء قطركم كما

(١١) اقول ان فضيلة الكتاب جدير بالاشادة عليه في هذا الباب بما توفر له
من حسن الاصلاح على الاخلاق واستنباط الطائف والاطوار على ما يقتضيه التجول
في الاقطار وسعة الافاضل والاخبار وهذا زيادة عما لرجل من الشكوة وحسن
التبصر على ما عرف به لما اخلاقه فهو اصيل لثباتك والتفكير بالصالح يرى عليه انه
من البقية الصالحة والطراز القديم والحديثة انه اجد من ان تعمل فيه التوجهات وقد
كان فضيلته قبل اجتماعه بالاساتذة لخط من الشيخ البركة ولي الله سيدي محمد بن
احمد دفين تية الاحد من عمل الجزائر ودام على صحبته والتقديم في طريقته الى
حين انتقاله الى حق الله وضوان الله عليه

بلغني انكم اجتمعتم بالشيخ السيد احمد بن عليوة الشافعي وانكم ممن يدافع عن
كرامة هذا الرجل وعليه قبل انضم عندكم ما يوجب ذلك من حسن سيرته وصفاته
سريره عكس ما شتم به بعض الالسن حتى تظاهروا بمحبته وما قصدني بذلك إلا
ان اعتدكم فيما تخبرونا به فاشجروا لنا ما انضج عندكم من احواله بآراء الله فيكم
ولكم منا في ذلك حسن التاء ومن الله عظيم الجزاء ان الله لا يضيع اجر من احسن
صلا وبه خديم العلم محبكم
محمد بن عبد الباري
الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الى فضيلة الاديب والفضيلة الماييب السيد محمد بن عبد الباري التونسي سلام
عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد قد بلغني جوابك العزيز ذو اللفظ الوجيه
تسألني فيه ان اذكر ما سمع عندي من احوال الشيخ احمد بن عليوة الشافعي .
الجواب : قبل كل شيء اقول اني لست بالفقيه المتبحر كما اني لست بالصوفي القيد
غير ان عقيدتي من شباتي هي التسليم لجميع المتسبين لله ولا سيما الدالين على الله وانني
كبريا ما جليت في المشرق نحو الشام والاساتذة (١) ومكة المشرفة والمدينة المنورة
ومعكنا تونس ونحوها ثم بارض المغرب نحو فاس ومراكش وشواليا واجتمعت
بعلماء اجلة وسادات عارفين ووزرت جماعة من الاولياء امواتا واحياء ولا وجدت من
بين الجميع من اشقى غلبي وأبرأ عاني مثل هذا السيد المسؤول عنه جزاء الله خيرا
عن المسلمين وانني كلما سمعت في القرصة (٢) بالاجتماع معه إلا واجده يرشد
المسلمين سامرا بالشرف ويمنى عن التمسك (٣) وقد اطلب فضيلة الكاتب

(١) يعني مدينة اسطنبول وقد كان اجتمع الاساتذة بهضرته بتلك العاصمة
بمنزل فضيلة لرحوم الشيخ سيدي صالح الشريف التونسي بتاريخ سنة تسع
وعشرين وثلاثمائة والف هجرية قال الاساتذة وقد اقمنا في طيافته اياما وكان فضيلته
يحترمنا ويحسنا يده جزاء الله عنا خيرا

(٢) وهكذا كل من يجتمع بالاساتذة من الفقهاء على ساطع المسافاة الا ويزداد
بتذكيره رغبة والمخوض معه حبة وثقتنا وقد رأته في هذا الاخير عندما اجتمع به
فرحامة الجواد

في تنويه بهذا الموضوع بشأن ما عليه الشيخ من جهة إرشاد العباد إلى الله تعالى (١١)
وبالحكمة التي لا يرى هذا السبيل إلا بجمع بحرين بحر حقيقة و بحر شريعة ولا
الفرق إلى من عب الحسد في ضميره حتى قام ضد الداعين إلى الله لا يمكننا حزن
سته الله في إرشاد بتسليط الاعتقاد (١٢) على الدعاة لا لولا أن الله بحق الحق وبطلان
الباطل وإني أشهد الله واعتقد بولاية هذا السيد المشار إليه زيادة على ما نطقه من سعة
علمه وعمقه وورعه وعندي ثباته لا يحبه إلا نقي ولا يغضه إلا عني له من عباده
الحاج قويدر بن مناد الترس تطوعا بمدينة البصرة

الشهادة الرابعة والعشرون

فيما أحباب به حضرة الزينوبي الثاني والصوفي الثاني شهادة الشيخ السيد مفتاح (١٣)
البتغازي عن سؤال توجه إليه من قبله

(١١) يشير ابن عبد الباري هذا إلى جهة حذف من الجواب للاختصار كما
جرى عليه في عدة أجوبة

(١٢) هنا على حد ما قبل لم نزل الاقاضي بتلى بالإيراد والأخبار بتسليط
بالأمر إلى يوم البعث والقرار

(١٣) أقول إن فضيلة المشار إليه حليق بأن يكون من طبقة العلماء العاملين
والرجال للعلمين وقد كان عرف من بين الطلبة بالحناف والزهادة النفس متفاداة
بالجامع الأعظم بمدينة تونس ولا من يقول فيه بخلاف ذلك وبعد تحصيله على نسبه
من الجاهل العنيفة شاعت نفسه إلى ما وراء ذلك من المعارف الإلهية التي لا مطنع
في تحصيلها إلا بواسطة إرشادها فزعم حينئذ على زيارة الأستاذ بمدينة مستغانم وقد
كان اجتمع به قبل بمدينة تونس واحد عنه صكنا أخذ عنه جماعة من طلبة جامع
الزيتونة عصره الله وعند ما وصل مستغانم القطع للذكر بالزيارة حسب إدارة الأستاذ
ودم على ذلك مدة طويته إلى أن حصل على نسبه من التوحيد الحسن على طريقة
أهل الشهود والعباد وذلك كان بخير عن نفسه وبرشد من انتهى إليه وقد كنت

بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله على النبي الكريم

٠ تاريخ ١١ رمضان سنة ١٢٤٢

العالم الأرضي والصوفي المرتضى السالك التماسك فضيلة الشيخ السيد مفتاح
ابن محمد البتغازي سلام الله عليكم ورحته وبركاته تضمكم ومن حولكم من
الطلبة والتتبيين هذا وأنه لا يخفى على سيادتكم أيها القرو وما خاضت فيه الطرائد
وتطاولت فيه الأسان في شأن النسبة العلاوية وهذان مؤسسا وبما انكم معن اجتماع
بلدك الرجل مدة مقامة بمدينة تونس بل ومن زيارته لبلده وإن ما يما يصح الاعتماد
عليكم فيما تخبرون به وبتكم لا تلتبس عليه الحقائق ولا تختلف لديه الطرائق وما
أردنا بهذا ألا استخرج ما اكتسب طوبيتكم من الاعتقاد في هذا الرجل عسى أن
نعتمدكم ونعتمدكم غيرنا في ذلك وبتكم من يعتمد عليه وانكم لمؤولون عند الله
فيما تخبرون به وإني منتظر الجواب منكم ككتابة واحركم على الله محبكم محمد بن
عبد الباري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أطمر سائر العارفين كرائم الكلم من غنائم الحكم فلام
لهم من لوازم الحكم على صفائح العلم ودلهم على اقرب السبل إلى التهج الأول وردهم
من فرق العلل إلى عين الأول وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له الأول
الأخر الباطن الظاهر الذي مد ظل التكوين على الخليفة مدا طويلا ثم جعل شمس
التصديق اسفوته عليه دايلا ثم قبض ظل التفرقة عنهم إليه قبضا يسيرا وصلواته
وسلامه على سفيه الذي أقسم به في إقامة حقه محمد وبالله كثير إنما بعد فقد سألني فضيلة
أخ في الله عارف بربه وغيره خلا من قلبه السيد محمد بن عبد الباري الشريف
التونسي عن أحوال فرید دهره وسيد عصره العارف بالله والذال عليه سيدنا مولانا

كنت اجتمعت بأبي عبد الفقيه الجليل فضيلة الشيخ سيدي عبد الجواد وقد كان
وقد من تونس للتصديق الذي جاء به ابن عمه فكانت لهما من فضل الله ما أوجب
اعترافهما بخصوصية هاتئ النسبة وقد كان انتفع بسبب إرشادهما جماعة أحيائهما الله
وأحيا بهما آمين

أحمد بن مصطفى بن طيوة الشافعي رضي الله عنه وعنه ما رواه قاحواله فيما رواه
منها مطابقة لكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم دالا على الله معرضا عما
سواه فاحتدى به خلق كثير لا سيما في معرفة الله الخاصة وقد عاينت من ذلك
الاعمال ما يستحق (١) بعد طلب الرخاء وأجله البلوات فضلا عن سببهم ورؤسهم
الاستاذ المذكور وبالجملة لا يسعني أن أقول في هذا الاستاذ الجليل والحريص على
البيان إلا كلمة واحدة تكون لتسودكم كافة ولا غراني جامعة شافية وهي أني أقول
(٢) في حق هذا الشيخ العظيم أشهد بالله الذي لا اله الا هو ولا معبود الا به ما روايت
أحدنا أصرق بالله من هذا الشيخ ولا أكفر تماما لرسول الله من هذا الاستاذ المذكور وأطال
الله ثاني عمره وعدي الأمة لشربه بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما إلى يوم الدين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين جرد هذه الشهادة
عبد مفتاح بن محمد البخاري يوم الجمعة في ٢٩ رمضان الأعظم سنة ١٢١٢

الشهادة الخامسة والعشرون

فيما أجاب به العالم الجليل الصوفي التتيل والشريف الأسير فضيلة السيد محمد (٣)
ابن سالم بن وناس التونسي عن سؤال وجه هذا نصه

(١) يعني بذلك من كان يجتمع بهم من الرواة والفقهاء من الزاوية وما كان يراه
من اختلافهم وسعة اطلاعهم وتقدمهم في المعارف الإلهية وحرسهم على السنن النبوية كان
يقول إن هؤلاء أخذوا زينة ما جمعت في دروسنا العلمية أو كلاما هذا معناه وقد كان
يأمن لمجالسة الأميين القسطين للذكر هناك ويطلب له حديثهم وكان يرى ذلك من
نعم الله عليه حيث يروق له للكت مع من يدهون ربه بالمعزة والمشي يريخون وجهه
(٢) أقول أنه ما كان مثل هذا الرجل أن يقول ذلك لجرد عوك لو لا أنه كان
في ذلك على رية من ربه وحال يصدقه والواقع بمشاهدة لا واحد من خواص
الأمة الأويشيد يمثل ما شهد به فضيلة هذا الكاتب مهما اجتمع بالاستاذ بقصد الاستفادة
اجتماعا يستوجب كشف الحقائق على ما هو عليه

(٣) أقول أن فضيلة المشار إليه كان ممن اشتهر ببالية العلوية بمدينة تونس
واجتمع عليه جماعة كان يصرقون لوقاه في تعاليمه من سيرة سيدنا محمد

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
العالم للتدين والصوفي للفن الشريف التربية فضيلة الشيخ السيد محمد بن
سالم بن وناس دام انكم بالله والسلام عليكم ورحمة الله . هذا ايها المحترم ولا
دينهم وقبل ذلك فإن مقامه منصب العدالة ودام على ذلك نحو العشر سنوات وفي آخر
ذلك ظهر له ما ألزمه بالاستعانة من ذلك المنصب اختيارا قال فضيلته عن سبب استعفائه
كنت كلما تلقيت شهادة من صاحبها طهر لي ما ربما تلقيتها على غير الوجه الشرعي
فأكون مطالوبا بين يدي الله عز وجل من جهة ما ارتكبت من التقصير وبقيت
على ذلك لم أجد ما يدفع عني ذلك العاجس إلا الاستعانة له وهكذا أخبرنا عنه من
جهة حسن السيرة ومدة تقليد ذلك المنصب وقد كان عرج على شيء من شغائل هذا
الرجل جلالة العالم الأرقم فضيلة الشيخ سيدي إدريس بن محفوظ الشريف مفتي
مدينة بنزرت في تذييله على ما كان كتيبه في مذاقته عن كرامة الاستاذ قال (ومعا
يزيني صدقا فيما نسبته لهذا السيد الاستاذ العلوي ما بلغني عن بعض أتباعه الصادقين
في محبة مع الإنكار عليه في ذلك حيث يث طريق شيخه وقائم بدعيته وقد نسبوا
له مخالفات شرعية اختلفوها من عند انفسهم الا وهو العارف الرباني سيدي محمد
ابن سالم بن وناس الشريف فافقت أثره وبحث عنه قبل الاجتماع به والتفاهم معه
فوجدته على صراط مستقيم محافظا على حدود الشريعة بقسابة الجهد مع البحر في
الحقيقة نجر القوم الكرام يث الخير ويأس بالمعروف وينهى عن المنكر فذهب الله
في سعيه وراق لي عمله وقد جالت بيننا مذكرات دلت على ماله من التشوق في حضرة
الله عز وجل معتمدا القرب منها والوصول إليها من بابها الأعظم سيد الوجود
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبعد تكرر جلدات أطاعني على بعض صلوات
على النبي صلى الله عليه وسلم أجراها الله على أساتة من قبض الأمهات وبعض الناشيد
من صميم القواد دليل على السعادة والأرشاد فافقت أنه من العارفين بالله ورسوله
المتمكنين في حضرة الشهود ومراقبة الرب اشعور فاحيت تذييل هاته الرسالة بما
فتح الله به عليه من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي كانت منه على عقب صلاة
التسبيح ثم أورد الصلاة إلى آخرها . فليتأمل القاري هاته الشهادة وينظر ما عليه
مكانة رجاله أتماته الطائفة عن أهل الطبقة العليا

يعزب عن علمكم انكم ممن اشتهرت بصحة الاسماء الشيخ السيد احمد الملاوي
الشافعي وبهذا الثانية لابد من ان تكونوا على الخلال مما يدعيه هذا الرجل وان
كان كذلك فلا يسوغ لكم ان تكتسبوا ما اتركه الله بظهور اركان خلق الله ونسبته
في ذات الله وغير حتى يحكم ما تناولت به الايمان ونسبت فيه الشئون في شان عاتق
النسب ومهما سافتموا على الجواب فلا يكون ازيد من ان تضربوا عصا دعائكم
لتعاقب هذا الرجل بعد مزاولكم القدر اللازم من الدروس العلمية وينهضكم الله على
وجدنوه ايت مكانة من جهة دسوخه في القواعد الشرعية فالتسليم اليه ثم ما هي
النتيجة التي حصلت عليها بعد صحته ان كانت مما يستحق الذكر . وانى وان تجربت
على ساداتكم في الاقتراح فاقول منكم ان لا تمنعوني من اجابكم حيث اعمدكم
وعا انا متقرب ما يرد علي من طرفكم بارك الله لنا فيكم

الجواب
حجكم محمد بن عبد البري التونسي

جناب الولي البرور والصوفي لشكروك الاخ الصافي والشعب الوافي من هو
باحوال العجيب داري اخبنا في الله وولي الله سبدي محمد بن عبد البري بعد اداء
ما يجب للبريق قمركم من واجب الصبة والسلام انه قد وافق كتابكم العزيز وبه
ما طابتم منا من اداء ما في علمنا مما عليه عينا الاقيم المشتهر بتقوى الاسم الاظلم
سيدنا احمد بن مصطفى الملاوي غال هو جالس على قواعد الشريعة وما هي النتيجة
التي حصلت لنا بصحتها حيث حصلت لنا خيرة بحاله لا جناسا به في
مدينة تونس ونهاني له لاجل الزيادة يستفهم حيث مقره رضي الله عنه . فقول
وبالله القوة والحصول مؤدبا شعادي في ذلك يستغنى قوله تعالى . ولا تكتسبوا
الشهادة ومن يكتسبها فانه آثم قلبه . واسماها بالحق وصلا بالصدق ان الله يني دينه
القوم على ثلاثة اركان . الاسلام . والايمان . واحسان . فاما الاسلام والايمان فقد
قام بهما علماء (١) الشريعة الطاهر وادعوا بنا على ما هما عليه جزاءهم الله خيرا
واما الركن الثالث الذي هو الاحسان فلم تجد له بعد البحث الطويل والعمق التفصيل

(١) يعني بذلك اهل العصر الحاضر حيث انهم لا يزالون قائلين بذلك الخائن

عليه السلام

قالا به (١) حتى ظهر امر الشيخ المذكور فقلنا عنه تعاليمات الركن المشار اليه
فكان كمال امر ديننا والحمد لله على يدك هذا ما دعانا الى الانتماء اليه لما المره في
حد ذاته فانا وجدنا من اشد الناس تمسكا بجل الله كتابا وستة . (٢) وقد هدى
الله على يده طوائف انقذهم من ظلال الفجور جزاء الله عن دين الاسلام برضوانه
الاكبر . واما نتيجة ما حصل لي بصحته فقد اخرجت بهمة من سم الحياض الى اوسع
الصراط (٣) ومن الرقية الى الحرية وصرت بفضل الله تعالى ممن شهد (٤) الله بما
شهد الله به لنفسه في قوله تعالى . شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم . وهذه الشهادة لم تسمعها العبارة لشبها وما اودع
في اللسان من الفكرة المائعة من الاعراب (٥) عما حوالة الحنان وقد كنت قبل صحته
رضي الله عنه والحق يقال انزه الحق باللسان واحيزه (٦) بالحنان فجزاه الله تعالى
احسن الجزاء حيث نشأني من احوال التوحيد الى فضاء التوحيد المنزه عن الاطلاق
والقييد فالحمد لله على من بشاء الى صراط مستقيم فهذه شهادتنا فيه والله يقول الحق
وهو خير الحاكمين والحمد لله رب العالمين

حرره عبد ربه محمد بن سالم بن وناس الشريف مقدم الطائفة العلوية بتونس

كان الله له آيين

- (١) يعني في هذا العسر ممن هو متظاهر بهذا الشأن العزيز
- (٢) حيث كان يراد القائم بمقام الاحسان الذي هو زينة الدين ومنتهى الغاية منه
- (٣) يشير بذلك الى ما وراء المادة التي لا مطلق للادراك في ذلك المبدأ الا
بواسطة مدرك امله الله لذلك
- (٤) يعني انه سار من العلماء بالله واعظم بها من مرتبة مستوجب شكرها
اصحابها غير محقول الصيغة
- (٥) يشبه هذا ما جاء في الآثار . من عرف الله كل لسانه
- (٦) وهاته المحنة لم يسلم بها اي قلبه فان الايمان اخذ الله بيده بواسطة
العارفين به المرشدين لطريقته من اهل الشهادة

الشهادة السادسة والعشرون

فيما أجاب به حضرة السوي الأعيد السيد عده (١) من تونس عن سؤال كنت وجهته إليه وضاعت (٢) من يدي سورة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خالص المخلصين من مكائد الشيطان والصلوات والسلام على رسول الرحمة سيد ولد عدنان وعلى آله وصحبه ومن اتبعه الحق في كل زمان وهذا أيا الأخ المحترم سيدي محمد بن عبد الباقى بعد ما أرفع طوائفكم

(١) القول ان فضيلة الشار إليه حقيق بان يعتبر كبيراً بين العلماء ولو معاصر منه لا جيل عليه من حسن الاستقامة وجبل الاخلاق زيادة على ما أعطي من سلامة الفؤاد وسعة الوجدان وقد رأيت من اقدامه وكرامه فيمنه الاستفادة من تعاليم الأستاذ ما يستحق الذكر ومن ذلك انه انحرف في سلك العسكرية الفرنسية على ما يقتضيه القانون الجبرى وصار مقراً (القتله) بدل السجود فكيف على عمله القبيح هو من عادته وكان يستغفركم من حوائجكم اقراداً الجند ليعتيلهم الى العمل بالدين ويحجب لهم الفكر والفكرين الى ان صارت كلمة الاخلاص تذكر لئلا تهاجم داخل القفلة بصوت مرتفعة ثم اعتدت الرقبة في الذكر على الأسلوب المعتاد عند الفقهاء الى ان استحسن رؤساء الجند من الفرنسيين تلك الانعام فاجروا الجند ان يكرروا كلمة الاخلاص بتلك الصيغة في حال مشيهم الظاهري ورجوعهم من التحكيم الرسمية ليومية فكان الجند يدخل المدينة بكلمة الاخلاص يتقدمهم فضيلة السيد عدة مع من كان معه من القوام وقد كان له ابلغ معين في ذلك احد اخوانه في هاته النسبة يدعى السيد بن عبدالله بن فطاح فان ذلك بمدينة مستغفم وبغنى انه لا انتقل الى مدينة راسي الله من حدود الصحراء قبل ما يقرب من ذلك من جهة تسيير من حوله من المشرك في صفه الفكريين فكان مكثهم بالسجود اكثر من مكثهم في غيره له وما ذكرت هذا الا ليعلم لفقاري ما جيلت عليه افراد هاته النسبة من التميم العزيرة الوجود فيمن سواهم

(٢) لكن مضمون السؤال ينضمه الجواب حسبما يأتي

جزيل السلام فانه وقائي سؤالكم وكان يتحصر في قطعتين الاولى ما هو رأينا فيما خاض به بعض الصحف في شأن طائفتنا الثانية بشام ان اعمال الأستاذ لا تخرج عن جانب المنافع الشخصية ، الجواب لما خوض الجرائد (١) لما اليه فهو في الحقيقة ناشيء عن اغراض شخصية وفي طوقنا ان تتسم الدواعي المحركة لذلك الفعل من اصله ولكن حاجي الحقاقي لا تلبث ان تظهر بصفتها الخاصة وقد ظهرت بالفعل ومن ذلك رجوع جريدة النجم فيما كانت شوهت به عرض الطائفة عند ما انكشفت لها الحقاقي بواسطة نايبها السيد اسماعيل بن مامي اثناء جولته بالقطر المغربي في اوائل هذا العام عند زيارته لزوايا الطائفة بذلك القطر وكانت اجتمع بالاشاء ايضاً كما اجتمع (٢) بالكثير من خاصة اتباعه وبعد ما تمحضر له

(١) لما الغالب من اهل الصحف قد استاء لذلك ومنهم من وجه عتابه كجريدة لسان الشعب القراء التونسية فقد جاء في عددها ٧٢ تحت عنوان - عتاب على رصيف - ما نصه : نشرت جريدة النجم الزاهرة التي تطبع بقسنطينة بعد ٢٧ وبعد ٧٨٥ مقالاً تعرض فيه كاتبه الى تشيؤنا بفاصل عرف بالصدق والاخلاص والزراعة والوطنية وقد حصل استياء عظيم واهم الله من مثل هذه الملاحظات الغير المقيدة والتي نراها مبنية على اغراض شخصية ورجاءاً من رصيفنا الفاضل صاحب النجم ان يرفع جبريدته عن مثل هذه التشويهات المغرضة اه ما علقته جريدة لسان الشعب وقيل ان هاته المقالة كانت بإشارة من أحد الاحبار من مدرسي الجامع الأعظم بمدينة تونس يدعى الشيخ سيدي احمد ابن عثمان والله اعلم اما الاستياء لما ارتكبه بعض الكتاب في جريدة النجم فقد كاد ان يعم اهل الطبقة العليا . اما نحن فنأمله ما كان بودنا ان تكون تلك الجريدة القراء خرقه لاستجماع اولئك الشخصيين بداء الحمد بعد ما اشتهرت نزاعتها وسارت على ذلك شوهاً غير قصير

(٢) وما كانت يراهم في جميع اجتماعاته الا ارفع الناس طبقة وهذا على خلاف ما كان يتوهمه من قبل وهكذا قال في نشره ، اما مريدوه الذين اجتمع بهم فكلمهم بمناوون الوطنية الحادة والتيرة على الدين والوطن سواء بمستغفم او بتلمسان او بغيران او بوهران الخ وهكذا بلغنا عنه انه كان يذكر ما سلف منه بمزيد الاسف كلما اجتمع بعد من افراد هاته النسبة وبذلك كان يكاتهم ويديهم لهم خالص المودة

ان الحق خلاف ما كان يظنهم لم يتوقف (١) أن كاتب بذلك إدارة التجار ليتبينوا الواقع بصفته الخاصة بما أن الرجوع للحق فريضة وهكذا لا بد ان يرجع كل منصف للحق طال الزمان لم يقصر إلا من طبع الله على قلبه على ان أبلغ ما وجدته لرجفون فرصة لينروا عليه اراجيحهم مو اليقان للمترض عليهم في ديوان الأستاذ وهنا على فرض ان يوجد فيهما ما يستحق القول يسبح ان تقطع النظر عما قبلهما حسبما أخبرنا به من غير ما واحد ومن جاراتهم العالم الأجل فضيلة الشيخ سيدي صالح ابن الوفق قاضي مدينة مندوف كما اطلعنا على مكاتيب كان كاتبه يا فيها ما شعرنا باستعطفاته ورجوعه عما سلف وقد كنت وقعت على رسالة ايضا كان كاتب بها الإخ الجليل سيدي الحسن بن عبد العزيز القادري مدير جريدة لسان الدين هذا نصها بقلمه :

الحمد لله وحده
جسبل في ١٧ نوفمبر سنة ١٩١٣

جناب الأكتف البارح السياسي الحبيب الثقة محبا الأكمل الأخ مولاي الحسن آبن عبد العزيز القادري التمساني حرسكم الله بعد السلام الوافر والسؤال عن غاية احوالكم والاهل والأخوان سيدي يودي مرارا ان اناكم ومواتج الأسفار تروقي اما القلب فأنكم مكتنوه علم الله بها الأخ لللطيف يجدر بكم ان تهتموا حقائي ما احتوت عليه رسالة اجبكم الذي لو أمكنه ان يسرع ويطلب في الأستاذ اقبل ولكن السبابة والكتابة التي سلكها فيما اذا كنت استعصنا الأستاذ الظروف الحاضرة وعليه فلا بد ان تكاتبونا فيما اذا كنت استعصنا الأستاذ وسرركم وتلونا دائما وحذونا من سباق الاخلاص ان التجار عو (لسان الدين) فكاتبونا بالمقالات وعدوا ما فتنه لكم التاجر سيدي لا نسرح لكم بهذا حال الغمر نعموني به ومعني بذلك الملايين ولا الهبة فاستمروا جن يدي بل الله وشرهاته وللإسلام والتعاون والله على ما أقول شهيد والي فيما رأيت في بعض التجار قومه أو امتانة نعت بها له ولينقل قوله لا حال الغمر نعموني به فانه سريح فيكون رجوعه على تحقيق لا لغرض

(١) وكان ذلك منه سجيروا ما اضمح له ان ما اعتصمده من قبل كان واعيه

الاعلام قدسية لا يجوز منعه من النشر في بعض الصحف في رسالة اهل الغرب ومعتابا

وبعدهما وإلا للقرينة واضحة فيما كان يحاوله الأستاذ وما حمل على ذلك إلا مجرد غرض الشوق وعلى هذا فلا يكون أول من اداد ظاهرا التعبير الى ما لا يقصده التعبير ومن تبين اقوال الاكابر يجد مثل هذا نظائر الا ترى ان الشيخ سيدي احمد التيجاني رضي الله عنه كان يقصد (١) تنقيص الجناح الرقيق حيث عبر عنه بالصبراط ذكر صاحبه انه لم يقصد الأستاذ فيما كتبه بجريدة التجار وقد كانت صرحت جريدة لسان الدين في عددها ٧ و ٨ بانه المسألة قلت بعد كلام (غير ان البعض من هؤلاء رحم عما سود بذلك الصحيفة من الطعن كالسيد احمد بن العابد العقبي فقد بعث لنا برسالة من بسكرة يتبرأ فيها بما نشر بجريدة التجار تحت عنوان (فاعثروا يا بني الاصل) ويقول ان تلك المقالة عني في دجال من اهل بلدنا ثم جعل فصيحة في نهضة لسان الدين ورقم بعدد على قوله « شمس الحقيقة » فانه يعني بذلك الأستاذ الشيخ الملاوي التمساني) ثم قال الكاتب (وهذا تطرح المسؤولية على كاهل الصحيفة ليعرف صاحبها بمن تدرم وعلى من اعتمد) وهكذا كان وصل كتاب مزور لجريدة التجار بأعضاء جماعة من اهل البرج يحذرون فيه اهل قسنطينة لكلا ينشدعوا للمقالة الأستاذ وعندنا ان نشر هذا الكتاب على صفحات التجار قام اهل البرج وفعدوا من اجل ذلك وتبرعوا لله مما نسب اليهم واعادوا في العدد الثاني من جريدة لسان الدين بيراهتهم وان الكتاب مزور عليهم وهكذا كانت الاحوال تشابه بعضها وان كان هذا ونحوه وفيه ما اعتمد بعض الجرائد فيكون اخرى بالرجوع عنه ما هو الواقع بعد تمحيص الحقائق والاستطلاع كما فعل فضيلة صاحب التجار بما انه في حد ذاته عني القواد تزيه القس لا يرتكب هاته السفطات لولا ان ادلى بفرور وقد كان أخبرنا بهذا غير واحد ومنم الاجتماع به في هذا الأخير اعني بتاريخ رمضان سنة ١٣٤٢ فضيلة الأخ الأرضي التاجر الاحطى السيد محمد بن ساعد احمد ايمان برج إلى عريخ وجعنا ذكره بالجميل فال انه بأسف شكل الاسف عما لوث به صحيفته في ذلك الحين ويعني ان لا يسمع ذلك الحديث بالمرّة (١) وحل قصد اعني الشيخ التيجاني في تعبيرة عن القرآن الكريم بالكلام البارز من الذات ما فهمه ذلك العالم المصري حيث قال انه يعتقد انفصال الكلام الالهي عن الذات القدسة واطلق لسانه في الشيخ رضي الله عنه بما لا يحصى ذكره

الاسم متلما حله العرش على ما تقتضيه اللغة فانه عبارة عن الصراط المستقيم لان مائة (سقم) يصاغ منها العمل التفصيل (اسقم) وقد جعل في صلاة (١) الشيخ المشار اليه على طريق المبالغة وصفا للصراط الذي صر به من النبي صلى الله عليه وسلم فعلمنا بقبح السقم من ذلك وفي ظني ان العاقل لا يحصل لزامة الشيخ المذكور على ذلك التحمل مما فان قوي الأيمان وهل يرى سيدي ان الشيخ عيسى عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه كان يقصد (٢) بتقييد جميع الآيات عليهم الصلاة والسلام حيث قال معاصر الآيات اوتيتم قلبا ولوتينا حاله تأنود اليس قد يظهر من ذلك انه يتناول على جميع المتفاني ولكن هذا عند من لم يعرف مقاصد القوم لما ما يرجع للاعتناء رضي الله عنه في هذا الباب (٣) فقصاده وهو شعاعه كغاية في دفع ما يتوهمه العرش وقد كانت نشرت جريدة (السان العين) عدة نشرات في هذا الموضوع كغاية للمصنف اما النقطة الثانية فلما تقصر في دفعها على مسألة واحدة وهي ان المتعلق ادى الحائس والعام من اهل القطر ان للاستاذ عدة زوايا بيت واشترت باشارته وقد كان يقول المرجفون انها الست لمللا في صفة زوايا وهذا يصح لو كانت رسموها باسم الأستاذ او باسم احد من قرابته اما اذا وجدناها كذا هو في نفس الامر مسجلة باسمه الففراه ومنها ما هو حسي وفي ظني انه ما كان يعمل ذلك إلا ابتغاء مرضاة الله والأول في طوقه ان يكون جميعا باسمه والكلام في ذلك اخي عريض طويل ويكتفي ويكتفي به القليل صدقكم عدة بن تونس الشناني

- (١) يعني بها صلوات السعداء بجره الكمال والا قد وجدت في تعليقه رضي الله عنه على صلواته ما معناه انه عبر على النبي صلى الله عليه وسلم بصراط الله لانه الطريق الذي يتوصل منه الى الجنة وأجمع كتاب جواهر التعالي للشيخ حرارم (٢) وهل ما نقل عن ابي زيد الشناني رضي الله عنه من قوله (خشا بحرا وقت الآتيه ساحله) يحصل على طاعره (٣) اذا كان الامر بخلاف ذلك فلم لا تكون اقوال الأستاذ من ذلك القليل والحال انها ايسر مؤونة (٤) يعبر بذلك الى ما فوجا من التحجب والتذلل للجناب الرفيع وكيف كان

الافقه بالله مختلفه الاسامي

الشهادة السابعة والعشرون

فيما اجاب به احد المتقدمين لطائفة يدعى السيد احمد بن يحيى المراكشي من بني صدقة من ناحية زواوة حكم الجزائر كت سلك مظاهرة واما بمدينة الجزائر عندما قيل لي انه من مقدمي الطريقة قاجاني بما نصح كتابه بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي طهر قلوب العارفين بدهاء معرفته الشهودية والصلاة والسلام على اعرى الخلق بالله سيدنا محمد خير البرية وبعد فهذه شهادة من عبد الله احمد آبن يحيى المراكشي يعترف فيها على نفسه بما حصل له على يد اساتذته احمد بن عليوه الشناني زيادة على ما شاهدته منه من الاخلاق السابعة والاحوال المرضية ولو لم يكن من مزاياد عليه إلا ما ظهر فيه بسبب صحبته من التخصيبات الاخلاقية والتهديات الدينية لكان كافيا وكيف اذا انيف لذلك ما يحمد الله عليه من اقتناع البصيرة واستتارة السريرة لان كل هذا ما كان لنا إلا بعد التعلق بنسبته اما اذا شملت حاثي هذه الى حالات الالوف ممن ظهر عليهم فضل النسبة من اخواني فلاشك انه ينتج من ذلك ما يرهق على ما لهذا الاستاذ من الخصوصية الكبرى بين افراد المرشدين فضلا عن غيرهم من تلمذ السالعين واني كاتبت اخانا سيدي محمد بن عبد الباري الشريف التونسي بياته الشهادة عسى ان يضعها لأخوتها من شهادت الاجلة لتكون قد دخلنا في الزمرة ان شاء الله

الشهادة الثامنة والعشرون

فيما اجاب به النعنف اتاسك فضيلة السيد محمد (١) خضر بن محمد الطيب الدراجي عن سؤال توجه اليه بهذا نصه :

(١) اني لم اتصق شيئا من ترجمة النصار الى إلا ما يقيد ما اشتعل عليه سؤال ابن عبد الباري له فيظهر من تلك الجمل ان الانسان ناسك متطهف

بسم الله الرحمن الرحيم

في ٢٣ رمضان سنة ١٢٤٢

الحمد لله الذي جعل في الدنيا من يحب الله ورسوله من عباده الذين ارادوا هذا اليها للتسبب
طوبى لنا ولكم للورى وسلام عليكم وعلى عباده الذين ارادوا هذا اليها للتسبب
فبالحسنة ما يرى فيكم مثقالا من الطواف العربي ثوبا لنا ان نخدمكم فيما نطلبكم عنه
وذلك انه بلغنا ان الشيخ السيد احمد بن عليوة الشافعي كان زار مدينة تونس وكنت
اُنتم من جملة من اجتمع به واخذ عنه من اعالي تلك المدينة من ابناء جامع الزيتونة (١)
واعيان النسيخ (٢) وحيث كان الراوي ليس كمن سمع قديلي يشهدك الله هل شععت
من احوال هذا الشيخ ما يستحق التذكير واي شيء اراكم بالاخذ عنه بما تروى
والجامعة لا بد ان تغفروا عن هذين التائبين وحمداً لكم على الله ان افسرتمونا بشيء
لستم به متعلقين وبه يحكم محمد بن عبد الباري الشريف

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

في ١٦ شوال سنة ١٢٤٢

(١) يشير فضيلة السائل الى من اجتمع بالاستاذ واخذ عنه من تلك الطبقة
عند زيارته لمدينة تونس سنة ١٢٢٩ فقد كان اُنتم اليه طبقة من الترشحين لمر
بعضهم من اسمائهم الا ان فضيلة الشيخ سيدي محمد بن خليفة القسبي المعروف
بالشقي قد كان في مقدمتهم وهكذا كان بلغني انه اجتمع بالاستاذ عدة مشايخ من
جامع الزيتونة صفة التمتع لم بعضهم منهم سوى حضرة العالم الجليل الشيخ
سيدي صالح القسبي وقد اظن انه دام على مودته وحسن اختياره للاستاذ وهكذا
كان يزوره كلما وفد الى مدينة تونس

(٢) يعني بذلك والله اعلم جماعة من المتسبين كانوا اجتمعوا بالاستاذ واتخذوه
قدوة حضري الا ان اسمائهم فضيلة الشيخ سيدي الطاهر ابن الحاج العربي
وكذلك الشيخ السيد علي بن الشيخ الصادق السحراري والسيد الصادق الكبيسي
والسيد محمد بن حامد والسيد علي بن رمضان والسيد المروسي سقاخ وغير هؤلاء
معن كنا سمنا بذكرهم

سلاطة الاخيار سيدي محمد بن عبد الباري عليكم ربيع السلام هذا وانه وساني
مكتوبكم وفيه استقرتمونا عن امرين الاول هل شاهدنا ما يستحق الذكر من
احوال استاذنا سيدي احمد بن عليوة الشافعي . الجواب نعم انا والله شاهدنا من
احواله ما يستحق الذكر اني كنت اجتمع بعدة اساتذة تربية وعلم قصد التفقيش
على من ينضى بي الى الله وما وجدت من بينهم من اشقى غلبي حتى من الله بملاقاة هذا
الاستاذ وكان لنا والحمد لله على يدنا كاتفا على الغير من اجله وعندي ان ذلك يكفي
مغبة يستحق عليها الذكر طول الابد وهذا بالنظر الى ما انا استفدتمه شخصيا اما بالنظر
الى ما استفادته الغير منه ايضا فانه في اوائل ذي الحجة عام ١٢٣٧ كان الشيخ زار مدينة
تونس ثم عزم على زيارة مدينة القيروان فاصحابه جماعة وقد اجتمع به في هذه المدينة
طبقة من علمائها وبناتها فمن الشق الاول ما يحضري من اسمائهم الان سوى فيك
الاخوين المايين الشريفين المدرسين السيد محمد (١) الشاذلي بوراس والسيد محمد
الطيب بوراس وهذا السيدات سمن اخاف الشيخ ومن معه بمعلمهم جزى الله
الحسين خيرا . ومن الشق الثاني لا يحضري من اسمائهم ايضا بما ان العهد طويل
سوى تافهة مصره وقادة عصره الشاعر الشريف السيد صالح سوسي القيرواني وقد
كان اتى بينهم الامثلة درسا (٢) في التفسير باقتراح من البعض اطلب فيه واعجب
على حمد ما قال بعضهم في شأنه

وان درس التفسير يا حسن ما تروى في امرك عين الوحي ما انت سامع
(١) اما فضيلة الشار اليه فقد كان تسمك بالاستاذ في ذلك الحين واتخذة قدوة
وقد كنت رقت على مكتوب فضيلته كان كاتب به فضيلة سيدي محمد بوراس عبد
الباري لما كان بمسغانم يقول له في الجملة الاخيرة . والمغرب من فضلكم ان
لا ينسا الاستاذ شيخنا ومولانا السيد احمد بن عليوة من صالح دعواته في جلواته
وخلاواته نال الله ان يطيل بقائه رحمة اللام ونور هداية الاسلام لنا ولابنائنا والمسلمين
آمين والى الامم من محكم الله كاتبه محمد الشاذلي بوراس الحطيط والمدرس بالقيروان
في ١٠ ربيع الاثور سنة ١٢٤٢

(٢) اما حلول الاستاذ بتلك المدينة مدينة القيروان الكائنة بالعمارة التونسية
والقاء ذلك الدرس العجيب بين اعلماء قد كان له نأ عظيم يرشد لذلك ما سطر في

وما كاد يختم الشيخ درسه حتى رابنا الجماعة قد التفت نحوه بالبركة أن يأخذ
 بهم إلى الله وعدة الخربة تكفي تصورا بكافة الأستاذ في بعضهما تستحق
 الفكر أيضا الأمر الثاني سكننا من القلي الذي الزمنا بالأخذ من الشيخ . المولود
 أن ما كان لزم الطبقة المشار إليها بالأخذ عنه هو لولي بأن يلزم لساني وأي شيء لزم
 بالأخذ عنه يا ترى وهل يكون غير أداء (١) ما واجب من الأخذ عن الشيخ ثم لي
 معما تحققت خصوصيته فانه قد ما تحققت خصوصية الأستاذ لدى الجميع فخذنا عنه
 والحمد لله . وفيما اجنبا به كتابة والسلام عليكم ورحمة الله

محمد حشر بن الطيب المرحلي

العدد التاسع والمطربين من جريدة القبران قال فيها بعد كلام (كان في العام ١٣٤٢
 زارها) يعني مدينة القبران (العلامة المؤلف القسر الثالث الذي الشيخ سيدي
 أحمد بن مصطفى العلوي المتعالي فالتقاء أهلها بالترحيب والاكرام ونزل
 ضيفا كريما بدار الشجر والعالم دار المدرسين الخطيبين الشيخ سيدي الشاذلي بورلي
 والشيخ سيدي الطيب بورلي والي هذا الزائر الكريم درسا في التفسير بأحدى
 زوايا حشره الحزم الغير من أهل القبران وفندلأيسا في تفسير قوله تعالى :
 (واد قال ربك المملوكة اني جاهد في الارض خليفة) واستخرج من هذه الآية
 الكريمة في تفسيره ما يزيد على الاربعة والعشرين حكما شرعيا ودار القسام
 الصحي وجامعها الأعظم والأمام سجنون وبعض زوايا القبران ثم قبل راجعا
 وأبى حبه في قلوب أهلها نظارحنا)

(١) يشير بذلك فضيلة إلى القول بوجود صحة الشيخ المرشد على ما جرى
 عليه الكثير من الفقهاء وقد ذكره في مستكتاب سعوه المطالع للشيخ عبد الوهاب بن
 رشوان الأبياري بما نصه . الخصال شيخ (يعني من الأحياء) عالم عارف بصلاح
 النفس الأمانة وصاحبها الحقية يظهر الإنسان من النجاسة المنوية فرض عين كما نص
 عليه الغزالي وابن عبد السلام والسبكي والسيوطي من السادة الشافعية وفتح الإسلام
 والشعر الغزالي وزروق من السادة المالكية وخير الدين الرملي والحموي من السادة
 الحنفية والهرودي وابن تيمية من السادة الحنابلة لأن ما لا يوجب الجواب إلا وهو واجب

❦ الشهادة التاسعة والعشرون ❦

فيما اجاب به الصوفي النزيل السيد محمد بن (١) بشير الجريدي الكاتب الان بالزاوية
 العلوية عن سؤال رفع اليه هذا نصه
 بسم الله الرحمن الرحيم

هو المودة الروحية والمصافات القلبية فضيلة السيد محمد بن بشير الجريدي
 عليكم جزيل السلام هذا اخي انه لا يحقاكم ما كنت وحيته من الاسئلة للفقهاء
 وغيرهم من رجال الطائفة في شأن ما صح عندهم من أمر الأستاذ وقد عزمت ان
 لا أسأل في جميع ذلك الا من له الخبرة التامة لاعتمده فيما اساله ولما كنت انت
 احرى بالاعتماد عليك على ما تحضيه ملازمك للأستاذ ويحضره وظيفت الكتابة
 أيضا الذي فتمت به عدة منذ زمان ظفر لي ان اعتمدكم فيما حقتكموه من عظيم شأنه
 بحيث كنت فيه على بصيرة أكثر من غيركم على اني لست بالتشكك في امره اتعاودت
 ان اسمع منكم كما سمعت من اخوانكم فينا تذكروني واذا كرمكم به ولكن بكم ان شاء
 الله الختام وعليكم منا جزيل السلام محمد بن عبد الباري

الجواب

٢٠ شوال سنة ١٣٤٢

احمدك اللهم يا من ألهم الرشد من أسترشدك من عبادك المخلصين قوفتم
 لعمل بما يرضيك من تحقيق الحقائق لدحض جميع الميطلين والصلاة والسلام على
 القائل الدين النسيجه لله وكتبته ورسوله ولايمة المسلمين وعلى آله واصحابه
 (١) اما فضيلة المشار اليه فقد ظهر عليه من فضل النسبة من حبة حسن السيرة
 ومكارم الاخلاق ما صبره يرى جديرا لان يقتندي به في مثل ذلك وقد كان يشغل
 وظيفته الكتابة للأستاذ وهذا بعد ما انقطع خدمة النسبة مشجرا لاداء واجبات سنوات
 وقد كان ذكر فضيلة الشيخ سيدي أحمد بن محمد الرايسي النسي في الشهادة السابق
 فكريها ان السبب في النسبة الى النسبة العلوية هو هذا الرجل عند ما جاءه يا الى
 تلك البلاد واخذته جماعة حسيما تقدم وبالجملة قال الرجل بعد من رستت قدمه
 في طريق الله ولا زال على مثل ذلك عاملا حتى الله اماننا واباء مامين

الطاهر بن هذا لها الشرف الأصبل الشيخ سيدي محمد بن عبد الباري أنه واقفي كتابكم الكريم وفيه سألتكم ما أن تفكر لكم شيئا من أمر استاذنا سيدي أحمد بن الطيوة وبناه على ما اشرتم اليه من ملازمنا أو طيف الكتابة مدة عند الشيخ المذكور القول أن أولي ما نرسل فيه عان القدم في شأن الأستاذ مسألة رفم حمة فالت مدة ملازمي له لم يكن (١) ليأمرني فيها ولو بمكالبة واحد من رجال الطائفة يستأذنه أو يحثه على شيء من قبيل الاعانة وكثيرا ما تمت حديثه وأول مرة للاباع وغيرهم أتني والله ما وجدت فيها ما ينضم ذلك ولو على سبيل التلويح ومما كان يقول له أني أحب أن أبسط الكلام في نحو الأيتام والكريم غير أني استغنى عن ذلك خشية أن يفهم الجلبين مني مضمونه هذا ما ظهر لي سيدي من أسره وأدما ما زاد على ذلك من مكارم أخلاقه وسعة علمه فليس تعبير في بالغة من تعبيركم ودمتم محفوظ

محمد بن بشير الحريدي

(١) ولما وقعت هاته الشهادة بيد الصوفي الجليل الأخ سيدي الطاهر بن الواثق الزعوشني وقد كان ممن لازم الأستاذ أيضا ملازمة خصوصية عطف عليها قائلا بعد بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أكرم الملائين أما ما يشهد به العبد القليل لهذا الأستاذ العظيم فهو طبق ما شهد به فضيلة الأخ في الله السيد محمد بن بشير الحريدي بما أني كنت لازمت الأستاذ نحو السنة بسبب قبامي بوظيف الكتابة عنده حتى كان لا يخفى علي من شأنه شيء ومع ذلك فأتني والله ما أمرني ولو مرة واحدة بكتابة أحد من أتباعه من حجة ما يرجع للمنافع الدنياوية على أني قد كنت في ذلك الحين أحرض الناس على تحقيق عاتة الحفلة تحت جناح الحفلة وقد كنت سحبت معه لمائة الحزازر والقطر الزواوي وبذرة البرج وما دأبت تفكيره في جميع ذلك يخرج عن دائرة الصبغة، وهذا من حجة ما يرجع لعقله عما يأمرني الناس ولما ما يرجع لمكارم أخلاقه وسعة صدره وإيمانه واحترامه لأهل الفضل من علماء وأشراف وأهالي النسبة فلم نستطع أن تأتي بتعبير يوفي بكرامته شيئا وهذا ما يسر الله قله وكنته عنده الطاهر بن الواثق الزعوشني في رجب سنة ١٢٠٢

القسم الرابع

في اثبات بعض الرسائل (١) التي كانت ترد على الأستاذ من ذوي الفضل وأرباب الحجة انتسناها في هذا القسم حيث اعتبرناها بمنزلة الشهادات من أربابها وأرباب القاري. كيف كانت تعتبر (٢) مكانة الأستاذ بين أهل الطبقة العليا وعملا أيضا على تخليد (٣) ذكر أوتك السادات اللاحقة في صفحات التاريخ والله للمستعان.

الرسالة الأولى

حلاوة المعظم أستاذ التدريس والطريقة السيد أبي قاجة (٤) بن محمد بن عبد الرحمن شيخ الطريقة الكرزائية هذا نصها

(١) أقول أن الذي تبيأ به الاطلاع على هاته المكاتب لفضيلة ابن عبد الباري هو ما كان يشغله من وظيف الكتابة للأستاذ وقد كان تبيأ شبه هذا أيضا للأخ في الله الشيخ سيدي الحسن بن عبد العزيز القادري فجمع كتابا من هذا الثرم وما شاكه وقد كان سملا . نجم القربا في الآثار العلوية . حسبما تبيأ على ذلك في كتابه المنسى . إرشاد الراغبين . أما أنا فلم أقتف على عين ذلك الكتاب ولا شك أنه يكون حاملا غير الذي بأيدينا من المآثر والله أعلم

(٢) وهو القصد الأهم من استطراد لاته الرسائل بما أنه كان يراها تقوم مقام الأشهاد من أهلها حتى أنه اكتفى بروجودها عن أن يسأل أربابها فتقدم لها تسما من الكتاب وجعلها من مدخول الشهادات والقنوي وهي حديرة بذلك عند من تأملها (٣) قلت وهذا الغرض أخرى بأن يكون هو الباحث الوحيد على ما أتته ابن عبد الباري في هذا القسم لو لم يراجه الغرض الأول بما أن التاريخ في عدة احتياج أن يخدمه بشيء ولو قل ولقد أحسن ابن عبد الباري في خدمته له بهذا القدر

(٤) أقول أن فضيلة الشار اليه ممن اشتهر بالخير وغزارة العلم وكان مقروا بتلعسان يشغل وظيف التدريس بالجامع الأعظم وكان له تمام الحظوة وكمال الرفعة بين أهل البلد ودأب على ذلك الحال إلى حين صدره الإرشاد وانتقاله إلى بلاد

ثاني ربيع الثاني سنة ١٢٧٢

لهم مهجتي والروح والجسد والفضل
وانتم اجباي على شكل خدانة
أنهم عني دعوا بمواسل
وكم اتنى أن السير اليكم
عليكم سلام الله ما بهت السبا

فروة العانة وحجة الدابة وشمس الولاية وقطب الهداية الانوار الاشهر
الغوث الاكبر سيدي احمد بن عليوه عليكم طوائف السلام سيدي كيف انتم لازالت
انواركم متزايدة وشموسكم طامحة - وبعد فليعلم سيدي ابيد الله في كنت عازما
على القدوم (١) لسيادتكم لغتفرق من بحركم الطامحي فمعني مرض (٢) حل برحني
ففي متلحة غايه لا اقدر على الشفي بها ولو قليلا وهذا كتابي سيدي يقوم عندكم
مقام وحي يطلب لنا منك بلسان حاله ان تسمح لصاحبه واتي ارفع ان تدعوا الله لي
بالتوفيق وصلاح الحال والشال والقوة والتمتع والتيسير عند خوارتك وصلواتك
وجاواتك وانا ودعائك سيدي في يد من لا تضع عنده الودائم قابض بخير وعافية
فان الله تعالى يوصلك الى محلك بين املاك وتلاميذك آيين ومنهم بخير من كاتبه عيذك
اشيكم ابي فاجين محمد بن عبد الرحمن الكرنزاري وقد الله آيين

الصحرار على عاتق السامات الكرنزاريين من توقف تصب الارشاد على كبر العاتق
ستا وهكذا الواحد بخلاف الآخر الى ان وصلت الى فضيلة المشار اليه وهو الان
بعرفة ذو جواه عظيم ومكاة سانية

(١) اقول ان تشوف هذا الرجل لزيادة الاستاذ وقدمه ليس باليرث على
النفس على ما تقتضيه مكانة الدينية ونفوته العلمية زيادة على ما به من كبر السن
الذي يتلغز التباين سنة وضعب البدن الذي كان عليه لولا ما كان يتحققه من مكاة
الاستاذ التي توجب احترامه وما كان ذلك إلا بعد ما استوعب النظر في مؤلفاتيه
واجال الفكر في اخلاقه وسيرته واجمع به الرقة بعد اثره

(٢) وقد كان فضيلته له عرج برجله وقد ينور عليه احيانا قيمته القيام فخلال
عن الشفي حسيما بلشما عنه

الرسالة الثانية

جناب العلامة الجليل والخطيب النبيل فضيلة الشيخ السيد ابن قدور (١) احمد
ابن الحاج العربي الملقب بمدينة البليدة من عمل الجزائر وهذا نصها باختصار
الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبيه وعبد
من البليدة الى مستغنام

الى حبيبنا في الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اعني بقلبك رئيس العائرة في
ديوان اهل الله سيدي احمد بن سيدي مصطفى المعروف بابن عليوه السلام عليكم
ورحة الله تعالى وبركاته من خديم اعنائكم آبن قدور احمد ابن الحاج العربي
الملقب بجاشرة البليدة ، وبعد فالمقصود من تسطير هاته لحضرتكم طلب الدعاء
الصالح منكم عسى الله ان ياخذ بايدينا فيجمعنا معكم في اقرب مدة لان الاجتماع
بكم سعادة وكيف لا وانت قربت بعون الله كل بعيد (٢) وظهرت عمدة (٣) رجال
كانوا ملوئين بجنابة السوى حتى صاروا مفتوحا عليهم يتكلمون بالحكمة ويكرعون
من حياض الصفا قلله درك من رجال (٤) عالم عامل عاظم صادق في ظاهره وباطنه وارث

(١) قال ابن عبد الباري كنت اجتمعت بفضيلة المشار اليه وقد شاهدت من
ملاطفته ما يبرر زيادة على ما اولات من نعمه عندما استضافنا بداره جزاء الله خيرا
وقد كنت ارى له من الانطوائ والليل الى اهل التوبة والتعشق لمذاقهم ما زادني فيه
حبة بما ان المنصب قد يستلزم من لا خلاق له اما فضيلته فما زاده الا تواضعا
(٢) قال فضيلته هذا بما كان يتحققه من اهل النسبة وما جاء به المشروم من
تقريب ائمهالك ولولا ذلك لما اتاني الانتقام للمتسبين على ما يقتضيه ضعف الهمم
في هذا العصر

(٣) وما اعترف بعدا فضيلته الا وهو فيه على بسيرة ولرسم ان استه لاله
على ذلك بما كان يراه من ضيوة في تلك المدة وكيف كانت المعارف تسجم على المستهم
والانوار تسبق تعبيراتهم

(٤) واي اعتراف للاستاذ بتحقيق المزية يكون ابلغ مما اعترف به فضيلة
علما الكتاب وزملائه ممن سبق ذكرهم وغاية فهل يسوع العاقل بعد هذا ان يعتمد
على الاطراف في انكار ما اتته مثولا الاشراف لانه الطاعة ومؤسسا من الفضائل

للسر الثرية والرفقة عن رجال اخذوها السند الصحيح سلسلا الى حيدة ومولانا محمد
صلى الله عليه ولذلك ادرى كل الاثر انى سر الخصوصية على طريقتكم المباركة في هذه
الانحاء وسطعت اقدارها على سائر الطرق وهي كل يوم في ازدياد هذا والذي اخبركم
به ان سيدي عنة وسيدي محمد العبد (١) التو نسي سيدي محمد الشريف الزاوي قدموا
في هذا الاسبوع الى البلدة فرحا بهم غاية الفرح والفرح انا بمجالستهم ومذاكرتهم
في الطريقة العلوية كل عاء وترح وكذلك قدم لاجلهم آخرون من الجزائر حال
جلبهم بدارنا فقام المجلس وحصلت المذاكرة بيننا وبين الحاضرين مع مراعاة
الاداب والتعليم القلي قلته الحمد على ذلك الى ان قال : وقد قام في صحيفة قاي
من محبتكم حين اجتمعت بمن ذكر وطالعت كتبكم الجليلة التي تنفذ لكم بانكم
على الفهم الاكبر الذي لا شك فيه ومن اعرض عنكم (٢) وعن عندكم فلا حير
فيه لانا من كان وانا والحمد لله نعقد فيكم كل وصف جيد وننتي عليكم بما
انتم اعلمه من تشاء الجزيل وهذا ماشا اليكم والسلام في ٢٦ ربيع الثاني عام ١٢٤٠

الرسالة الثالثة

فضيلة الشيخ الحبيب السيد محمد (٣) بن ابراهيم بن حمودة القاضي سابقا
بمدينة اطير من ناحية بني ازناس من المغرب الاقصى وهذا نصها
الحمد لله وحده
وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده
ادلم الله عبادة محبتنا واخبتنا في الله الشيخ المرعي سيدي احمد بن عابو سلام

(١) يعني به ابن عبد البري الجامع لهذا الكتاب لانه ما كان يعرف عند الكثير
إلا بهذا القالب المحبيل
(٢) وهذا صريح من فضيلة التقي في ان للعرض على هذه السبلة لا خير فيه
والعباد بالله لانا من كان عصمنا الله والسلمين من سوء الظن بعبادة الصالحين
(٣) اقول ان فضيلة الشار اليه بعد ممن تجول في طلب العلوم وقد جاور
بالاظهر سنوات فحصل في تلك المدة على القدر اللازم المحتاج اليه زيادة على ما
اكتسبه من الهدى والسكينة وما هو من جبل الاخلاق ومما يشهد بذلك ان وطيفة
الثناء لم تزد إلا تنزلا في حال اعتناك بها وهكذا يدنا منه

عليكم وبرحمة الله وبركاته ما دام سر مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الوجود ساريا وبعد قانا مسرورا بسلامتكم التي حصلت لابائكم وان ما استفدناه (١)
منكم من العلوم الربانية دل على كمال معرفتكم بالله تعالى وان المجلس بين ايديكم
ساعة الغسل من الدنيا وما فيها لانكم تقومون الدين لا يفتي جالسكم فوجبت علينا
محبتكم والتثبت باذيالكم حتى ان نزال شيئا من معارفكم وبركانكم ولا زانا تذكر
تلك الايام التي اجتمعنا فيها بكم نزال الله ان يعبد لنا امثالا اضعافا مضاعفة وان يجمع
بيننا وبينك حتى تجتمع بيننا وبين ربنا آمين (الى ان قال) ودمتم انتم العباد وعلى
محبتكم الخاصة والسلام في قانع محرم الحرام فاتح سنة ١٢٣٤

محبتكم ومقبل تراب ائمتا بكم عبد به محمد بن ابراهيم بن حمودة لطف الله به آمين

الرسالة الرابعة

فضيلة الشريف الدوراني العارف الرباني السيد ادريس (٢) بن المختار البودشيشي
القادري الزناتسي وهذا نصها

(١) اقول واي شيء يقوله المعرضون اذا كان اهل الطبقة العليا من نحو
التشافة والمقاتي بترقون صريحا بانهم كانوا يستفيدون من محبة الاستاذ ويتسبون
من معلوماته وعلى من يعتمد يا ترى اهل هذه الطبقة ام على ذوي الاخبار الزائفة
الذين ليس بايديهم إلا نحو الاغراض في تمزيق الاعراض وما كنا نسمع من ذوي
المروءة الراغبين في العلم الا شبه ما كتبه هذا الرجل من جهة معتقدهم في الاستاذ
ومعلمهم معه

(٢) اما فضيلة الشار اليه فهو جليل القدر بين قومه عالم متورع يعتمد عليه
فيما يشير به وقد كان صاحب بعض اكابر العارفين فاقبض نسبه من شعاع معارفهم الى
ان حصل على ملكة التمييز بين مشاربهم ولمذا لا بلغته مؤلفات الاستاذ كان ان يطير
بها عجا وقد كان يقول ما رابت اولي من هبذا الرجل في عصرنا بالارشاد وقد
كنت وقتت على رسالة كان كاتب بها ابن اخيه فضيلة الشيخ سيدي ابي مدين ابن
اشور البودشيشي لا كان ساه عن الاستاذ هل يصح الاقتداء به فقال له ان لم يصح
الاقتداء بهذا الرجل فلا يصح الاقتداء بالارال ولا بالاواخر من اهل الله

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد

العبادة التي لا يدرك ما فيها الفكر ولا يحيط بوصفها الذكر والمجادة التي لا يحسن ما فيها الحس العارف بالله واحكامه ابو العباس سيدنا ومولانا احمد بن مصطفى بن عابره ذات ممالك وحسن ممالك ولا زالت تسعدت السلام والرحمة والبركة نفعي تبارك بوجود مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبعد سيدي ان سألت عنا فحين يخبر وعافية ولا حياءا فلنا كتابك المشهور القدسية فقد اتخرج صدرنا وزل عنا ما كان من الاوهام قلله الحمد حيث بقينا في الحياة حتى لحنا بوجوده من يعرفنا بحقيقة استقامتنا والاطمئنانا كتابك فزاد قوما غير معرفة الاول فاستعدت بذلك غدي دائره القوم وانزل من الاوهام ما كان عندك قلبك تحول بيني وبين حقيقة نفسي والا والله يا سيدي ما اذنا (٢) هذا الامر الا بعدما باشرنا كلامك ولعل هذا اوان الفوق فجمعنا الله على يدك وعليه سيدي اني باجتهاد (٣) بداية اعلل الشجرة والمثبة التي قال فيها عز من قائل . قد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعوك تحت الشجرة . (الى ان قال) ودمعهم بخير نام ونحن على حبة الله والسلام في عبادتي الاولى سنة ١٣٣٤ هـ عبد ربه ادريس بن المختار البوديشي القادري نسا

(١) اقول ان هذا الكتاب الجليل كثيرا ما يترك آثاره في القلوب السليمة بعد مطالعته وكنت كثيرا ما اشر على مكاتب من علماء اجلة يعجبون بهذا الكتاب وغلم مؤله وقد وقعت بيدي رسالة في هذا الاخير من احد الاجلاء الاعلام من مدينة تونس يدعى الشيخ سيدي محمد منافو المدرس بجامعة الاعظم يقول فيها للاستاذ بعد كلام . وقد سبق لي الاطلاع على شرحكم لمرشد النبي بطريق الصوفية فذكر في صدري اثرا جبلا وذكر لكم حسنا اني

(٢) يعني بذلك والله اعلم انجاله المحاب تاملنا عن عين بصيره والا فقلد كان النفيك من مذاق القوم ما يستطيع ان يميز به بين الثقت والسعين (٣) وهذا ليس بغريب الوقوع من وجود امثاله وقد رأيت والله جماعه كبيرة العدد من علماء الطائفة يابغوا ما حوته عندما ظهر الاشهاد لهم بما عرفوه من الحق

الرسالة الخامسة (١)

جلالة العارف الرباني ذي الفيض الرحماني فضيلة الشيخ السيد محمد الفاطمي المحمودي (٢) القاسي وهذا نص باختصار

بسم الله الرحمن الرحيم . والصلاة والسلام على مرآة الحديث والتقديم ومختدى الفيضات وعرش الكمال العظيم وعلى آله عموما وخصوصا نوابه القدين وصلوا ارحامهم به فكل من تعلق بهم قادوه الى مقام كريم . واسأل المولى جل جلاله بصفاء التجليات الالهية والكمالات الحمديّة مقاماً انتهجت (٣) ارجاؤه بانوار الاطائف وأبنت ربوعه بازهار الاسرار والمعارف وتدفقت حياضه بعباد الجساسة فغسلت الادران ولطفت الكائنات اعني احانا في الله وصفيانا وحينا من اجله العارف بربه والعدل عليه به سيدي احمد بن عابره المستقامي . سلام على جلالتك ورحمة الله وبركاته كما يليق بعلي المقام ما نواست في حضرة الله به الارحام وسلام على جامع عولطكم بشأن حضرة الجمع الاحادي تنالوه رحمت جاذبة العطف الاحمدي وترفعوا اثره بركات غاية التأييد الحمدي اما بعد فان في كل حي سعدي ونبي سعدي واعلم صفينا انه لما اراد اهلولى جل شأنه ان يقيم سعدينا ويحيي غرس رحمتنا بعين السيليل اجتمعتم بالشريف الجليل المنسوب الاصيل سيدي الحبيب بن

(١) اما هاته الرسالة فجزيرة بالتعليق عليها لولا خشية الاطالة والخروج عن الموضوع لما اشتملت عليه من الاقاط العلمية والاعارث القومية (٢) اقول ان فضيلة الشار اليه بعد من خاصة المنصوفة وكبار العارفين والعلماء العامين على ما اخبرنا به زيادة على ما يشهد به كتابه هذا وغيره من مؤلفاته وكل ذلك لم يمنعه من ان يشرف بمكاته الاجداد وسمة علمه عندما كان يجتمع به وهكذا كان يجتمع بابائنا بمدينة قاس فقد كان يحضرهم اباغ تحريض على التعلق بعالم النسبة والاتصال اليها فجزى الله النصفين خيرا

(٣) هذا ولتأمل القاري كيف كانت تتبر مكاتبة الاستاذ بين اهل الطيفات

العلماء من اهل العلم وما تشرف به من اهل العلم في هذا الشأن

منصور وبوادة وأبد روحكم سيدي محمد وذلك بعد اشتاق ورج يوسف الحميد
فاختبرتهم في شأنكم فسلكوا انكم تكتبون لهم وتذكرون لهم ان يلتفتوا السلام
لمحمد الفاطمي ولم ينهوا فاضعفت قلماتهم اي بني وتعرفت لهم وكانوا يعرفوني
اسما وعينا لا حقيقة ومعنى لان العبد الضعيف ممن شرب عارهم حياء الطول
سنة الله التي قد حلت في عبادة والي لفرم مسرور بها وجدت فهم من الشعة
والمنظم لحبايكم بلهم الولي سبحانه منكم مناعهم وواصل حبايكم بحبايكم وقول تعرفهم
اي انكم لم تسوا الضعيف مع طول اللغة كان ذلك اعتقادي فيكم والي لعل ذلك
قبلة وجدنا

وتنحني على العبد رضى الغفم • وعبد الضعيف لا ينام
وكم مرة بحررتي الباعث على أن ابث لخلاتكم دلائل (١) تستخرج بها جواهر
من بحركم الحشم فلم تساعدي به الاقدار على ذلك حتى بلغ الكتاب اجله
وقد حركوا ما كان ساكنا في الحشا • وعنيكم لم يسكن قراي وما فضا
سلوا عن حبة الرجال قلوبكم • فذلك عبود لم تكن قبل الرشا
هذالوا حركتني قواهي الوصال وعواطف الاصال ولجت حضرة العوالي
الحسان وحضرت مادة العرفان وتناولت فاس الثمامة بمناعات طير الاغان وصبرت
بما حاتم لي كافي اراقم بالعبان فوجبت ان ذلك من جانب طور ايمن التلاق • ان
القوم لا يقتربون الا من فوق فاضدت نيت لشاوي وسعيت لارشاد وتسارعت في
اداء واجب ما اقترض مولانا جل علاه على اهل نسيته من ساوكن نسيج مواصلة
خاصة لعله

(١) ومن هنا اعاض قضياته القول فيما يتعلق برحم الخاصة المعنوي بابان تفصيل طويل
وفي الاخر قال (هنا ما تيسر كتبه وحسبي الي اذكر به في حشرتكم ولو سجد
ساعة ورجائي ان اسمع بشيركم (٢) يقول :

(١) فليتلل قراي ما هو الباعث الفضيلة الكتاب على مكتوبه ههنا وما كان
يؤمل استشارة من مكانته للارتاء

(٢) بشير بذلك والله اعلم الي ما وقع بين الشيخ شرف الدين ابن الفارض
وشهاب الدين السمرودي رضي الله عنهما فنعما اجتماعا بالحرم الشريف وعاش

لك البشارة فساخلم ما عاينك فقد • ذكرت ثم على ما فيك من عوج
واني اسأل الكريم جل شانه ان يفكرني واباسكم فيمن عذبه والسلام عليكم
وعلى كل من هو منيكم واليكم قاله وكتبه عبد ربه محمد الفاطمي ابن محمد الحبيب
الحسني الادريسي المحمدي الدرقاوي طريقة القاسي منشأ دوارا كان
الله له وليا وجارا في ٢٨ ربيع الثاني عام ١٣٢٢

الرسالة السادسة

حلافة العالم المعظم الشريف الفخيم التامك المحدث الشيخ السيد الحاج (١)
بناشم بن مسعود الدباغ المعني مسكنا القاسي اصلا ومنشأ وهذا نصها
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

من وحران في ٢٣ ربيع عام ١٣٤٢

سيدنا وبركتنا وفخرنا وملاذنا العارف بالله والدال عليه الولي الكامل الحري

السهروردي قاله في سره لما نظر الى اقبال الناس عليه يا هل ترى انا مقبول عند
الله كما ظن الناس بي وهل انا المذكور في حضرة الحبيب وعند ذلك تلقا شرف الدين
ابن الفارض قائلا • لك البشارة البيت • وعند ذلك حاتم شهاب الدين ما كان عليه
شكرا لله وخام من كان معه من المشائخ والمريدن اقتداء به وقد شبه فضيلة الكاتب
نفسه بشهاب الدين وثمنى ان يسمع من الاساتذ ما سمعه هو من ابن الفارض عليهم
تمام الرضا والرضوان اه

(١) اقول إن حلافة المشار اليه ممن يتصل نسيبه بحضرة الولي الاكبر سيدي
عبد العزيز الدباغ صاحب الابريز اما حليته فحقه ان يعد من العلماء الداملين
والاصفياء السالكين قد كان هاجرا للمدينة المنورة فاستوطن في حرمها ودرس في
معاهدها وكانت له الحظوة بين اهلها كما كانت له من بين اهلها فاس كل ذلك لما
عرف به من نزاهة النفس وورع الهمّة ومواصلة الاعمال وهكذا سيمته تشهد له
بذلك زيادة على ما اخبرنا به اما الاساتذ قد كان بجوار رتبة المشار اليه ويشترسم فيه
هبة الصافي الصالح

شيخنا (١) سيدي احمد بن عليويه حرس الله كمالكم وبلغكم من خير الدارين آمالكم وسلام على حضرتكم للكرامة وبركة الله وبركاته لما بعد قدومه تجديد العهد بكم والسؤال عن احوالكم الزكية سال المولى الكريم ان تكونوا دائما بخير وعافية وان تفضلتم وعن هذا القبر المحسوب عليكم سألتني فاني والله الحمد ببركاتكم وبركة دعواتكم الصالحة كنت نوحيت من حضرته لكم لتونس وكان قصدي الرجوع منها الفاس لكن سبقت العناية من الله تعالى بالتوجه ثمة لاداء مناسك الحج بتيسير اسبابه فتوجهت من تونس الى مكة المشرقة شحبة بمضي الاحياء وقد غفل الله علي بحجة بنه المحرام والوقوف بعرفات وفي تلك المشاعر العظام وكانت بفضل الله حجة مقرونة بالمعافاة نرجو من الله ان تكون خذلة مقبولة مرضية وقد دعونا لكم بعرفات وعند البيت المظلم وفي سائر تلك المشاهد والامامد الكريمة قابل الله تلك القبول ومنحكم من فضله غاية الثنى والتسؤل (الى ان قال) سال الله ان لا يجعله مآخر عهد بكم وان يمن بالجمع معكم مرة اخرى اقام المؤمنين والمرجو من كرمكم ان تشعلوا باظهاركم وان لا تخرجوا من خاطركم وان تفضلوا علينا بصالح دعواتكم والعهدي الزكي السلام الوافر لجميع الفقهاء وكل من يشمله مجلسكم الزكي الانور طالبا من جميع التفضل بصالح دعائهم هذا ما لزم به اعلامكم والباري يحفظكم ويرعاكم وبمنه والسلام من خدمكم ومقبل كريم اياكم ابي القاسم بن مسعود الدباني المدني كان الله له واسدة بفتاحكم وعطفانكم وامين

(١) اقول اما فضيلة فقد كان انتسب الاستاذ رضي الله عنه واتخذ قدوة في طريق الله عند مروره بخاصرة تونس ١٣١٩ هـ مكث بزواجة مستأنف منقطعا للذكر بالخلوة مستغلا بتصفية باطنه اياما تحت اشارة الاستاذ الى ان حصل على نصيبه من طريق القوم ثم انتقل الى حاضرة تونس وقد كان يلهج بشعائير الاستاذ ويذكره بابلغ صريح التعظيم حسبما اخبرنا عنه غير واحد وبالاخص فضيلة آبي عبد الباري فاند كان يذكر لنا ما سمعته منه فيما يتعلق بالاستاذ من جليل التناء عليه وكفى انه اتخذ قدوة وكتابه هذا اعدل شاهد من جهة ما اشتمل عليه من تنولاته وحسن

الرسالة السابعة

لجناب قاضي قضاة دائرة مليليا من اعمال المغرب الاقصى اعني حضرة العالم الجليل الشريف الاسيل فضيلة الشيخ السيد الحاج (١) حو بن احمد القادري وهذا نصها :

الحمد لله

والصلاة والسلام على رسول الله

بعد تقبيل حاشية بساط (٢) والدنا الروحي العارف بالله الشيخ سيدي احمد ابن عليويه السلام عليه نعم ان الطريقة بحول الله في انتشار (٣) واشتهار وذلك ان

(١) اقول ان فضيلة المشار اليه من اعظم شيوخ الزوايا القادرية بعثني في تلك الواحي وله من الاتباع ما شاء الله وقد كان تغلد وظيف قاضي القضاة يحكم مليليا في هذا الاخير قاتنت اليه الرئاستان وقد كان استشار الاستاذ في تلك المنازلة على ما بلغنا فاجابه قائلا بما معناه : ان ظننت ان تقيم حدود الله فانت بها اخرى منونا لفرع الله ووقاية للوهمك وإلا فالخدر

(٢) يعني به مربي روحه ومهذب نفسه وقد كان اتخذه شيخا ومرشدا عند زيارته لستغاثم واقتطاعه للذكر بزوايته الى ان حصل على نصيبه في طريق الله حسبما اخبر به عن نفسه وقد بلغنا انه كان له اباع والوج بالنسبة العلوية وبمؤسسا رعا عن كونه من مشايخ السادة القادرية فكم ارشد الطالبين اقتضائها وكم نبه السائرين لمارقها ومن ذلك ما صدر به في قصيدته التي تقدمت في قسم الشهاد وهو قوله

فلخرقة الشيخ العلوي قانتسب • ولا اهلها تجهل فهم سادات الوري
فمحضهم يعطى من الله رفعة • ومسيئهم يكسوه عقوبا ويسترا
لان جوار العلم من استاذهم بدت • وزهر رياض العرفان مثله يندرا

(٣) يعني انتشارها بارض الغرب وعلى الخصوص بناحيهم فانها فادت ان تعم تلك الاصنام لولا ان عرقاتها حكومة الاسبان بدواها عملا على سعي بعض المقرضين اسلم الله آل الجميع ببعض فضله وامين

معناه العناية الربانية بواسطةكم امطرت في بلادنا هذه ، مطر الحياة بحيث سار الصغير (١) والكبير يلهم بذكر من له اسنى الاسماء والصفات فحمدنا وشكرا على ذلك فاقصد سائر الفقراء بحمد الله يستمعون في ليلة كل جمعة ويعلمون وقيم بذكر الله والثناء بحفظولهم بعين التوفيق (٢) والاحترام قاله بجازي الكل باحسن الجزاء نعم قد اجتمعت معهم في بعض الاوقات ورايت (٣) من الفقراء ما لو حدثني به الغير ربما لم اصدقهم لما كنت اعلم قبل من انكباب الناس على الدنيا والتشاحن (٤) عليها والتنافس واتقادهم على الكل وحق لهم ذلك لكثرة اللدنيين فسيحان من فضله غدير محجر اما السيد محمد (٥) ابن الحاج فانه بخير وعلى خير فقد بذل جهده في تصح

(١) وهكذا شان النسبة العلوية مما حلت بساحة قومه الا وصيرتهم على خلاف ما كانوا عليه وهو السبب الوحيد في انتشارها وقباحتها من كل عائق دالين
(٢) يعني بالناس والله اعلم غير المترفين لما اولئك فلا يتركهم حيث اتهم واداء صدورهم ان يترفوا بفضل الطريقة وان مع مشاهداتهم لتأثيراتها
(٣) وهكذا كل من اجتمع بافراد عاتية النسبة ومارس احوالهم ولو اقل ممارسة الا ويرى خلاف ما كان يبلغه عنهم على السنة المرجفين وقد يمتنى ان يكون من افرادهم واربا يخرط بالعدل في سلوكهم لما يجدهم عليه من حسن السيرة وصفاء السيرة وكمال الاستقامة وبذلك اشتهرت نسبتهم ولا زالت في انتشار ان هذه الله وان كرد الميخضون

(٤) وزيادة على ذلك ما يوجد في بعض البقاع من تلك النواحي من ساب الاموال وازهاق النفوس وغير ذلك من الفضائع الوحشية وقد سيرتهم الطريق والحمد لله على عكس ما كانوا عليه حتى يوشك ان يكون ليلهم من مدخول قسوله تعالى : فاولئك يسئل الله سياهم حسنت . فلا تسمع منهم وعظم إلا خيرا

(٥) يعني به ذلك العارف الكمال والصوفي الفاضل الذي يث الطريق بذلك النواحي بعد ان اقام على التجريد بزاوية الاستاذ سنين وقد ظهر من الفتح الالهي على يده في تلك النواحي ماصير المنتهين اليه في ارفع درجة بعد ما كانوا في اسفل حضيض وقد قام يصح العباد على ابلغ ما يكون الى ان اشتد كيد الاعادي فسموا به الى حكومة الاسنان بانه يعمل على تقضي مقاصدها فزحت به وبخاصة اتباعه في

العباد نسال الله لنا وله بحرمتمكم الاعانة والتوفيق والرشد الى اقوم طريق والسلام فاتح ربيع الثاني عام ١٣٣٤ الهنئ بكم واييس له غيركم محمد بن احمد القادري يحمله الله ببركتكم من الصوى مشربنا دامين دامين واييس السلام عليكم تلميذكم ابن السيد احمد (١) وابن اخينا السيد عبد القادر واخواننا جميعا والكل يطالب من سيادتكم ادعية الخير اعظمها تيسير الاجتماع لا اعدنا الله ذلك ببركتكم بحول الله

رسالة الثامنة

لاستاذ الطريقة الشاذلية فضيلة العارف الجليل السيد عبد (٢) الرحمن تجل العارف الرباني الشيخ السيد الموسوم رئيس الزاوية بقصر البخاري عمل الجزائر ونصها الحمد لله وحلى الله على سيدنا محمد وآله

تاج العارفين وقدة السالكين حبنا في الله الشيخ سيدي احمد بن مصطفى العلوي السلام عليكم وعلى اهل حوزكم القلج ورحمة الله وبركاته نعم ايها السيد اعنى سجنونها وهههههه كانت تشبههم سوء العذاب لتركوا نسبتهم وما تركوها وما زادهم ذلك إلا تمكينا في معتقدهم وورسوخا في مشربهم وقد كانوا يرون ذلك من نعم الله عليهم حيث كانت لهم اسوة بمن اودى في الله لما في هذا الاخير فقد اطاق سبيل الكثير منهم اما فضيلة الشيخ سيدي محمد بن الحاج فلم يزل تحت الرقاية وقد بلغنا انهم يعرضون عليه الخروج على شرط ان يكف عن التذكير ويأبى ذلك الى هذا الحين والجملة ان ما وقع لفضيلة هذا الرجل واتباعه من الامتناعات وما كابدوه من الشاق جدير ان يربطهم بهن قال الله في حقهم : رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فعنهم من قضى نجبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا

(١) وهذان الرجلان ممن كان بشم فضيلة القاضي ليمسكا بطريق الاستاذ وهكذا كانت تتوارد حاسته واتباعه للتعليق بالنسبة العلوية تحت امره واعارته

(٢) اقول ان فضيلة ائمة اليه ذو مكانة بين قومه عظيم القدر حاسل النسبة معترف لهم بالفضل بين اهل الطائفة وليتهم بالاحترام ولم يزل فضيلة عامللا على

ان رمتهم بطرف اينا فانا نحمد الله حيث خلقنا من امة محمد حبيبته صلى الله عليه وسلم وقد انبسطت والله قلوبنا للاقائكم وايقظتم (١) منا ما كان نائما بسلامتكم فجزاكم الله خيرا واعلم سيدي ان رسالتكم السمعة (القول المعروف (٢) في الرد على من انكر التصوف) قد راينا فيها والله ما حققه ان يكتب بماء الذهب ولا تستغنى زاوية عن نسخة منها على الاطلاق لانها سلاح بقي صاحبه من اهل الثغاني فانه يجازيك خيرا وكما نحتاج ان نبشوا لنا الكتب المرسومة في اخره والسلام في ٤ رمضان ١٣٤٠ اهله شيخنا سيدي عبد الرحمن تجل القطب الرباني سيدي محمد الموسوم رئيس الزاوية الشاذلية الموسومة بقصر البخاري

(١) اقول هكذا كان يلغنا عن فضيلة المشار اليه من جهة احترامه للاستاذ واعتناؤه بمؤلفاته واحترامه لسيته وتعليله لاتباعه وكثيرا ما كان يعبر عنه في مكانه بزرور زمانه والفضل يعرفه اهله نعمنا الله بآهل الفضل وامين

(٢) اما هذا التأليف الجليل المسمى بالقول المعروف فقد كان يتجه في كل قبي مكانة في الدين ولو اخذنا في ذكر من اتى على هذا الكتاب من الخاصة لطال با الحديث وقد وقعت في هذا الاخير بيدي رسالة بقلم الفقيه الجليل فضيلة الشيخ محمد الاشعب بن الشيخ النازي الامين بمدينة نازة بكتاب بها صدقنا له فضيلة الاخ في الله السيد الجليلاني المرقاوي النمساني ونص ما كتبه في حق الاستاذ وفي حق الكتاب المشار اليه ، ان مولانا الشيخ الصالح القدوة سيدي احمد بن علي رضي الله عنه وعنا به طلعت رسالته القول المعروف وانها وحدها تبرهن على صدقه في الله فاقدر حازت من اللطافة في اسلوبها ما افردت به قلة حرة لا فض قوة ولا هاض جافوه فهي مما اعطيني فيه قول المنصور لاولاه الله الله فمذ خلقت واتا ابحت عن اصل هذه الطرق هل كانت على عهد الصحابة رضي الله عنهم او عبادته حتى من الله علي بهذه الرسالة فاعلمت لي القليل جزاءه الله خيرا فلان مال هذا البحر الزاخر تشد الرحال لا احرمنا الله من الاجتماع به والتأخذ بطلعه معجابه ودرر لفظه التسامع انه معجب والسلام عليكم من مولانا الشريف البابا والشيخ سيدي ادريس الشريف الطرابلسي والولي يرعاكم والسلام زودنا بدعائكم الصالحين في ٤ جمادى الاولى عام ١٣٤٠ اخوكم في الله محمد الاشعب ابن الشيخ النازي

الرسالة التاسعة

حضرة الجليلين اعني حناي الفقيه الافرغم والصوفي الالق فضيلة الشيخ السيد (١) علي بن التاودي وحناي المارق الجليل الشريف الاسل فضيلة السيد (٢) احمد ابن السيد الحبيب بن منصور كلاهما من حضرة فاس وهذا نصها :
الحمد لله
وسلي الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

جامع الحقائق وكعبة القصد من اهل الطرائق منير القلوب بسماحه واهله
اليه بساطهم كلاله شجنتنا وجوعرة نقدنا ابو العباس سيدي احمد بن عليوه قاني امريخ خدودي في تراب تلك الاقدام والحال مني يقول

وتحن كلاب (٣) النار طبا ولم نزل نصب مواليسنا ونحرس بابها
نسي لهم ان سكناوا اهل عنابة فان كرام العرب تحمي كلابها
اذا اطردهت يوما كلاب قبيلة قصومي كرام لا تبين كلابها
اما بعد فعدجه اولا اختتام نقحاتكم والمسؤال عنكم وعن وعن ان اقول ،

(١) اقول ان فضيلة المشار اليه حقق ان يعد من احص الفقهاء المتسبين لطريق القوم المتفنيين في محارهم وقد عرف فضيائه بكرم الاخلاق وجبل القيم بين قومه واما نسبتة مع الاستاذ فقد ظن على غاية الاعجاب بحدته ومؤلفاته حسبا اخبرا به زيادة على ما يستفاد من ابيته مكتوبة

(٢) اما هذا الشريف العفيف المنقل لعقو الله فقد وجدت صيته شاعرا بين اهل النسبة وبالاخص بمدينة نلمسان وقد كانوا يعتبرونه من احص اتباع الاستاذ وانه لم يارق الدنيا حتى حصل على ارفع مقام في معرفة الله الخاصة وبذلك كان يذكره الاستاذ ارضا حسبا فان يذكر اخلاء المرحوم السيد محمد بن الحبيب وانه لم يفارق الدنيا حتى حصل على ما حصل عليه اخوة اسبل الله على ارواحهم حالة الرضا والرضوان وعالمهم بمحض الفضل وخالص الامتان

(٣) قلت وقد تميل النجبة باعلام اكثر مما تميل الحجرة باربابها فيظهر عليهم من التنزلات ما لو سمعه منهم غيرهم لا نكره عليهم ولكن كل يعبر عن معاصره ويخبر عن عواطفه وما يحكم الانسان إلا على وجدان نفسه لا غير

يفنى الزمان وفيه مآل موصف + مسلما على جميع ساداتنا الفقهاء كل باسمه لاجله
الله آخر عهد بالجميع بركاتكم آمين . وثانيا ان جوابكم طلع علينا بدوا كاملا فحيانا
واحيانا وكان لامة وفيه ما الله اعلم به
وكان ما كان معا لت اذكركه . فظن خيرا ولا تسال عن الخبر
ثالثا ان فضيلة الاخ سيدي علي بن الشارودي السودي مقبلا اطراف الاقدام
مسلمنا باطيب سلام قائلا (١)

من امكم لرغبة فيكم ظفر . ومن تكونوا تاسريه يتصور
واسلم عليكم سيدنا (٢) الولد طالبا منكم صالح دعائكم وهو على محبتكم
بحمد الله نبلى على شركتكم له قينا ولما الاخ مولاي عبد (٣) الرحمن فقد توجه
من طرفكم بالسلامة بعد ما حصل له القنط الكبير من فراقكم ولما السوفي سيدي
محمد (٤) القاطني فهو في حوز مراكش قاضيا ببلاد (تمسكت) وأما ما اخبرنا
به عن اخينا سيدي محمد وسيدي محمد (٥) العباس فقد دخل بنا وبه سرور (٦) كبير فبثنا

(١) اما هاته الجملة فهي راجعة لفضيلة الكاتب اخني سيدي علي بن الشارودي
السودي اعرب فيه عن مشاعره واماليه وحنوه لما يرد عليه من الاستاذ من انواع
المراسلات التي كان يعتبرها من اسعد حظه وأوفر نصيبه وهكذا كانت تعتبر مراسلات
الاستاذ عند خاصة المتسبين والعلماء العاملين

(٢) ومن هنا استأثرت فضيلة الكاتب الكلام على لسان رفيقه وبني بالاب
الشريف العفيف سيدي الحبيب بن مولانا منصور وهو من اجتمع بالاستاذ واخذ
عنه ولم يزل في قيد الحياة بخاصرة قنس

(٣) يعني اخاه الصابي بن السيد الحبيب المذكور وهو من اخص اتباع الاستاذ
ايضا وهكذا لا زال على محبة وقانا الله واياده سوء الطوارىء

(٤) يعني به المجموعي صاحب الرسالة الخامسة المتقدمة فيما قبل

(٥) هو أحد الفقهاء الاخيار والشرفاء الابرار وقد كان انتمى للاستاذ والعقده
قدوة وسار تحت امره وعمل باشارته الى حين انتقاله الى عفو الله بعد تحصيه على
نصيبه من معرفة الله الخاصة وقد دفن بمدينة تلمسان سنة ١٣٤٦ بعد ما حضر
الاستاذ جنازته والصلاة عليه تفمده الله بعفوه

(٦) موجه ان الاستاذ كان اخبرهم انهما حصلوا على بغتهما وبني بذلك

لهم ويسلم عليكم عينا واخوانا الشريف مولاي عبد الرحمن (١) بن الاشهب وسلم
على جميع الفقهاء خصوصا سيدي احمد (٢) بن اسماعيل والقدم (٣) وسيدي
الطيب (٤) بن الشين وسيدي المنور (٥) وسيدي علي وعلى الاهل ومن حقه
محاسنكم وعلى محبتكم والسلام في ١٤ شعبان عام ١٣٣٢ خديكم احمد بن الحبيب
ابن منصور

حفظها معرفة الله على طريق الشهود التي مثلها تشد الرجال وبها تتميز الرجال
من الاطفال

(١) هو احد العظماء لقدر الاستاذ تلك النواحي ومن غلبت بشي على
مؤلفاته ياباغ ثناء

(٢) هو احد فضلاء مدينة مستغانم ومن اجتمع بالاستاذ سيدي محمد
البوزيدي واخذ عنه والى الان لم يزل على وده يعتبر بين اهل النسبة من اخص
اصدقاء الاستاذ

(٣) هو فضيلة السيد الحاج بن عودة بن سليمان وقد كان فضيلته اول من
اجتمع بالاستاذ سيدي محمد البوزيدي واول من قدمه في طريقه وادام الصحة معه
الى حين انتقال الاستاذ الى عفو الله وبعد موته ياباغ قال رايت الاستاذ في المنام يقول
لي ان طريقي متبايع في الانتشار مثل ما بلغت طريقة الامام الشافعي رضي الله عنهما
قال فقلت له وانا اكون تابعا لما ان شاء الله ولو حالنا اه وقد حقق الله مضمون حديثه
الرقيا الكريمة

(٤) هو اول مرته تعاى بنسبة الاستاذ واول كاتب اتخذ فائق على ذلك سنوات
الى حين انتقاله الى عفو الله تفمده الله برحمته

(٥) يعني به الاخ الجليل السيد المنور بن السيد بن عودة بن تونس وهو الكبير
مسموع يعتبر في الطريقة العلوية بمدينة مستغانم

الرسالة العاشرة

لجناب العالم التحرير والفقير الشير فضيلة الشيخ السيد الصالح (١) ابن الموفق القاضي بمدينة مندوق دائرة عتابة عمل قسطنطينة هذا تصما باختصار :

الحمد لله في ١٠ جوان سنة ١٩٢٤ من مندوق

الى سر الاسرار ونور الانوار صاحب النفيض الغرر شيخنا الاستاذ سيدي اني العباسي احمد بن عليوه منكم الله وراكم والسلام بعمكم اتم وصاتي الفقراء وبعد فقد اجبتكم عن مكتوبكم الاغر المتضمن الحث على السير الى الله ايقاكم الله ملجأ السلوك فانه الشرف الذي ليس فوقه شرف ويكفي ان اقامكم الله في النباية عن التفت اليه الخطاب قائلا (قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني) وغير خاف ان هذا لا يحصل الا بسلوك طريق (٢) القوم التي اتم نجم هدانا (١) قال ابن عبد الباري وقد كنت اجتمعت مرارا بفضيلة للشار اليه فوجدته

على البلم ما يكون من حبة حسن السجيا ونظام الدراية مع طيب المعاشرة وجبل الاخلاق وقد اعجبني فيه خصلة من خصال وهي ما نودى من التلقى العربي الحيد في اغلب محادثته قلت وهكذا بلغنا عن فضيلته زيادة على تفلفله اخيرا في علوم القوم وتوسعه في مشربهم اما علاقته مع الاستاذ فقد كانت على اتم ما يكون بما لانه اجتمع به وانتفع بصحبته حسبا اخبر هو عن نفسه واخبر غيره عنه ايضا وقد كان يرى وجود الاستاذ في عصرنا هذا من نعم الله على عباده وكل ذاك بما ادركه من احواله وعالمه من اقواله وشاعده من تذكيراته وقد كان يقول ما معناه ، ان مدينة مندوق قبل حلول الطريقة العلوية بربوعها كانت موقفا للاباسي تعاطي فيها سائر انواع النكار ولما الآن فهي على خلاف ما كانت عليه والحمد لله كان ذلك بسبب حلول الطريقة العلوية بها ، قلت وهذا يكفي من .- تلغه متعاسد العلوية شهادة هؤلاء الاحلة فيما يخبرون به

(٢) بما انت طريقهم رضي الله عنهم ثبت على الدعوة الى الله فاعلها ورتة ورتة الاتياد بهذا الاختيار وعليه فنرم ان يكون لهم حظ مما للبوقة من المتعاقب وغيرها وبذلك تحصل لهم الاسوة وحسن الاقتداء

قائه يصلح احواله ظاهرا وباطنا ونير سرائرها معرفة وذوقا حتى تصل الى ما لا بد من تحقيقه من نحو (كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان) هذا وان تلميذكم ابنا سيدي الحسن (١) على ما يسركم ويسرنا فقد تغافل في الطوبى وتحقق ضدي انكم لا عظمومة فصار مولما بالذكر والنظر في كتب القوم ووجد لذلك حلوة عظمى لكن العبد البقير ادنى منه درجة بما له من كثرة الاشغال وان كنا ببركانكم في مأمن (٢) ان شاء الله وفي الاخير ترفع منسا جزيل السلام الى عموم الفقراء بطرفكم وبالاخص المقدم البركة سيدي صالح (٣) بن عبد العزيز وقريبكم سيدي محمد (٤) بن عليوه كما يبلغكم السلام من عموم الفقراء بطرقنا وبالاخص المقدم بزايوة مندوق سيدي محمد (٥) العربي بن صالح وهكذا سلم عليكم الابن سيدي الحسن . من تلميذكم الصالح بن الموفق وفقه الله

(١) هو احد ابناء فضيلة الكاتب وقد كان كثيرا ما يشي عليه بحسن السيرة وتعام الرغبة في النسبة العلوية

(٢) يعني بذلك من كيد اعدائه النسبة الذين كانوا يسعون في الارض فسادا ويحاولون ان يطفأوا نور النسبة بكل ما يوسمهم ويأبى الله الا ان اتم نوره وان على كبره من امثالهم

(٣) يعني به المقدم الآن بالزاوية العلوية بمدينة وهران بعد ما تجرد لجامعة الزاوية باستقام سنوات وهو حقيق ان يعد من خامة الاتيام

(٤) هو ابن اخت لاستاذ وقد كان تبتا الشيخ من سفر سنة حيث لم يكن له ولد وهو الآن تحت رعايته وهو الشكفيل بشؤون الزاوية الان غالبا

(٥) وقد كان فضيلة هذا الرجل ممن عرف بصدق اللمجة وحسن السيرة صاحب الاستاد وانتفع بصحبته وهو لا يخفى لومة اللاتين ولا كيد الفرنسيين وهو في الآن عاملا على ما عرفة من الطريقة العلوية تروا ينسج نفسه ومن حوله بكل صواب وان لحقه بذلك شديد الاتعاب

الرسالة الحادية عشر

لذي النجود والتعظيم فضيلة التحرير الشيخ السيد عمر (١) الرباعي التونسي وهذا نصها :

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم

البرام التحرير العلامة الشهير الشيخ سيدي احمد بن مصطفى العلوي السنياني سلام عليكم ورحمة الله وبركاته قلني احمد الله الذي لا اله الا هو وبعد قد ورد لي منذ ثلاثة اشهر تاليفكم الاثر (٢) بلا مكتوب وبقيت الى الان اترقب المكتوب ولعله ضاع في الطريق وقد شككت في الساعت حيث لم تكن الا سابقة معرفة او احد احبابي في بلدكم وكيفما كان فقد كاتبكم بهذا اشكره انت او الذي ارسله لي على انجابي به وجزاكم الله انتم بالاحسن وانتع بانثالكم الاسلام على تاليفكم الشاهد لكم بالتأخير (٣) الحس والقلم الاجود بعلموت بحر ذخار يثاق بالخواهر والعلم والنصاحة والبلاغة فبجان من خص من شاء بعدا شاء من الحكم ولا يقل الفضل الا ذا بكم وعلى خالص العفة والسلام في ٢٥ سباني الريمين عام ١٣٤٠ عمر الرباعي حميد الشيخ سيدي ابراهيم الرباعي

الرسالة الثانية عشر

لجناب الفقيه الانور والشريف الشير فضيلة الشيخ السيد الحاج احمد (١) بن عمر العمراني الحسني التطاوي وهذا نصها باختصار :

- (١) هو من حمدة لعالم الرباني الشيخ سني ابراهيم الرباعي ذي الضريح المحترم بخاصرة تونس اما شجرة المشار اليه بين قومه فانها تعني عن التعريف به وكان وقع بايدينا كتاب فضيلته يسمى : تعظيم التواحي بما قاله سيدي ابراهيم الرباعي اجاد فيه واقاد وفي الكتاب ما يدل على ان مساجبه على ابلغ استعداد
- (٢) يعني به القول المعروف لانه هو الذي طبع بذلك التاريخ
- (٣) وفي ظني ان عاتة الجملة الصادرة من هذا الرجل العظيم القدر كافية فيما للاستاذ من المكاتب بين اهل الاصناف من الطبقة العليا اذ لا اباغ من هذا التواء على جنابه الاسعد وقلمه الاجود
- (٤) اقول ان فضيلة المشار اليه يد من احسن الفقهاء بوطنهم وقد كان مقرا

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد واله

وفي نعمتنا وسيلتنا الى الله استاذنا القوت الشهير سيدي ومولاي احمد بن عابره سلام على علاكم ورحمة الله اما بعد سيدي قلنا قدمت من طرفكم وصلت لبادس قبل رمضان بسبعة ايام فوقتنا عن السفر لتطاول لاجل ما طوفتمونا به من الغشاء الطريق الى ان يحضي ايام الصوم وها نحن سيدي مشتاقون لرؤيتكم وان تيسر الامر قلني على نية القدوم سيدي ادع الله لنا وبسام عليكم اخوانا الاعز الشريف سيدي عبد الهادي (١) الورداني طابا منكم صاغ الدعاء مقبل تراكم احمد بن عمر الحسني العمراني لطف الله به آمين ٨ شوال سنة ١٣٤٠

الرسالة الثالثة عشر

لجناب استاذ التدريس والطريقة السيداني عبد (٢) الله الشريف البوعسدي الساكن بمدينة بعلبوة من عمل وعمران هذا نصها :

بمدينة تطاول من اعمال الغرب الاقصى ومن هناك توجه لزيارة الاستاذ يستغاثم بقصد سلوك طريق القوم فتقبله الاستاذ بمزيد الاكرام بعد ما اتخذته مرشدا ودليلا في طريق الله وبذلك الثمانية لم تمر عليه ايام متقطعا للذكر بالزاوية حتى تعجرت من قلبه يابيع التحقيق وتظهر على لسانه اسرار الطريق وقد كنت وفقت على ايات من قلمه قالها بعد خروجه من الحلاوة وتذكنت من الشرفة هذا نصها :

- انت الوجود الذي سمي بالقدرة ٥ نزه لشك ان فهمت ووجدت
- لست سواه تجالسا ٥ بحقيقة ٥ فلتفتن علك به بغير تعدد
- لا تعتبر ابدا لذاتك خارجا ٥ قطعا وجودا ما سوي بالوجود
- يفظهر لك الحق الحقيقي بانه ٥ هو تظاهر في ذات كل الوجود
- ووجود غيره مستقلا لا يرى ٥ ابدا الا بوجوده التبايد
- (١) هو من اخص اتباع الاستاذ ايضا وقد كان زاردا وانقطع بمحلته للذكر
- ايه الى ان رجم لوطنه بسلام
- (٢) اقول ان فضيلة المشار اليه هو ممن اشتهر بثب السنة وتعليم كساب الله

الحمد لله

والصلاة والسلام على رسول الله

جناب المجل العارف بالله شيخ سيدي احمد بن عابدة السلام عليكم وعلى من معكم ورحمة الله انا بعد فيا نعم العارف (١) اتى احمد الله الذي يسر لي غلظة سيادتكم والتشرف بارسال هذه الورقة وبدا ان الله يديع حكيمته جعل طواهر احوال الكائنات جللا طيبعية تشف عسا وراها وارقف النقول حال الحكم عند حد تلك الحلق فالتا تركضا للتقال في شأن حال الحامل للسان حاله الا ما تجاوزنا به من دلالة على فرد ممن وسعهم الصادق الامين صلى الله عليه وسلم اخبارا عن الفاعل المختار بانهم رجاء

وعليكم ما دمت السلام تحية • يعلمو منهاها النبر الواضحا
مارنعت سحر احياء الاقوال احسب شاء التنب فاستفاد وصاحا
ابو عبد الله تولى الله الجميع

الرسالة الرابعة عشر

جناب العالم الارض فضيلة الشيخ السيد محمد (٢) الصادق بن محمد الهادي
الباش عدل بمدينة (سيدي عفة) عمل بكرة وهذا نصا باختصار

بذلك التواحي فانتمتع به خافي كثير واشهر سيرة من بين اهل طهته وهو احرى بالاشتهار على ان الرجال على استعداد حسبما يظهر من مكتوبه هذا وقد كنت أفت على كلامه في بعض الجرائد فاستفيد منه جميل احساساته اما علاقته مع الأستاذ فقد كان يجله ويحترمه حسبما يؤخذ من مكتوبه هذا زيادة عما بالغنا فيه ممن اجتمع به

(١) يستفاد من فضيلة الكاتب بذكرهاته الجملة ما انطلوت عليه جوانحه من احترامه للأستاذ وهكذا كنت اراءه والله محترما إلا عند من لاخلق لهم
(٢) قال ابن عبد الباري قد كنت اجتمعت بفضيلة المشار اليه بمدينة ستانام عند زيارته للأستاذ سنة ١٣٥١ فوجدته عالما متفطنا قوي الادراك وان الأستاذ يجتبر لهم في اكثر التوازل وقد قضيتا به (اذا كان جمعا فيها معمورا بالتواضع والتفكير ولا زلتا نتمنى ان تعود اليها تلك الفعلات

الحمد لله وحده

وصل الله على سيدنا محمد وآله

في ١٥ جادى الاول عام ١٣٤٢

ولي نعمتا ووسيلتا الى خلفنا في نيل وصولنا اليه والى رسوله صلى الله عليه وسلم ونيل الدنيا والاخرة مولانا سيدي احمد بن مصطفى العلوي فخر الله انا به جميع المساوي آمين الرضوان الامم من الله حلت قدرته على حضرتكم المقدسة وسركم الاظهر وبعد قد كنت تشرفت بكتبكم الاخيرة وذكرني تلك الايام الفصا التي كنت قضيتها بكامل (١) المسرة وانه كثيرا ما يختلج بضميري ان ازوركهم هاته الايام للاجتماع بكم ولو لحظة ولسان حالى بل وقولي دائما ينشد

اسرب القطا هل من يعبر جباله • لعل الى من قد هوت الطيسر
(وبعد هذا ساق قضيتي رؤيتي (٢) كرىتين حلقهما للاختصار ولكون المرابي ليست من مشمول الفرض هانم قال)

سيدي اسال من جنابكم توجيه العناية لاني محتاج كل الاحتياج لذلك زادكم الله من شهوة والانس به حرية فقيركم الصادق ابن محمد الهادي
(وبعد ان انبى الكتابة قال) وقرنكم السلام التام عمن سيدي عبد الحفي امام المسجد الصحابي والشيخ القاضي (٣) وسيدي البشير المدرس وهو يطالب منكم الدعاء والسلام

(١) يعني بها الايام التي كان منقطعاً فيها فذكرها هنا باعتبار عدمه وعند كل سائر الله من التفحات الالهية ذات معمورة بالتواضع والتقربات وفيها يقول ابن الفارض رضي الله عنه

ككل البالي ليلة القدر انت دنت • فكما ان كل الايام يوم جمعة
(٢) اقول ان فضيلة الكاتب له عدة مرابي كان اخبر بها الأستاذ بعد ذهابه من عنده وهكذا تجد كل مرید من افراد هاته الطائفة العلوية يريه الحق سبحانه وتعالى في مقام ما يشاء فؤاده وقد رايت بزاوية مستغانم مجموعا ضخما من مرابي الفقراء على اختلاف طبقاتهم ولا رؤيا من تلك إلا وهي كافي في كونها بشارة لاصحابها
(٣) يعني به جناب الشيخ سيدي محمد بن احمد مكلي قاضي مدينة سيدي عفة

الرسالة الخامسة عشر

لجانب العالم الافغاني والخطيب المصقم الشيخ السيد محمد (١) القمعي بن محمد الشريف الزاوي الخطيب بجامع سيدي رمضان بمدينة الجزائر وهذا صدرها (٢)

وقد كان لفضيلته رغبة في الاجتماع بالاستاذ وقد كنت وقتئذ على جولة في داخل كتابي له كان كاتب به فضيلة الشيخ سيدي الصادق المذكور ونصها :

هذا ونطاب منكم ان تفضلوا عليّ بتبليغ سلامي الى حضرة الشيخ الرباني سيدي احمد بن مصطفى نعمنا الله ببركاته وامين وترجوا لنا منه دعوة خير بارك الله فيكم وانا اؤمل ان اكاتبه واخرت ذلك الى تيسير التعارف بواسطتكم وانك لمعبد به والسلام من احبكم قاضي سيدي غبطة مكّي محمد بن احمد

(١) اقول ان فضيلة المشار اليه حقق ان بعد من ذوي الخبرة والاطلاع وقد ساج المواطن ومنهجن الظروف واكتسب بذلك اخلاقا زائدة على معلوماته ومن ذلك ما تعود من صدق الابهة وحسن التذكير واستعراغ الجهد في ايقاظ الناس في خطايائهم وعيبتهم وقد كنت كثيرا ما احضر صلاة الجمعة خاتمة فيمعني تنزله ومخاطبته للعموم بالامان المارح وكنت ارى ذلك البقي يزمانا واولي بقومنا . اما علاقة هذا الرجل مع الاستاذ فقد كان يحبه ويعتبر تأثيراته في التذكير وبثاثر هو من حسن مراميه ويعترف لطريقه بالاصلاح وابسى اليه ان يعترف مثله لولا ان ثبت عنده من افعال الاستاذ ما يوجب الاعتراف واني وثاقه لقد رايته في محفل من التفسير بزاوية الجزائر وهو يتكلم مع الاستاذ في شأن النسبة ومساهمه المتصود من اعمالها واذا به ترض قائما ثم قال مخاطبا للحاضرين لو لم يكن من فضل هاته النسبة الارسل الناحية في تابعها لكان كانيا واخرى اذا التفت بهاته الحصلة غيرها من الحاصل اما نحن قبلنا لنستدل على الكثير .

(٢) لم يثبت فضيلة ابن عبد الباري من الرسالة اليومية اليها إلا الصدر الفتحة به لان الرسالة كانت عبارة عن كراسة كبيرة ورايت مكتوبا على ظاهرها هكذا ، رسالة في طلب الاصلاح والنظر فيه من التقير الضعيف السعيد بن محمد الشريف الزاوي الى الدعوة الاستاذ الرباني السالك الى العباسي الشيخ احمد الخير بالمعلاوي

بسم الله الرحمن الرحيم
سيدني الاستاذ الفاضل الرشيد الكامل الرباني السالك التاسك الشهير بالمعلاوي

ادام الله فضله ووقر من كل خير حفظه وتقم به هذه الامة
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ما دامت آيات الله وعلماته يتفكره بهسا اولياؤه واصفياءه وبعد فقد بلغني سلامكم في الكتاب الذي ارسلتموه الى الاستاذ شيخ الجماعة ومفتيها السيد (١) محمد الرزقي بن علي فالجواب . وعابكم السلام ورحمة الله وبركاته على الدعوى وقد صككت عازما على مكاتبكم من حين اجتماعنا الاول وانفاق الرغبة على خفصة (٢) الامة التي حالها الاجتماعي والديني منذر بالخطر والهم انس وان انس قولكم في اجتماعنا الاخير حين كلامنا على تأثير الكلام في النفوس عند الثوريين ارباب السؤوي والملكة السابعة . اننا احسنا لا يغيبون ما نقول وانا قرى عليهم القرآن لا يسجدون . ولقد اثر (٣) في ذلك تأثيرا باقيا فانتم ونحن وبالجملة فانها رسالة ذات اهمية شخص فيها فضيلته داء الامة الاسلامية وما هي عليه وطاب من الاستاذ ان ينظر في ذلك ما عسى ان يجد ما يقاوم به ذلك الداء العضال بما انه كان يرى الاستاذ ممن توفرت فيه الاعلية مثل ذلك

(١) يعني به فضيلة مفتي السادة المالكية الحالي بعاصمة الحين اثر وقد كان لفضيلته احسن جبل لجانب الاستاذ حبيبنا بلغا حتى انه كان يرى في اول الامر لو ان الاستاذ يتصدر للوعظ والتذكير بالمجاهد العمومية ليكون الاعتراف به اتم واكمل وقد سعى في مثل ذلك لولا ان منته الظروف وما كان منه ذلك إلا سبعا وراه تقع الامة عند ما تحقق تأثيرات الاستاذ في التذكير

(٢) يشعرنا هذا من فضيلة قائله بان الاستاذ يعتبر عنده ممن يسعون في الارض اصلاحا نعم أنه يلاحظه من اكابر الصلحين وقد كنت وقفت على جملة على ظهر رسالة له كان اعدادها للاستناد من تأليفه يقول فيها ما لفظه (سيدي الاستاذ الامام الممدود من مصاحبي الاسلام العظام ابو العباسي الشيخ سيدي احمد الشهير بابن عليوه دلم حفظه الخ)

(٣) وموجب تاثير ان الاستاذ رضي الله عنه كان يتكلم في معنى قوله تعالى .
. وقال ان هذا السجود ليس هو عين

اذن كمثل الذي يثق بما لا يسمع الادعاء وتداءسم بكم على فهم لا يمتثلون . ما الحيلة ايها الأستاذ الخ

الرسالة السادسة عشر (١)

جناب المحترم ذي القدر العظيم الشيخ السيد العلي (٢) بن الشيخ السيد أبي عمارة البوشخي الكائن مسكنه بناحية عيون سيدي ملوك من ارض المغرب الاقصى وهذا نصها باختصار

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

عزنا وذرنا ووسيلتنا الي ربنا سيدي احمد بن مصطفى الملاوي عليكم سلام الله تعالى سيدي قد وصل الفقيه المرشد سيدي قاسم (٣) بن سيدي احمد وتكرمر علي من امداداتكم بارشادات في كفية ذكر الاسم الاعظم فصعدت الله تعالى حيث السجدة المهدودة في القرءان لكونه جاء بالطلاق ثم تكلم في هذا المعنى كلاما قياسا يحقق رغب المكاتبة لصاحبه وكمال القطانة لسماعه ولولا ذلك لما تأخر بالقائه وهكذا كان يتأخر وينفعل عبارات الأستاذ رضي الله عنه كمثل ذي طبع رقيق . واللؤنى يبعثهم الله

(١) قال ابن عبد الباري قد كنت وقفت على عدة رسائل فضيلة الكاتب ولكنه لم يبق تحت يدي إلا هاته الرسالة اشبهت هنا

(٢) اقول من للتحقق ان فضيلة المشار اليه من ذوي الجهد والمكانة يعتز بين قومه وغيرهم والمعنى ان بينهم الطاهر لم يزل كمية للزوار من عسك والدة المرحوم الي يومنا هذا والوفود عليهم تتوارد ومجدهم يتزايد اما ما يرجع لفضيلة الكاتب في حد ذاته فهو على اكمل سيرة والطهر سريرة والبلغ نواتج يجب الخير ويعمل به ولم يزل ديارهم عامرة ونسبتهم شهيرة وهكذا تبقى ان شاء الله اما علاقته مع الأستاذ فقد كان اتخذ شيخا ومرشدا بسبب ما تفرسه في مؤلفاته وتحققه من سيرته وتأثيراته اما الاجتماع به فقد كنت اراها يتمناه في اغلب رسائله حتى الله رجاء آمين

وجدت ارباب هذا المغرب واني بحول الله لا اقصر ولو كنت من اهل التقصير فيجاءكم عند الله يتم الامر لو كنت لت باهل لذلك فانكم كالمطر تحي بكم القلوب (الآوات (الي ان قال) فاهم انا الله بالتوفيق وبملائكته فان من تغلر لغفور غفر له فان قاي مشتاق لرؤيتكم يا اهل لا اله إلا الله (الي ان قال) والسلام من مقبل تراكيم اسير ذنبه الطيب أين ابي عمارة عطف الله به في تمام شوال سنة ١٢٤٠

الرسالة السابعة عشر

لاحد قضاة قبيلة قلعية من ناحية مدينة مليليا اعني جناب الفقيه المذاكر فضيلة الشيخ السيد محمد بن حو (١) ابن جوهرة هذا نصها باختصار الي حضرة شيخنا الحليم ووسيلتنا الي ربنا الرحيم نور انوارنا ومثكاة قلوبنا استاذنا ابي العباس سيدي احمد نجل سيدي مصطفى الملاوي اعلى الله مقامكم ورحمة الله تملكم ومن تعلق باقبالكم وبعد السؤال عن احوالكم السنية السنية ابد الله عز السرمدي اسيدنا الفخيم فقد اشتاق تقنا الى النظر في طلعته وتاجيت في قلوبنا نار محبة يسر الله لنا الاجتماع به آمين وهذا ولينه لعلم استاذي انه في بعض الاحيان تيسر علي الاشواق فتفضحني العبرة بين من لا يدري ذلك ارجو الله ان يكركر من قبيلة بني بويحيى من ارض المغرب وقد اهدى علي يدبه الكثير بتلك التواحي وقد كان الأستاذ قلنه ان يزور فضيلة الكاتب عند مروره لجله وبذكرة يوما يحتاج اليه من جهة النسبة وما هو بصدده من الاشتغال بالذكر ونحوه (١) اقول ان فضيلة المشار اليه يعد من فضلاء تلك الناحية وفتهاها وقد كان بدائرة القضاء بالتاريخ الماضي اما الان فقد انقطع عنا اخباره بسبب الفتنة القائمة بينك والديار وقد كان اخبرني من اجتمع به بزاوية الاستاذ لما قدم اليه بقصد الاعتراف للذكر انه وجدته انسانا خاملا متواضعا طيب العشرة ولما علاقه مع الأستاذ فكنت على اتم الرغبة والصدق في العبة وقد كان يعلن فضيلته بانه انقطع صحة الأستاذ اتضاعا يستحق الذكر وكانت له موازرة تامة في بث النسبة الملاوية بتلك اللواتن وقد كنا وقتنا على عدة مرابي له قبايلنا بشأن الأستاذ ونسبه وهي موجودة الآن بديوان الرادي

بتوقنا على عهدكم ومودتكم مدين سيدي ان الذنوب قد اجبرتنا فسال من الله
 أن ينقلنا من هاتيه الحالة الى حالة يرضاه ويرض بها عنا مدين « الى ان قال »
 وتسام منا على اخواننا العلويين وعلى السلامة والحفظ في ١٣ جمادى الاولى عام ١٣٣١
 محمد بن حو بن جوهره الفرخاني الرضي لطف الله به مدين

الرسالة الثامنة عشر

جناب النخبة الاديب الكاتب الارب فضيلة الوطني الفيور السيد (١) الصادق
 الرزقي بن البشير مدير مجلة العمران سابقا وصاحب جريدة افرقيا بجاضرة
 تونس هذا نصها باختصار

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد

حمدا لمن قدر قهدي باوليائه لعرفانه من شاء وخير فكانوا اساطين الارواح
 وحفظوا لبراسمهم وراح نفوس الاشباح عمرهم تعالى بوانس الاكوان ففابت
 قواعل تصرفاتهم عن العيان وان شوهدوا بالاعيان فانما شاركوا الاجل بالجنان

(١) اقول ان فضيلة المشار اليه لم يسبق لي به اجتماع غير ما كنت سمعته
 من فضيلة آبن عبد الباري وغيره من اخواننا من ان الرجال ذو مشاريع خيرية
 واحساسات عالية وقد عرف سلامة التوق وصحة الوجدان واننا قد استفدنا من
 سيلان قلمه في هذا المكتوب ما يشد له بحسن العبارة ولطف الاشارة وهكذا كنت
 اتقف على كتابة عالية له في مجلة العمران وفي جريدة افرقيا لانها كانت تصدران
 تحت تحريراته ومديرته اما علاقته مع الأستاذ فقد كان بعجه حيا جا وكتابه هديا
 كافي في تمثيل عاطفته الثنية وعلاقته الرحمة مع جناب الأستاذ وفي ظني ان فضيلته
 ليس يستغل بما انه سريخ في كونه احد التوائع العصريين فهو ابعد من ان تعمل
 فيه التعويضات حسبما يقولون لولا ان ادرك من شمائل الأستاذ وتأثيراته ما الزمه
 ان يظهر بين يديه بهذا الوصف الذي ظن به وهكذا يقع لكل ذي ملكة منصف
 واني وثائق ما رايت احدا من ذوي الافكار العالية اجتمع مع الأستاذ على تحت

واسني على الجامعات المختص بحقيقة عين اليقين وآله الاطهار والتابعين ، لما بعد
 فان هذا الحاجز الحفير ، الدليل القبر ، الصادق الرزقي بن البشير ، يرفع الى
 مقام الاسمي ، وثلاثة الاحي ، الحجة الاظم ، ونير الانوار الاعظم ، يسوع
 الاسرار القدسية ، والبحر الحظم للقبوضات الالهية ، ونار اهدل الله في الطريقة
 الشاذلة العلوية التحلي بخلق الرحمان سيدي ومولاي وعيني واستاذي سيدي
 احمد بن مصطفى بن عابو لا زال يته معوموا بالصلاح مأثورا بالصلاح وظله
 الوارف مانعا لتابعيه من الغواية ، وسيل سبب انوار وقبوضاته مانعا لعامة انفسنا
 عين الهداية ، سلام عليكم طيبم وطيات بكم الاكوان ، ورحمة الله وبركاته يخصصكم
 بها الرحمن ، ورضي الله عنكم ومنع الوجود بوجودكم وان مقبل اعتباركم لم تخل
 محنته قط (١) من شمائلكم الحسن ، والنائدة بذكر فضلكم الاسنى ، فشوقه الى حضرتكم
 المحروسة كبير ، والتباعد بفراق طاعتكم المانوسة كبير ، قاله الله يا سيدي ما اعلى
 صنع الله في اذ لم يحرمني من عهدكم الشريف ، والانتفاء الى عزكم الشريف ،
 وبالله كيف رأيتوني يا مولاي اهلا للكتابة وانزلتموني منزلة ارى نفسي الحفيرة
 بعيدة عنها يرحل فشرقتوني برقيم كريم ، كله در (٢) تنظيم ، وسر عظيم ،
 وعطف حلیم ، وقبح رحيم ، وان كنت في شوق شديد الى انباكم الشريفة
 منتشقا تسامات اخباركم اللينة متمثلا بقول الدولة

حملوا ربح الصبا نضركم * قبل ان تجعل شيئا وحزاني

واجنسوا لي في الدجا طبعكم * ان اذ نمر لميوني ارب تناسا

فجاء كالحلال للمين الفريحة ، والسلك المسهل لكلال القريحة ، وامتنا لا لاعم
 بلغت غاية الاحلال سلام سيدنا الى اخواني جميعا خصوصا التقدم سيدي الطاعرا بن

(١) وهكذا فان بلغنا عن فضيلته من انه لم يزل يذكر تلك الأيام العزيزة
 الوجود التي قطعها مع الأستاذ بمدينة تونس

(٢) اما مكاتب الأستاذ ومؤلفاته فقد كانت درسا سامية لمن لاحظها يصبر
 حديد وتامها بغواد عن التعصب بعيد وكيف لا وساحبا يوسف بين الطبقة المدا
 صاحب مقام السيل وبذلك ذكره غير واحد ومن جعلهم مؤلف الشير الاستاذ
 المحدث جلالة الشيخ سيدي عبد الحليم الكنتاني في تدليه على الله المعرف

الحاج العربي وسالم سيدي الطيب (١) بن عثمان وسيدي الأخضر (٢) التجاني سلامكم للحرر بمجرد مقابلتي لهما أن شاء الله ولا زالت جماعتنا تتردد على زيارة سيدي محمد العيد الشريف بداره صعبة مقدمنا سيدي الطاهر ونسمع منه عن سياحتكم الحليمة ما يسر لا زال جانب الله معززا بجمالكم وحلالكم وأنا ما زلتا نجتمع عشبة الجمعة بسيدي محرز ولاية الجمعة ضريح سيدي الكشباتي ولا تخل عن الاجتماع مع بعضنا في كل يوم وقد أخذ عهد الطريقة عدد إنذكر منهم الآن سيدي الهادي ابن الحاج الثراكشي من طلبة الجامع الأعظم . (ثم سرد جماعة (٣) من الفضلاء إلى أن قال) . وجبنا والحمد لله على غاية من النشاط وعموم اخواني القراء بقبولون عنايتكم الشريفة وبلغون لحضرتكم عاطر السلام ويتنسون من مراحمكم الدعاء الصالح كما يبلغون أركى سلامهم إلى الولي الصالح سيدي علي بن نصر والي ولي الله سيدي صالح (٤) بن مراد وكافة اخوانهم بدون تخصيص . هذا سيدي لا أراي موقفا بما يجب لمقامكم الشريف من التعبير عن المقصود أقصر بأعي وقلة ضاعتي فأرحموا غلي بعفوكم وكرمكم ولا تسوا عهد فضلكم من تخصيصه بالدعاء الصالح إذ حالتي يا مولاي في حرج شديد فما أنا العيد الكبير القاب الواقع على باب فيضكم ونطقكم واني لئلي أن يتخلق بخلق أهل الكمال وحق لي بعقضي تشبني الروحي واتسائي الحقيقي أن أقول

أنا كني الذئاب وانت ليبي * وبغلي الزمان وانت فيه

١ - أقول أن فضيلة المشار إليه هو أحد المشطوعين بجامع الزيتونة يغفل الآن وتلعب الكتابة بأحد الدوائر الرسمية وهو من أخص أصدقاء الأستاذ
٢ - هو من أحد مقدمي الطريقة التجانية الذين كانوا اجتماعوا تحت المصادرة وخالفوا الحجة بمدينة تونس وقد بلغنا أنه بعدما تحقق أمر الأستاذ استسقى إليه حقيق الله وسلته آمين

٣ - يعني بذلك والله أعلم الجماعة الذين كانوا اتلاقوا الأستاذ أول أمره عند زيارته لمدينة تونس وقد كانا نوهناهم في بعض التقارير السابقة

قطعة من تعباتكم يا من (١) بها حوفي وبستر بها حالي وأخلص بها من شوائب الفناء إلى عجايب البقاء فهذا بعض ما يتخلج ضميري كشفته لكم واتسم أعلم بالقبلة ولكم من مقبلاتنا بكم ألف ألف سلام عنخوما بحسك الحثام فاتح ربيع الثاني ١٣٢٨

(١) وهكذا بلقا عن فضيلة أنه كان في ذلك العهد على حالة مودة بالخطر جدا وقد كان طرق عدة أبواب قائم يستفد من ذلك ما حلف من كربه وفي الآخر فوض الأمر إلى الله وارتضى في حجر النسبة فجعل استغاثة نطقا ثم كاتب بها الأستاذ قال لنا بعض الأحباب ما كادت تصل الاستغاثة مستفان حتى أخذت الأسحب تتجلى عن انتظار التفتت قات وهكذا يبلغ الرء بيته إلى ما قد يعجز عن البلوغ إليه بعمله ومن حسن الحظ أن كنت وفقت على نص للكنوب ورايت من المناسب أن نثبت هذا برمته لما اعتدل عليه النظم فيه من رقة المعالي وجودة الغزل وحسن التعبير وليري القاري أيضا موقع الأستاذ في غوس من يوسمون بالفضلة والتيقظ كان التثبت البصير قال فضيائته فيما خطاب به الأستاذ رضي الله عنه بخطه الحافل وقلمه السائل

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه استغاثتنا بالغوث الكامل صاحب الطريقة العلوية رضي الله عنه

عيون الله على عهد سلماي واجمع	وهل لأضطرابي من حماري هاجم
فلي قلب محزون بأنه المراجع	وحجم عليل الطردته المضاجع
فوالليل من حظي ودمعي وما جرى	ونرجس الحظ يا البحر قد جرى
لاحسن خلق الله ما جاء في السورى	سولما ومثلي قط ما ثم خاضع
فنى الصبر والايام تجرى بهجدها	لاخفاق آمال طوتها يشدها
فيا قس لا تعزى على نكت عهدها	منى مسكت منا الحيات الامام
متهور بك الاحلام لكن متي بري	تنته جبدوى بما تال في الكسرى
حيدانه سوء خلقت قبل في السورى	قله ما تبدي الاماني الخوادم

هي ان سامي وصاها اليوم حاصل
ولم يبق الدواشين شان وقاصدا
صه ايا الدواشين عذمتك لا ترى
قدم عذمتك ما ايلي الضمير وما اقترى
وقاي غدي عن عاذلي في اكرة
تسرد جلالتي نحو اصفاء قشة
فو التجم ما ضل القواد وما غوى
ولا هو من سحر القريض التثني القوي
فتمسكها انسى حبها وهي وجيتي
ومن ذكرها سكري وهدي زجاجتي
وقدما لداعي الحب ليس يثني طوى
فلي الفخر ان كنت اثنى الذي انطوى
رعى الله ليللا بت ارض نجومه
على نفحة تهدي الى شيعته
فهل ذرة باقلب تاتيكَ سرعة
تسبب شبيب بعد ان خاف وقعة
اخلاي هل عذر لمن بات قاطعي
والم بال جهدا في الحفاء وادعي
سأوه بلطف هل يسرق لصبه
وان حالف الاعراض تيهما بعجه
والقل هو العز والنار جنة

وان شتموا منه انطلقا فبادروا
بالي من الهلكي اعد واجيد
تمت به الانكاد حتى وضعه
حليف هموم حائرا او كاته
فبادله ما حاله ان اقتنم
وقلت دعو الخباني يدي ما وصفتم
فلا عيب عن هام في حب من يدي
وعذ به الاسلام اذرا وقد غدي
بتفسي من حق اليقين بجمعه
وان قلت صحو الجمع من محض صنع
رايت اذا ما جئت بتفسي تواله
فكذلك في القلب الخوف جلاله
عليه حليم راحم جاء للورى
وانت درس التفسير يا حسن ما ترى
له قام من تون ذي العرش يكتب
ولطف تسمي وقعه وهي اقرب
اذا حال في علم الحقيقة جولة
وخرق حجب الكون واجتاز بقعة
جباري سكري ليس يدرون لهم
النوا بذات الشال فزاد عزهم
احيل يا ابا العباسي احمد انسي
وشاني واعانت الزمان بقودني

لوصف اوتياكي وانتهاني وجاهروا
بهمته القمصا تلامي للناجم
لدى البؤس والانكاد حيث تركته
لشدة ما يلقي المرض المتنازع
على هجره ثم اغترطتم ولتم
على انت لاراجين فيكم مطامع
اغرب وشرق حجة الله الهدي
سدى ذكره في الخافقين بسارح
تجلى وتلويل الدنو بوسه
افدتك ما اخفته عنك الشرائع
جوامع اوصاف النيشن حاله
وكاليد عند التمر لاجن جوامع
يخير كفت الملح يكسو من العرى
لعمرك عين الوحي ما انت سامع
وعلم باسرار المهيمن اهيب
له في سويدا القلب من ارائع
تجلى بفيض مسهب جبل صولة
لها القوم ذا باك وذلك صاقم
تقره اعماله او كانهم
فهانوا بعض ما تكرن البراقم
عبدكم المكروب هل تتركوني
الى الفتك هل عبد المحين ضام

رسالة التاسعة عشر (١)

فضيلة الثقة الرضي السيد عبد الرحمن بن عبد الله شمسان أحد رؤساء اليمانيين
الوجوديين ببلد مرسيليا ونسها

الم تنكشف حفظنا وهي حجتني عليكم لدى الرحمن ان قلت يعقني
لفوت الودي ابن المصطفى بن عليوه على الدين والدنيا وانتك شافع

قايين دلال الفوت والعز حاكم وهل لدى اضطر يرحى نوالكم
وما قول كن الا ببعض اتجاهكم لرب العلا باقي الذي هو تاجم

ألا فاجبروا قايي الكبير بشفعة تفرج ماني من كروب وشدة
قدار عليكم ان ابوه بصره وانتم فيك الغيبات الشارح

عليكم سلام الله مالاخ هديكم باقى النبي واختص بالمر فضلكم
وصر بما يرجوه محسوب فضلكم وهلك بذكر الله منك المجمع

انتهت بحمد الله في اواسط حجة سنة ١٢٣٤

انشأها العبد الفقير ذو العجز والتقصير محمد الصادق الرزقي العلوي
طريقة التونسي مولدا واقاة . اهـ

قلنا تأمل التاريخ في تصريحات النظم مليا وفي ظني ان لهجة كثة ليست
بالرثة ان تصدر من سيد كهذا عرف بقدرة البصيرة وحسن التثبت والتفكير لولا
ما حققته من مكاة الأستاذ والأفعا الحجة ان يرتكب في شأنه ما هو فيه على غير يقين
(١) اقول ان هاته الرسالة جاءت باسم الجماعة هناك تحت رئاسة المشار اليه

حسبا يظهر من مضمراتها اما فضيلة الكاتب فلم يسبق لي الاحتمام به نعم قد كنت
اجتمعت بالكثير من رفقاءه اعني من اخواننا اليمانيين وقد بلغوني عن حسن
شعائله ومكارم اخلاقه وحسن عطفه على القوم وورعته في معلوماتهم اما أولئك
الاعاير الذين اجتمعت بهم فقد وجهت لهم من قة الطبع وعطفة القواد ما يميزهم
بكثير عن غيرهم وقد يظهر قيمهم مثملا ما جاء في حديث الايمان يعني والجمعة
يعانية (اما علاقة فضيلة الكاتب وجماعته مع الأستاذ فقد كانت على ابلغ رتبة واصدق
علاقة وهكذا لا زالت تفتخر برفعتهم وذكراهم في الاما طواب الأستاذ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف العالمين ، وبعد فالي حضرة
سيدتي وسيدتي وذخري مستعدي غوث العباد وماحي القاصد مرني المريردين بالهمة
والحال سيدتي ابي العباس احمد بن مصطفى العلوي كان الله لك حافظا وانسرا
ومعينا على امور الدنيا والدين ، اما بعد فاني اقبل ايديكم مع بواطن القدمين
واصدر هاته الورقة الى حضرة معاليكم ناثبة عن الزيارة فالحق المسؤول ان
يرزقني مشاهدتكم بحقه عليه الصلاة والسلام نعم ايها الأستاذ اني اصدرت
اليكم (١) رسالة لتنظروها هل توافق ميدان الطبع وذلك هو المراد لو لم قرأيكم

(١) وذلك ان فضيلة الكاتب بلغته بعض الجرائد التي لم تتعاش وخيم ما
ارتكبتها من تلپ عرض النية وعرض مؤسستها فحركته القيرة الابوية والرابطة
الدنية على انك يدافع بما في وسعه خزيعلات الفلويين وترهات المبطلين فحصل
ردا بلما باجازة جماعة من اصحابه ثم عرشه على الأستاذ واستاذنه في نشره في بعض
الجرائد ولكنه لم يسمح له بذلك كما لم يسمح لكثير من اصحابه ومن جملتهم العبد
الفقير فقد كنت جعلت ردأ عكسما في ذلك الحين وقدمت لخريضة لسان السدين
ولم يسمح ايضا بنشرة وكذلك هو ما كان يريد ليدافع عن نفسه ولا يجيب احدا
من الصحافيين ولو بما قل من الكلام إلا ما كاتب به مدير جريدة النجم بعدما
طلب منه ذلك وقد نشر في ذلك التاريخ وهذا نصه : بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على النبي الكريم . كتاب من الشيخ العلوي الى مدير جريدة
النجم سيدتي بعد ما نرقم لجنايتكم جميل النجبة واكمل التهمة على ما ابدىتموه في
جريدتكم الفراء من الحزم خدمة للبلاد والعباد ومن جملة ذلك ما
خضعتتمونا به من الذكر في عدة مقالات ذات البيلال الجراف فقمتم جردتم فيها
الطسام وطعنتم في اغراضنا طمئة الشهم الإهم فقد وجدتها تتدقق بغيرة وحية على
العين الى ان افضت القيرة بكاتها الى الشتم وما يشاكله وكل ذلك قبائلا وعلى الرسل
وضعتا ان اريد به حجة الحجاب الشريف عليه افضل الصلاة واكزى السلام (ان يعلم
الله في فلوبكم خيرا يؤتكم خيرا) اما ان كان غير ذلك فاني افوض امري الى الله
ان الله بصير بالعباد

انتم ولقد ائنا والله ما سمعنا في حقكم من الاعداء الذين نشروا في بعض الجرائد في عرض اهل لاله الا الله وحيث ان يكون الواحد منهم مثل الراس اذا اصابه ألم تداعى له جمع الجسد فلفني اجمعهم بما سطرته بعد اجازة (١) اخواني اهل اليمن الموحدين بمرسيليا ولاكون داخلنا في حديثه صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه انار يوم القيامة . ولكي احظى بالمدد القامش من حضراتكم اياها الاستاذ فلنستعوني بصالح الدعوات الجبرية فروحي فداكم بل واني لعبدكم . عسى فيا بشرى لعبد قدام حرا واني منتسب (٢) للطريقة الشافعية ولقد التمت باخوان عتبة وقدمت معهم والي الان الحقيق بكانهم وسلامي عليكم كل حين عبد الرحمن بن عبد الله شمساني اليمني ٢٨ جمادى الاولى سنة ١٣٤٢

الرسالة الموقية للعشرين

لجلافة صديقنا الاخر الكاتب للفتوى فضيلة السيد الحسن (٣) بن عبد العزيز القادي النعماني محرر جريدة لسان الدين باصمة الجزائر وهذا مضمونها باختصار

- (١) وقد كان عددهم يقرب من العشرين نقرا
(٢) يعني في ذلك التاريخ وقد قام فضيلته بما يجب عليه ويجب على كل مؤمن اما بعد ذلك فقد حقق انتماؤه للاستاذ بواسطة احيد السواح من اصحابه
(٣) اقول ان فضيلة المشار اليه حقيق بان يفكر بجسد الحسن علما وتربية وقد امتحننا اخلاقه زمانا على ما تقتضيه المعاصرة وبالاخص مدة اقامته بالجزائر لتحرير جريدة لسان الدين وادارة شؤونها كما راينا منه في جمع ذلك الا انه انسان ذو حزم واحسان عالية وافكار سانية ابن الطبع قوي الادراك كريم الشيم حسن المعاشرة ويكفيه منة تحرير تلك الجريدة التي كانت تكاد تفسدوا ان تكون آيات بينات وهذا ما كنت اعهده من فضيلته وبهذه غيري ايضا الى حين انتقاله الى حيث يعلم الله مع بقاء رسمه في الجبال ملحوظا بكل جليل اما علاقته مع الاستاذ فقد كانت على وجه خصوصية وان يعمل بكلنا يديه للنسبة العلوية ومن عمله انه كان جمع

بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وآله واصحابه وسلم بهجتنا السامية استاذنا الاعظم الشيخ سيدي احمد بن عليوه لازالت الافواه تتعطر بذكر شماذكهم هذا وانت الان مقيمون بمحاضرة فاس وقد اجتمعنا بكثير من الفضلاء الاخيار وقد عرفونا بالمشغول شازاهم منهم العارف الاشر سيدي محمد (١) الحبيب بن الصديق والصوفي الخبير سيدي علي بن سودة والعارف

ايضا سماء النجم الثريا . في المآثر العلوية . ثم اقول وفي ظني انه ما استفرد فضيلة ابن عبد الباري هاته الرسالة الا لكونه تفتن على ذكر جماعة من الاكابر والا فيوجد لتفضيلة الكاتب رسائل غير هذه من ذوات الاهمية زيادة على تأليفه الثيرة

(١) اقول ان فضيلة المشار اليه قد تقدمت ترجمته في قسم الشهادت من انه احد الاكابر وازيادة الايضاح اقول انه كانت لسيادته مع الاستاذ روابط خصوصية وامبال قوية ومكانة عالية ولتبت هنا رسالة منها ليري القاري . كيف كانت مكانة الاستاذ تشير بين اهل الطبقة العليا وهذا نصها مع الاختصار . بسر الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي جعل مادة نبيه الخاصة سارية في افراد من امته في كل زمان ومضيم بين سائر مخلوقاته بمعرفة اسرار ذاته والوار صفاته ومظاهر اسياته وعجائب افعاله فاخبروا من سواهم عن فوق ومشاهدة وجدان فانتقم معلومهم ومعارفهم واخاطبهم وخواطرهم من سبقت له السعادة في حضرة الرحمن والصلاة والسلام على سيدنا محمد اول التينات الذي اظهر الله من نوره سائر الموجودات وعلى آله واصحابه وخلفائه ما سيج مسبح من اهل الارض والسعوات هذا ومن اعظم خلفائه صلى الله عليه وسلم الذي ابرزه الله في وقتنا واظهره فضله لارشاد عبده في عصرنا وحصل لنا وللمجيبين به السور في سرنا وحيرونا الشيخ الاكبر والقنوة الاشر شيخ العارفين ومري الربدين سيدنا ومولانا احمد بن سيدي مصعفى بن عليوه ادام الله وجودك لثمة العباد وجمالك منهلا غدا للوراء حتى ينتقم بك الحاضر والباد وسلام عليك وعلى من تعاق بك باعلى نجة وازكي سلام عسى ما تجل به الحق في سائر القسالي والايام وبعد فقد وردت علينا رسالتك المحلات بانوارك الساطعة وافاضك العاطرة وفروحناك الباهرة فتلقيناها بالاحبال والتعظيم وسردناها بحسن استماع وتدبير

الجليل سيدي محمد الفاطمي (١) والشريف البركة سيدي مولاي أحمد الدباغ والبيد محمد المطار وولي الله سيدي محمد الاخضر والشريف سيدي عبد الكبير السقلي مع الشيخ سيدي محمد الشرفي والشيخ سيدي مولاي أحمد المعمراني

وتعظيم فوجدناها والحمد لله وأية بالقصود كشفت لنا عن اسرار دقيقة كنا عنها في غفلة فجزاك الله عنا احسن جزائه وانحك بكمال عنايه ورضوانه هذا وليكن في علمك سيدي اني والحمد لله اجتمعت بالفراد ومشايع من هذه الامة المحمدية واخذت عنهم ما قسم لي على ايديهم فلما نظرت سيدي محمد بن علي من مراكش سحت اليه فتلقاني بالترحيب وكشف لي عن حضرة الحبيب ولقنتي الاسم الاعظم بكيفية خاصة واذا في ارشاد عبيد الله ودلائهم على الله فامتثلت امره فحصل بركته نعم كبير فلما توفي رضي الله عنه توقفت في امري حتى رايت النبي صلى الله عليه وسلم فالمرني بما كنت عليه من ارشاد عبيد الله ودلائهم على الله فامتثلت امره وصرت فلما جاءني احد بقصد دلالة على الله الا وتذاكرت معه فيما يقربه من الله فلما تقررت عندي بالله معرفتكم وانكشفت لي خصوصيتكم مع ما تقررون ان القناعة من الله حرمان والقناعة بغيرة ضلال وخسران القدر في سري ان تجعل لنا سيدي رسالة مقربة للطريق معربة عن التحقيق مشتملة على ذكر الخاتمة وادابها وآداب الذكر بالاسم المقدر وفوائد الاقتصاد عليه دون سائر الاسماء مع ما ينكشف للمالك في خلوصه بداية ووسطا ونهاية والعلامة التي تدل على نجاح المريد في سلوكه والاسباب التي تنفذه عن سلوكه والتي تقويه عليه حتى يكون من طالع هاته الرسالة على بصيرة من امره وتكتب لي بارك الله فيك اجازة في التذليك على هاته الكيفية وبعد هذا فنحك برك الله فيك ان تشرقا بالقنوم الى هاته الحاضرة السعيدة فان اهلها مشتاقون اليك غاية الاشفاق ويقدونك بتم مرادي ومراد سيدي محمد وسيدي عبد الرحمن وسيدي الحبيب بن منصور وتشر المودة وتكثر الاخوان ونسال الله تعالى ان يجمعنا واباك عن قريب انه سيعم محيبي حديم اهل الله الجملة على ابواب اهل الله محمد بن الحبيب ابن الصديق وليه الله اه

والشيخ المدرس السيد البناي والشيخ مولاي الحسن بن سودة واخوة سيدي النباهي والجميع يهدي لكم جزيل السلام وحسن الاجتماعات مرت والحمد لله معمورة بالمفاخرة في مناقبكم وكثيرا ما نتذاكر في كتابكم المجموع (١) فيه الاسئلة والاجوبة فيقيم بذلك سرور كبير للباحثين والكل يقول ان هذا والله امر عظيم وقتح ميين وان الجميع من حاضرة فاس يشتاقي لكم واتنا حمدنا الله على وجود همتكم معنا اذ ما نلت من تنجاس على الكلام مع هؤلاء العلماء الفطاحل فضلا عن مذاكرتي معهم فيما يتبرونه لولا عنايتكم ولما التقوا الذين اجتمعت بهم ودخلت مناقبهم فنعيم المحب الحبيب سيدي عمار (٢) اللبار والشريف الانصيل سيدي الحبيب بن منصور وبنو سيدي محمد وسيدي عبد الرحمن وهكذا سيدي عبد الرحمن بن الالف والسيد الحساج محمد والسيد احمد بن موسى واخوة سيدي محمد وسيدي محمد شكشو وسيدي عبد الرحمن اللبار وسيدي عبد الرحمن السعداني وسيدي محمد بن دالي يوسف والكل يرفع لكم

مقام الكتاب والمكتوب اليه وفضيته ممن كانت له اتم المواصلات مع الاستاذ وكبير الاحترام لحايته أما بقية من ذكرهم فضيلة الكتاب من السادات الاحيلاء فلم يكن لي معهم اجتماع ولا اجتمعت بمن يذكر في شيئا من تراجمهم غير ما يستفاد جليلا من كون الجماعة من مدخول الطبقة العليا اعني من مدرسين وشرفاء وذاكرين (١) اقول ان هذا الكتاب المشار اليه هو مجموع ما كان يرد على الاستاذ من الاسئلة ويصدر عنه من الاجوبة وهو غريب الموقع جليل القدر وكل جواب منه يستحق ان يكتب بهاء الذهب

(٢) هو احد اعيان التجار الافاضل بمدينة فاس وقد كان اجتمع بالاستاذ واتفق بصحبته وتغلغل في محبة قال ابن عبد الباري قلت مرة لفضيلة المشار اليه اي شيء استفدته من النسبة العالوية التي اراك تباع في مدحها فقال كنت قبل اجتماعي بالاستاذ اذا ضاع من يدي قلس تكاد تقوم قياستي من اجله اما الان قلسي يذهب ما بيدي جميعا فلا تأثر من ذلك وما هذا الا من بركة النسبة والحمد لله

جزيل السلام واتنا اجتماعنا بسيدى محمد (١) بن سيدى عبد الله الرباط وبالاخ
في الله سيدى الجليلاني الدوقاوى وانهما يرفعان لكم جزيل السلام ، وبعد انهاء
المكتوب كذا ذهبنا لصحة الشيخ سيدى محمد بن الحبيب والشيخ سيدى علي بن
سودة الى زيارة العلامة للمحدث الشيخ سيدى عبد الحلي (٢) بن الشيخ سيدى عبد
الكبير الكتاني ففرح بنا كثيرا وبالاخص حيث كنا من تلامذتكم (٣) وقال اني

(١) اعني به بن سيدى عبد الله بن منصور التلمساني وهو يعتبر من اخص
اصدقاء الأستاذ واما رقيقة اعني سيدى الجليلاني فقد كان تقدم تعريفه في بعض
التقارير

(٢) اما فضيلة المشار اليه فشهرة ذكره تنفي عن التعريف به فمكانته في العلم
والحدا بين قومه واهل وطنه جليلة وقد كان لفضيلته اكبر اغتناء بحدوث الأستاذ
ومؤلفاته وقد كان يراه في ارفع منازل المرشدين حسبما أخبرنا من كان يجتمع به
بمحاضرة فاس ويكفيك شاهدا على ذلك ما عبر به عن الأستاذ في تلميزه على القول
المعروف في الرد على من انكر التصوف حيث قال في آخر ما كتبه وقد كتبنا هذا
الذييل نعمة لما كتبه الأستاذ الفاضل الجليل الماحد صاحب العلم السال والقوم المديد
ابو العباس سيدى احمد بن مصطفى العلوي زاد الله في مدده ورحله في يومه وغده
في افضل عيش وارغوة والسلام وكتبه عن عجل في ١٥ رجب الفرد عام ١٢٣٩
محمد عبد الحلي ابن الشيخ عبد الكبير ابن الشيخ محمد الكتاني الحسني الادريسي
تاب عليه مولا انتهى من خطه

(٣) وهكذا يلتصق عن فضيلته انه كان يعتبر ككل متسبب للأستاذ
ويجل رتبته ككل الاجلال وبوسي عليه وبوه بفضله حسبما أخبرنا به فضيلة
الكتاب وقد كنت وقعت على رسالة قديما ما ذكر كان مكتبا بيد فضيلة الكاتب اعني
سيدى الحسن بن عبد العزيز وهذا نصها ، الحمد لله وحده ، وسلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ، من محمد عبد الحلي الكتاني الى الاخ في
الله والمحبة من اجله المرجو له من الله ان يكون له بنا كان به لحاسة خلقه المقدم
المحترم المكرم الاجل السيد مقدم الفقراء الكتائين سلا سيدى محمد بن دحمان

تشرفت بملاقاتكم فمسي ان تكون مقدمة للافقة الأستاذ ولما فكسرتنا له شيئا من
كلامكم انظر به واتشرح صدره لذلك وقال هكذا والله تكسوف المشايخ
(١) الفادات والاخص لما سردنا عليه جوابكم عن قوله تعالى «اولم ير
اللعن سيدى الحسن المرقري احد تلامذة الشيخ الحلي المتصدر الارشاد والدعاء
للتبرك به العلامة ذي التأليف العديدة والتصانيف الحميدة سيدى احمد بن عليوه
فعم الله به وعليه فتحبك ان تعشي به والفقراء بعد سلامنا عليهم كثر الله خيرهم ،
وتبروا به وتكرموا وقادته وطباطه وتعاملوه بما يناسب للمؤمنين مع حسن التخلق
والذاكرة الحسنة اللطيفة وغير هذا مما هو من غرائب النسيبة الرسانية واحوال
التبيين والله الولي سبحانه المسؤول في توفيق الجميع وارشاده والسلوك مسالك
الهداية به آمين سيدنا محمد الامين والسلام

(١) وهاته التبرعات جليلة الموقم من مثل هذا الرجل وكثيرا ما كانت
تصدر من مثاله اعني من العارفين الموقمين ومن ذلك ما كان اخبرنا به الاخ الجليل
فضيلة سيدى العباس الجزيري التلمساني قال كنا بمجلس العارف بالله الشيخ ابي
شامة ببلد الشام وهو من يعتبر بين سكان ذلك القطر اعتبارا زائدا بما له من الحدا
العريض والفضل المديد وبعد ما قرأنا له شيئا من كلام الأستاذ وكانت معه جماعة من
الاجلاء قال ان هذا الانسان قليل الوجود له ثم قال الراوي وبشبه هذا ما كنت
سمعت من الشيخ سيدى يوسف بن اسماعيل النباهي فاني لما ذكرت له شيئا من كلام
الأستاذ قال ما كنت اظن انه يوجد في القطر الجزائري مثل هذا له وقد كان اخبرنا
الاخ الجليل سيدى احمد ابن الشيخ سيدى الحاج الصادق الدبروني عن ابيه المرحوم
اعني سيدى محمد الحبيب صاحب الزاوية بمدينة قال استاذت ابي في الانتساب
للاستاذ وفي السير على منهجه عندما اشتهر امره في تسليك المريدين فان لي في ذلك
وقال لي لولا ما عايتني من المرض لغبت اليه زائرا واسأله ان شاء الله مهيا طالت
في الحياة والى صاحبت الأستاذ رضي الله عنه واتفقت على يده في حياة الوالد وقد
كنت اسمعه بالغ في التناء عليه له وبشبه هذا ما كان اخبر به جناب العارف فضيلة
الاخ في الله سيدى عبد القادر ابن الحاج الصبيحي قال كنت متسببا لجلالة الشيخ
سيدى الحاج ابن القرقي زمانا وعندما ظهر امر الأستاذ سيدى احمد بن عليوه

(١) الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقنهما وجعلنا من الماء شيئا حيا وأنه يمضي ملاقاتكم بكل رغبة وأنه دعانا لقلبته في القدر هذا ما يجب به إعلامكم ويبلغ سلامي إلى كافة أخواني الذين هم بطرقكم والسلام عبيدكم وخادمكم المحسن

الرسالة الحادية والعشرون

لجانب القبة الأرقم فضيلة الشيخ السيد بن عودة (٢) بن السيد الحاج محمد المدرس بمدينة مليانة هذا نصها :

بما ظهر فحيث امتدّن الشيخ في الدعاب إلى الأستاذ والتسك بإرشاداته فاذن لي في ذلك وقال لي فلتعلم ما صنعت فقلت يا سيدي لا أخاف من شيء ، قال اذهب قويا ولا تخف من شيء ثم قال لي وهل من يطلب الله يخاف ثم ذهبت إلى الأستاذ ولما اجتمعت به أنا والمرحوم سيدي محمد بن القائم قال لي الست قد كنت متبعا لحضرة الشيخ سيدي الحاج بن الشرقي فقلت له نعم ثم ذكرت له القصة فأعتبر صنيع الشيخ رضي الله عنه ثم قال لي إذا فتح الله عليك في طريقنا هذه فلا بد لك من زيارة استاذك لما له من الفضل عليك فقلت والحمد لله له ومن حسن الاتفاق ما كنت وقتت عليه في هذا الأخير من رسالة لأحد المتتبعين لطريق الله أعني فضيلة الفقيه السيد محمد بن مصطفى استاذي في أحد مقامي الطريقة السليمانية بمدينة اللدبة عمل الجزائر كان كاتب بها الأستاذ وبعد إعطائه ما يستحق من التيجيل قال لي آخرها واني أجبك لوجه الله لاني سمعت من استاذي قبل موته بقليل كلاما نصه (ابن عابده رجلا مشي زويجل) بهذا اللفظ يعني انه رجل ليس رجلا ثم قال (ولا يعرف الرجل الا الرجل) اه قلت ولعلني يعني بشيخه جلالة المرحوم الشيخ سيدي الحاج للحجوب رضي الله عنه لانه هو المتوفي أخيرا بتلك الديار والشاهد فيما أعتزف به جلالة الشيخ

(١) أما السؤال المترتب عليه الجواب فهذا نصه قال صاحبه بعد كلام طويل سيدي ابن كانت مادة الماء حيا كونه السموات والأرض رتقا أي مادة واحدة متصلا بعض اجزائها بعض فهل كانت مادته في مادتها أو منفصلة عنها ، وهل كانت مادتها حيا في مادته إذ قال « وجعلنا من الماء كل شيء حيا » ؟

(٢) أقول أن فضيلة الشارح إلى فاني أعرفه فهو يعتبر حكاية علمية وصحية

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

أيد الله بتوفيقه ذات الشيخ الرباني الجامع بين الحقيقة والشرعية العارف بربه والعدل عليه الأستاذ سيدي أحمد بن مصطفى العلوي عليكم السلام الأتم والرضوان الأعمال الأعم ، لما بعد قلته إلى جنابكم انه كان أنا الأديب العارف بالله المرحوم سيدي محمد بن القائم (١) ودعا إلى الله وأقبل كثير من المحبين عليه وقاموا طلبوا الأذن (٢) من الدولة لفتح زاوية كما جئهم بعلمكم غير أنه من قلة الحظ قبض الله ذلك العالم العدل وحيث إن المقصود من ذلك هو التمسك بسنن أهل دينه نيته بث الدين وتعليم المسلمين زبادة على ما فضله من الأمال القلبية نحو الدارين وصحة الصالحين وأما علاقته مع الأستاذ فقد كان اتعنى طريقه في هذا الأخير لما عرفه من مؤلفاته وتحققه من بعض أتباعه الذين اجتمع بهم

(١) يعني به فضيلة الأخ الجليل ولي الله سيدي محمد بن الشيخ القائم الجليلي الشريف البوعبدلي كان رحمه الله عارفا متواضعا رقيق الطبع لين المشارة انتقل إلى رحمة الله في حال توجبه إلى الله سبحانه وكان رحمه الله من أصدقاء الأستاذ وممن قسم الله عليهم في طريقه وقد كان إذن له في الإرشاد مقام بذلك الواجب وأول يده دخله بذلك قصد مدينة مليانة فدعا فيها الناس إلى الله فقبلوا عليه أفواجا كل ذلك نتيجة سر الأذن لا قبل في الحكم من إذن له في التعبير فهدت في مسامح الحق عبارته وحاجت إليهم إشارته اه وبهذا الوجه لم تعرضه أيام بتلك الديار حتى التفت حوله جمع وافر وتلك الشامة خرج من مدينة مليانة على شرط أن لا يعود إليها نائبا إلا بعد ترخيص الحكومة فقتل من هناك قاصدا بلاد القبائل بعد ما ترك القلوب متعلقة به وعند ما وصل لزواية الشيخ الجليل سيدي محمد الرزقي بن عبد المؤمن ببني اجاني من عمل بجاية ختمت لقائه ثاني عيد القطر سنة ١٣٤٢ بعد ما اشتغل بتعليم بعض الطلبة هناك نحو العشرة أيام ودفن بتلك التربة أعظم الله على قبره صحاب الرحمة لما الزاوية لشار إليها هناك فهي من إحدى الزوايا العلوية ذات الطائفة الكثيرين والفقراء الدارين

(٢) وقد رخصت لهم الحكومة في فتح زاوية هناك بمدينة مليانة وفقهم الله لضميرها بما يجب من ذكر الله وإقامة شرعه

الصفاء والافتداء بأهل الاخلاص والوقا فقد كافني غالب المعين يارب تبارك وتعالى
سيادتكم احدا لياخذ يدهم ويعلمهم (١) ما قلنوا به حتى يصل من اوصله الله
ويقبل من اقبل الله عليه ويتولى امر الزاوية والفقراء ويأخذ التسريح وفقى الله
الجميع وبه خديم اهل الله شراف بن عودة ابن الحاج محمد المدرس بزاوية سيدي
احمد بن يوسف بمطبعة حرر يوم ١٤ يوم سنة ١٢٢٤

الرسالة الثانية والعشرون

لمحلاة العارف الارقم والملازم الاقم فضيلة ابي الغيث الشيخ السيد محمد حسن
(٢) البني صاحب الزوايا العديدة بارض اليمن ومقر الاجل حبش نقضا حجيرة
هنا تصها :

الحمد لله

خلاصة اهل العراق فريد اهل التحقيق في المعارف ووحيد اهل التدقيق
في العوالم شيخ الطريقة العلوية سيدي احمد بن مصطفى حفظه الله تعالى وحرره
وتولاه شب اهدائي سالما يتطرق فرس الحنان بشعبه ويتذوق ورنان الولدان
بسيمه منزها بالقبلى الملائكة المقيمين ساريا بنفحات الاقطاب الواصلين بمسند
الروحانية واللاهوتية بسرارها وتصابه الحقيقة المصممة بانوارها يتجلى
(١) وهذا يدل على ما اسلفنا في عدة تقارير من ان اول شيء يعتبر في المبدأ
العلوي هو تعليم المنتسبين أولا ما يجب عليهم من امر دينهم على قدر وسعهم
وطاقتهم

(٢) اقول ان سلاطة المشار اليه قو ساء ومكانة واعتبار بذلك القطار تنفرع
زوايا الى قرو عديده وتلاميذ مدينة هكذا اخبرنا عنه بواسطة عدة رجال من
اطواننا البنايين اما علاقته مع الاستاذ فلم تزد على ان تكون على طريق النكابة
بما اعتبره من بلوغ صيته لتلك التواحي القاصية وبالخصوص عند اطلاعه على مؤلفاته
التي كانت تعتبر آيات بنات بين اهل الفن بحيث كل من وقف عليها من اهل تلك
الطبقة الا وتزل ساحبا منزلة ومن ذلك القليل تميز فضيلة الكاتب على الاستاذ

بأنه فريد اهل التحقيق في المعارف ووحيد اهل التدقيق في العوالم

حضرتمكم العلية على الدوام وتعرض انه بينما نحن في ابصر الاوقات
والشرف الساعات وصل التناصح القدوسية ، ومفتاح علوم السر والقول المروء
ولاب العلم ، فلتقيناها بيد القبول وسرنا ذلك غاية السرور وعلى كل حال الوقت
معمور باهله الى آخر الزمان والمطالوب من سيدي بذلك الادعية الخيرية بما يلزم
لنا ولعموم اخواننا الشوافع في اليمن وجميع المسلمين وخسروا انفسكم ومن حول
مقاكم الشريف منا جزيل السلام ولدينا كافة الاولاد والاخوان المعاجرون بالزاوية
يهدون لكم السلام والدعاء لكم بذلك كما هو مطلوب منكم والسلام ، بحكمكم
خادم الفقراء الشاذلية باليمن ابو الغيث محمد حسن ١٩ شعبان ١٣٤٢

الرسالة الثالثة والعشرون

لجناب العالم المعظم فضيلة الشيخ السيد محمد (١) الحفناوي بن الشيخ حبيده
اليعلاوي احد مشايخ السادات الخلقية بباد الكاف من عمل تونس تصها
الحمد لله
صلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسام

جناب العالم الهام العلامة الامام الخلاصة التحرير الادراك الشهير الشيخ ابي العباس
سيدي احمد بن مصطفى حرره الله السلام بحفظكم ومن انتمى الى الجباب وان
تفضلتم عنا بالمرئال فانا نحمد الله ونشكركه ولا نسال إلا عنكم هذا وقد كنا خاطبا
حضرتمكم بمكتوب في رجب الفارط وفيه عرفناكم بمرور انكم الروحي سيدي

(١) قد كان عرفنا فضيلة آبن عبد البارقي بجناب المشار اليه بعد زيارته لجله
وقد كان ذكره بكل وصف جميل واحسان حديد غير انه لم يحضرني ما اذكر من
ترجمته على التفصيل وهكذا كان يذكر اشقاءه ورجال دائرته من انشاء الزاوية بكل
اعتبار زاد الله في مجدهم ، اما علاقة فضيلة المشار اليه مع الاستاذ فقد كانت على اتم
رغبة والصدق محبة حسبما تصفحناه من بعض رسائله غير هاته الرسالة ومنها يظهر
انه اتخذ الاستاذ قدوة في طريق الله واعتمد في سلوكه الى الله وهكذا اتخذ قدرا
واحد من ارباب الزوايا عند ما حلهم بما عرفوا من الحق

محمد عبد (١) علينا بالكاف ومنها الى نونى ولا زلنا من ذلك الحين تنتظر ورود الجواب منكم وعليه فالرجو من سيدنا ومولانا ان ياذن باعلاننا عن عاقبتكم ان شاء الله وان يزودنا بحال الدعوات كما يقدم التعرض في الجواب هل اصابتم بكتوبتنا الرجعي المشار اليه ام لا هذا ويبلغ اليكم السلام من فاقه لعنا راجين منكم الدعاء الصالح ابقى الله وجودكم في عافية تامة ودمتم في حفظ الله والسلام من الفقير الى ربه عبده محمد الحنفاوي بن حبيدة الملاوي بالكاف حرر في ٢٦ شوال سنة ١٣١٠

الرسالة الرابعة والعشرون

جناب الفقيه المحترم فضيلة السيد عبد (١) السلام بن احمد احد مقدمي الطريقة السليمانية بلد البروقية من عمل الجزائر وهذا نصها باختصار

الحمد لله رب العالمين - الى من اشرقت شمس الحقيقة على قلبه فانتقم نظام جرمه ورجع القوس لاصله - فخر الاعلام وتاج العلماء الفطام سيدي احمد ابن سيدي مصطفي الملاوي عليكم شريف السلام وامدنا الله ببركانكم بكل خير وبعد سيدي فان جمال الوحدة استولى على العالم فاضمحل العالم وتلاشى ولم يبق الا هو فان الله ولا شيء معه وهو اعلان على ما عليه فان ولا يعرف ما كان الا من دخل الحان ملككم ومن اقتفى اثركم بآداب وخدمة فلا شك انه يسأل ما نلتتم نسالة ان يمنحنا من

(١) يعني به فضيلة الأخ سيدي محمد بن عبد الباري صاحب هذا المجموع وقد كان يعرف بين رجال العائلة بقبه وهو الذي كان واسطة بين فضيلة المشار اليه والاستاذ في المعارف وتكوين الروابط وقد كان فضيلة الكاتب يحبه وبعبارة اعتبارا زائدا وهو مثل ذلك اعل

(١) اقول ان فضيلة المشار اليه لم اكن على تمام الخبرة من ترجمته اما كونه يعتبر كيانا كبيرا في قومه فظاهر ثم انبأ اتصاله من جهة اعتباره لشكاته الاستاذ وتصريحاته بما هو مقامه يعتبر اجل مثابة بما ان التعصب قد يطمس الحق على غير المنصف اما علاقته مع الاستاذ فقد كانت على طريق الشكافية وقد رايت من مكانه ما يذكر فيه الاستاذ بالاعتماد اعتبارا وفيها يقول ان مؤلفاتكم كانت لتعارج لمعارف القوم

فيشبه سبحانه بجهانكم (كلا نمد هؤلاء هؤلاء من عطاه ربك) والحاصل سيدي اني التفت ذات يوم (١) لشكلي لا اعتبر نفسي من اين هي فوجدتها عرض عبدة في نظري « فاعتبروا يا اولي الابصار » فيمتا انا اتمل في ذلك حتى قبل لي من اراد عمل سوق لغني فليدخل من باب البذل « فاسلكي سبل ربك ذللا » والمسؤل من مكالم شعبكم سيدي ان تجود علينا ببعض من تأليفكم التي زينت العصر والتي (٢) ترومها اعلان هي نور الائمة وتفسير سورة والنجم والديوان والانعوج الفريد في نقطة بسم الله الرحمن الرحيم وعليكم جزيل السلام وبه خديمكم عبد السلام بن احمد مؤدب الصبيان بروقية يوم ١٥ نوفمبر

الرسالة الخامسة والعشرون

جناب الفقيه الارضى فضيلة الشيخ السيد عبد (٣) الرحمن السباعي المراكشي وهذا نصها :

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

ادام الله سعادة التحرير الاجل الرئيس الاكمل ذي الهمة العالية والمفاخر الربانية اعني بذلك الشيخ الاكبر والعلامة الاظهر الذي يدل على الله بالتوحيد (١) وهكذا بلغنا عن فضيلة الكاتب من كونه فان يعرب للأستاذ عماريد عليه

في حال سيرة الى الله

(٢) اما ما عدى ذلك من مؤلفات الاستاذ فقد كان يقتنيها مفتبطا بعبادتها والاحص الشح القدوسية على ما بلغنا والله اعلم

(٣) اقول ان فضيلة المشار اليه لم يحل لي به اجتمعا ولا عرفت شيئا من ترجمته غير ما بلغني عنه من كونه كان زار الاستاذ وتظاهر له بما يشهد له به كتابه هذا من اعترافه له بجميل الفضل وقد اشيع ان عقيدته في الاستاذ على خلاف ما تظاهر له به ولا تباعة عند الاجتماع هم وعليه فان يكن الامر على ما ذكر في وصمة في وجود امثاله والي الى الان ابري، ساحت من ان يكون يمدح مني وحيد الصالح رواجيا وهكذا بركة الله اعلم بفيه اما المحكوم اعلان عليه به فهو ما تضمنت كتابه

الله حمد وخطه

والصديق شيخ الطريقة العلوية سيدي أحمد بن عليوه سلام ورسولان
يعان جيم احواك الرضية وبعد فليكن في علم سيادتك بانني قد ساقني
قدرة الله لازلة الى هذه البلاد وسعنا بك وانك من اهل الله ولهذا قصدنا
مقامك السامي بالله الاجل مقامك لان المشافهة فيها المنفعة الحسية والمعنوية وعليه
فاليتى من كمال فضلك القبول بما سأعير له في الاسفل فائني قصير الباع من
كثرة الكسل وقلة الاطلاع وبه الاعلام وعلى الاخوة السلام في ١٤ محرم الحرام
سنة ١٣٤٢ عبد الرحمن السباعي الثوري وثقه الله

الرسالة السادسة والعشرون

للقية النجيب السيد ابراهيم (١) بن عبد الحبار الياس غدل بمحكمة المشيرة
من عمل الصحراء وهذا نصها باختصار
الحمد لله وحده وصل الله على سيدنا ومولانا محمد وآله
مايات الله الباعرة وحكمته البالغة ونعمته السائلة ورحمته الهائلة سيدنا ومولانا وشيخنا
احمد بن سيدي مصطفى بن عليوه اعلى الله مقامك واشرق في سماء المعارف شمس ايمانك
سلام عامر قوام يتعاقب شهاب الغدو والرواح وبعد هذا سيدي فخذنيكم لا زال
ولا يزال عاكفا على محبتكم
انني هواها قبل ان اعرى الهوى * فصادف قلبا خالبا فتسكتنا
مستعظرا صالح دعاكم راجيا من ذي الفضل العظيم ان يمنحني بوصولكم
كي تشرف بمجالستكم ومذاكرتكم انه سميع مجيب

(١) لم يكن لي اجتماع بفضيلة المشار اليه ولا اجتمعت بمن يعرقي
ترجمته غير ما بلغني من كونه محبا للاستاذ حسبما يشهد به كتابه وقد كان اتخلده
مرشدا عند زيارته رضي الله عنه بمدينة المشيرة سنة ١٣٣٧ وقد كان احتفل به
في تلك الزيارة كثير من اهل الفضل واعتبروا اجتماعهم بالاستاذ من نعم الله ومن
ولئك الافاضل القاضيان الحليان فضيلة الشيخ سيدي عبد السلام وفضيلة الشيخ
سيدي محمد بن الامام وكذا فضيلة الشيخ المداني المقتني تلك الديار وبالجملة فان
الاستاذ حل بساحتهم محل التوقير والاحلال

(الى ان قال) وسلم عليكم بحب الحبيب سيدي الطيب (١) ابن المشور
والصبور فاقه هناك وقم بمحروسة المشيرة في ٢٦ ذي القعدة عام ١٣٣٨ عبيد وبه
خديتكم وبحكم وتفيدكم عبد الحبار ابراهيم باش عدل بمحروسة المشيرة

الرسالة السابعة والعشرون

لجناب المحترم فضيلة الشيخ السيد النهائي بن احمد (٢) الغساني المقيم بمدينة تازة
وهذا نصها باختصار

الحمد لله وصل الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم
دلت بالله سعادة قطب دائرة المحققين سفرة صدور القربين وارث مقامات
الانبياء والرسلين كيف لا وهو مارق صوفي اعلمه ولا تذكر متذكر معالي اوصاف
الا ولاح فيها علانه نعمتي بذلك اقام الحافل الذي افتخرت به الاواخر على الاوائل
سيدنا وسندنا ومن على الله وعليه اعتمادا ابني عبد الله مولانا احمد ابن مصطفى بن
عليوه سلام عليكم لا زال عذرك على عائق الخوזה محمولا مرفوعا وعدوك عن
بلوغ الاماني عتقا موضوعا هذا وقطري (٣) سمعنا خبرك السامي واشفقنا الى
رؤية وجهك الباعى تسال الله الكريم ان يجعلكم من جيل فضلكم ان تجودوا علينا بدعواتكم الصالحة
وعليه سيدي فالطلوب من جيل فضلكم ان تجودوا علينا بدعواتكم الصالحة
وتجيبكم سيدي احبكم الله ورسوله ان تحفوتوا بجوابكم العزيز للشبرك به وتقوى

(١) هو احمد المنتسب للاستاذ هناك وقد كان يعرف بالفضل وجيل الاخلاق
(٢) اتول ان فضيلة هذا الكاتب لم يحصل لي الاجتماع به ايضا ولا عرفت
شيئا من ترجمته وفي ظني ان فضيلة ابن عبد الباري لم يثب رسالة الا لشرى
صاحبا بما انه يعتبرها شهادة وقد حاولت جهدي على ان لا تتوتري ترجمة احمد
ممن ذكرت اسمائهم في هذا المجموع ولكني لم اعد لبعض من ذلك
(٣) وغير خفي ان النسبة العلوية اكتسبت صبغا قائما في النواحي الغربية
واستوى اليها الكثير من قضاة مدينة تازة وما زالت الانعام تتزايد والزوار تتوارد
لا احرمنا الله ولنسلمين مما يرجع بالصالح

عنتا ويزداد اشتياقا . الى ان قال . هذا ما به الاعلام ومنه عتوت طين والسلام في
متم شعبان ١٣٤٠ الهامي بن احمد الفسافي لطف الله به

الرسالة الثامنة والعشرون

لجناب المحترم فضيلة الشيخ السيد سعيد (١) سيف احمد الذبحاني اليمني
وهذا نصها باختصار
بسم الله الرحمن الرحيم

من وهران الى مستغانم ١٢ جادى الاخيرة سنة ١٣٤٢

قطب دائرة الارشاد هادي العباد الى سبيل الرشاد سيدي احمد بن مصطفى
العلوي بعد السلام التام وتقبيل اناكم مع الاقدم اعلم حضرتم العلية باقي
مشوق الى التمتع بطلعتكم البهية غير أنه عاقني عن ذلك اسباب هي اني عرضت
على معلم البسابور ان يعطيني رخصة (٢) فاني فأنسفت غابة الأسف حيث اني ما
حسنت بزيارتكم وما عاقني إلا سوء حظي ولكن نظركم الشامل يرجى للحقير
اجبكم والله يا سيدي محبة خامت جمع احبائي فلا تخبوا رجائي فيكم واسغفوني
بمددكم التام

قسما بكم وحياتكم قسما وفي
لو ان روحي في يدي ووجهها لم اصف
عمرى بغير حياتكم لم احلف
لمشرى بقدمكم لم انصف

(١) اقول اني لم اجتمع بفضيلة المشار اليه لكي اجتمع بالكثير من اخوانه
اليمنيين فاجعوني عنه ما يتاج الصدر من لبن الطبع وحسن الاخلاق وكمال الرغبة
في فن القوم وقد كنت وقتت على عدة رسائل تشهد له بذلك كما وقتت على مثاها
ايضا تدفق رغبة بعض السادات اليمنيين الكاثنين في نحو اميركا حضرتي من
اسماء اولئك السادات السيد عبد المجيد بن محمد شمعان ومن ارض الانقليز
سيدي محمد شمعان وهكذا من ارض فرنسا عدة رجال

(٢) يريد يا القوم من وهران الى مستغانم لزيارة الاستاذ ولم يتوفق بما
ان الواجب كان متوجها ليدن قشفي فضيلة الكتاب المتوقى عن السفر قبعث كتابه
هذا تأييدا عنه وهكذا كانه بعد والله

شرفوني سيدي بدعوة سالحة تنقذني مما اتانيه وممسا ره جواني سحبة
اخينا لكتب لي الاسم (١) في ورقة مع كيفية الذكر ويكون وسط الجواب والي والله
علاوي دنيا واخرى اذا قبلتموني وحشاكم ان تملوني وانتم طائلا واساتم ومنجتم
واي سيدي بعد مدة قليلة متوجه لارض اليمن لزيارة اهلي فاجعلوني وفدكم
وعدوني في حزبكم احقر الودي وخادم تعال الفقراء . سعيد سيف احمد البعاني

الرسالة التاسعة والعشرون

لجناب الفقيه المحترم فضيلة الشيخ سيدي محمد (٢) الصغير بن محمد الخطيب
بقريه آقمون بني خبار من ارض القبائل وهذا نصها باختصار

الحمد لله
والصلاة والسلام على رسول الله

الى مقام الازم والحسن الامن استاذنا الانعم وشيخنا الاكرم المشهور بتلقين
الاحم الاعظم سيدي احمد بن مصطفى العلوي للسنانمي حرمه الله آمين السلام
عليكم كما يلقى بمقامكم من التعظيم . وبعد فقد الزمني الشوق بمكانتكم
في اوائل رمضان هذا واته القبي على اسماعنا ما حبر جوامعنا من وفاة اخينا السيد
عبد (٣) الله البراهيمي عظم الله اجركم فيه واجر الجميع واعلمكم بان سيدي محمد

(١) يريد وامله كيفية ذكر الاحم الاعظم وتفصيل مراتبه وما يخص ذلك
من الارشادات

(٢) ان فضيلة المشار اليه ممن يتسمى للعالم ومن تجول في طلبه ايضا وقد
كان لازم الجامع الاعظم زمانا بمدينة تونس وهو الان مقيم بالبحر المشار اليه بقصد
التعليم وارشاد المسلمين اما علاقته مع الاستاذ فقد كان الصلة مرشدا بعد ان كان
زاه وانظم للذكر بزيارته وهو الى الان ممن يعمل تحت اشارته سدد الله وابنا
ورابه آمين

(٣) اما تعريف المشار اليه فقد كان احمد المتقدمين في النسب العلوية ومن
بالجملة في السقام عن شرقا ومن يواصل اخوانه ويكابد المشاق في الاخوة
بعواطفهم الى ان دعت الرابطة القومية والاخوة الدينية ان يذهب لزيارة اخوانه

آبن القائم قد سار الى عقو الله تعالى بسجل الولي الصالح السيد الرضي اجائي في اواخر رمضان تعظم الله اجركم فيه ونسأله السلامة لكم وللمسلمين آمين . الى ان قال .
ودعتم كعسا رمتم والسلام من عبدكم محمد الصغير بقرية قمون بني حيسار في ١٣٤٢
شوال سنة ١٣٤٢

الرسالة الموفية للثلاثين (١١)

لجناب العالم البحرير فضيلة الشيخ السيد عبد الرحمن (٢) البجلي القاضي بمدينة زغوان
من عمل تونس كان كاتبها أحد اسداء الأستاذ عماداً نصها باختصار
الحمد لله

حضرة من استار قلبه بنور اليقين وجبل على حجة النبلاء السالكين والتعاليق
بقسبة فليحة من ارض الرقب لما بلغه عنهم ما وقعوا فيه من التشديدات مع حكومة
الاسبان وانما زجت بالكثير من رؤسائهم في السجون فظنوا له انهم ربما يتفخرون
بزيارته لهم وعلى الاقل يقوم بشيء من تسليمهم وعند حلوله تلك المواطن تسيست
حكومة الاسبان في ازهاق روحه حسبما بلغنا والى الان لم يظهر اثره ولم تنتج
كريمة ما فعلوا به فقتضى نحيه رحمه الله شهيد الرتبة واللحبة في اخوانه امطر الله على
قبره سحاب الرحمة والامتنان وهباً اسباب الفرج لاجواننا بتلك الديار والبلدان آمين
(١) اقول ان هاته الرسالة حقها ان تدرج في القسم الاول من الكتاب لانها
جاءت بصورة جواب عن سؤال سأل عما عرفه حضرة الكاتب من الأستاذ حين
الاجتماع به وعما تعرضه في مؤلفاته وقد جاء الجواب بالبلغ ما ينبغي ان يجاب به وباعلم
فضيلة ابن عبد الباري لما جاءته هاته الشهادة متأخرة التاريخ عما قبلها حسبما بلغنا
بادر بادراجها في قسم الرسائل ولا مانع بما أن الرسائل كلها تعتبر شيئاً من اربابها
(٢) اقول ان فضيلة الكاتب لم يحصل لي به اجتماع ولا اجتمعت بمن يعرفني
ترجمته على ما هي عليه غير ما كنت سمعت من تاء الأستاذ على فضيلته وفضيلة أخيه
بعد زيارته لمدينة تونس اول مرة وقد كان يتكرر هذا قبمن اجتمع بهم من
طبقات اهل الفضل وارباب الحكمة ويبلغنا ان بينهم ريت علم ومجد وتجنب فضيلة
الاعاد اليه كاتب في تحفة الجود والكرامة له

بافبال (١) تصب العارفين القدوة الهمام الشيخ سيدي الطاهر بن الحاج العربي القائم
بلوله بطريق الحق الشين سلام تحمله سمات الصبا اذا مرت على خفاف الربا وبعد
فقد شرقتي عزيز كتابكم الذي حوي درر البلاغة والي اقدم لحنايكم الاعتذار اولاً
عن تاخير الجواب عنكم بما هو معلوم لديكم من كثرة الشغل عندي ثم اقدم تأسفاتي
لحضر نكم لما حوالة كتابكم من اعلامكم بمصايكم الحسيم لاجل وفاة اخيتكم الكريم
يايه انه سرفي ما طابتوه من الاعراب عن محاسن شيخكم العظيم فاقول اني اجتمعت
بحضرة قدوة (٢) الفضلاء وتاج الافكياء والنبلاء مربي السالكين الجامع بين علمي
الظاهر والباطن السائر ذكره في كل قطر مثيل المثل السائر صدر الصدور الذي
عليه المعارف تدور اعني به العلامة الشهر الشيخ سيدي احمد بن عليوة المستغاني
اسلم الله به اقدرة الانواع والمريدين فهو بمنزلة السند الثمين وذلك بسبب ضيافته
لمحلي ودار سيناكلام طويل اذكر لكم ما بقيت على علم منه وهو ان الشيخ المذكور كان
تكلم بكلام نفيس جدا في ذلك الحين يجب كبره (٣) بماه العين على صفحات العين في
تفسير قوله جل من قاله نون والقلم فاشع القول فيه بما يلوح من ظاهر الولاية
من المعاني النبوية ثم من المعاني الاشارية وتكلم ايضا فيما يتعلق بعلوم القوم وفي بعض
الاحاديث النبوية (٤) على صاحبها افضل الصلاة وازكي التحية كل ذلك بالصريح عبارة
(١) يعني به الأستاذ بما ان المكتوب له من اشهر المشتمين اليه بتلك العبارة
اعني فضيلة الشيخ سيدي الطاهر ابن الحاج العربي ولينال القاري هاته الشهادة
الصادرة من حضرة هذا القاضي بالبيان وكيف عبر فيها عن طريقة الأستاذ بانها
طريقة الحق المبين

(٢) فلا يس لو ينال القاري هاته منزلة التي كانت للأستاذ في قلوب الاحابة
من عاد الله الصالحين عسى ان يستفيد منها ما يصلح به فؤاده ان كان محتاجا شيل
ذلك لان الحاصل تكسب من اربابها كبرية كانت
(٣) وهكذا والله كان يعتبر ما يلقى الأستاذ من جواهر الحكم بين الفضلاء وما
رايت من اجتماع به من اهل النفوس الطاهرة والادراك الرفيع الا وهو يذكره
بمثل ما ذكره به فضيلة هذا القاضي
(٤) وقد كان اعني بعض الانساع بتقدير ما يصدر من الاستاذ في بعض
المجالس وبالينا لو اعتنيا بمثل ما اعتنى به

مع حسن السك التعافي الطيبة وقد لآح لي يوارق جلية تشهد بان الرحل مفتوح عليه
وان علمه لدي وانه من اصحاب الفضى والجملة فان الرحل (١) امام في مقام الارشاد
يقدر به بتور نور الطريقة الدرقاوية المرضية وتجلد بمجاهد حنية، ثم اني اعفت
الظر الدقيق في الكتائب فاذها على شاة ما يرسم من التحسير ورشاة السهام هذا وانى
اسأل من اقامه ذلك القمام ان يمدنا وايكم انواع العطايا الواقعة انة جواد كريم والسلام
من حافظ ودمك عبد الرحمن البناي في محرم الحرام المبارك سنة ١٣٤٣

✽ الرسالة الحادية والثلاثون ✽

جَنَابُ التَّيَسُوفِ الْمُحْتَرَمِ فَضِيلَةَ السَّيِّدَةِ حَيْمَرٍ (٢) طَبَاةَ الْمُتَرْجِمِ الْمُحَلِّفِ
إِلَاجًا لِمُخَاطَبَةِ بَنِي ذِكْرْتِ هَذَا بِمَا آتَى آيَةَ (٣) فِي بَابِهَا وَلِغَيْبِ الْقَارِيءِ بِمَا قَبْلَهَا
هَذَا أَيْضًا

(١) هذا وليأتم القاري، هذه الشهادة تم بجمعها لما قبلها من الشهادات ان شاء تم
تخيل مرتبة الشرفين بذلك ثم يحكم على النسبة العلوية وعلى مؤسسها بما بداه
ان يحكم به وهذا لمن فاته له حذارة في صدره او كان متشككا في سلامة النسبة
واما سليم الطوبى فقد اعتاد الله عن ان يخوض في أعراض عامة المؤمنين وحيل على
ان يحسن ظنه بعوم المتشبهين خصوصا من اشتهر فضله وسارحيته في الحاققين
(٢) اقول ان عمل هذا الرجل للبرور وما اخبر به عن نفسه في هذا المكتوب
اخرى متبذرة لا التاريخ وهي كافي في الدلالة على شرفه وعظمته وكيفية
لا ومثله قبل الوجود لا سيما في عصرنا هذا إلا ما احذر الله بهد كما اخذ بيده
هذا الرجل والفضل بيد الله يخص به من يشاء

(٣) هي آية في بابها عند من تأمل الفرق بين همة هذا الرجل وهمة غيره وكيف يستطيع الإنسان ان يعمل الحياة الابدية قاطعا للنظر عما تعودت في نفسه وعرف به عند ابناء جنسه فتراد يسعى في رضا الله - ثم اقول ان داته الرسالة وان لم تكن بصفة شهادة جبريا على ما اعتمد فضيلة آين عبد الباري في استجلائه من الرسائل ما كان من ذلك القبيل لكنها جاءت بصفة خصوصية تفيدنا كيف كانت اكار الرجال تعبير الاسماء من سائر الطبقات وكيف كانوا يرجعون اليه

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله
وسبغهم جميعين الأفضل الأزكى الأسنى العارف بالله الوارث لحبيه المصطفى الكريم صلى
الله عليه وسلم الشيخ سيدي أحمد بن مصطفى بن عابده المستغني زاده الله علما ونورا
وأبناء موردها سنياً لكي وارد ، السلام التام الكامل من الله عليك ورحته وبركاته وبعد
قد جادت علي العناية الربانية بالإجتماع بأحد فضلاء أئمتنا سيدي محمد العبد (١)
الشريف ومعه سيدي الطاهر ابن الحاج البرقي مقدم الطريقة العلوية بنونس فخرنا
بما لك من ساني انتقام في إرشاد السالكين وبث الدين والطريقة في النفوس وتوير
القلوب بنور الهداية ولا كنت أنا وأختي في الله الفقيرة مرمم (٢) - سرشو - معن
ويتمون بهبه ولو نتبعا الرسائل التي ترد عليه بالفهم الأعجمي التي تتضمن في الغالب
ما تضعته هاته الرسالة لطال بنا الحديث

(١) يعني به فضيلة ابن عبد الباري الساعي في هذا المجموع العظيم لانه كان يعرف عند العموم في الغالب بمحمد السيد وفضيلته كان بعد اشرف عضو عامل في النسبة الصلاوية وكذا شرفا سعيه وراء تنجيز هذا المجموع

(٢) ان فضيلة هاته القصوة كانت ممن الصديق الاسلام وهي الى الان ما اتم وغبة تكتاب الاستاذ لتلقى منه او عادتها التي تعيها في التوجه الى الله اما ما اتصفنا به فضيلة ابن عبد الباري من ترجعها فقال انه يعجب من عواطف هذه السيدة الكريمة بما تمتلئ من الجزء الاوفر من محبة الجانب الالاهي زبادة على ما كانت تتحملة من المشاعب والهن في ذلك السبيل اما ما يرجع لعارف السيدة فقد يرى لها تضام عظيم وخصوصا فيما يرجع لمخاضات العناية النصرانية وكان ذلك منها بما كانت شفقت به منية الصقر من طاب الوصول الى الله عز وجل فكانت تستغل تحقيق ذلك الغرض في مدة جبايتها المسيحية من طريقة الى اخرى من طرق قدماء النصرانية ثمادة على انحرافها ببعض الحميميات الدينية الى ان انتهى بها السير للمخول في دين الاسلام وابدا في كان يروق لها من بين المذاهب الاسلامية المشرب الصوفي ان لم نقل هو السبب الذي اعتنقت الاسلام من اخوله على ما صرحت به عندما بلغها من تعاليمه فشاها ان تطالب الامر من باب وندرس الفن على يد اربابه كثيرا ما كانت تصرح بان خلاصة ما اشتمل عليه اللذهب الصوفي في الحقائق

هدانا الله الى دين الحق منذ سنين فتشوقنا الى التقرب الى جنابك العزيز طلبا للقيام بما يوصلنا الى طاعة ربنا الحلي الذي لا يموت التلقي من حضرة حبيب خير البرية بالتلقي من احد وارثيه وخلاصة ما جرت به علينا المقادير انا وياخي في الله كنا سالفا من معتقدي التصاري الثافرين من بعض العبادات (١) التي رتبها للصيغة الكاثوليكية وكنا نواصل الأبحاث عن اصل الايمان وعن حقيقة الانسان وما شان حاله فاسألتنا عناية الرب الكريم الى عالم جليل يعرف الفلسفة السدنية واسرار السالك والطريقة وانواع التصوف والادوار الحرفية والطوائف اليسارية وهو للرجوع سيدي محمد خير الدين الذي كان لازم الخلوة مدة سنين بقا ومراكش في الطريقة الكتانية حين حياة عبيد (٢) السابق الشهيد فقلنا منه ان يتكرم علينا بما يراه مناسباً لنضع حالنا من علومه النافعة حتى نتخلص من أوهام الملحدين ونصير من المؤمنين السائرين الى الحق وعلينا مبادي التوجه وارتكان الأيمان ما افادنا بالراعيين الفاضلة ان الاسلام اقوم طريق الى دار السلام فهدانا على يده الشهادتين واتخذناه استاذاً وشيخاً وبقينا مدة سنين نتلقى منه مبادئ علوم التوحيد وفن السالك على قدر استعدادنا القصير وهو يكلمنا غالباً باللسان الفرنسي لان اخنسي مريم لا نعلم من اللغة العربية إلا ما يكفيها للقيام بالعبادات وبعض الأفكار ولما انتقل الى رحمة الله وجدنا انفسنا نتمنى لا مري لنا اذ كان وعدنا بعرضنا على شيخ له من مشايخ التربة وهو شريف الدين الافغاني لقيم كان مع مريديه حاجة بلد بورصة من احوال الاشياء بأرض الاناضول وتعدر علينا السفر الى هذا البلد لما في ذلك من العوائق ولجئنا مقر الشيخ المذكور لانه يرم بورصة عند استلام اليونان على حبتها ولم يرجع اليها بعد انجلائهم عن الاناضول فبقينا مقروضين الامر لله تعالى راجين من فضله ان يسمع وتهديت عين زبدة الدين الاسلامي بما حققته من مقاصد الجاهلين وما قول في هذه الصورة من الحاصل الشدة يقال ايضاً في ريقها السيد جعفر الشار اليه حسبما يستفاد ايضاً من مكتوبه

- (١) يعني الغير المتخصص علينا في توراة موسى وانجيل عيسى عليهما السلام
(٢) يعني به فضيلة المرشد الكبير الشيخ سيدي محمد بن عبد الكبير الكتاني لفاشي المقتول في عهد ولاية امير الغرب الافقي مولاي عبد الحفيظ بن الحسن

عليها بين ياخته يدنا من اهل الحقيقة وبرشدنا في السير اليها ولما سمعنا من ابنك سيدي محمد العيد الشريف ومن سيدي الطاهر ابن الحاج العربي مقدم طريقتكم العلوية ما سمعنا في شأن جنابكم العظيم عظم سرورنا واشتد شوقنا الى الاخرات في ذلك المرينين المتنورين بما افادنا الله على ذاتك من الانوار الاحمدية فللرجو من الله ثم من رادك ان تحن علينا بالبرية (١) لوجه الله تعالى وتقول لنا ما يصلح به حال قلوبنا حتى تكون فارقة مما سوى الله فما انا واخنسي في الله بين يدك مسلمين انك انفسنا لتكون انت معالجها اعظم الله لك الاجر وزادك قرباً وتورا من بين اهل خصوصيته وهو ذو الفضل العظيم والسلام من القيسريين الى رحمة الرحمن مريم سريو وثانيه جعفر الطيار المترجم بالمجلس المختلط بنوتس حرر بنوتس في ٣٠ شوال سنة ١٣٤٢

الرسالة الثانية والثلاثون

جناب الحاجه النجيبه فضيلة الشيخ السيد (٢) الحاج محمود بن الحاج مصطفى النبي وهذا نصها

(١) وقد بلغنا ان الاساتذ افن لهما في الانقضاء الى الله والاشتغال بذكره كما قد كنا وقتنا على رسالة من حضرة المشار اليها بمراتب فيها عما حصل لهما من السرور لما بلغهما مكتوب الاساتذ يشرفها بقبول انخراطهما في سلك النسبة العلوية كما قد صكت وتفت ايضاً على مكتوب في هذا الاخير لاحد الفضلاء الفرنسيين من مدينة تونس يدعى السيد عبد الكريم جوسو كان ممن اعتنق الاسلام بحرب فيه عن سرور ايضاً بقبول انخراطه في سلك النسبة العلوية وبقبول فيه الاساتذ ان الله بملكنا حقيقة في هذا الاخير والا لانك انت عزالنا بما انا جئنا بتدفع بالاسلام حيث وجدناه الدين الحق فراينا الان اكثر ابنائه مدبرين عنه .
بني لله والله اعلم المثرفين من بعض العصريين وهو الجمع سبب دام لانحلال عزائم الكثير ممن اعتنق الاسلام من الاحواب او يربد اعتناقه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
(٢) اقول لما فضيلة المشار اليه فاني لم اجمع به غير ما بلغني عنه من بعض

بسم الله الرحمن الرحيم وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
جناب العارف بالله والدال على الله امام المارقين وفخر المحققين سيدي احمد
آين مصطفی نزل اليكم مايلت السلام ترتبلا ويتلوها ثناء جيلاد بعد بامولاي من
ذا الذي يجهل سمو مقامكم في البيئة الاجتماعية وما اظهرتموه من الايات (١)
البنات النسخ روح الفضيلة في الامة ونحليتها بالكمالات والعروج بها الى اسنى
المقامات فشكركم على عانة النعم مؤكدة ولهذا اصبح كل مسلم مدبونا لكم بالنسبة على
ما قدمت به من جلائل الاعمال خصوصا احياء السن وائمة البدع وارشاد الامة
لعمل الصالحات وفعل الخيرات وكفى برهان ارشادكم للاصناف بالكمالات بعد ان
كادت تكون من قسم المنعومات فمزاياكم ظهرت كالشمس في راية التمام الاعلى
من على بصرة غشاة وكما برجع الفضل لكم في الشارح الخيرية التي قلت بها
اتباعكم من تاسيسهم (٢) ليوت اذن الله ان نرفع ويذكر فيما اسمه وقد كنت
تصفحت بعض مكاتيبكم الواجحة الى الفقيه سيدي الطيب وبصرة من القصر
فمن جملة ما خطه يراد حضرتكم العالوة نوحية سلامكم الي فجمعت الله ان
كنت خلا معدودا في حضرتكم فاني لكم من الشاكرين كما بلغ اذكي السلام من
تعاق بحضرتكم وان تفضلتم بعزيز جوابكم فهو اعظم نعمة تفضلها النفس ولا اقدر
ان افي بشكركم عليها وعليه استمتع رضاكم والتمس بركة دعاكم من عبكم في الله
الحاج محمود بن الحاج مصطفى

الثقة من كون الرجل يعتبر من ذوي السيرة الحسنة والفهم الاجود وقد كان زول
مداوماته بمدينة مصر ويكتفي مشقة تجوله في طلب العلم فلتل ذلك فليعمل العاملون
(١) يعني بما كان يفرج من ارشادات الاستاذ بجريدة لسان الدين فحقها
ان تعد مايات بنات

(٢) وقد كانت ذكرت جريدة لسان الدين في عددها هـ ما نصه : ومما يشعر
ويزيدك يقينا ان في هذه السنة الشفاء اسوا يعني العلويين اعلى ما يزيد على العشرة
مساجد سواطن كانت تكاد ان لا يفكر اسم الله فيها على حين احتياج الامة الى قياد
شبر ينسب الى الله اه وهذا في سنة واحدة فكيف لو اشفنا بقية الخصال من ظهور
النسبة العلوية الى يومنا هذا وكفاهما فخر ان است زواة او نقول مسجدا لا مقام

تمتة

في ذكر جماعة من اهل الفضل وارباب المكاة ممن كانت لهم علاقة بالنسبة وقد
اكتفينا بسرد اسمائهم اختصارا خفية من سائمة الاطالة

ومن اولئك الرجال الاستاذ العظيم فضيلة الشيخ السيد محمد (١) اوزقي
ساحب الزاوية الشهيرة بنى جنتي من ارض القبائل عمل بجاية

ومن جملتهم جلالة العارف الرباني فضيلة الشيخ السيد الحاج محمد بن
يلى التلمساني (٢) صاحب الزاوية بثلمان ومثلا بدمشق الشام التي بها مقره الان

(١) اما فضيلة المشار اليه فقد كان له شان عظيم بين اقوامه وانباع وزاوية
ذات اعتبار تشتمل على نحو السبعين من طلبة القرآن الكريم وقد كنت زوته
ومكنت عنده اياما وقد رايت لوائج الهابة والصلاح تلوح عليه لما علافته مع الاستاذ
فقد كان انتمى اليه هو ومن بزاويته من الطلبة وغيرهم وهكذا الكثير من اهل
قيتة بمجرد ما بلغته دعوة الاستاذ بواسطة احد السواح وقد كان اجتمع بالاستاذ في
الاخير وانتم به وقال اني كنت استاذت سيدي فلان منذ زمان يعني احد اولياء الله
في التمسك باحد الشائخ المرشدين فقال لي لا تفعل فان شيخك سيفهر من ناحية
المغرب ومن تمتع كيت وكيت ولما ظهر الاستاذ عرفته بما وصفه لي الواسف تم القول ان
فضيلة المشار اليه قد انتقل الى عفو الله في هذا الاخير بعد ما ترك زاويته عامرة تحت
وعاية ابنه للبرور التامك التورع فضيلة الشيخ سيدي احمد بن عبد المؤمن وهو من
اشد الناس محبة ورغبة في الاستاذ وقد سالك الطريقة على يده واجازته في حياة ابيه
المرحوم وقد كنت وقدفت على رسالة كاتب بها الاستاذ بعد انتقال ابيه يقول في جملة
منها ان ابي انتقل الى دار القرار وانت الان حصني وملجئي وانا املك وغلامك داري
داركم وزاويتي زاويتكم وبلادي بلاككم الخ

(٢) اقول ان فضيلة المشار اليه ما اجتمعت به ولكن بلغني عنه انه احسن رجال

ومن جملتهم جلالة الصوفي المنير فضيلة الشيخ السيد (١) محمد بن الحاج الطاهر ذي الآتيان المنتشرين بنوحي قيمة حكم مليبا الذي بها مقره الآن

نلمس أن تواجبها وقد كان انتقل منها مهاجرا لبلاد الشام فكان هناك اتباعا وأسس زوايا حسيبا بلغا بعد ما ترك زلوتيته بالعمسات عامرة وهي إلى الآن على أسرة تابعة لتعاليمه أما علاقته مع الأستاذ فقد كانت على أتم ما يكون وقد كان اعتد به في طريق الله واحترمه احتراماً زائداً وبالجملة أنه كان براه أعظم مرشد أظهره الله في هذا الزمان لقوم العباد وهكذا كانت تصريحاته بين اتباعه وغيرهم إلى حين انتقاله لبلد الشام وقد ترك اتباعه على ذلك الآثار إلى أن وقعت بعض التشويشات من بينهم فحدثت في الكثير من عاصمتهم انكماشاً وانحياساً عن الاجتماع بالأستاذ أما الخاصة منهم فلم يزالوا على عهد مرشدهم مع الأستاذ يعتبرونه شيخاً واستاذاً لهم وقد كنت وقعت على رسالة أُرْسِلَ من زلوتيته بالعمسات أقدم شيخهم أغني به فضيلة الشيخ سيدي الغوثي بغداد في كان كاتب بها الأستاذ وهاتان أذكرها بنصها أيرى القارئ وجه العلاقة بين الطرفين قال حضرة الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم إلى من طيب الله تفجحات سره السرائر واشترقت بظهور طلعتة البصائر وارتاحت برؤية جماله الأفتدة والشمائر سمو سيدي وأستاذي قطب الزمان وقريد العصر والأوان سيد التوصلين لحضرة وب العالين وارث اسرار سيد الفرساين مولانا أبي العباس سيدي أحمد بن مصطفى بن عليوة عابكم السلام كما يليق بعالمكم الشريف وقدرتكم المنيعة ورحمة الله وبركاته نعم جميعكم ومن يلوذ بكم وبعد سيدي أني أنمت ما امرتني به أي الأربعين يوماً ولم يبق لي شيء من المشغولات بفضل الله وعنايتكم وأنني اقتصرمت على عدد كلماتها الخمسين والنظر إليكم فأمروني بما اردتم وأنني سيدي بعثت لكم كتاباً اسمه التواضع الرحمانية فاقبلوه منا وسلم لنا سيدي على كبار الطائفة وصغارها ولا صغير . إلى أن قال . ادامكم الله لفظاق رحمة يا معلم العارفين بفضلها آمين عبدكم واتبكم الغوثي بغداد في ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٣٤ الموافق ٢٧ مارس سنة ١٩١٦

(١) لما فضيلة هذا الرجل فقد كنت اجتمعت بالكثيرين من اتباعه فإرت عابهم

ومن جملتهم جلالة التامك المتوهم فضيلة الشيخ السيد (١) عبد الرحمن بن الهاشمي الموقت بمدينة نازة بالغرب الأقصى

حكومة الاسبان وما علمائهم به من التطبيقات والسجون على أن يتركوا نسبهم وغيروا شعارهم فما فعلوا وإن فعلوا ان شاء الله إلى أن طال بهما حوله فاطلقت سبيلك الكثير منهم الآن أما فضيلة الشيخ سيدي محمد بن الحاج الطاهر المذكور فهو إلى الآن برهين السجون راضياً من الله بقسمته بعد ما مرت عليه نحو السنين وما كان طلب حكومة الاسبان منه إلا أن يترك ما كان قائماً به من إرشاد الناس وبث النسبة وما ينبغي له أن يترك وقد كان سبق الحديث عنه وعن جماعته في بعض التقارير أما علاقته مع الأستاذ فقد كان يعتبر نفسه معاولاً لديه وقد كان أقام يرأويته عدة سنوات فاشتغل في أولها برعاية بعض الدواب للزواية ثم اشتغل أخيراً بأقامة الأذان وبعض شؤون إلى أن سرحه إلى بلاده بعد التصديق على غايته من الطريق وأمره بإرشاد الحلق وإجازه في ذلك ولما وصل إلى بلاده تعمق الأمر عليه بحيث لم يجد من يجتمع به فرجع إلى الأستاذ ثم وجهه ثانية ثم رجع على غير طائل فوجهه ثلثاً فمضت ذلك أقبلت عليه الناس أقبالا فشاغ ذكره وانتشر خبره وانتفع الحلق العتير بصحته وشهد له أهل الفضل بما أظهر على يده وقد تقدم ما اعترف به حضرة القاضي الفضيلة تلك النواحي في هذا الباب وإلى الآن لم تزال اتباعه وأهل قبيلته تتوارد على الزاوية بمستغانم مع ما هم عليه من التشديدات حثقت الله ما نزل بهم وحفظهم في إيمانهم

(١) أما فضيلة المشار إليه فلم اجتمع به إلا أنه بلغني أنه رجل حليل القدر مشهود له بالصلاح معتبر بين قومه حتى قد بلغني أنه كان يسلط القول على كبيرهم ويهتر صغيرهم ولا من يتجاسر على مقابلته بغير الاحسان وقد كان منقطعاً بمسجد نازة مستغلاً بتوقيت الصلوات أما علاقته مع الأستاذ فقد كانت على مجرد النجبة البالغة حيث أنه إلى الآن لم يجتمع به نعم اجتمع ببعض من اصحابه وكل يخبر عنه بما يحق رغبته في طريق الأستاذ ومن ذلك ما أخبر به في هذا الأخير جلالة العارف بالله فضيلة الشيخ سيدي محمد بن الحبيب بن الصديقي القاسمي عند زيارته لمدينة مستغانم قال كنت زرت فضيلة الشيخ سيدي عبد الرحمن بن الهاشمي بمدينة نازة فوجدته

ومن جليلهم العارف الكبير فضيلة الشيخ السيد (١) قدور بن عاشور الشريف
الادريسي اسلا الندرومي مسكناً
ومن جليلهم جناب الفقيه الحليل والعالم الربيل فضيلة الشيخ السيد الحاج (٢)
محمد السكندري القاضي بمدينة بجاية

على اتم رتبة واشهد اشتياقي للاجتماع بالاستاذ وقد كان قس علي رؤفاً هذا نعماً قال
كنت اسمع بالشيخ العلوي وبما يحكى عنه واذا بديلة نمت قرأت في منامي كان
اناما يدقون علي باب المسجد فخرجت فوجدت جماعة من الفقهاء وبهم رجل عليه
من الانوار ما شاء الله فقلت من هو هذا الرجل فقالوا هذا الشيخ العلوي فلم تشعر
بما غمني من سطوة الانوار إلا وانما بين رجله اقبلا واقول يا سيدي خذ بيدي الى
الله ثم اخذ بيدي ودخلنا المسجد وجلسنا حينئذ لتذاكر واستيقظت وبذلك تمكنت
محبته في قلبي

(١) اقول ان فضيلة هذا الرجل لم اجتمع به لكنه بلغني عنه انه احد الاكابر
في نسبة الله وانه ممن ظهرت على يده خوارق وقد كانت له احوال وشبهات تتضمن
ان ليس في القربين من بلغ مبلغه الا من كاشفوه من اكابر الاولياء ولما اتتني الى
الاستاذ والقي اليه الاتياد واعتبره اعتباراً زائداً قيل له في ذلك والحالة انك كنت
تقول ما قوتي احد من اهل الله قال لا هذا الرجل فانه ارفع مني منزلة وقد رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام يقول لي اذا كنت ابني حقاً فليكن بمثابة
هذا الرجل ويشير بيده للاستاذ وقد كنت صلبت احدي السلاوات خلفه ايضا فالتفت
لي باب في ظهره فرايت منه الكلمة بيت الله الحرام وهكذا كان يعتبر بهذا ونحوه في
سجل مجتمعاته ومسا سخر الله فيه لفضيلة هذا الرجل حسن القبول في قراة باقي
ارتجالا بانتظام عليها اجل طلاوة وان لم توافق مصطلح العروضيين على ان الرجل
امي لا يحسن الكتابة وقد كان مدح الاستاذ بانظام عديدة يذكر فيها باهام ما يذكر به
ممدوح وقد كان دافع مبتها ايضا عن التسيواني نأسف حيث لم يحضرني من اهم
نتيجته في ذلك شيء

(٢) لما فضيلة المشار اليه فقد كنت اجتمعت به وجالسته بمدينة بجاية فخالفت
من حسن سيرته وجبل اخلاقه وتواضعه ما يستحق الذكر والجملة فان منصبه لم

ومن جليلهم جلالة العالم النزيه والشريف الوحيه فضيلة الشيخ السيد (١)
عمود ابن الحاج الربيع المدرس بمدينة بجاية
ومن جليلهم جلالة العالم الارفع الطيب الاتقع فضيلة الشيخ السيد عمود (٢)
ابن الخوفق القاضي بمدينة القالة من عمل فسطاطية

يعتبه من محبة التذاكرين ومواصلة الفقهاء المتعلمين وهذا ما كنت اراه من مكابر
اخلاقه زيادة على تأمله لمنصبه ولما علاقته مع الاستاذ فقد كان اتخذ شريفا ومرشداً
عند الاجتماع به بمدينة بجاية وتلقى عنه تفكيرات وارشادات ما افاده تعظيم النعمة
في نظره فهو الى الان يحترم افرادها ويحسد اشياها ويحضر مجالسهم وينصح لهم
ويتنصح بتذكيرهم الى هذا الحين لما ما وقع بيدي من مكانه مما يضمن اكثر المشار
اليه فلما تصد باختصار الحمد لله وحده حشرة الاستاذ المعظم انزل الله الوجود بوجوده
ولا زال مشرقاً في الحق الاقبال طالع سعودة سيدي احمد بن مصطفى السلام
عليكم ما رفعت لعاليتكم اعلام المجد واشرفت من محيا فضاء لكم بدور السعد هذا
ولا بخصاً الا السفر الى وجهكم الكريم اسئل الله ان يمن علينا برؤيته في القريب
والى ان قال : والسلام على من كان من الاخوان تحت ظلكم من خديعكم الداعي لكم
بطول الحياة اسكندري محمد

(١) وكذلك كنت اجتمعت بفضيلة المشار اليه ورايت من جبل اخلاقه وحرصه
على بث العلم والتصالح القدر الذي يؤهله لذلك المنصب وتلك الجملة هي التي دعته
للتمسك بطريق الاستاذ لانه وجدته احرم الناس على بث الخبر بين افراد المسلمين
قبالضرورة بماشدهما كان عاملا على مثل ذلك وهذا زيادة على ما كانت يظهر
فقراده ويحرق عواطفه من تذكيرات الاستاذ حتى كان يقول لي ما دقت لحلاوة
الذكر ولا ايمان مدة حياتي مثل ما دقت لها اعلان يعني في مجالس الاستاذ وبالجملة فانه
كان يمدح جانب النسبة بالاسم لهجة ويذكر الاستاذ بكل تعظيم وهكذا كان يرى
صحبته للاستاذ تفر به الى الله عز وجل وهذا ما عرفته منه حتى ان الله وجدته آسرين
(٢) اقول لي ما اجتمعت بجانب المشار اليه إلا ما بلغني عنه من كونه شديد
الرغبة قوي المحبة في الاستاذ ونسبته وقد كان اتنى الى طريقه براصلة بعض السوانم
من ايامه ثم ازاله الان باهر يحسن الشاء على هاته النسبة ومؤسسا على ذلك بما

ومن جملتهم جلالة العالم الوجهي الخير النزيه فضيلة الشيخ السيد احمد (١)

العباسي النازي القاضي بمدينة وجدة

ومن جملتهم جلالة المتطوع الادب المحبيب النسيب فضيلة الشيخ السيد الطيب

(٢) ابن غشام الكاتب باحدى الدوائر الرسمية بمدينة تونس

عرفه من افرادها وتحققه من مؤلفاتها اما جلالة اخيه اعني فضيلة الشيخ السيد صالح ابن الموفق القاضي بمدينة مندوبي فقد كانت له عدة جل في مسند الاستاذ نطعنا ونشرا وقد كنا قدما نزرا فيما يتعلق بترجمته وغير ذلك في القسم الرابع من الكتاب وبالجملة فان محبة الاستاذ تطلعت سائر عائلة بني الموفق سفارا وكبارا حسبما بلغنا عنهم ابقاهم الله على ذلك

(١) اقول اني ما اجتمعت بفضيلة المشار اليه ايضا ولا اجتمعت بعين يعرفني بترجمته إلا ما يشاع عن عائلته من كونها عريقة في المجد والكرامة ومنصبه الحالي بكفيه في تحقيق المكافحة له اما علاقته مع الاستاذ فقد كان زارة في هذا الاخيرا واتي اطرفه وقد قال في ذلك الحين اني ما يعمد مدينة مستغانم إلا من اجل ذلك وقد كنت وقتئذ على ورقة بخطها بيدي بها الاستاذ في عيد البحر يقول فيها بعد الحمد لله بحمادة الشيخ الفاضل سيدي احمد بن عليوه

عبد سعيد بدت في الكون بهجت * يهدي عراك المعالي والسررات

اعاده الله بالاقبال مبتسما * وكل عام وانتم في الكمالات

(٢) ان فضيلة هذا الرجل ايضا لم اجتمع به وقد بلغني عنه ما بلغني من جيل الاخلاق وحسن الشيم كما بلغني ايضا انه كان ملازما لنلقي دروسه بجامع الزيتونة الى ان نال ما به الحاجة وتطوع في فن القراءات وانه اعلان يشغل وظيف القاسم في احدى الدوائر الرسمية زيادة على تقلده وظيف العدالة وبالجملة كانت الرجل من عائلة عريقة في المجد اما علاقته مع الاستاذ فستد كانت انضغده مرشدا عند زيارته لمدينة تونس كما كان انتمى اليه الكثير من الطلبة والفضلاء في ذلك الحين وهكذا دالم على نسبة والمحافظة على وده وقد سكنت وقفت على خطابه له كان الفاها في محفل يشتمل على كبر من التمدن وغيرهم فتوه فيها بقدر

ومن جملتهم جلالة العارف العظم والذاكر المنعم فضيلة الشيخ السيد العربي

(١) ابن عمر ذي الاتباع الكثيرين بني زناس قبيلة اولاد علي من عمل وجدة

ومن جملتهم جلالة الفقيه الاحضى فضيلة الشيخ السيد محمد (٢) القائم الحياطي

الشريف ابو عبدلي المدرس بقرية بوقدير من نواحي مدينة غليزان

منها قال بعد كلام . وكان من فضل الله تعالى علينا ان ارسل الله لنا منذ خمس سنوات فاضلا تامكا ورعا عارفا بمسالك النزية الاستاذ الاكبر والعالم الاشهر الشيخ سيدي احمد بن عليوه المستغاني رضي الله تعالى عنه والرضا وتقمعا بركاته وامين قيث قبنا طريقة ريانة وجيدة ما اندثر منها احسن تجديد وحيث ان الاستاذ العارف بربيه الشيخ سيدي الصادق السجراوي انتقل الى نعيم الدار الباقية رحمه الله تعالى اتخذناه حينئذ استادا في هذا الطريق الفوصل الى ربنا ان شاء الله الخ

(١) لما اضيلة انتشار اليه فاته بعد معن كان ساعيا في مشرب القوم عاملا على تحصيله قال وقد كنت اجتمعت يوما بفضيلة الشريف الاصيل ولي الله الشيخ سيدي الحاج حو القادري صاحب الزاوية الشيرة بقبيلة قلعية فتجاذبا اطراف الطيف في طريق القوم ومن هو اولي بها في هذا العصر فقال لي ان اردت سيياهم والساوك على متابعهم فليكن بالاستاذ العلوي واخبرني بانه كان زاروا ونال من بركته اوفر نصيب وعزم على الذهاب اليه فتوجهت من ذلك الحين الى مدينة مستغانم زائرا وقد نلت بركة تلك الزيارة اكثر مما في الحسان والحمد لله . قلت وذلك بعد انقطاعه للذكر على مصطلح القوم اياما وقد كان الاستاذ اجازة واعره بالذهاب الى بلدة وبت الصيحة في وطنه فكان من ذلك ما كان فلا تری الا ان قومهم والحمد لله إلا ذكرين شاكرين متوجهين لله عاملين ما صلاحهم ولا زالت وفودهم تتوارده على الراوية العلوية بمستغانم حرسها الله وقمع زائريها

(٢) اقول ان فضيلة هذا الرجل معن اشتهر بالفقه والقلة الدروس باحبيهم وهذا زيادة عماله من شرف النسبة والكرامة بين قومه اما علاقته مع الاستاذ فقد كان يحقد شيئا واعتبره اعتبارا زائدا وما كان ذلك منه إلا بعد ما شاهدته من اية

ومن جللتهم جلالة الحبيب النسيب فضيلة الشيخ السيد محمد (١) بن الطاهر أحد المشتهرين بنسبة الله بمدينة زعورة من أرض القبائل عمل قسطنطينية ومن جللتهم جناب الصوفي الناسك فضيلة الشيخ السيد الحاج محمد (٢) بن سعد أحد المشاهير بنسبة الله والفعال الخبير بمدينة أبي العباس عمالة وهران

إلى الله في هذا العصر بما أن الله كانت يعرفه على خلاف ما رآه بعد اجتماعه مع الأستاذ وصالوكه الطريقة على يديه وقد كان يسمع منه من الحكم ومعارف الطريق ما لم يسمعه من أكابر المشايخ في الغالب فأفاده ذلك ما أفاده وهذا زيادة على ما عرفه من مؤلفات الأستاذ وتفهمه من عباراته

(١) أني لم أجمع بفضلته المشار إليه إلا ما بلغني من كونه من أهل بيت جليلة القدر اشتهرت بالخير والصلاح وقد كان اهتدى على يدهم خلق كثير وبالأخص في حياة والده المرحوم ولي الله سيدي محمد الطاهر وإلى الله أن لم تخل زلزلتهم ولا انتمرت نسبتهم ومع ذلك لم يقتصر فضيلة المشار إليه على كونه ابن زوادة وأنه ممن يشترك به حتى قدم إلى الأستاذ وتعلق بنسبته وعمل على نشرته عسى أن يكون له شيء مما كان لاسلافه وقد كان له شيء من ذلك أحياءهم الله وأحبهم آمين

(٢) أما فضيلة المشار إليه فاني كنت اسمع كثيرا ما يثنى عليه بالخبر عند العامة والحاسة ممن عرفه واجتمع به خصم صا أهل بلدة وقد كانوا يشرفون له بالزيارة وأن وجوده تلك البدة من نعم الله على أهلها كل ذلك بما كان فضيلة من الأعمال الجارية تراوقرى اللطيف وبلاطف الضعيف وبإعمال الفقراء وهذا ونحوه من آثار ما كان استفادته من صحة المشايخ لانه أن أجمع بمدة صلاحه وخدم الفقراء إلى أن ساقته العناية إلى الاجتهاد بالأستاذ قد علم بصفته فقد الجوهر الشهي كان صانع من اجتماعاته بقدما مثله وقد كان صفة في أول ظهوره وانتم بدوا عظمته وتكبيراته

ومن جللتهم جناب الفاذر الأوافضيلة الشيخ السيد الحاج (١) الهاشمي أبي عمارة أحد الداعين إلى الله من قبيلة بني يعلى من أرض القبائل ومن جللتهم جلالة العالم المثقف الزاهد المتعفف فضيلة الشيخ السيد الحاج يحيى (٢) القبيقي

(١) أما فضيلة هذا الرجل فقد كان يبحث عن يأخذ بيده إلى الله ولما بلغه خبر الأستاذ جاهد من قطره ما شيا على روحه احتراماً لجاهه وبعد زيارته له اتخذ قدوة وعمل على تصفية باطنه وانقطاعه إلى ربه حسب إهارة الأستاذ فلم تمر عليه أيام إلا وهو من العارفين بالله وهكذا كان خرج من عنده سالعا وما من قرية يمر بها إلا وبشره فيها آثارا تذكر ومن ذلك قرية مندوف من أعمال غابة فقد أثر فيها تأثيرا حسنا ولم يخرج إلا وكان أكثر أهلها لله راجعين وبشارته عاملين حسبا أخبرنا قاضها جناب العالم الحليل فضيلة الشيخ سيدي صالح بن الموفق وهو ممن كان انتمى للطريق على يده أما استقراره الآن ففضيلة بني يعلى من أرض القبائل عامل على التكبير وقد انتفعت به جماعة ليست بقليلة العدد

(٢) أقول إن فضيلة هذا الرجل كان ممن عرفت بالحكمة والتأثير البليغ وخصوصا في أمراض الجسود وما هو من هذا القبيل وقد ظهرت على يده نتائج عديدة وهذا زيادة على ما لفضيلته من الخلق في الفيات وغيرها من الفنون العلمية فبر أن الرجل كان أميل لتكشف جدهم حذو السابقين تراه غير انهمت حافيا متروبا وهذا سبيله بالف في الغالب ما لا يلقه غيره ومما يؤثر عنه أن لسانه لا يقتر عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أما علاقته مع الأستاذ فقد كان اتخذ مرصدا واتقاد لسته أنقيادا كليا بعد أن كان متمذرا عليه الانقياد للغير وكان ذلك منه بمجرد اجتماعه به حيث رأى في عظمته وسمع من حديثه ما لا يراه ولا يسمعه من غيره وهكذا كان يخبر ويحرف بما ذكر ومما كان يقوله عما شاهدته من تأثيرات الأستاذ ما ظن أن السحر ونحوه يعمل في التلى أكثر مما تعمل حكم الأستاذ وموقعته في القلوب وما كان رجم الأنبياء على ما في تلي من معاصيهم بالسحر إلا من هذا القبيل وكان يعلن

ومن جليلهم العارف المتصرف فضيلة الشيخ السيد بقاسم (١٦) بن أحمد الكركري أحد الداعين إلى الله بقبلة بني يو بجوى من أرض المغرب
ومن جليلهم جناب الشريف الأسير القاسم الجليل فضيلة الشيخ السيد (١٧) أحمد بن الحاج محمد المسلاتي الطرابلسي النقيب له بلد من بلاد سنجة حصل زواف

ومن جليلهم جلالة النقيب المشهور فضيلة السيد الحاج (١٨) محمد أوزمي آين ملا أحد السواحين الداعين إلى الله بأرض القبائل

(١٦) أقول إن جناب هذا الرجل بعد من خاصة المتصوفة وقد كانت ذلوا الأستاذ بمجرد ما بلغتهم تأليفه ووصلتهم تعاليمه وقد كانت اعترفت في ذلك الحين الخاصة عندهم بمكانة الأستاذ وبذلك توجهوا زائرا فضيلته وقد سبب الأستاذ وحصل على نصيبه وقد اذن له في الارشاد وبه لوطنه وهو الآن عامل على ذلك حبيبا بلنا وإن الكثير انفع به وحدثنا بعد رجوعه من أصحابه فرأيت عليهم من سمات الصالحين ما يشهد لهم بصلاح الباطن

(١٧) أما فضيلة المشار إليه فقد كنت سمعت عنه أنه كان ممن لازم الجاهل مع الأعظم بونى ثم انقل إلى مستغانم للاجتماع بالأستاذ بعدما كان أدنى طريقه على يد أحد أصحابه بمدينة تونس أعني جناب العارف بالله فضيلة الشيخ سيدي مفتاح البغاري وقد أخبرنا أنه انتفع على يده وبعد ما مكث بمستغانم مدة عادلا على الذكر ونلقى الارشادات قبل سالما فنزل بنواحي بجاية وقد ترك هناك آثارا أما الآن فهو مستقر بقرية سنجة عمل زعفران وقد كنت وقعت له على رسالة يعترف فيها للأستاذ بكل جليل ويقول إن نسبة العلوية خفت في الانتشار في تلك النواحي (١٨) أقول إنى قد كنت اجتمعت بفضيلة المشار إليه بمدينة بجاية فوجدته فيها خاملا متعمقا ساعيا في نصح المباد بقدرا له من الاستعداد أما علاقته مع الأستاذ فقد كان توجه لزيارته من نواحي قسنطينة إلى مستغانم حالبا عددا بلفه خبره وقد

ومن جليلهم جناب الفقه الجليل فضيلة الشيخ السيد (١٩) عبد القادر الوجدى المدرس والخطيب بأحد المساجد بمدينة معسكر من عمل وهران
ومن جليلهم الناصك الاتقع الفقيه الأرفع فضيلة الشيخ السيد الحاج عبد (٢٠) الرحمن بن أبي زيان أحد المدرسين بأجدة عين الدفلة من عمل الجزائر

كبر ذلك في نفس الأستاذ وشق عليه ما ارتكبه من المتاعب وعند ما حصل على نصيبه الذي جاء من أجله فدل وأجما بعد إجازة الشيخ له في التذكير وترأه إلى الأثر سائعا عاملا على ذلك غير مبيت بما يلقاه من الصعوبات المختلفة الصادر أما جلالة أخيه المرحوم أعني فضيلة الشيخ سيدي محمد بن المختار بن لعلا الإمام بمدينة سكيكدة فقد كانت له أوتى رابطة بالأستاذ وقد كان ممن تخرج على يده غير أنه تعجسته النية قبل أن يشتر بث النسبة لمطر الله على قبره سبحانه الرحمة (١٩) قال ابن عبد الباري وقد اجتمعت بفضيلة المشار إليه في زيارتي الأخيرة بالزاوية العلوية فتناولنا الحديث في مسائل علمية مع جملة من القديسة وقد رايته ممن يجعل ربة الأستاذ وقد اتخذته مرشدا وعقد على أن يرجع مرة أخرى بقصد الانفراد بالتذكر وأفراد التوجه لله عز وجل حقق الله رجاءه اه وقد كنت وقعت على رسالة له كان كاتب بها لأستاذ يفسرها فيها عما اشتكله في بعض مؤلفاته ونص الرسالة الحمد لله وحده سعادة أستاذنا وملا بقلوبنا سيدي أحمد بن مصطفى العلوي عليكم سلام الله ما دامت شريعة مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد سيدي فأننا قبل التاريخ بنحو شهر وأقربا في رسالتكم القول المعروف على مقالة بصحيفة (٢٠) تعذر فهمها علينا بعد إيمان ونصها ذكر ابن عبد البر عن عطاء أنه قال لا ينبغي لأحد أن يفتي الناس حتى يكون عالما باختلاف الناس وإن لم يكن كذلك ورد من العلم من هو أوثق من الذي هو في يده اه الخ

(٢٠) أقول إن فضيلة المشار إليه لم يكن لي به اجتهاد ولكنه بلغني أنه من خاصة اتباع فضيلة العارف بالله الشيخ سيدي الحاج علي الحضري ومن إصهاره ومن اشتغلبه

ومن جملةهم سلامة الصلاح والشرف الاصيل للمجاهد الاثيل الشيخ السيد عبد الله (١) بن الشيخ الفضيل أحد المتفكرين من النكبة الزيتونية والمدرس بمدينة الكاف عمل تونس وهو من أطيب عشيرة اشتهرت هناك بين الاقوام

بالتدريس بجامعة وعند انتقال جلالة المشار اليه الى رحمة الله توجه الى زيارة الاشهاد بقصد اعتماده في طريق الله وقد اجتمع به واخذ عنه وهو اعلان على عهده وصحبته اقلنا الله واياه على مثل ذلك

(١) اما فضيلة المشار اليه فلم نجتمع به نعم ذكر لنا فضيلة ابن عبد الباري انه كان اجتمع به عند زيارته لحاضرة الكاف عام ١٣٥٠ وقد وجدته من عائلة عريقة في الصلاح والعم عدة ذوايا في ضواحي تلك المدينة زيادة على ما عرفوا به من الترويح في العلم وقد كان يرى لحبا به انه ذو دائرة فكرية ورشاقة لائبة وعواطف خيرية وقد بلغنا ان الرجل ينشر احيانا في المواضيع الدينية على صفحات بعض الصحف للسيارة معاً يدل على انه على استعداد اما علاقته مع الاستاذ فهو ممن يحل رتبة كل الاجلال ويرويه عن كيانه في تلك الاصقاع وقد كان كاتبه يستغاثم بذكره بكل جليل احياه الله عاملا على نصرة الحق واعلمه آمين

ثم اني لا ردت نتذكر ان ابن عبد الباري كان ذكر لنا انه اجتمع في تلك الزيارة بجامعة تعد من ارفع طبقة في النك والعمال البر ويجدر بالتاريخ ان يتكرفه البعض منهم وعلى الخصوص جلالة المرشد الكبير سيدي مصطفى شعبة ذلك الشيخ الصالح سيدي حميد البعلوي اما ما يقال في هذا الرجل فانه من ارفع طبقة في الصلاح والاعتماد للطائفة الرحمانية وبالجملة فانه يمثل من النك والكيانة والوقار واصالة الرأي ما يحكى مثله عن اسلافه انكرام غير ان المرء الى الحمول اميل منه الى الظهور وان مع شهرته هناك بين اهل النسبة الرحمانية بما انه انشدهم للارشاد في تلك النسبة بعد ابيه فهو يعتبر الآن اشرف عضو في عائلة الشيخ حميد بابالة الكاف والهم ذوايا منتشرة هناك واتباع متكثرون وهكذا اجتمع فضيلة ابن عبد الباري بسوء الفاضل المحترم

ومن جملةهم العالم الجليل فضيلة الشيخ السيد (١) محمد العاصمي الجزائري احد مدرسي المعتمد بجامعة (٢) الجزائر وامام باحد مساجدها الفخام ولهم من كان به الحتام

سيدي النكي بن الشيخ حميد وهو يحمل من الاخلاق ايضا ما يصح ان يثبت له منها كل جليل - اما صوتهما الثالث اخي الشيخ سيدي محمد الحقاوي فقد تقدمت ترجمته عند التقرير على رسالته في قسم الرسائل اما وصلة جميعهم او نقول عائلتهم بالاستاذ فانهم على ابلغ شوق للاجتماع به وقد كان ذلك منهم بسبب ما يلقيهم عنه من تربية وتغرسوه من مؤلفاته والى الان يبلغنا عنهم انهم يكرهون ان يسمعوها من يخوض في عرض الطائفة العلوية واخرى رئيسها من غير رتبة ولا هدى وهكذا انه لا زال والله يلفتنا عن امتثالهم من ذوي الشك في الدين والروسخ في اليقين كل الاستياء عندما تذكر عندهم الطائفة بقبض ما عرفوه منها وما تقدم من شواهد بعضهم في الكتاب كاف في اثبات ذلك ثبت الله قانوننا وقلوبهم على الانصاف

(١) اقول ان فضيلة المشار اليه يعد من ارفع طبقة في الهيئة العلمية بمدينة الجزائر زيادة على ما يوصف به من لين الاخلاق وحسن المعاشرة اما رابطنه مع الاستاذ فهو يحترمه بكل معنى الاحترام وقد رأيت في محالته يتلقى منه ما يسمعه بكل اعتبار ولربما كان يثبت ما كان يسمعه منه ومن ذلك ما وجدته بخطه في هذا الاخير بتاريخ شعبان سنة ١٣٤٣ ونصه بعد ما ذكر سؤالا قال اما الجواب عن هذا السؤال فلم يصوره احد مثله ما سورة بصورة كادت تكون محسوسة ملموسة نفس التسايل المرعد الكامل الخامس بين عقيدة السلف وفاق الحالف للتمسك لجميع مشاريعها ابو العباس الشيخ سيدي احمد بن مصطفى بن عبيدة الخ وهذا فيه ابلغ دليل من حية ما كانت عليه مكااة الاستاذ عند اشار اليه وقد عدل على قال الجواب شافية الاطالة

(٢) ولعل الرجل من خارج الجزائر وقد استقر بها في الاخير للإمامة في

خاتمة واعتذار

أقدم في هاته البذرة الخشونة بالمعنى باعتذار به معتذرا الى عموم اخواننا على اني ما اصبحت (١) من لم اذكره من رؤسائهم واني والله ما نحايت عن ذكر من لم اذكره الا لعلمي بان المعجز فيما ارتكبته مطرره اي لا يد منه ان لا يد لشركي من يستحق الذكر ولو حاولت سائر عهوداتي وحيث كان ولا يد من تركه من لا ينبغي تركه فيكون الوقوف عند العناية الكافية في تحقيق الغرض المجموع (٢) الكتاب من اجله اولي

(١) حيث انه مستحق الذكر ولا احتمال ان يكون ارفع من درجة ممن ذكر او مساويا له على التقدير وعليه فما هو وجه المخرج وهذا هو الايسر ان الموجه على فضيلة آية عبد الباري في هاته النازلة على ما يظهر ولكن له العذر فيما اعتذر به لان الحذور منه واقع ولو حاول سائر عهوداته كما قال لانه لا يستطيع ان يتتبع بالذكر الخاصة من افراد هاته النسبة اما لكثرتهم وذلك هو الواقع اوله من العلم بمن يستحق الذكر وهو ايضا مما يتضمنه انتشارهم وقرع مآخذهم واننى منذ مدة كنت وقفت على مكتوب يتضمن كون الاستاذ اجاز في يوم واحد عشرين مقبرا وكان اكثرهم من نواحي غابة ممن تخرج على يد جلاله الشيخ سيدي الحاج حسن بن محمد الطرابلسي واني ما رايت لابن عبد الباري التعرّيج بالذكر ولو على واحد من تلك الجماعة وكيف لو احفظنا من تخرج على يد شجرة من مشائخ هاته السبة كفضيلة الشيخ سيدي عبد الرحمن بن عزيز صاحب الزاوية بالمعاصرة من بلاد ازرواء وقد كان اخيرا يانه تخرج على يده من الجلالة ما يزيد على السة الاف وهكذا لو احفظنا من تخرج بتونس باحاطا على يد جلاله الشيخ السيد محمد المدني وقس على ذلك وعليه فيكون اعتذار فضيلة ابن عبد الباري جديرا بالقبول لدى المتصفين من رجال الطائفة

(٢) بني بالمجموع ما هو الكافي من شهادات الاجلة في تبرئة ساحة النسبة مما رجح به القرضون ومن ذلك ذكره جملة من رجالنا ليري القاري ايضا ممن تركت ما بينها وقد وقف عند القدر الكافي كما وقف ايضا عند القدر الكافي من

وفي ظني ان هاته النسبة احرص على تبرئة نسبتهم منهم على ذكر اسمائهم كما اعتذر اخا ذكر شهادت غير المتصفين فطائفة من العلماء الاعلام وهو على خيرة من انه يوجد قيعن لم يسالم من هو على اتم استعداد ليجيب بالبلغ ما احاب به زملائه على ان مكانة الاستاذ رضي الله عنه كانت من قلوب الحباصة في اقبس غائباتها فببرته نسبه ليست عندهم بالتردد فيها بما انهم على اتم يقين من صفا مشربه وقد كان فضيلة ابن عبد الباري نفسه يجيز بان في حاضرة تونس من اهل الطائفة العليا ممن اجتمع بهم من هجر على اتم احترام للنسبة العالوية واربعا يوجد من بينهم من هو على ابلغ شوق لرؤية الاستاذ وقد كان يذكر من اولئك الاجلة جلاله قاضي الحاضرة الشيخ السيد محمد الصادق ابن الطاهر التيفر وجلالة القني الثالث بدائرة الاثارة الملكية فضيلة الشيخ السيد ابراهيم بن احمد المرغني وهكذا طائفة من المتصفين لتدريس بالجامع الاعظم من الرتبة الاولى والثانية زيادة على من تقدم ذكرهم في بعض التقارير ممن لهم الثبات على وجه خاص بنية صالحة الى حبة الشيخ ونسبه ومن جملتهم فضيلة التحرير صاحب السكينة الشيخ سيدي الطيب سياله ورئيس دائرة القرارة بالجامع الزيتوني الشيخ سيدي حسن السناوي الغداسي وكوكبة عائلة ابن الخوجة نجل شيخ الاسلام المتوفي رحمة الله عليه وصاحب مشر الخطابة جامع صاحب الطابع الشيخ سيدي علي بن الخوجة وهكذا صاحب الفضيلة الكاملة والصدرة النافذة الشيخ سيدي الشاذلي بن زنيق وغير هؤلاء من الاجلة اما بنواحي المغرب فقد تجد خاصته احرص الناس على الكتابة في هذا الشأن لو وجدوا لذلك مناسبة وهكذا بعض جهات المشرق كالعين والشام وغيرهما اما القطر الجزائري فقد رأيت كيف جاء حل هذا الكتاب مشحونا بكسابة الحباصة هناك فيما يرهون على عاو مكانة الاسناد وقد كنت عثرت على جملة ائخافا مبالغة ان تسدرج بهتة الماتسة وان قات عليها وهي بقاء احد المدرسين باحية اولاد جلال من عدل بكرة فضيلة الشيخ السيد احمد بن محمد الحطايي المتخرج من كلية القرويين كان اوقعها على ظهر شهادة فضيلة العرف بالله الشيخ سيدي محمد بن الحبيب ابن الصديق الفاسي المذكورة سابقا في قسم الشهادت قال فيها

الحمد لله المنزه عن شوائب النقص والافات . والسلامة والسلام على سفوة عتسر المكتبات

إن أم يحسن (١) في نقله ما نشرناه من رسالته على أن الضرورة (٢) أحوحتنا لنشر ما نشرناه وإلا فما كنا على مثل ذلك علمين والله يتولانا ويتولى من ذكرناهم وهو يتولى الصالحين وهاجر دعوانا ودعواهم إن الحمد لله رب العالمين

وبعد فما رقمه العلامة التحرير العارف بربه الشيخ سيدي محمد بن الحبيب في الجواب عن أحوال الشيخ الصمداني سيدي أحمد بن عليوه هو كلام مقبول وأنا على محور صدقه وبه أقول لا سيما بعد الاحتكام به فهو سيد عظيم القدر له معارف لدنية دأبه النصيح والتواضع والارشاد الجاري على ميسم السنة والجماعة فاحلله محمودة شرعا وطبعا فجزاه الله على المسلمين خيرا

حليف نسبة أهل الله أحمد بن محمد الحارثي الحسيني ١٢٤٣ من ذي الحجة ١٣٤٣ (١) يعني على احتمال أن يرى صاحب الرسالة لو أن رسالته بقيت في حيز الخفاء لكان أفضل ولكن هذا يتصور فيمن كان صالحا أن يظهر بمظهرين للمدح وتقبيضه أما من كان يكاتب الأستاذ ويذكره ما يدين الله به كما هو المفلنون في خاصة المؤمنين أن لا يمدح أحدهم الرجل إلا بما يعتقد فيه فهذا ما عليه لأن سريره كماله

(٢) يعني بها السبب الداعي لتحرير هذا المجموع وهو ما كانت حاوله المفرضون من إطفاء نور النسبة بتشيعاتهم على صفحات الجرائد ونحو ذلك وقد شوعوا على الفكر العام حتى ناد أن يسقط شرف النسبة في نظر من لا خيرة له بمحاسن الطائفة لولا أن الله يدافع عن الذين آمنوا قال تعالى . ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله . وهذا شأن البغي لا يلبث أن يرجع على صاحبه والعاقبة للمتقين والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ منه عشية يوم الخميس ليلة التاسع والعشرين من شهر الله الحرام سنة ١٢٤٣ من هجرة خير العالمين عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ١٣٤٢

وقد أعنى بقله وبمثل هذا يحسن الاعتناء العبد الفقير إلى الله المتعرف بالتصغير محمد بن بشير الحريري ولما انقطعت بلدنا الملقمي عرشا كان الله له وغفر ذنوبه وستر عيوبه وأيده بروح منه أنه على ما يشاء تقدير وعبادة لطيف خبير وصلى الله على السراج الزير سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين وهاجر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين

فهرس كتاب الشاهد والفتاوي فيما صح لدى العلماء
من أمر الشيخ الملاوي

صحيفة

- | | |
|----|---|
| ٣ | خطبة الكتاب |
| ٤ | التمهيد الأول فيما يتعلق بإشهاد ظهور الطائفة الملاوية |
| ٦ | التمهيد الثاني في إشهاد تكوين الاعتراض على الطائفة الملاوية |
| ٧ | تنبيه فيما يوضح كيفية ترتيب الكتاب |
| ٨ | القسم الأول في سرد طائفة من شهاد ذوي الإشارات الشرعية والمراتب الدينية |
| ٨ | الشهادة الأولى فيما أثبتته المحكمة الشرعية بمدينة مستغانم في شأن الشيخ وطائفة |
| ١١ | » الثانية للسيد عبد القادر بن قاري مصطفى مفتي مدينة مستغانم |
| ١٩ | » الثانية للسيد محمد بن الحاج علال مفتي مدينة تلمسان |
| ٢٣ | » الرابعة للسيد شعيب بن عبد الجليل قاضي حاضرة تلمسان |
| ٢٤ | » الخامسة للسيد مصطفى بن الطالب مفتي مدينة بلعباس |
| ٢٦ | » السادسة للسيد إدريس بن محفوظ الشريف مفتي مدينة بنزورت |
| ٢٨ | » السابعة للسيد الطيب المناهجي المدرس بمدينة وهران |
| ٣٢ | » الثامنة للسيد محمد بن الحبيب الصديق المدرس بمدينة فاس |
| ٣٥ | » التاسعة للسيد بلقاسم بن قابو المدرس بمدينة وهران |
| ٣٨ | » العاشرة للسيد الحاج أحمد بن الحاج معمر باش عدل بمحكمة قصر البخاري |
| ٤٠ | » الحادية عشر للسيد بخالد بن كابو المدرس بحاضرة بلعباس |
| ٤٢ | » الثانية عشر للسيد محمد بن الهواوي المدرس بحاضرة غلزان |

- ٤٤ » الثالثة عشر للسيد عمار بن بايزيد المدرس بحاضرة غارن
- ٤٧ » الرابعة عشر للسيد الحاج العربي بن الحبيب المدرس بحاضرة وجدة
- ٥٢ » الخامسة عشر للسيد الحاج احمد بن الحبيب المدرس بحاضرة وجدة
- ٥٥ » السادسة عشر للسيد اسماعيل بن مامي نائب جريدة النجاح بقسنطينة
- ٦٢ » السابعة عشر للسيد محمد مصطفى الشنقيطي معلم بمدينة سببو
- ٦٤ القسم الثاني في سرد شهاد رؤساء المدن وارباب المجالس البلدية والعمومية
- ٦٤ » الشهادة الاولى من اعيان مدينة مستغانم ورؤسائها
- ٦٥ » الثانية من اعيان مدينة تلمسان ورؤسائها
- ٦٧ » الثالثة من اعيان مدينة وهران ورؤسائها
- ٦٩ » الرابعة من اعيان مدينة اولاد ميمون ورؤسائها
- ٧٠ » الخامسة من اعيان مدينة غلران ورؤسائها
- ٧٠ » السادسة من اعيان مدينة برج ابي عريرج ورؤسائها
- ٧٦ » السابعة من اعيان بلاد القبائل ورؤسائهم
- ٧٧ » الثامنة من اعيان الساحل بالعمالة التونسية ورؤسائه
- ٧٩ امضات اهالي قنصية للمديوني
- ٨٠ امضات اهالي بلدنطه
- ٨٠ امضات اهالي بلد صيادة
- ٨١ امضات اهالي زرمدين
- ٨١ امضات اهالي بنبله ولقاء

- ٨٣ القسم الثالث في سرد جملة من شهاد اعيان الطائفة العلوية وقضاهاها
- ٨٣ » الشهادة الاولى للسيد محمد المداني احد اعيان شيوخ الطائفة العلوية بارض الساحل
- ٨٦ » الثانية للسيد محمد بوشناق احد اعيان شيوخ الطائفة بتلمسان
- ٩١ » الثالثة للسيد عبد الرحمن بن ابي حنان احد اعيان النسبة بتلمسان
- ٩٧ » الرابعة للسيد العباس الجزيري احد اعيان النسبة بتلمسان
- ١٠٣ » الخامسة للسيد علي السدقاوي احد شيوخ النسبة بارض زوارة
- ١٠٥ » السادسة للسيد الحاج الحسن الطرابلسي من خاصة شيوخ النسبة بمدينة عنابة
- ١١١ » السابعة للسيد قدور بن احمد المجاحي من خاصة شيوخ النسبة بنواحي الجزائر
- ١١٤ » الثامنة للسيد محمد وعلى البديري المدرس بارض القبائل
- ١١٧ » التاسعة للسيد محمد الصديق بن يحيى المدرس بارض القبائل
- ١٢٠ » العاشرة للسيد عبد الرحمن بوعزيز احد شيوخ الطائفة بارض القبائل
- ١٢٤ » الحادية عشر للسيد محمد الطاهر زهار المدرس بمدينة برج ابي عريرج
- ١٢٧ » الثانية عشر للسيد محمد بن سالم الطرابلسي احد شيوخ الطائفة بمدينة عنابة
- ١٣٠ » الثالثة عشر للسيد احمد الراسي احد شيوخ الطائفة بمدينة تبسة
- ١٣٣ » الرابعة عشر للسيد حافظ مصطفى مدير المدرسة القروانية بالجزائر
- ١٣٨ » الخامسة عشر للسيد الحسن بن المشري احد شيوخ الطائفة بتبسة
- ١٤١ » السادسة عشر للسيد عبد الوهاب البناي احد شيوخ الطائفة بمدينة المدية

صحيفة

- ١٤٤ الشهادة السابعة عشر للسيد الطاهر بن الحاج العربي أحد شيوخ الطائفة
بمدينة تونس
- » ١٧٤ » الثامنة عشر للسيد العربي اشوار أحد شيوخ الطائفة بمدينة تلمسان
- » ١٥٠ » التاسعة عشر للسيد محمد بن الطيب حفيد مؤسس الطريقة الدرقاوية
ببني زروال حية فاس
- » ١٥٣ » الموقية للعشرين للسيد بلقاسم صنفطوح أحد فقهاء مدينة الطالعين
عمالة قسنطينة
- » ١٥٦ » الحادية والعشرون للسيد محمد بن السعيد أحد شيوخ الطائفة بعباس
بالعمالة المذكورة
- » ١٥٩ » الثانية والعشرون للسيد عبد القادر بن معمر أحد طلبة العلم بمدينة
مرونة
- » ١٦١ » الثالثة والعشرون للسيد الحاج قويدر بن مناد المدرس بمدينة البليدة
- » ١٦٣ » الرابعة والعشرون للسيد مفتاح التيفازي أحد شيوخ الطائفة
بمدينة تونس
- » ١٦٥ » الخامسة والعشرون للسيد محمد بن سالم أحد شيوخ الطائفة
بمدينة تونس
- » ١٦٩ » السادسة والعشرون للسيد عمدة بن تونس مدير شؤون الزاوية
العلوية بمستغانم
- » ١٧٤ » السابعة والعشرون للسيد أحمد لراكشي أحد مقدمي الطائفة
بناحية زواوة
- » ١٧٤ » الثامنة والعشرون للسيد محمد خضر الدراجي
- » ١٧٨ » التاسعة والعشرون للسيد محمد بن البشير الجريدي أحد مذكر
الطائفة

صحيفة

- ١٨٠ الرسالة الاولى للسيد ابي قلجة شيخ الطريقة الكرزازية بصحراء
الجزائر
- ١٨٢ الرسالة الثانية للسيد أحمد بن قدور مفتي بمدينة البليدة
- ١٨٣ الرسالة الثالثة للسيد محمد بن ابراهيم القاضي السالف بمدينة احفير
- ١٧٤ الرسالة الرابعة للسيد ادريس البوديشي أحد اعيان ناحية بني ازنان
- ١٨٦ الرسالة الخامسة للسيد محمد القاطمي أحد علماء مدينة فاس
- ١٨٨ الرسالة السادسة للسيد بلقاسم الدراج أحد علماء مدينة فاس
- ١٩٠ الرسالة السابعة للسيد الحاج حو القادري قاضي قضاء دائرة اميليا
- ١٩٢ الرسالة الثامنة للسيد عبد الرحمن بن الموسم رئيس الزاوية الموسمية
بقرى البخاري
- ١٩٤ الرسالة التاسعة للسيد علي بن التاودي والسيد أحمد بن منصور من اعيان
مدينة فاس
- ١٩٧ الرسالة العاشرة للسيد صالح بن الموفق قاضي مدينة مندي
- ١٩٩ الرسالة الحادية عشر للسيد عمر الرياحي أحد شيوخ الطائفة التجانية
بمدينة تونس
- ١٩٩ الرسالة الثانية عشر للسيد الحاج أحمد العمراني أحد الفقهاء بمدينة تطاون
- ٢٠٠ الرسالة الثالثة عشر للسيد الشريف البوعدي بمدينة بظوة
- ٢٠١ الرسالة الرابعة عشر للسيد محمد الصادق الباش عدل بالمحكمة الشرعية
بمدينة سيدي عقبة
- ٢٠٣ الرسالة الخامسة عشر للسيد محمد السعيد الحطيط بأحد حوامم مدينة
الجزائر
- ٢٠٥ الرسالة السادسة عشر للسيد ابي عمارة البوشيني من اعيان مدينة العيون
- ٢٠٩ الرسالة السابعة عشر للسيد محمد بن جوهره قاضي بقاعة ناحية مليليا
- ٢٠٧ الرسالة الثامنة عشر للسيد الصادق الرزقي صاحب جريدة افريقيا بحاضرة
تونس
- ٢١٢ الرسالة التاسعة عشر للسيد عبد الرحمن شعلان أحد رؤساء جماعة اليمانيين

صحيفة

٢١٥ الرسالة الموقفة للعشرين للسيد الحسن بن عبد العزيز محرر جريدة لسان الدين سالفا بمدينة الجزائر

٢٢١ الرسالة الحادية والعشرون للسيد ابن عودة المدرس بمدينة مليانة

٢٢٣ الرسالة الثانية والعشرون للسيد محمد حسان يعني من اكابر الطائفة الشاذلية بأرض اليمن

٢٢٤ الرسالة الثالثة والعشرون للسيد محمد الحفناوي من اكابر الطائفة الرحمانية بمدينة الكاف

٢٢٥ الرسالة الرابعة والعشرون للسيد عبد السلام بن احمد من اكابر الطائفة السليمانية بمدينة البروقية

٢٢٦ الرسالة الخامسة والعشرون للسيد عبد الرحمان السباعي احد طلبة حجة مراكش

٢٢٧ الرسالة السادسة والعشرون للسيد ابراهيم بن عبد الجبار الباشا عدل بمحكمة المشرية

٢٢٨ الرسالة السابعة والعشرون للسيد التهامي بن احمد الغساني احد فضلاء مدينة تازة

٢٢٩ الرسالة الثامنة والعشرون للسيد سعيد سيف الذيجاني احد فضلاء جماعة اليعنيين بعربيليا

٢٣٠ الرسالة التاسعة والعشرون للسيد محمد الصغير احمد اعيان قرية اقموون بني خبار

٢٣١ الرسالة الموقفة لثلاثين للسيد عبد الرحمن الشناي قاضي مدينة زغوان الحادية والثلاثون للسيد جعفر الطيار المترجم المخلف بمدينة تونس

٢٣٦ الرسالة الثانية والثلاثون للسيد الحاج محمود احد الفضلاء بمدينة تبسة

٢٣٨ تلمة تحتوي على عدة اسماء من ذوي المكانة معن لهم علاقة بالنسبة